صحافة
6 رياح ناصر تهب على مصر مع افتتاح مشروع «الوادي الجديد»
مدارات
14 نظرة تاريخية لتحديد هوية الكويت وتأثيرها على العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

مسرح
9 الواقعية والتعبيرية في المسرح: بين الحقيقة والوهم
منوعات
10 الفنانة السورية سوزان نجم الدين: أنا حرة من الداخل!

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2389 Saturday/Sunday 11/12 January 1997
يومية - سياسية - مستقلة
1417 هـ

أثيوبيا تحدد حركة الدبلوماسيين السودانيين وتحتج على الدعوة لـ«الجهاد» ضدها
الخرطوم توافق على تسليم 14 اصوليا لطرابلس اثر تهديد ليبي بالتعاون مع الخصوم

الخرطوم - اديس ابابا - «القدس العربي»:

تستعد الحكومة السودانية لتسليم 14 شخصا من الأفغان العرب الليبيين لجأوا الى أراضيها بعد تنفيذهم عمليات عنف ضد النظام في طرابلس أسفرت عن مقتل 12 ضابط امن بينهم عقداء في هجمات شنوها في أماكن متعددة داخل ليبيا، خاصة في بنغازي والجبل الأخضر.

وأكدت مصادر سودانية لـ«القدس العربي» ان اتفاقا بالتسليم جرى التوصل اليه أثناء زيارة السيد جمعة الفزاني امين (وزير) شؤون الوحدة في ليبيا الى الخرطوم في الأسبوع الماضي ولقائه مع الرئيس السوداني عمر البشير وعدد من المسؤولين الآخرين في قيادة الأمن. وكانت العلاقات الليبية - السودانية توترت في الأشهر الأخيرة بسبب اتهامات ليبية للسودان بايواء عناصر اسلامية ليبية متطرفة، وفتح معسكرات للتدريب لها داخل الأراضي السودانية. وقد ابعدت الحكومة الليبية اكثر من 200 الف سوداني يقيمون على أرضها كاجراء انتقامي من السودان، وللضغط على حكومته لاغلاق المعسكرات المذكورة وتسليم الاسلاميين اللاجئين.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة الليبية هددت السودان بالتعاون عسكريا وسياسيا مع اعدائه (اعداء السودان) في اريتريا واوغندا، بما في ذلك تزويدهم بالمال والسلاح اذا لم يتم تسليم الليبيين المطلوبين في أسرع وقت ممكن. وجرى ابلاغ هذه التهديدات الى وفد أمني سوداني زار طرابلس الغرب مؤخرا لبحث تلطيف العلاقات بين البلدين.

ويذكر ان هناك معاهدة موقعة من قبل الحكومتين الليبية والسودانية تقضي بتسليم المجرمين، ومن المتوقع ان تكون هذه المعاهدة غطاء لعمليات التسليم المتوقعة في الأيام المقبلة للاسلاميين الليبيين اللاجئين الى السودان. وكانت الحكومة السودانية ابعدت عددا كبيرا من الأفغان العرب الذين لجأوا اليها في الأعوام الأخيرة. ومن بين هؤلاء الشيخ أسامة بن لادن زعيم جماعة النصيحة السعودية المعارضة، ومجموعة من انصاره.

وقد لجأ الشيخ بن لادن الى جبال افغانستان، واصدر تصريحات نارية انتقد فيها الحكومة السودانية واتهمها ببيع الأفغان العرب الى اعدائهم دون مقابل.

وتواجه الحكومة السودانية ضغوطا سياسية وعسكرية كبيرة هذه الأيام، حيث بدأت المعارضة المدعومة من مصر والولايات المتحدة تحشد قواتها لشن هجمات على المناطق الشرقية وفتح جبهة عسكرية على الحدود الاريترية - السودانية لتخفيف الضغط على الجبهة المفتوحة في الجنوب، ووقف انتصارات الجيش السوداني فيها.

وأعربت أوساط سودانية في الخرطوم عن مخاوفها من نجاح المعارضة المسلحة في الاستيلاء على ميناء بورتسودان القريب من الحدود الاريترية وقطع الطريق الذي يربطه بالخرطوم. وفسرت الأوساط نفسها زيارة الفريق البشير الى بورتسودان يوم الثلاثاء الماضي بأنها تهدف الى رفع معنويات القوات المسلحة السودانية المرابطة في المنطقة وتعيش حالة طوارئ دائمة لمواجهة أي هجمات.

على صعيد آخر تفاقم تدهور العلاقات بين السودان وكل من اوغندا واثيوبيا. وقالت السلطات الاثيوبية انها قررت منع تنقل الدبلوماسيين السودانيين خارج العاصمة اديس ابابا، ودعت الخرطوم الى تفسير ما نسب الى سفيرها في مقديشو بشأن دعوته الصوماليين الى جهاد ضد اثيوبيا. واتهمت اوغندا السودان باستضافة مؤتمر في جوبا أسفر عن توحيد جماعات متمردة على حكومة الرئيس يوري موسفيني. وقالت ان زعيم التمرد القس جوزيف كوني تسلل من الأراضي السودانية الى شمال يوغندا لبدء هجمات ضد قوات الحكومة الاوغندية.

وكان رحمة الله محمد عثمان القائم بالاعمال في سفارة السودان لدى اثيوبيا قد استدعي أمس الى مكتب دانيال ايفرو مساعد مدير الدائرة الافريقية في وزارة الخارجية الاثيوبية وتسلم احتجاجا على ما نسب الى السفير السوداني لدى الصومال حسن علي حسن بشأن دعوة الفصائل الصومالية الى الجهاد ضد اثيوبيا.

ويذكر ان السفير حسن دعا الى الجهاد حشدا من انصار تنظيم «الاتحاد الاسلامي الصومالي» في مقديشو في 28 كانون الاول (ديسمبر) الماضي حسبما أوردت صحيفة «مقديشو تايمز» الصومالية. غير ان القائم بالاعمال السوداني في أديس ابابا قال انه يستبعد ان تكون تلك التصريحات قد صدرت عن السفير المذكور، لأنه غادر العاصمة الصومالية منذ أسبوعين. وقالت مصادر في وزارة الخارجية السودانية ان السفير كان يزور جيبوتي عندما نسبت اليه تلك التصريحات.

واعتبرت اثيوبيا تصريحات الدبلوماسي السوداني «عدائية»، وقالت انها تهدد وحدة الاراضي الاثيوبية وسيادتها. وذكر ايفرو ان بلاده أمرت الدبلوماسيين السودانيين الاربعة المعتمدين لديها بعدم التنقل خارج العاصمة الا باذن منها. وذكر ان هذا الاجراء يأتي «من أجل أمن البلاد واستقرارها».

وفي كمبالا، قالت صحيفة «ذي مونيتور» شبه المستقلة ان القس الكاثوليكي المتطرف جوزيف كوني زعيم «جيش المقاومة الالهي» الذي يقاتل حكومة الرئيس الاوغندي موسفيني تسلل الى أراضي البلاد آتيا من السودان وصحبه مئات من مقاتليه الذين نقلوا معهم أسلحة ثقيلة. وأشارت الى ان كوني بقي في السودان منذ آب (اغسطس) الماضي. وذكرت انه عاد الى أوغندا بعد مشاركته في مؤتمر عقدته فصائل «الجبهة الديمقراطية للتحدة» و«الجيش الوطني لتحرير اوغندا» و«الجيش الشعبي الاوغندي» الى جانب «جيش المقاومة الالهي» في مدينة جوبا - كبرى مدن الجنوب السوداني - واسفر عن توحيد تلك الفصائل تحت زعامة كوني.

وكان الميجور جنرال سليم صالح المستشار الرئاسي الخاص في شؤون شمال اوغندا، وهو شقيق الرئيس موسفيني، قد أبلغ الصحافيين الاحد الماضي ان اجهزة الاستخبارات الاوغندية نقلت معلومات غير مؤكدة عن ان حكومة السودان تنوي طرد كوني من أراضيها.

المعارضة أكدت وقوع عدد من الجرحى
شرطة البحرين تهاجم المصلين اثر مطالبتهم بعودة البرلمان والدستور

■ نيقوسيا - ا ف ب: اطلقت قوات مكافحة الشغب الجمعة رصاصا مطاطيا وقنابل مسيلة للدموع على مصلين كانوا يهتفون بشعارات مناهضة للحكومة امام مسجد يتردد عليه الشيعة في المنامة.

واكد مسؤول بحريني تدخل قوات مكافحة الشغب وتحدث عن اعتقالات. كما تحدثت حركة بحرينية معارضة تتمركز في الخارج عن وقوع «عدد من الجرحى اصيبوا بالرصاص».

وقال السكان الذين استفسرت منهم وكالة فرانس برس هاتفيا من نيقوسيا عن الوضع ان اكثر من الفي شخص صلوا الجمعة اول ايام شهر رمضان في مسجد راس الرمان، حيث القى الامام سيد جواد خطبته الاسبوعية.

وبعد الصلاة هتف بعض المصلين بشعارات تطالب بعودة البرلمان الذي تم حله سنة 1975 والافراج عن الشيخ عبد الامير الجمري اكبر زعيم للمعارضة الشيعية الذي اعتقل في اول 1996 وعودة الشيخ علي سلمان الى البحرين التي طرد منها في كانون الثاني (يناير) 1995.

وتدخلت قوات مكافحة الشغب لتفريق الجمهور باطلاق رصاص مطاطي وقنابل مسيلة للدموع حسبما اكد السكان.

وصرح مسؤول بحريني طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس بأن «مصلين تجمعوا عقب الصلاة وبدأوا بتعطيل المرور بالمنطقة مما هدد سلامة المواطنين والممتلكات العامة والخاصة».

واضاف ان السلطات الامنية طلبت منهم «التفرق بهدوء وعندما رفض البعض تدخلت قوات الامن واستخدمت الوسائل الروتينية لتفريق هذا التجمع والقت القبض على مثيري الشغب للتحقيق معهم». واكدت حركة تحرير البحرين (المعارضة التي تتمركز في لندن) في بيان ورد الى وكالة فرانس برس ان «عددا من المواطنين اصيب بالرصاص».

ومن جانب آخر دعت حركة تحرير البحرين الى «الاحتفال من 15 الى 21 كانون الثاني (يناير)» بالذكرى الثانية لطرد الشيخ سلمان والذكرى الاولى لاعتقال الشيخ الجمري.

وقد وصفت حركة أحرار البحرين في بيان أرسل لـ«القدس العربي» الجمعة المواجهة بين المصلين والقوات البحرينية كما يلي:

كان المواطنون قد تجمعوا باعداد كبيرة في الجامع لاداء الصلاة وراء العلامة السيد جواد الوداعي خصوصا وان المواطنين بداوا الصوم هذا اليوم. واكتظت قاعة الجامع بالمصلين الذين جاءوا من كل نواحي البلاد لاداء الصلاة والتلاحم مع بعضهم البعض. وبعد ان ألقى السيد الوداعي خطبته ارتفعت الشعارات المطالبة بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وعودة المبعدين. ثم خرج المصلون الى الشارع متوجهين نحو دوار راس الرمان، حيث كانت القوات لهم بالمرصاد. وما كادوا يصلون هناك حتى بدأت القوات اطلاق الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع بشكل مكثف، واستعملت القوات طلقات «الصجم» التي تنفجر عند الاصطدام وتنطلق من طلقات صغيرة تخترق الجسم وتحدث به اضرارا كبيرة، خصوصا اذا اطلقت من قرب، واستمر الهجوم على المتظاهرين، حيث كان المواطنون العزل بدون أي سلاح، ولانهم لم يخططوا لأي عنف فقد قرروا الانسحاب ولكن القوات لم تسمح لهم بذلك واستمرت في اطلاق الرصاص المطاطي والصجم عليهم ولاحقتهم الى داخل السوق بالمنامة. وسقط العديد من المواطنين جرحى.

واضاف البيان واكد شهود عيان ان عددا من الصحافيين الاجانب من بينهم امرأة كانوا يصورون المواجهات التي حدثت الجمعة فيما كانت القوات توجه بنادقها الى صدورهم لتخويفهم. ولكن عندما عرفوا انهم صحافيون غربيون خافوا من التعرض لهم بالأذى، وصبوا غضبهم على ابناء البحرين، وقام أولئك الصحافيون بتصوير الجامع والخراب الذي حدث فيه.

تشيلر تهدد بضرب قبرص اذا نشرت الصواريخ الروسية

■ انقرة - اف ب: اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الجمعة في مؤتمر صحافي ان تركيا «ستضرب اذا اقتضى الامر» في حال قيام جمهورية قبرص بنشر الصواريخ ارض - جو اس - 300 التي اعلنت شراءها من روسيا.

وتابعت تشيلر «لا مجال لنشر هذه الصواريخ» في القسم الجنوبي من قبرص، مضيفة ان «تركيا لن تقف مكتوفة الايدي امام تحول الجزيرة الى برميل بارود وستفعل ما هو ضروري، حتى لو اقتضى الامر توجيه ضربات».

وبذلك اكدت تشيلر التي تتولى ايضا منصب نائب رئيس الوزراء ما صرح به امس وزير الدفاع تروهان تايان من ان انقرة تعتزم اللجوء الى توجيه ضربات للاراضي القبرصية اليونانية اذا تم نشر هذه الصواريخ.

واوضحت تشيلر ان انقرة وجهت مذكرة احتجاج الى روسيا بشأن هذه الصفقة التي اعلنت السبت الماضي. واذا ما تمت هذه الصفقة لن تتسلم نيقوسيا الصواريخ الا بعد اشهر عدة.

وقالت تشيلر ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين وعدها خلال الزيارة التي قامت بها الى موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعدم بيع اسلحة الى جمهورية قبرص.

فلسطينيات يرفعن أيديهن أثناء الدعاء بعد أداة صلاة الجمعة أمام قبة الصخرة في أول أيام شهر رمضان (رويتز)

عرفات يتهم نتنياهو بالسعي لتخريب عملية السلام
لبنان يعتقل فلسطينيين للاشتباه باطلاقهما كاتيوشا جماعات اسلامية تتوعد بشن هجمات ضد اسرائيل

بيروت - القدس - دمشق -
من ربا كبارة وخليل عبد ربه وعصام حمزة:

اعتقلت قوات الامن اللبنانية الجمعة عضوين في فصيل فلسطيني مقره دمشق للاشتباه في انهما اطلقا صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل هذا الاسبوع، وهددت جماعات اسلامية متشددة في سورية بشن هجمات انتحارية جديدة ضد اسرائيل، فيما اتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالسعي لتخريب عملية السلام في الشرق الاوسط.

واكدت مصادر قضائية في لبنان انباء اعتقال الفلسطينيين وقالت انهما اعتقلا في جنوب لبنان الخميس. ويجري استجوابهما بشأن اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل الاربعاء.

واشارت الى ان الموقوفين ينتميان الى القيادة الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش ونايف حواتمة).

وفي اتصال مع مكاتب الجبهتين في بيروت نفت كل منهما توقيف اي من عناصرها كما نفت اي تورط لها في قضية اطلاق صاروخ كاتيوشا من الاراضي اللبنانية على شمال اسرائيل لم يؤد الى وقوع اصابات.

كما نفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة (بزعامة احمد جبريل) توقيف اي من عناصرها في لبنان او تورطها باطلاق صاروخ الكاتيوشا الذي اتهمتها به الاذاعة الاسرائيلية.

يذكر ان لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان انعقدت الجمعة للنظر في شكوى اسرائيل بهذا الشأن. وقد حملت الدولة العبرية الحكومة اللبنانية «المسؤولية» عن اطلاق صاروخ الكاتيوشا.

وكان رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي انتقد الخميس اطلاق كاتيوشا من جنوب لبنان على شمال اسرائيل على انه يعطي اسرائيل ذريعة للقيام باعتداءات جديدة. وطالب رئيس مجلس النواب نبيه بري بفتح تحقيق في القضية لتحديد المسؤوليات.

ونفى حزب الله الذي تدعمه ايران وحركة امل المؤيدة لسورية اي صلة لهما بهذا الهجوم.

وتوعد زعماء فصائل مقاومة اسلامية متشددة خلال اجتماع حاشد اقيم الجمعة لاحياء الذكرى الاولى لاستشهاد يحيى عياش مهندس التفجيرات لحركة حماس بشن المزيد من العمليات الانتحارية والعسكرية ضد اسرائيل خلال الفترة القادمة.

وقال زعيم حركة الجهاد الاسلامي رمضان عبد الله الشلاح وعضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس وعمار موسوي عضو المكتب السياسي لحزب الله اللبناني في كلمات القيت في الاحتفال الذي اقيم في مخيم اليرموك القريب من دمشق ان العمليات العسكرية ضد اسرائيل لن تتوقف.

وقال موسوي «عهد السيارات المفخخه لن ينتهي ابدا وعهد الاستشهاديين انطلق منذ زمن بعيد وسيستمر طويلا ولا بد ان ينطلق كل يوم من يحمل رسالة للعدو ليفهمه انه سيدفع الثمن غاليا اذا استمر بهضم حقوقنا».

وايد الشلاح اتهام سورية لاسرائيل بالمسؤولية عن تفجير حافلة وسط دمشق ليلة رأس السنة الميلادية التي قتل فيها 11 شخصا وجرح 42.

واتهم رئيس السلطة الفلسطينية، الجمعة في باريس، رئيس الوزراء الاسرائيلي «بتخريب عملية السلام» بطلبه تأجيل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة الغربية سنتين.

ففي ختام اجتماع في الاليزيه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك اكد الزعيم الفلسطيني ان الفلسطينيين «لا علاقة لهم بالاعتداء» بالمتفجرات الذي وقع مساء الخميس بالقرب من محطة النقل البري في تل ابيب واسفر عن اصابة 13 شخصا. وقال «ان مجرد طلب نتنياهو يخرب كل عملية السلام. وان بناء مستوطنات جديدة ومصادرة اراض جديدة يخرب ايضا عملية السلام».

تزايد اعداد المهاجرين من اسرائيل الى امريكا

■ القدس - ق ب: اشارت ارقام رسمية الى ارتفاع ملموس في نسبة الهجرة المعاكسة من اسرائيل الى الولايات المتحدة الامريكية خلال السنوات الاخيرة.

وتبين الاحصاءات التي اعدتها بلدية نيويورك حديثا والتي تقتصر على حالات الهجرة القانونية ان عدد المهاجرين الاسرائيليين بصورة قانونية الى ولاية نيويورك يزيد بمعدل سنوي عن 5000 مهاجر، في حين يفوق عدد المهاجرين الاسرائيليين بصورة غير قانونية الى الولاية نفسها سنويا عدد المهاجرين الشرعيين المذكور بكثير وفق تقديرات البلدية التي يديرها متعاطفون مع الدولة العبرية.

واشارت الارقام التي نشرتها البلدية يوم الخميس الى ان عدد الاسرائيليين الذين هاجروا من اسرائيل الى ولاية نيويورك وحدها بصورة شرعية يبلغ بين عامي 1990 و1994 نحو 20709 اسرائيليين، في حين يبلغ مجموع الاسرائيليين الذين هاجروا بشكل شرعي الى الولايات المتحدة طوال الثمانينات حوالي 85 الف اسرائيلي.

لقاء الأكراد العراقيين في واشنطن لم يسفر عن نتائج ملموسة

واشنطن - من جين جيبوتز:

أعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو أجرى محادثات في واشنطن مع وفدين كرديين متنافسين حول سبل «تعزيز وقف اطلاق النار» بين الطرفين في شمال العراق.

واوضح الناطق باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان بلليترو التقى وفدا من الحزب الديمقراطي الكردستاني واخر من الاتحاد الوطني الكردستاني.

لكن مسعود بارزاني، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني ومنافسه جلال طالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني لم يحضرا الاجتماع وفق بيرنز. وكانت الولايات المتحدة توسطت للتوصل في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لاتفاق وقف اطلاق نار بين الفصيلين بعد معارك عنيفة بينهما في شمال العراق في آب (اغسطس) سيطر خلالها فصيل بارزاني بدعم من الجيش العراقي على اربيل المدينة الرئيسية في كردستان العراقية التي كانت حتى ذلك التاريخ في ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال بيرنز ان المحادثات تهدف الى «المحافظة على الاستقرار في شمال العراق والتأكد من ان نفوذ (الرئيس العراقي) صدام حسين يبقى محدودا وتشجيع المصالحة بين الفصيلين الكرديين والأقليات الاخرى في شمال العراق».

ووصف المتحدث هذه المباحثات بأنها «تمهيدية»، موضحا انه «يجب انتظار ما سيحصل بعد هذه المحادثات لنرى اذا كانت ستنتقل الى مستوى أعلى مع مشاركة طالباني وبارزاني».

قضية التحرش الجنسي قد تفسد الاحتفالات بولاية كلينتون الثانية

■ واشنطن - من كريستيان شيز: برزت الى ساحة الاحداث، وقبل بضعة أيام من الاحتفال بتولي كلينتون رئاسته الثانية قضية محاكمة بتهمة تحرش جنسي تمس الرئيس، وقد تلقي بظلال قاتمة على هذه الاحتفال.

فمن المقرر ان تستمع المحكمة العليا، وهي أعلى جهة قضائية في الولايات المتحدة، يوم الاثنين المقبل، الى دفاع محامي كلينتون ومحامي سيدة في الثلاثين من العمر تدعى باولا جونز بخصوص وقائع ترجع الى سنة 1991 عندما كان كلينتون حاكما لولاية اركانسو.

ويعتقد بعض الخبراء ان المحكمة التي لن تقول رأيها قبل عدة أشهر ربما تختار حلا توفيقيا فتقرر تأجيل النظر في القضية الى ان يترك كلينتون الحكم في كانون الثاني (يناير) 2001 وفي الوقت نفسه تسمح للاتهام بالبدء في تلقي شهادات الشهود التي ستكون بلا شك شديدة الوطأة على الرئيس ومهينة.

توقيف ستة ايطاليين لاحتيالهم على مهاجرين غير شرعيين

■ باليرمو (ايطاليا) - ا ف ب: أوقفت الشرطة الايطالية امس الجمعة في باليرمو ستة ايطاليين لاحتيالهم على مئات المهاجرين غير الشرعيين ببيعهم شهادات عمل مزورة، على ما ذكر مصدر في الشرطة.

وكان الرجال الستة يزودون المهاجرين غير الشرعيين، لقاء خمسة ملايين لير (نحو ثلاثة آلاف دولار) شهادات عمل تجيز لهم الحصول على سمات الاقامة في ايطاليا.

متظاهرون يشعلون النيران في البرلمان البلغاري

■ صوفيا - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء البلغارية ان متظاهرين يطالبون بانتخابات مبكرة أشعلوا بؤر حرائق بعد ظهر الجمعة في البرلمان البلغاري الذي اقتحموه بالقوة.

وكان مئات المتظاهرين قد تمكنوا من قبل من اقتحام حواجز الشرطة ودخول البرلمان من أبواب ونوافذ حطموا زجاجها.

تهديدها بالمقاطعة خفض أسهم بنوك سويسرا.. وتشترط «اعتذارا رسميا» لاستئناف المباحثات
الوكالة اليهودية تستثمر «حسابات نازية» لاظهار نفوذها في اقتصاد العالم

لندن - القدس - «القدس العربي»:

صعدت الوكالة اليهودية مواجهتها مع الحكومة السويسرية هذا الأسبوع عندما لوحت بـ«مقاطعة شاملة من يهود العالم» للبنوك والمؤسسات الاقتصادية السويسرية اذا لم يسحب الرئيس السويسري السابق ووزير الاقتصاد الحالي جان باسكال دولا موراز اتهامه للوكالة بـ«الابتزاز».

وكانت الوكالة طالبت بانشاء صندوق تعويضات رأسماله 250 مليون دولار لتسوية قضية الحسابات اليهودية التي راح أصحابها ضحية للنازية، وبقيت دون وريث.

وأكدت سويسرا في المقابل رغبتها في «الاستخدام الأمثل» لـ40 مليون فرنك (30 مليون دولار) موجودة في الحسابات المعلقة.

ولم يجد السويسريون المعروفون بـ«المحافظة والحرص الشديدين» لفظا أكثر دبلوماسية من «الابتزاز» لوصف اصرار الوكالة اليهودية على الحصول على الـ250 مليون دولار. والا...

وتصرفت الوكالة اليهودية بكثير من «العنجهية» عندما رفض رئيسها ابراهام بورغ استقبال موفد من الحكومة السويسرية توجه الى اسرائيل لبحث القضية معه. مشترطا الاعتذار عن كلمة «الابتزاز» أولا.

وهو ما أجبر دبلوماسيا سويسريا على الاسراع بالتأكيد على ان بلاده تريد نهاية قريبة وعادلة لذلك النزاع.

وأكد مراقبون ان الحكومة السويسرية قد بدأت تدرك «الحجم الحقيقي» للوكالة اليهودية وانصارها في أوروبا والولايات المتحدة. وانها قد تضطر في النهاية الى الموافقة على التعويضات الباهظة لانقاذ سمعتها الدولية فضلا عن اقتصادها ومؤسساتها المالية.

حيث أدى اعلان الوكالة اليهودية عن «احتمال الدعوة للمقاطعة» الى هبوط ملحوظ وفوري في أسهم البنوك السويسرية، وهو ما يشير الى مدى الخسارة المتوقعة اذا نفذت الوكالة تهديدها.

ومن المقرر ان تتخذ الوكالة قرارا بشأن الدعوة للمقاطعة خلال اربعة أسابيع، تتوقع ان تجد سويسرا خلالها «صيغة مشرفة» للتراجع.

وتخشى البنوك السويسرية المعروفة بصرامتها حول سرية حسابات عملائها ان تفقد مصداقيتها كـ«ملاذ آمن» للمليارات التي يحرص أصحابها على ابقائها بعيدا عن العيون. وبينهم زعماء وملوك من مختلف انحاء العالم.

كما تخشى الحكومة السويسرية التي أعلنت قبل يومين فقط عن شراء نظام دفاعي من اسرائيل بـ90 مليون دولار ان تصبح هدفا لحملة دولية قد تلحق ضررا كبيرا بسمعتها الدولية خاصة مع تعلق القضية بـ«ضحايا النازية»، وهو ما يستثير عادة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

وقد صرح توماس بورير المسؤول في وزارة الخارجية في مقال نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» ان «سويسرا مدركة تماما الالام والغموض والحذر التي تحيط بهذه القضية لكنها لا تخشى الحقيقة».

وأكد بورير المسؤول عن خلية التنسيق في وزارة الخارجية المكلفة درس ما آلت اليه هذه الحسابات اليهودية، ان «الحكومة والبرلمان السويسريين يعتبران أن من الضروري التوصل الى الحقيقة بأسرع وقت ممكن».

وتابع بورير «لكن للتوصل الى ذلك، يجب الذهاب الى أبعد من الشائعات والاستنتاجات السريعة وطلبات التعويضات غير المستندة الى أدلة والتي تحرم هذه العملية من الرحمة والتفهم والحساسية التي تستحقها». وذلك في اشارة واضحة للتهديدات التي اطلقتها الوكالة.

وكانت سويسرا تعرضت السنة الماضية لسلسلة حملات حول دور المصارف السويسرية خلال الاعوام 1930 - 1940، اذ تتهم بأنها لم تسلم كل الأموال التي وضعها يهود هربوا من النازية وبأنها كانت تشتري من النازيين الذهب المنهوب من بلدان أوروبا المحتلة.

الكرملين: يلتسين سيبقى في المستشفى لـ3 أسابيع.. والزيارات ممنوعة

موسكو - من جون موريسون:

أعلن رئيس الجهاز الطبي في الكرملين سيرغي ميرونوف الجمعة ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي ادخل المستشفى لاصابته بالتهاب رئوي، سيعاود ممارسة مهام منصبه كاملة في خلال ثلاثة اسابيع.

واوضح ميرونوف ان يلتسين (65 عاما) سيبقى في المستشفى ثلاثة أيام أخرى على الأقل لكن مغادرته تتوقف «قبل كل شيء على وضعه الصحي».

وتابع «لم نصل الى مرحلة حاسمة في العلاج لكن الرئيس بات يتنفس بسهولة أكبر».

الا انه اشار الى ان الالتهاب الرئوي قد «تكون له انعكاسات» سلبية حتى بعد شفائه.

وقال ميرونوف انه تم السماح ليلتسين باجراء مكالمات هاتفية «الا ان الزيارات لا تزال ممنوعة» مشيرا الى ان رئيس الدولة باستطاعته معالجة بعض الملفات «ولكن عند الضرورة القصوى».

واضاف كبير أطباء الكرملين ان بامكان الرئيس مباشرة اولى استقبالاته الرسمية اعتبارا من الاسبوع المقبل.

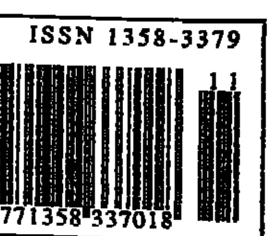
وقال ميرونوف ان الاطباء يرون ان يلتسين بحاجة الى ثلاثة اسابيع من النقاهة بعد خروجه من المستشفى.

ولم يؤكد الطبيب ما ذكرته اذاعة «اصداء موسكو» من ان الرئيس الروسي يعاني من التهاب رئوي مزدوج يطال الرئتين.

وكان الكرملين اعلن لدى نقل يلتسين الى المستشفى الاربعاء انه يعاني من بداية التهاب رئوي.

يذكر ان جراحة في القلب أجريت للرئيس الروسي في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعاود نشاطه في الثالث والعشرين من الشهر الماضي بعد شهر ونصف الشهر من الاستشفاء.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا الأصل

مقتل 29 في تحطم طائرة أمريكية

■ ديترويت ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان طائرة نقل تابعة لشركة الطيران الامريكية «دلتا كوميرء» تحطمت بعد ظهر الخميس في حقل قريب من ديترويت (ميشيغن) ولم ينج احد من ركابها الـ29 (26 مسافرا وطاقمها المؤلف من 3 اشخاص).

واوضح مسؤولون في مطار ديترويت ان الطائرة وهي من صنع برازيلي اشتعلت فيها النيران لسبب لم يتوضح قبل ان تتحطم وتنفجر على الارض في حوالي الساعة 4.30 بالتوقيت المحلي (21.30 ت غ) في حقل مغطى بالثلج قرب مونرو على بعد 40 كلم تقريبا جنوب غربي ديترويت.

وكانت الطائرة قد اقلعت من سينسيناتي (اوهايو) واصبحت على مسافة ثلاثين كيلومترا من مطار ديترويت عندما فقد برج المراقبة اي اتصال معها.

واظهرت التلفزيونات المحلية اسعافات كبيرة ارسلت الى مكان الحادث ورجال الانقاذ وهم منهمكون بالعمل بالقرب من حطام الطائرة الذي لا يزال الدخان يتصاعد منه في حقل غير بعيد عن منطقة حرجية ريفية.

... ومقتل أمريكي ذبحا في كازاخستان

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» الروسية الخميس انه عثر على امريكي يعمل في هيئة «انترنيوز» المكلفة دعم وسائل الاعلام في الاتحاد السوفييتي السابق موثوقا ومذبوحا في الماتي.

واوضح بيان صادر عن «انترنيوز» ان كريستوفر جوزيف غيرينغ (28 عاما) مدير العمليات في منطقة آسيا الوسطى «وجد مقتولا في شقته».

وكان غيرينغ، واصله من اركنسو، يقيم في كازاخستان منذ العام 1995. وسبق ان عمل لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» في الولايات المتحدة وفي مكتب شبكة «اي بي سي» الامريكية في موسكو.

واوضحت الوكالة الروسية ان غورينغ ذبح وكان موثوق اليدين والرجلين. واضاف المصدر ذاته انه لم يتم العثور على اي آثار تخريب في شقته.

وقد فتحت الشرطة تحقيقا في الجريمة.

دنكطاش يهدد باحتلال المنطقة المحايدة في الجزيرة

اثينا تشيد بانتقادات واشنطن لتهديدات انقرة بقصف جنوب قبرص

■ لندن ـ انقرة ـ اثينا ـ نيقوسيا ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اثينا ـ ا ف ب: صرح الناطق باسم الحكومة اليونانية ديميتريس ريباس امس الجمعة ان الانتقادات التي وجهتها واشنطن لتركيا بسبب تهديداتها لقبرص «تلعب دورا ايجابيا».

وكان الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز صرح امس الاول في ما يتعلق بالتهديدات التركية بضرب جنوب قبرص ردا على شراء نيقوسيا صواريخ روسية من طراز «اس 300» ان «ليس للحكومة التركية اي سبب لتهديد اي كان».

وقال ريباس «انه تغيير في الموقف الامريكي بالنسبة الى التصريحات السابقة، ياتي في الاتجاه الصحيح»، مشيرا الى ان بيرنز «يستند الى ضرورة احترام القانون الدولي الذي يفرض عدم اللجوء الى العنف، وهذا كما اعتقد يلعب دورا ايجابيا».

وكانت الخارجية الامريكية انتقدت توقيع نيقوسيا عقدا لشراء صواريخ «اس 300» روسية، معتبرة انه «خطوة في الاتجاه السيء» تنسف جهود السلام في قبرص.

واكدت الحكومة القبرصية الخميس انها مستعدة لبحث المسائل العسكرية مع المبعوث الامريكي لقبرص الذي ينتظر وصوله الاثنين المقبل.

وقال الناطق باسم الحكومة القبرصية يناكيس كاسوليديس الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان نيقوسيا «مستعدة لمناقشة اي اقتراح مثل الحوار العسكري» بين القوات القبرصية ـ اليونانية وقوات انقرة.

وكانت واشنطن اعلنت الثلاثاء ارسال المبعوث الامريكي كاري كافانه الى قبرص بعد اعلان نيقوسيا قرارها شراء صواريخ ارض ـ جو روسية.

واوضحت وزارة الخارجية الامريكية ان كافانه سيحاول «طرح افكار على مختلف الاطراف في قبرص لتخفيف التوتر ووضع حد للنزاع».

وقال كاسوليديس ان حكومته توافق على مناقشة مبادرة امريكية لتعليق تحليق الطائرات العسكرية اليونانية والتركية لمدة عام فوق الجزيرة. وكانت نيقوسيا رفضت هذا الاقتراح في وقت سابق.

وتابع بالقول ان قبرص «تتوقع ان تتركز المفاوضات مع المبعوث الامريكي حول التحضير لمبادرة امريكية لايجاد حل سياسي» للازمة القبرصية.

وفي لندن اعلنت وزارة الخارجية البريطانية امس الجمعة ان القائم بالاعمال البريطاني في نيقوسيا جون باك اعرب لوزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخائيليديس الخميس عن «استغراب» لندن لقرار قبرص شراء صواريخ ارض ـ جو روسية.

واوضح بيان وزارة الخارجية ان القائم بالاعمال البريطاني دعا الحكومة القبرصية الى «اعادة النظر بقرارها».

وتابع البيان ان السفيرين البريطانيين في اثينا وانقرة «شددا لدى الحكومتين اليونانية والتركية على ضرورة المحافظة على موقف معتدل من هذا الملف».

وافادت وزارة الخارجية البريطانية ايضا «لقد دعونا الى ضبط النفس في التصريحات العلنية والى اتخاذ اجراءات تهدف الى تهدئة التوتر بدلا من تأجيجه»، مشيرة الى ان وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكيند اعتبر خلال زيارته لقبرص في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان «التطور الحكيم الوحيد على صعيد القوات والاسلحة لدى الطرفين يجب ان يكون نحو التخفيض».

لكن المسؤولين الاتراك صعدوا تهديداتهم بقصف جنوب قبرص فقد صرحت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس الجمعة ان تركيا ستضرب اي نظم صواريخ قد تقيمها قبرص اذا ما واصلت الحكومة خططها الخاصة بنشر هذه الصواريخ على الجزيرة المقسمة. وقالت امام مؤتمر صحافي «ان هذه الصواريخ العدوانية لن يتم نشرها بالتأكيد. واذا ما تم ذلك فسنقوم بعمل اللازم. واذا كان ذلك يعني انه ينبغي ضربها فسيتم ذلك».

وجاء هذا التحذير بعد تصريح مماثل نقلته وكالة انباء الاناضول عن مسؤول لم تسمه امس الاول الخميس والذي هدد بقيام اول مواجهة عسكرية كبيرة في الجزيرة منذ غزوها من قبل تركيا عام 1974.

واتهمت تركيا الحكومة القبرصية بمحاولة تغيير توازن القوى في قبرص من خلال اتفاق اعلن في مطلع الاسبوع تشتري قبرص بموجبه صواريخ س 300 ارض جو قد تضع حدا للتفوق الجوي التركي في الجزيرة.

في الوقت ذاته قال زعيم طائفة القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش امس الجمعة انه سيضم المنطقة المحايدة المتنازع عليها في البلاد للجزء التركي من الجزيرة اذا لم تتخل قبرص عن خططها الخاصة بشراء صواريخ روسية مضادة للطائرات.

واضاف دنكطاش في بيان وزعته وزارة الخارجية التركية «اذا ما تم استيراد نظم صواريخ س 300 التي يصر القبارصة اليونانيون على شرائها بالرغم من التحذيرات فسنقوم رسميا بضم منطقة فاروشا (فاماغوستا)».

وفاروشا منتجع تسيطر عليه تركيا مغلق منذ تقسيم الجزيرة عام 1974. ويملك القبارصة الاتراك معظم الممتلكات فيه.

وتابع دنكطاش «سنتخذ جميع الاجراءات التي نراها ضرورية اذا ما استمر الاصرار على شراء نظم صواريخ س 300 والاصرار على اتباع السلوك الذي يعمق من ازمة الثقة على الجزيرة».

واعلنت قبرص عن عزمها شراء صواريخ ارض جو روسية لمنع قيام هجمات جوية محتملة قد يشنها الاتراك على الجزيرة.

واعربت قبرص عن نيتها شراء الصواريخ لمنع احتمال قيام تركيا بتوجيه ضربات اليها. وقد يؤدي وجود هذه الصواريخ الى الحد من فاعلية التفوق الجوي التركي في الجزيرة. وهددت تركيا بضرب منصات اطلاق الصواريخ اذا ما تم نشر نظم س 300.

واوضحت الامم المتحدة في معرض الرد على تصريحات دنكطاش بشأن فاروشا انها تعارض اي محاولة لاحداث اي تغيير للوضع القائم في المنطقة.

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة فاليمر روكوجيوسكي في العاصمة القبرصية نيقوسيا لرويتر «هناك اتفاق على ان تظل هذه المنطقة دون سكان. ان الامين العام يؤكد انه يحمل الحكومة التركية مسؤولية الحفاظ على الوضع في المنطقة».

وتابع ان جهود الامم المتحدة في مراقبة الوضع القائم في الجزء المحاط باسوار من المدينة «محدودة للغاية».

سريلانكا: مئات القتلى في اشتباكات بين الجيش والثوار التاميل

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون ان قوات الامن السريلانكية عززت مواقعها امس الجمعة في مدينة رئيسية في الشمال بعد صد هجوم قام به الثوار التاميل اوقع 500 قتيل وجريح بينهم. وقال مسؤول عسكري في كولومبو لرويتر «ان القوات تطهر المنطقة من فلول المقاومة».

وقالت وزارة الدفاع انه تم انتشال جثث 60 من افراد القوات الحكومية حتى ليلة امس.

واذاع راديو «صوت النمور» التابع للثوار ان المئات من افراد القوات الحكومية قتلوا حين استخدم الثوار اسلوب الموجات البشرية والهجمات الانتحارية لتحطيم الدفاعات في مدينة بارانثان التي تبعد 250 كيلومترا عن كولومبو.

والقاعدة العسكرية الموجود في بارانثان هي اول قاعدة تهاجمها جبهة تحرير ثوار تاميل ايلام هذا العام.

وقالت وزارة الدفاع الخميس ان قوات الامن المدعومة بالطائرات والجيش قتلت او اصابت اكثر من 500 من افراد الثوار ونجحت في صد هجوم.

واضافت ان 232 جنديا اصيبوا في هجوم نفذه الثوار قبل الفجر.

ونفى متحدث باسم الجبهة من لندن التصريحات الحكومية.

واضاف المتحدث انتون راجا «ان ادعاء الحكومة كاذب تماما.

فهي تبالغ على الدوام في ضحايا الجبهة من اجل المحافظة على الروح المعنوية للقوات المؤيدة».

وقال المتحدث العسكري البريغادير تيسا جاياتونغا امس ان الجنود دمروا عدة قطع من المدفعية لمنع سقوطها بايدي الثوار ولكنه امتنع عن ذكر عددها.

فيتنام تستقبل بحفاوة رئيس الوزراء الياباني

■ هانوي ـ رويتر: اجرت فيتنام امس استقبالا حافلا لرئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو وتعهدت بتوثيق الروابط مع اكبر جهة مانحة لها والشريك التجاري الرئيسي والمصدر الهائل للاستثمار.

وقبل زيارة هاشيموتو حفلت الاخبار التي تذيعها وسائل الاعلام الرسمية بكلمات مثل «التعاون» و«الصداقة». وعلق ملصق كبير عليه علم اليابان خارج قصر الرئاسة.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية «ان هذه الزيارة لفيتنام ستعطي فرصة لزعيمي البلدين لبحث التوجهات والاجراءات التي من شأنها النهوض بالعلاقات الى القرن المقبل».

ويقوم هاشيموتو بجولة في منطقة جنوب شرقي اسيا زار خلالها بروناي وماليزيا واندونيسيا. وسيلتقي برئيس الوزراء فو فان كيت والامين العام للحزب الشيوعي دو موي قبل ان يغادر يوم الاحد الى سنغافورة.

وتحسنت العلاقات بين اليابان وفيتنام بشكل مضطرد منذ ان تبنت هانوي اصلاحات خاصة بالسوق وفتحت الابواب مع العالم منذ عشرة اعوام.

اطلاق سراح أرملة الرئيس الألباني السابق

■ تيرانا ـ رويتر: اطلق سراح ارملة الرئيس الالباني الراحل انور خوجة (76 عاما) من سجن تيرانا امس الجمعة.

وقالت نجمة خوجة للصحافيين عند اطلاق سراحها «انا سعيدة للغاية بالافراج عني ولكنني الان في عجلة لرؤية اسرتي وابنائي» وحكم على خوجة بالسجن عام 1993 لمدة 11 عاما بتهمة الاختلاس ولكن تم تخفيف مدة العقوبة ثلاث مرات بناء على اوامر من الرئيس صالح بيريشا. وفاز بيريشا بالسلطة في اذار (مارس) 1992 حين هزم الاشتراكيين الذين خلفوا الشيوعيين. واضاف خوجة «لا اعرف اين ساعيش لانه ليس لدي مسكن». وكان ابناها وابن اخيها في انتظارها عند بوابات السجن. وحكم انور خوجة افقر دولة اوروبية بقبضة حديدية لاربع عقود حتى توفي في عام 1985. واطاحت البانيا بالشيوعية في عام 1990 بعد انتفاضة شعبية.

وادينت نجمة خوجة في ايار (مايو) 1993 بانها انفقت عشرات الالاف من الدولارات لشراء اغراض شخصية من الدول الغربية والاكثار من الاسفار للخارج بينما يعيش غالبية الشعب في فقر مدقع.

لقاء موافقتها على انتقالهم لدولة ثانية

حكومة ليما تقترح الافراج عن الرهائن وثوار «توباك امارو» يطالبونها باستئناف المفاوضات

■ ليما ـ رويتر: ذكرت الاذاعة المحلية ان دوي عدة انفجارات سمع في وقت مبكر من صباح امس الجمعة صادر من منزل السفير الياباني المحاصر في ليما.

وقال راديو (سي بي ان) ان انفجارين يحتمل ان يكونا ناجمين عن اطلاق نار من مسدس سمعا قرب الساعة 2.50 صباحا «7.50 بتوقيت غرينتش» صادرة من داخل المبنى الذي يحتجز ثوار ماركسيون فيه 74 رهينة.

وبعد ذلك بثلاثين ثانية سمع انفجاران اخران.

وقال مراسل لرويتر متحدثا من الموقع انه سمع عدة انفجارات مصدرها المبنى.

واوردت محطة تلفزيون محلية ان خوان كارلوس ميا رئيس قوات الشرطة الخاصة في بيرو قال ان اثنين من افراد الثوار الماركسيين شوهدا في فناء المنزل قبل سماع الانفجارين.

واضاف ان الاثنين اطلقا عيارين ناريين في الهواء وعادا مسرعين الى المنزل ثم اطلقا عيارين اخرين.

وقال شهود ان الانفجارات تلتها فترة من السكون ولم تكن هناك اي حركة داخل المنزل. وتحول رجال الشرطة الذين يحاصرون الموقع الى حالة تأهب من فورهم ولكنهم لم يقتربوا من المبنى.

وقالت حكومة بيرو التي تسعى الى تجديد الاتصالات مع متمردين يساريين يحتجزون 74 رهينة في مقر اقامة السفير الياباني في ليما انها قد تسمح للمتمردين بمغادرة البلاد اذا انتهت الازمة بشكل سلمي.

وقال رئيس الوزراء البرتو باندولفي للصحافيين امس الاول الخميس «في الوقت المناسب سنعلن اي دول ستوافق على استقبال هؤلاء الرجال».

واضاف ان مثل هذه الاتصالات ستظل سرية في الوقت الراهن.

وجاء رده هذا على سؤال عما اذا كانت بيرو قد اتصلت مع اي حكومة اجنبية بشأن استقبال متمردي حركة توباك امارو الثورية الذين يحتجزون رهائن منذ 23 يوما.

وقال باندولفي «لقد تم بالتأكيد بحث هذا الامر».

وتمسك الرئيس البرتو فوجيموري بموقفه المتشدد ضد المتمردين ووصفهم بانهم «ميالون للعنف بلا سبب غير انه قال انه لن يبحث مهاجمة المقر.

وقال فوغيموري انه قد يتم تشكيل لجنة من الجهات الضامنة لمراقبة ايجاد حل سلمي للازمة».

وقام نحو 150 شخصا من ارجاء مختلفة من ليما بمسيرة في موقع المقر المحتجز به الرهائن يحملون الشموع مساء الخميس للمطالبة بتحرير الرهائن.

وفي وقت سابق اتهم المتمردون فوغيموري بالكذب لقوله انهم يطالبون بفدية مالية. ويستولي المتمردون على المقر منذ 17 كانون الثاني (ديسمبر) للمطالبة بالافراج عن نحو 400 من رفاقهم من السجون».

ووضع المتمردون لافتة على احدى نوافذ المقر كتب عليها «لا تكذب ياسيد فوغيموري. اننا لا نهتم بالمال. مطلبنا هو تحرير رفاقنا المسجونين».

وحثت حكومة فوغيموري الشركات اليابانية التي لديها موظفون محتجزون بعدم الاذعان «لابتزاز» المتمردين. وعلى الرغم من ان الحركة قد اختطفت من قبل رجال اعمال وساسة لطلب فدية مالية الا انه ليس هناك تأكيدات على ان هذا هو هدفهم في هذه المرة».

وفي بادرة اخرى قال المتمردون انهم فسروا سبب استمرار احتجازهم لنحو 20 رهينة يابانيا لاحد الصحافيين والمترجم من محطة تلفزيون اساهي اليابانية».

واعتقلت الشرطة الرجلين يوم الثلاثاء بعد ان تسللوا مخترقين حصار قوات الامن واجتمعوا لمدة ساعتين مع المتمردين».

وقال باندولفي ان الرجلين سيطلق سراحهما غير ان الفيلم الذي صوروه ودفاترهم ستصادر. وحتى منتصف الليل لم يكن الرجلان قد غادرا مقر الشرطة المحتجزين به.

وقال مسؤول من محطة التلفزيون اليابانية ان الشركة تطالب باعادة المادة الصحافية التي حصل عليها الصحافي.

وحرر المتمردون نحو 500 رهينة احتجزوهم اثناء حفل استقبال اقيم في مقر السفير الياباني غير انه يقولون انهم لن يطلقوا سراح احد حتى يجتمع كبير مفاوضي الحكومة وزير التعليم دومينغو باليرمو معهم داخل المقر.

ميشيل مينيغ مندوب هيئة الصليب الاحمر الدولية في البيرو يغادر مقر السفير الياباني في ليما عقب توسطه لاطلاق سراح الرهائن (رويتر)

المعارضة العمالية تعتبرها نجاحا لضغوطها

الحكومة البريطانية تجازف بخوض انتخابات فرعية لمقعد نيابي

لندن ـ من موفق توفيق:

فاجأ رئيس حزب المحافظين البريطاني الدكتور برايان ماهوني مسؤولي حزبه بالاضافة الى الحاضرين في مؤتمر صحافي عقده أمس الاول في ويستمنستر عندما أعلن بشكل غير متوقع أن حكومة المحافظين قررت اجراء الانتخابات الفرعية في دائرة ويرل الجنوبية التي طال انتظارها في غضون أسابيع قبل الانتخابات العامة المقبلة.

وجاء الاعلان من خلال تطبيقات لم تكن ضمن النصوص للعدة مسبقا أدلى بها الدكتور ماهوني في معرض رده على سؤال في نهاية المؤتمر الصحفي الذي كان الهدف من عقده وضع التوكيد على "المخاطر" التي ينطوي عليها انتخاب حزب العمال.

وقال ماهوني «إننا سنوجه الدعوة الانتخابية لدائرة ويرل الجنوبية ضمن الفترة المتعارف عليها في أعراف البرلمان». وبمقتضى القوانين البرلمانية فإن الدعوة الانتخابية يجب أن توجه في غضون فترة 3 أشهر من وفاة النائب الذي كان يشغل المقعد النيابي.

وقد فاز المحافظون في ويرل الجنوبية في آخر انتخابات عامة أجريت في عام 1992 عندما أحرزوا نسبة 50.8 في المائة من الأصوات مقابل 34.6 في المائة لحزب العمال. مما يعني أن الاخير يحتاج الى تحول في اتجاه الرأي العام بنسبة 8.5 في المائة ليفوز بالمقعد الشاغر.

يشار الى أن نائب دائرة ويرل الجنوبية وهو النائب المحافظ باري بورتر والذي مثل الدائرة منذ عام 1979 توفي في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما يعني أن الدعوة الانتخابية ستوجه في فترة أقصاها الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

وقد تركت وفاة النائب المذكور قيادة حزب المحافظين أمام معضلة، وكثرت التكهنات حول ما ستفعله، وهل انها ستؤخر الانتخابات الفرعية حتى حلول موعد الانتخابات العامة المقبلة أم ستجازف باجرائها قبل أسابيع من ذلك؟ مع الأخذ بعين الاعتبار احتمال خسارتها، ومن ثم اضعاف الروح المعنوية للحزب قبل معركة الانتخابات العامة.

وقد رحب زعيم حزب العمال المعارض طوني بلير بالخبر قائلا «إنني مسرور جدا لأننا سنجري الانتخابات الفرعية ـ لقد كنا نضغط من أجل هذا، والمحافظون أجبروا على هذه الخطوة». وذكرت صحيفة (الاندبندنت) نقلا عن مصادر رفيعة المستوى في حزب المحافظين أن الانتخابات الفرعية في دائرة ويرل الجنوبية ستجري يوم 6 آذار (مارس) مما سيكون بمثابة اختبار عسير لرئيس الوزراء قبل الانتخابات العامة.

وفي غضون ذلك ازدادت حدة التكهنات حول اجراء الانتخابات العامة المقبلة خلال أيام عيد الفصح في أعقاب ما نشرته مجلة (كامبين) وهي مجلة للاعلان والدعاية في بريطانيا عن استعدادات واسعة النطاق يقوم بها حزب المحافظين لشن حملة دعائية عن طريق الملصقات.

وقالت ان الحزب الغى حجوزات قام بها مسبقا لأواخر نيسان (أبريل) وأوائل أيار (مايو) المقبلين، وأوصى بدلا من ذلك على حجز أماكن للصقات للنصف الثاني من شهر آذار (مارس) وأوائل نيسان (أبريل) القادمين.

وتسود الأوساط السياسية البريطانية الآن شائعات مفادها أن السيد ميجر قد يستغل مناسبة تجمع الربيع لحزب المحافظين والذي سيقام في مدينة باث غرب انكلترا أواسط آذار (مارس) المقبل ليعلن أن يوم الانتخابات سيكون العاشر من نيسان (أبريل) رغم أن مصادر حزب المحافظين لا تزال تصر على أن اليوم المفضل الذي يطرح كتاريخ للانتخابات العامة هو الأول من أيار (مايو) أي اليوم الذي يسبق يوم «الجمعة العظيمة» أحد أيام عيد الفصح حسب ما قالته (الاندبندنت).

يشار الى أن العرف المتبع في بريطانيا هو أن الانتخابات يجب أن تجرى يوم «خميس».

وفسر المراقبون قرار اجراء الانتخابات الفرعية قبل أسابيع من الانتخابات العامة بأن حكومة المحافظين تحاول الابقاء على خياراتها مفتوحة فيما لو بدت غير قادرة على الاستمرار في الحكم حتى أيار (مايو) المقبل.

واشنطن تدعو ميلوسيفيتش الى الاعتراف بفوز المعارضة في كافة المدن الصربية

■ واشنطن ـ بروكسل ـ بلغراد ـ وكالات: طالبت الولايات المتحدة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بالاعتراف بانتصارات المعارضة في الانتخابات المحلية بجميع المدن الصربية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان اعتراف الحكومة الصربية بانتصار المعارضة في الانتخابات المحلية التي جرت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مدينة نيش ليس كافيا.

واضاف المتحدث ان الرئيس ميلوسيفيتش لن يحقق سمعة طيبة نتيجة اقراره فقط بنتائج الانتخابات في نيش كما ان زعماء الحكومة لا يقررون نتيجة الانتخابات بل الشعب هو الذي يقررها.

وقال ان الرئيس الصربي يمارس شكلا من سياسات الحرب الباردة ونظم الحكم الشيوعية والديكتاتورية.

ومن ناحية ثانية يتوجه جون كون بلوم مساعد وزير الخارجية الامريكي الى بروكسل لحضور اجتماع تعقده مجموعة دول الاتصال الخمس حول البوسنة لمناقشة موضوع المظاهرات في صربيا علاوة على عمليات اعادة البناء الاقتصادي في البوسنة.

وسيجري المسؤول الامريكي الاسبوع المقبل محادثات في زغرب وسراييفو.

وفي بروكسل طالب الاتحاد الاوروبي الخميس السلطات اليوغوسلافية باجراء «حوار بناء مع المعارضة، وضمان «استمرارية» وسائل الاعلام المستقلة».

وشدد الاتحاد ايضا في بيان له موجه الى سلطات بلغراد على «عدم اللجوء الى القوة ضد المتظاهرين المسلمين والصحافيين».

وكرر بيان الرئاسة الهولندية الجديدة للاتحاد ما جاء في دعوة الرئاسة الايرلندية في السابع والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي التي طالب السلطات اليوغوسلافية باحترام ما توصل اليه مجلس الامن والتعاون الاوروبي حول اعلان نتائج انتخابات البلديات في السابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر).

وختم البيان الاوروبي ان «الاصلاح هو الامر الوحيد الذي يؤدي الى الديمقراطية الشاملة واطلاق حرية النظام السياسي والاقتصادي (..) كما ان احترام حقوق الانسان وحقوق الاقليات هو الطريق الى حل المشكلات الحالية والى اندماج يوغوسلافيا التام في الاسرة الاوروبية».

وحقق الطلاب المتظاهرون في بلغراد ليل الخميس الجمعة نصرا في المواجهة مع شرطة مكافحة الشغب.

وبدأ آلاف الطلبة والمناصرين للمعارضة مسيرة الاحتجاج في وسط المدينة بعد ان سحبت شرطة مكافحة الشغب قواتها.

وكان رجال الشرطة انسحبوا في حوالي الساعة 1.20 (0.20 ت غ) بعد ان قام نحو ستين منهم خلال 13 ساعة بسد ساحة تيرازيي في وجه مجموعة من مئات الطلاب الذين كانوا يتناوبون مداورة.

ثم تشكل طابور من المتظاهرين ما لبث ان انطلق على جادة سربسكيه فلادارا متبعا الطريق التي كانت تسلكها مسيرات الاحتجاج قبل الحظر الذي فرضته الشرطة في اواخر كانون الاول (ديسمبر).

وقال الناطق باسم الطلبة سيدومير يوفانوفيتش «نحن مرتاحون لذهابهم لكننا ننتظر الان رفع حظر التظاهر رسميا».

واصيب ثلاثة طلاب بجروح طفيفة ليل الخميس الجمعة في بلغراد بعد ان اقتحمت سيارة سياحية بسرعة كبيرة طابور المتظاهرين في وسط المدينة، كما علم من مركز الطوارئ حيث تلقوا العناية.

وقال بعض الشهود ان المتظاهرين اوقفوا سائق السيارة وضربوه لكن الاذاعة المستقلة «بي ـ 92» ذكرت ان السائق اوقف من قبل الشرطة مع راكب آخر على الاقل كان في السيارة.

طالبان تعلن انضمام مسؤول في حزب حكمتيار الى صفوفها

■ كابول ـ ا ف ب: اعلنت اذاعة الشريعة التابعة لحركة طالبان امس الجمعة من كابول ان قائدا كبيرا من الحزب الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار انضم اخيرا الى حركة طالبان مع العناصر التابعة له في جنوب البلاد.

وقالت الاذاعة ان القائد يار خان انضم مع 200 من رجاله باسلحتهم الى حركة طالبان في مقاطعة باكتيا.

وكان الحزب الاسلامي (اكثرية من الباشتون) برز في الثمانينات بسبب الدور الكبير الذي لعبه ضد الاحتلال السوفييتي لافغانستان. الا ان دوره تراجع عسكريا وسياسيا مع ظهور حركة طالبان التي ينتمي عناصرها باغلبيتهم الى الباشتون ايضا.

وكان حكمتيار انضم الى نظام برهان الدين رباني قبل الاطاحة به من قبل حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي. الا انه من غير المؤكد انضمامه الى الائتلاف المناهض لحركة طالبان والذي يضم بشكل اساسي القائد الاوزبكي عبد الرشيد دوستم والقائد احمد شاه مسعود الموالي لرباني.

واعلنت اذاعة الشريعة ايضا انضمام قائد عسكري تابع لرباني يدعى سرفار خان في مقاطعة كونار شرق البلاد الى قوات حركة طالبان.

كما ذكرت اذاعة الشريعة ان الملا محمد رباني نائب رئيس حركة طالبان الاسلامية الحاكمة في كابول عاد للظهور على الساحة الافغانية بعد غياب دام شهرين.

وذكرت الاذاعة التي تشرف عليها حركة طالبان منذ سيطرتها على كابول في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي، ان الزعيم الديني اجتمع امس الاول الخميس في مكان لم يحدد مع حاكم محافظة غور (وسط) الملا عبد الرحمن ومسؤولين اخرين في هذه المحافظة.

وقد اختفى رباني عن الساحة السياسية مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وكان زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر اختار رباني لادارة مجلس الطالبان في كابول وهو اعلى هيئة في هذه الحركة في العاصمة الافغانية.

وكان مسؤول في الحركة اوضح لوكالة فرانس برس افاد في وقت لاحق ان الملا رباني يعاني من مشاكل تنفسية. وارسل الى المملكة العربية السعودية والكويت للعلاج.

سولانا وكريستوفر يبحثان اعداد ميثاق تفاهم بين موسكو والاطلسي

■ واشنطن ـ د ب ا: اجتمع وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر مع السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا الخميس لبحث وضع خطة لميثاق يعالج جوانب قلق روسيا بشأن توسع حلف الاطلسي شرقا.

وصرح نيكولاس بيرنز المتحدث باسم كريستوفر بان الميثاق سيكون له تأثير ضئيل على مسألة توسع الحلف واضاف المتحدث قائلا اثناء اجتماع حلف الاطلسي في مدريد حتى اذا ظلت الحكومة الروسية غير راضية عن خط دفاع الحلف الغربي.

واوضح بيرنز قائلا ان اي دولة خارج الحلف ليس لها حق الاعتراض على قرارات الحلف».

ومن المتوقع انه يوجه اعضاء حلف الاطلسي الدعوة الى كل من جمهورية التشيك وبولندا والمجر للانضمام الى صفوفهم بينما قد يتأجل انضمام دول اخرى من وسط وشرق اوروبا الى الحلف.

وكان مسؤولون بالحكومة الروسية من بينهم الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد اعترضوا على التوسع المعتزم للحلف حيث اعتبروا تلك الاجراء موجها ضد روسيا.

وسيزور سولانا موسكو يومي 19 و20 من كانون الثاني (يناير) لبحث مسألة صياغة للميثاق الذي سيحدد اطار العلاقات بين الحلف وموسكو. وذكر بيرنز ان المباحثات التي اجريت مع كريستوفر ونائبه ستروب تالبوت تناولت كافة التفاصيل، غير انه استدرك قائلا انه اذا لم يوافق الروس على الصياغة التي يقترحها الحلف فان الحلف سيمضي قدما بأي حال في شهر تموز (يوليو) المقبل لاتخاذ قراراته بشأن الاعضاء الجدد.

الكرملين يؤكد عدم تحسن حالته الصحية

زعماء المعارضة الروسية يشككون بقدرة يلتسين على الاستمرار في الحكم

■ موسكو ـ د ب ا ـ رويتر: قال الكرملين ان الاطباء الذين يعالجون الرئيس الروسي بوريس يلتسين من التهاب رئوي في مستشفى اوضحوا ان الرئيس يتنفس بسهولة اكبر ولكن لم يطرأ تحسن كبير على حالته الصحية.

وافاد بيان رسمي بان درجة حرارة يلتسين (65 عاما) وضغط الدم طبيعيين.

ورفضت متحدثة باسم الكرملين التعليق على تقارير اوردتها محطة اذاعة ايخو موسكوفي الروسية نقلت فيها عن مصادر من المستشفى قولها ان يلتسين يعاني من التهاب «متوسط الخطورة» في رئتيه.

وافاد بيان الكرملين الصادر بعد فحص الاطباء ليلتسين صباح امس ان «الرئيس يتنفس بسهولة اكبر وان اضطراب رئتيه قل. درجة حرارته وضغط الدم مستقران»».

واضاف البيان «غير ان الاطباء انفسهم يرون ان الوقت مازال مبكرا للحديث عن تحسن كبير».

ونقل يلتسين الذي اجريت له جراحة في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى مستشفى العيادة المركزية في موسكو الاربعاء لاصابته بما وصفه الكرملين في بادئ الامر بانه بوادر التهاب رئوي. وقال الكرملين الخميس ان الرئيس مصاب بالتهاب رئوي ولم يدل بمزيد من التفاصيل.

وشكك سياسيون روس بارزون الخميس في مدى قدرة الرئيس الروسي بوريس يلتسين على الاستمرار في حكم البلاد وذلك بعد يوم من نقله الى المستشفى مرة اخرى.

ودعا السكندر ليبيد مستشار الامن القومي السابق يلتسين الى التنحي عن منصبه وقال ليبيد في كلمة اذاعها التلفزيون ان «الوقت قد حان بالنسبة للرئيس لكي يستقيل من منصبه بسبب حالته الصحية».

وقال ليبيد ان «الرئيس مريض جدا وان تقدمه في السن والجراحة التي اجريت له واعتلال صحته طوال الاربعين سنة الماضية لا يشكل حافزا لاستمراره في منصبه».

ومن المعروف ان الجنرال السابق الذي اقاله يلتسين من منصبه كمستشار للامن القومي خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تراوده طموحات للرئاسة. ووافق غريغوري يافلينسكي احد دعاة الاصلاح البارزين على ضرورة تنحي يلتسين من منصبه. وقال «لقد حان وقته» واضاف ان يلتسين لم يفعل شيئا خلال الاشهر السبعة التي اعقبت اعادة انتخابه من اجل حل المشكلات الملحة التي تعانيها روسيا.

وصرح يافلينسكي لراديو ايكو موسكوي ان هذه «هي مشكلة البلاد وليست صحة يلتسين. ومع ذلك فانه يؤكد على ضرورة احترام اعادة انتخاب يلتسين من جانب المواطنين الروس في تموز (يوليو) 1996.

بكين تحذر الفاتيكان من تدهور علاقاتهما في حال استقبال البابا نائب رئيس تايوان

■ بكين ـ د ب ا: حذرت الصين الفاتيكان امس الجمعة من تعرض العلاقات المتوترة بينهما بالفعل لمزيد من الضرر بسبب استقبال الفاتيكان لنائب الرئيس التايواني لين تشان. جدير بالذكر انه من المقرر ان يستقبل البابا يوحنا بولس الثاني لين تشان يوم الثلاثاء المقبل في اطار اجتماع غير رسمي مع اكبر مسؤول تايواني يزور الفاتيكان حتى الان.

واعلنت وزارة الخارجية الصينية امس الجمعة ان «السلطات التايوانية عجلت بانشطتها دوليا لدعم مؤامراتها لشق الوطن الام».

واشار شين غوفانغ المتحدث باسم الوزارة الى ان الفاتيكان اعربت عن رغبتها في تطبيع العلاقات بين بكين والفاتيكان.

وقال شين ان الممثلين التايوانيين يستخدمون رحلاتهم الخاصة او رحلات الترانزيت عبر دول اجنبية لممارسة انشطتهم من اجل «ايجاد صين واحدة وتايوان واحدة» او «دولتين صينيتين».

واضاف انه ينبغي على الدول الاخرى ان تتنبه «الى عدم الاضرار بعلاقاتها مع الصين بسبب القضية التايوانية».

ويذكر ان الفاتيكان هي واحدة من ثلاثين دولة لم تعترف بعد بجمهورية الصين وتنظر بكين الى تايوان باعتبارها اقليما منشقا عليها وتسعى الى عزل حكمته دوليا.

ومن المقرر ان يختتم لين تشان زيارة لنيكاراغوا اليوم السبت ثم يتوقف لليلة واحدة في نيويورك في طريقه الى اوروبا.

افتتاح مؤتمر الدول المانحة للبوسنة في بروكسل

■ بروكسل ـ د ب ا: ذكرت مصادر مطلعة الخميس اثناء المحادثات التحضيرية للمؤتمر الثالث للدول المانحة في بروكسل ان المفوضية الاوروبية والبنك الدولي يعتقدان ان هناك حاجة لحوالي 104 مليار دولار في عام 1996 لمواصلة اعمار البوسنة في فترة ما بعد الحرب.

وفي الوقت الذي كان فيه التركيز في العام الماضي على المعونة الطارئة فانه يتعين ان يكون التركيز في عام 1996 على خلق وظائف جديدة واصلاح القطاعين المصرفي والتجاري وخصخصة الشركات التي تديرها الدولة واعادة ما يزيد عن مليون لاجئ.

ويذكر ان هذه هي المرة الاولى التي يحضر فيها ممثلون حكوميون عن كافة الجماعات العرقية الثلاث في البوسنة من بين ثلاثمائة مندوب.

وطالب المندوب الصربي من جمهورية صربسكا بان يحصل الجزء الصربي من البلاد على نصيب اكبر من المعونة الدولية يزيد عما كان عليه في السابق ولم تحصل صربسكا العام الماضي الا على 2 في المئة فقط من المعونات بعد ان قاطع صرب البوسنة المؤتمر السابق للدول المانحة في نيسان (ابريل) الماضي.

كما تم تعليق بعض المبالغ لصربسكا لان صرب البوسنة مازالوا يرفضون التأييد الكامل لاتفاق دايتون للسلام ورفض تسليم رادوفان كارادجيتش وراتكو ميلاديتش المطلوبين امام محكمة جرائم الحرب الدولية للاشتباه في ارتكابهما جرائم حرب.

دراسة تؤكد أن الاعلام البريطاني ينشر العداء للاسلام وتطالب بحماية المسلمين بتعديل قانون التمييز العنصري

لندن - من ابراهيم درويش:

اشار تقرير اعدته مؤسسة متخصصة في العلاقات العرقية في بريطانيا تدعى «رانيميد تراست» ان نزعة العداء للمسلمين تعد سمة التسعينيات في بريطانيا. وقد اشارت الدراسة الى ان الاسلاموفوبيا «الرهاب الاسلامي» ستصبح مركزة في النفسية البريطانية مالم تستجب الحكومة لمطالب المسلمين بتضمين «الدين» ضمن قانون التمييز الذي يطالبون به منذ سنوات طويلة خاصة بعد اندلاع الجدل حول الرواية التي كتبها الروائي الهندي الأصل سلمان رشدي عام 1989، وما اعقبها من فتوى اصدرها الزعيم الديني الايراني آية الله الخميني بهذا الخصوص.

وقد اشار فيليب لويس مؤلف كتاب «بريطانيا الاسلامية» الذي صدر عام 1994 الى ان صدور رواية رشدي زاد مستوى «الجدل حول الاسلام الذي اسهمت فيه الآلة الاعلامية بدور كبير».

وعلى الرغم من الدروس العديدة التي تعلمتها الجالية المسلمة في بريطانيا من هذه الازمة، بشأن الطريقة الصحيحة للاحتجاج وتقديم صورتها لدى الرأي العام بطريقة متقنة، الا ان الاعلام لا يفتأ يطالعنا كل يوم بصورة تؤكد «الصورة النمطية السائدة» عن المسلم والاسلام.

ولا تكاد تخلو مطبوعة يومية من خبر عن المسلمين في بريطانيا او خارجها، ففي فترة اعياد الميلاد حظيت قصة المدرس المسلم الذي اعترض على الاناشيد الدينية وطريقة الاحتفال بعيد الميلاد باهتمام صحف التابلويد الشعبية، اضافة الى اخبار سابقة عن الانفجار في فرنسا واخبار ونشاطات الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر، والصراع في افغانستان وممارسات النظام الجديد فيها والذي تقوده جماعة الطالبان وما الى ذلك.

وتعزز كل هذه الصور صورة «الرهاب» الذي تعمل الآلة الاعلامية على اشعال جذوره حيث تردد تلك الآلة صورا وقوالب تؤكد المخاوف وتدعمها. ويقول التقرير الذي قام باعداده مجموعة من الباحثين والقادة الدينيين ان الكره والعداء للمسلمين ارتبط في فترة التسعينيات بالمسلمين بعد ان كان اليهود والاسيويون والسود في بريطانيا هدفا له، حيث شهدت هذه الفترة صورة واضحة عن هذا العداء الموجه للمسلمين.

ويقول التقرير انه خلال العشرين عاما السابقة «اصبحت الإسلاموفوبيا متطرفة، وخطيرة، واصبحت جزءا من نظام الحياة اليومي، بنفس الطريقة التي كان فيها العداء للسامية وخطابها منتشرا في بدايات هذا القرن».

وقد شارك في اعداد التقرير ريتشارد تشارترز اسقف لندن، والرابي جوليا نيمبرغ، والبروفسور اكبر احمد استاذ الانثروبولوجيا في جامعة كامبريدج ومعد برنامج «الاسلام بين وبناء» الذي عرضه تلفزيون «بي بي سي» قبل سنوات، بالاضافة الى دراسات وكتب عديدة عن الاسلام والاعلام اشهرها «الاسلام ومابعد الحداثة» عام 1992.

ويعتقد التقرير ان مطالب المسلمين بتضمين الدين في قانون التميز العنصري يجب ان تنظر اليها السلطات بجدية. كما اشار التقرير الى حقيقة ان العدد الكبير من ضحايا العنصرية في السنوات السابقة كانوا من المسلمين، معتبرا ان المجتمع المسلم في بريطانيا يعاني من العنف والتحرشات العنصرية اكثر من اي اقلية عرقية اخرى».

وعبرت اللجنة المعدة للتقرير عن اهتمامها بالتغطية الاعلامية للنماذج الاسلامية المتطرفة، ورأت ان هذه التغطية ستلعب دورا كبيرا في زيادة مشاعر العداء، وستؤدي بالتالي الى التمييز الواسع ضد المسلمين.

كما تحدث تقرير «رانيميد تراست» بشكل واضح عن ان الاسلام ليس خارج الانتقاد «ففي الديمقراطية الليبرالية من الحتم والصحي ان تنتقد وتشجب، وفي بعض الاحيان بقوة، خاصة الافكار والممارسات التي لا تتفق معها، وانه من المشروع ان تنتقد سياسات وممارسات الدول الاسلامية التي تقوم على عدم التقيد باحترام حقوق الانسان، ومن المشروع ان تنتقد طريقة معاملة المرأة في بعض الدول الاسلامية».

ويعتبر تقرير رانميد ترانست التي اطلعت «قدس برس» على نسخة منه اول دراسة معمقة لظاهرة العداء للاسلام، فالمؤسسة التي قامت على اعداد التقرير تعد واحدة من اهم المؤسسات التي تحلل الواقع العرقي في بريطانيا.

وعليه فان التقرير ونتائجه تحمل الكثير من الاشارات المهمة حول ظاهرة «الاسلاموفوبيا»، التي انتعشت في هذه الفترة، واصبحت جزءا من المعجم اللغوي الاعلامي يعود اليه كتاب الاعمدة والمعلقون في جانبي الاطلنطي كلما استدعت الضرورة للتعليق على حوادث محلية متعلقة بالجالية الاسلامية او احداث متصلة بالعالم الاسلامي.

كلمة «الاسلاموفوبيا» تعبير يستخدمه المثقفون المسلمون في العالم العربي للاشارة الى «العداء الغربي للاسلام»، ويحمل التعبير دلالات اخرى ذات طابع محلي في الولايات المتحدة حيث يستخدمه المسلمون السود في مجال الحديث عن مجتمع مسلم منفصل عن الغالبية الامريكية، وهي حاضرة في الادبيات الاسلامية في بريطانيا، حيث تفسر بعض المصادر استخدامها من قبل بعض الجماعات بانها صيحة حرب او دعوة للجهاد المقدس ضد الغرب.

وتصور «الاسلاموفوبيا» خاصة في مجالها الاعلامي الاسلام بانه دين «بربري ومتوحش»، حيث تحمل هذه النظرة اثار التفكير الوسيطي الاوروبي، وتعيد ذكريات الحروب الصليبية والمواجهة بين عالم الاسلام والغرب، واصبحت جزءا من الحملة الصحفية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وانتهاء الحرب الباردة، حيث كثر الحديث عن الخطر الاسلامي، صراع الحضارات، والبحث عن عدو جديد للغرب.

ومع ان تقرير «رانيميد تراست» اشار الى ان انتقاد بعض الممارسات في بعض الدول الاسلامية امر مقبول ضمن الديموقراطية الغربية، الا ان دعاة «الاسلاموفوبيا» كثيرا ما يخلطون بين الاسلام والممارسة الاسلامية، ويحاولون تعميم النظرة الخارجية وربطها بوضع المجتمعات المسلمة في بريطانيا.

ان هناك اخطاء كثيرة في فهم جوانب التنوع في التفكير والممارسة الاسلامية، او في فهم جوانب وظروف الاسلام الاحيائي او الحداثي، حيث يحاول دعاة هذه النظرة او الرهابيون استبعادها حتى في حال تصحيح المفاهيم لهم او شرحها وتأكيد الصورة ذات النمط الواضح عن الممارسات والافكار الاسلامية في الذهنية الشعبية.

والى جانب خطأ المفاهيم وافتقاد اولويات الفهم للمجتمعات الاسلامية، تقوم آلة الرهابيين باختراع وتعميم عبارات او الفاظ خاصة يمكن تسميتها بالمعجم الرهابي الذي يستعين به هؤلاء من اجل تفسير الحوادث او التعليق عليها. فهناك الكثير من العبارات المتداولة بين هؤلاء المعلقين تشير الى المجتمعات الاسلامية في اوروبا هي «الطابور الخامس»، «رأس الحربة»، «المكان الآمن للعمل الارهابي»، «حصان طروادة»، و«العدو بيننا».

وكمثال على هذه اللغة والكتابات ما كتبه المستشار السابق للبارونة مارغريت تاتشر السير الفريد شيرمان عن «التهديد الاسلامي لاوروبا المسيحية»، و«الاستعمار الاسلامي التدريجي لاوروبا الغربية والوسطى»، او ما عبر عنه برنارد ليفين في صحيفة (تايمز) حينما قال «الا تعتقد انه على مدار قرن او نصف قرن ستكون هناك معركة ينتصر فيها الاصوليون وستسمى اوكلاهوما بالخرطوم - على (نهر) المسيسيبي؟».

وقد جعلت هذه اللغة الصدامية اللجنة تستنتج ان خطاب الرهاب يعبر عن موقف ولغة متطرفة، خطيرة وغريبة، لانها تقوم باشعال لهيب العنصرية ضد المليون مسلم الذين يعيشون في بريطانيا، وانه تمييز يعاني منه المسلمون، خاصة ان القانون لا يعترف بهم كاقلية عرقية كما هو الحال مع اليهود والهندوس الذين اعترف بهم كجماعات اثنية او عرقية، وعليه فان قانون الاقليات العرقية يحميهم من التمييز على خلاف المسلمين.

وقد لاحظت اسبوعية (الابزورفر) اللندنية ان موضوع «الاسلاموفوبيا» يطغى هذه الايام على حلقات النقاش التي تقوم بها المؤسسات الاسلامية في بريطانيا. ففي تقرير لها عن نشاطات الجالية الاسلامية في فترة اعياد الميلاد اشارت الجريدة الى حلقة دراسية عقدت في مسجد ابراهيم في ابتون بارك شرق لندن.

وقد تركز الحديث في الحلقة على «الاسلاموفوبيا» اثناء محاضرة اجتمع فيها اكثر من مئة شاب مسلم ونظمتها جمعية الشباب المسلم، وكان المتحدث فيها يعقوب جونسون المسلم البريطاني الذي شرح بأسلوب رقيق ان اسس الاسلام تقوم على «رعاية الوالدين، الجيران، وبقية البشر».

وبعد أن انهى محاضرته سأله الحاضرون مجموعة من الاسئلة تركزت في اطار العداء للاسلام من قبيل: كيف نفهم اصدقاءنا الغربيين ان الاسلام ليس دينا ارهابيا او اصوليا؟ هل تأثرت بهجمات العداء للاسلام من الاعلام؟ وهل تصدق كلام الامير تشارلز حينما قال انه يحترم الاسلام؟.

تطرح هذه الاسئلة ذات العلاقة القلق الكبير الذي يعيشه الجيل الثاني من المسلمين البريطانيين الذين ينتمي معظمهم الى المهاجرين المسلمين من الهند او شبه القارة الهندية، وتشير كذلك الى حقيقة ان عدم الثقة والشك بالاسلام اصبحت جزءا من واقع الحياة اليومي الذي يعيشه المسلمون في بريطانيا. حيث سأل أحد المنظمين للحلقة الدراسية للحاضر جونسون قائلا: «لماذا لا يلوم او ينتقد احد الارهاب الكاثوليكي، وافعال الجيش الجمهوري الايرلندي الارهابية؟».

واجاب جونسون قائلا: ان العداء للاسلام له نفس جذور العداء للسامية «فالكثير من المسلمين ينحدرون من المهاجرين الذين اختاروا الكدح والعمل الجاد، والكثير منهم حقق موقعا ماليا كبيرا مما اثار كثيرا من المشاعر المعادية ضد المهاجرين في مناطق مثل مناطق الوست اند».

وعلى الرغم من اختيار الجيل القديم اسلوب العمل والكدح، الا ان الجيل الثاني الذي يحمل قلق اليوم يبدو انه غير مهيأ لقبول حقيقة الكدح او دفن الرأس في الرمل، لان هذا الجيل يختلف في شروطه عن ظروف الجيل الاول الذي ظل الواقع بالنسبة له محل عبور او رحلة قد تستمر سنوات.

فالجيل الثاني بشروطه يتعامل مع واقعه كمحل اقامة دائمة له، وعليه فانه يعيش نوعا من الفجوة مع الجيل الاول، ويعاني من مسألة الهوية. ويبدو ان اقبال الشباب على المحاضرات والمناسبات الاسلامية التي تعقد هنا وهناك جزء من تأكيد الهوية او محاولة معرفتها، بالاضافة الى اعادة اكتشاف الاسلام.

الملك حسين يدعو لوقف التهريب على الحدود العراقية - الأردنية

■ عمان - ا ف ب: دعا العاهل الاردني الملك حسين الى «معالجة مشكلة التهريب بكل حزم وصلابة»، وذلك في كلمة القاها عصر الخميس امام حرس الحدود ورجال مكافحة التهريب في نقطة الحدود الاردنية - العراقية (نحو 300 كلم شمال شرق عمان).

واكد الملك حسين، الذي كان يرتدي الزي العسكري، انه «لا يشرف اي اردني سواء كان مواطنا او مسؤولا ان يتسامح بعد هذه اللحظة بأمر التهريب كما لا يشرف أي منا ان تستغل الظروف القاسية التي يعيشها شعب العراق حتى يشتري (المهرب) بثمن بخس ويبيع ويكسب على حساب معاناة أهلنا واخوتنا هناك».

واستطرد قائلا «ان الاغنام ليست هي المشكلة الوحيدة فهناك المخدرات (...) اضافة الى الاسلحة والمتفجرات».

وجاءت زيارة الملك حسين الى نقطة «الكرامة» الحدودية بعد ضبط سلسلة من عمليات التهريب اتسمت بطابع المواجهة المسلحة مع رجال البادية.

وبعد أن أوضح ان «المجرمين يستخدمون آليات حديثة سريعة جدا وملابس واقية من الرصاص واجهزة رؤية ليلية واتصالات عبر الاقمار الاصطناعية»، أكد الملك حسين على وجود «مخطط لامداد حرس البادية بالاليات الحديثة المهيأة والقادرة على التعامل مع المشكلة بكفاءة عالية (...) وتعزيز الكوادر العاملة بالاعداد الكافية لتغطية البلاد بشكل مقبول».

وتحدث «عن سقوط شهيد اول أمس وشهيد آخر قبل ذلك بفترة» كما اشار الى اصابة العديد من العناصر قائلا «آن الاوان ان يتوقف هذا الأمر».

وفي طريقه عرّج العاهل الاردني على المفرق (75 كيلومترا شمال شرق عمان) لتقديم تعازيه الى ذوي أحد افراد قوات البادية وحرس الحدود رائد السردي، الذي اشار الى مقتله في واحدة من المواجهات المسلحة مع المهربين.

وكانت الاجهزة الامنية فككت في كانون الاول (يناير) الماضي شبكتين مسلحتين وصفت عناصرهما بأنهم من «اخطر وانشط المهربين». وضبط بحوزة هؤلاء أسلحة من بينها قذائف صاروخية مضادة للآليات بعد مطاردة وسط الصحراء واشتباك مسلح بين الجانبين. يذكر أن الاردن عزز من اجراءات مراقبة حدوده خصوصا مع العراق في أعقاب حرب الخليج (آب (اغسطس) 1990 - شباط (فبراير) 1991) وأقام ساترا ترابيا على ارتفاع مترين على امتداد الحدود الذي يصل طولها الى نحو 200 كيلومتر.

شيراك ودوشاريت يرغبان في لقاء كلينتون واولبرايت
فرنسا تريد ترطيب علاقتها المتوترة مع امريكا بسبب العراق وكريستوفر

■ واشنطن - ا ف ب: ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الجمعة ان الحكومة الفرنسية «ترغب بشدة» في تحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة وان الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الاخص يود مقابلة الرئيس الامريكي بيل كلينتون «خلال الاسابيع المقبلة».

واضافت الصحيفة نقلا عن «معاونين للرئيس» الفرنسي لم تذكر اسماءهم ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت صرح لمجموعة من المراسلين يوم الثلاثاء الماضي بأنه يرغب بمقابلة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية المعينة بمجرد تأييد مجلس الشيوخ لتعيينها محل وارن كريستوفر.

ومن المتوقع ان يتم ذلك في 20 كانون الثاني (يناير) تقريبا وهو موعد بدء مدة الرئاسة الثانية لبيل كلينتون.

وكان سوء تفاهم قد حدث في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بين دو شاريت وكريستوفر خلال اجتماع حلف شمال الاطلسي في بروكسل واتهمت واشنطن الوزير الفرنسي حينذاك بمقاطعة حفل تكريم لوارن كريستوفر بمناسبة تركه منصب وزير الخارجية. ونفت الحكومة الفرنسية ذلك.

وكانت فرنسا احرجت الادارة الامريكية قبل اسبوعين عندما اعلنت انسحابها من تطبيق الحظر الجوي على شمال العراق. وذلك بعد ساعات قليلة من تصريح لمتحدث باسم البيت الابيض اكد فيه ثقته ان باريس ستواصل القيام بدورها في المهمة.

وعللت فرنسا موقفها بان العملية الجوية الجديدة والمعروفة باسم «قوة الكشف» لا تضم العنصر الانساني الذي تتكفل به الان بعثة دولية تشرف على تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

كما بدت فرنسا في احيان كثيرة وكأنها تنافس امريكا على دور في عملية السلام وخاصة عند زيارة الرئيس شيراك للمنطقة بالخريف الماضي. واشارت الصحيفة الامريكية الى ان العلاقات بين البلدين توترت منذ عدة اشهر وخاصة منذ اصر جاك شيراك على ان يتولى اوروبي القيادة الجنوبية للحلف الاطلسي التي تتمركز في نابولي (ايطاليا). وكان اميرال امريكي يتولى دائما هذه القيادة.

واكدت الصحيفة الامريكية اليومية في هذا الشأن ان دوافع شيراك «لغز حتى في نظر بعض كبار الضباط الفرنسيين» واوردت في هذا السياق تصريحات للجنرال فيليب موريون القائد السابق لقوة حفظ السلام الدولية في البوسنة الذي تقاعد والذي قال ان هذا الخلاف «لا يمكن ولا ينبغي ان يعطل اعادة تنظيم الحلف الاطلسي» مثلما هددت فرنسا.

«بغداد اخترقت كل منظمة ساندتها واشنطن»
معارض عراقي: طلبنا دعما أمريكيا في اجتماع مع المعهد اليهودي للأمن القومي

■ لندن - ق ب: اكد مسؤول بارز في المعارضة العراقية انه طلب من الولايات المتحدة دعم حركته، وقال احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي الموحد في تصريح إنه تقدم بهذا الطلب أثناء اجتماع عقده في الـ5 من تشرين الأول (اكتوبر) الماضي مع ممثلين عن المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي «جناس» في واشنطن.

وكانت نشرة يصدرها المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي الذي تأسس عام 1976 وهدفه تأمين الدعم الامريكي لاسرائيل أكدت نبأ اجتماع الجلبي مع وفد يمثل المعهد، وقالت إنه طلب توفير دعم مالي وسياسي ودبلوماسي من الولايات المتحدة لمنظمته التي تشكل ائتلافا لجماعات متباينة من المعارضة العراقية.

ونقلت النشرة عن السيد الجلبي الذي يرأس المؤتمر الوطني منذ تأسيسه في تشرين أول (اكتوبر) 1992 عنه تشككه.

وأضاف الجلبي ان استراتيجية المؤتمر الوطني العراقي لا تحتاج إلى قوات عسكرية أجنبية ولا إلى إجراء عسكري أمريكي، وإنما تقوم على خطة توسيع «المناطق المحررة» غير الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية.

وكان دخول الجيش العراقي لأربيل ومناطق أخرى في شمال العراق لتأييد فصيل كردي ضد منافس آخر له في آب (اغسطس) الماضي قوض البنى التي أقامها للمؤتمر الوطني بما في ذلك مقرات اعلامية وعسكرية.

وأشار الجلبي إلى أن الولايات المتحدة قد تعتبر استراتيجية منظمته مشوبة بالخطر مقارنة بانقلاب عسكري على الطريقة التقليدية، إلا انه يرى بأن صدام حسين قد تمكن من اختراق كل مؤامرة عسكرية تورطت فيها واشنطن منذ عام 1991.

وذكر الجلبي وفد المعهد اليهودي بأن صدام كان قد دعا إلى «ثورة عنيفة» ضد إسرائيل، مؤكداً أن أعضاء من جماعة «ابو نضال» وفئات أخرى تتواجد في بغداد، وأن الشرطة الفلسطينية تدربت هناك أيضاً.

وحول رؤيته لعملية السلام قال السيد الجلبي لـ«قدس برس» إن حركته تؤيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتؤيد عملية السلام وفقا لأسس مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو بما يضمن اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة.

وفي سياق آخر نقلت نشرة المعهد اليهودي عن الجلبي قوله ان العراق بما يتوفر لديه من احتياطات نفطية، هي ثاني أكبر احتياطات في العالم، وبما يتمتع به شعبه من حيوية، ولكونه يشكل سوقاً ضخمة في مجال تنمية وتطوير البنى التحتية، مؤهل لاستقطاب المستثمرين الأجانب في ظل حكومة جديدة.

«مجاهدو خلق» تعلن قتل عشرات الجنود الايرانيين في مواجهات عنيفة

■ دبي - رويتر: قالت جماعة ايرانية معارضة مقرها العراق ان قواتها قتلت عشرات من أفراد القوات الحكومية الايرانية في اشتباكات وقعت في غرب ايران.

وقالت جماعة مجاهدي خلق في فاكس أرسل الى رويتر من مكتبها في باريس ان عددا لم تحدده من أفرادها قتلوا أيضا في الاشتباكات في أقاليم خوزستان وايلام وكرمنشاه في اخر اسبوع من كانون الاول (ديسمبر).

وأضافت ان القوات الحكومية استخدمت طائرات الهليكوبتر والوحدات المدرعة في خوزستان على مدى خمسة أيام لملاحقة قوات المجاهدين.

ولم يرد تأكيد من مصدر مستقل هذه الانباء.

وقالت ايران يوم الاثنين ان القوات الحكومية ورجال القبائل قتلوا خمسة من أفراد مجاهدي خلق وأسرت واحدا منهم في اشتباكين منفصلين بعد دخولهم الاراضي الايرانية قادمين من العراق. ولم تذكر الحكومة أي خسائر لحقت بالقوات الحكومية.

وفي ذلك الوقت ذكرت الجماعة ان عدة اشتباكات وقعت ولكنها نفت مقتل او اعتقال أيا من أفراد مجاهدي خلق. وقالت ان افرادا من الجماعة مقرهم في ايران قاموا بالعمليات في الاراضي الايرانية.

وقالت ايران الاسبوع الماضي ان مجاهدي خلق قتلت أحد رجال القبائل الايرانيين في هجوم عبر الحدود.

ونسبت صحف طهران الى مسؤول أمني ايراني قوله الخميس ان الجماعة أرسلت فرق اعدام للقيام بعمليات اغتيال وتفجير في الاماكن العامة.

ونفت الجماعة امس هذه الاتهامات وقالت ان طهران تعد العدة لشن هجوم على الجماعة في العراق.

وقال العراق يوم الاربعاء ان ثلاثة قذائف مورتر اطلقت على مقر مجاهدي خلق في بغداد مما ادى الى مقتل شخص واصابة عدة اشخاص اخرين والقي بالمسؤولية عن الحادث على ايران. كما حملت الجماعة المسؤولية على ايران ايضا وتعهدت بالرد على الهجوم.

ونفت ايران هذه الاتهامات.

والقت ايران على جماعة مجاهدي خلق التي لها عدة معسكرات في العراق قرب الحدود الايرانية المسؤولية عن هجمات عبر الحدود وتفجيرات خلال الاعوام القليلة الماضية. ونفت الجماعة مهاجمة المدنيين ولكنها اعلنت المسؤولية عن مهاجمة العديد من الأهداف العسكرية والاقتصادية.

اساتذة المراحل الاخرى امهلوا الحكومة ثلاثة اسابيع
الجزائر: انتهى اضراب المئة يوم في الجامعة وبقي الانقسام النقابي والفساد الاداري

الجزائر - «القدس العربي»:

انتهى يوم الاثنين 6 كانون الثاني (يناير) الجاري اضراب اساتذة الجامعة والتعليم العالي في الجزائر الذي دام اكثر من شهرين ونصف.

موعد نهاية الاضراب صادف التاريخ المفترض لبداية الامتحانات التي تليها عادة عطلة تفصل بين فصلي السنة الجامعية، وقد اصدر وزير التعليم العالي والبحث العلمي ابو بكر بن بو زيد تعليمة وزارية عاجلة بهذا الصدد الغى بموجبها العطلة المقررة في النصف الثاني من الشهر الجاري.

تعليق الاضراب والعودة الى الدروس والمحاضرات جاء بعد اجتماع «المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي» على مدى يومين متتاليين، وجاء ايضا حسب بيان هذا المجلس لان هذا الاخير «رفض الدخول في مواجهة مع الوزارة ومن وراءها الحكومة بسبب قيام هذه الاخيرة بدفع الاوضاع نحو التعفن». كما تحامل بيان الاساتذة الذين بدوا غير مرتاحين لهذا الوضع، على الحكومة لكونها رفضت الاستجابة لمطالب الاساتذة - رغم اعترافها بشرعية تلك المطالب - ورغم ذلك راحت تهددهم وتتوعدهم بعقوبات ادارية وقضائية.

اما اسرار انتهاء الاضراب فتعود اولا الى انقسام الحركة الاحتجاجية التي قادها الاساتذة الجامعيون الى عدد من الاتجاهات والاقطاب برزت في «المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي» و«الجمعية الوطنية للاساتذة والاساتذة المحاضرين» المنقسمة هي بدورها الى جناحين. فوفقت وزارة التعليم العالي في التفاوض مع احدهما والتوصل الى بروتوكول اتفاق من خمس نقاط تتحدث في مجملها عن «وعود» الحكومة ومسارعتها بالبحث عن حلول المشاكل التي طرحها الاساتذة من خلال تشكيل لجان مختصة. وقد ادركت الفروع والاقطاب الاخرى التي قادت الاضراب الى حد الآن ان حركتهم قد انتهت بمجرد التوقيع على البروتوكول المذكور مع طرف لا يهم اذ كان قويا او تمثيليا.

لكن وزارة التعليم العالي فتحت على نفسها جبهة اخرى، اذ رغم نهاية الاضراب، عبرت ردود فعل الاساتذة المضربين عن سخط تام وقلق متزايد من تعامل الادارة معهم، ومناوراتها من اجل «ايجاد شريك مصطنع تتفاوض معه لا لغرض سوى كسر حركة الاضراب وبث الانقسام في صفوف الاساتذة وممثليهم».

ضمن هذه الموجة من ردود الفعل الساخطة طالب اساتذة جامعة العلوم والتكنولوجيا بباب الزوار (ضواحي العاصمة) التلفزة الجزائرية بحق الرد على مزاعم وزارة التعليم العالي».

واعتبر اساتذة جامعة «السانية» بوهران (عاصمة الغرب) بروتوكول الاتفاق «مجرد مناورة ستقود حتما الى سنة جامعية بيضاء (بدون دروس)». اما اساتذة جامعة بجاية بمنطقة القبائل فقرروا غلق الجامعة وتشكيل مجموعة من الاساتذة لمنع الاساتذة المتعاقدين من العمل لأن المطالب المطروحة لا تعنيهم. وجاء في بيان المجلس الوطني لاساتذة التعليم العالي الصادر يوم الاثنين الماضي ان قرار تعليق الاضراب سيتبع باجتماعات في كل الجامعة لبلورة المناسب من استمرار الحركة الاحتجاجية دون تهديد مستقبل الطلبة.

الجدير بالذكر ان هذا الاضراب الاطول من نوعه، قد تخللته عدة بيانات وبيانات مضادة ومواقف غامضة ومتناقضة من وزارة التعليم العالي والحكومة ومن الاساتذة المضربين الذين انقسموا الى فرق ومجموعات وممثليهم. كما لقي اهتمام الاحزاب السياسية والجمعيات الاخرى التي ابدت في عمومها مواقف مؤيدة للاساتذة ومطالبهم مثل حركة «حماس» التي اكدت «ايمانها بالمطالب المشروعة للاساتذة»، وشجبت «مناورات الحكومة في معالجة هذا الملف الحساس على حساب مصلحة الجامعة الجزائرية».

وعبر حزب التجديد الجزائري عن تعاطفه مع مطالب الاساتذة «التي يجب ان تجد الحل عاجلا»، كما ان وزارة التعليم العالي اتخذت عدة تدابير عقابية منذ بداية الاضراب كوقف صرف رواتب الاساتذة المضربين وغلق ابواب الجامعات وقاعات الاجتماعات ومنع الاساتذة من دخول بعض المكاتب والقاعات والمكتبات. اجراءات ذهبت في حدتها الى اثارة رد فعل نقابات اخرى منها نقابة اساتذة الطب ونقابة الاساتذة المساعدين في الطب تجاه الحكومة واعتبارها «تود فعلا مواجهة الاضراب بكل الوسائل». ووصف بيان صدر عن الاساتذة في جامعة وهران اجراءات ادارة الجامعة في حقهم بانها تهدف الى «التجويع والترهيب»، وقالوا انهم رفعوا دعوى قضائية ضد هذه الادارة لامتناعها عن دفع رواتبهم الشهرية.

تحرك اساتذة المراحل الاخرى

واذا كان اساتذة التعليم العالي قد قرروا العودة الى العمل، فان اساتذة المراحل الابتدائية والثانوية قد يدخلون في اضراب عام مفتوح (غير محدد زمنيا) ابتداء من 25 كانون الثاني (يناير) ويطالب الاساتذة المعنيون - حسب بيان صدر بداية هذا الاسبوع عن المكتب الوطني لعمال التربية والتكوين - برفع الاجور بنسبة مئة في المئة والتحقيق في ميزانيات الخدمات الاجتماعية للقطاع الذي يلف غموض كثير تفاصيل تسييرها. ويبدو الوضع هنا مرشحا للتدهور لان الحكومة غير مستعدة للاستجابة للمطلب الرئيسي المتعلق بالاجور.

يذكر ان الجزائر عاشت موجة من الاضرابات والحركات الاحتجاجية في الاسابيع الاخيرة، كان اهمها اضراب طياري الخطوط الجوية الجزائرية الذين عاقبت الحكومة العشرات منهم بالفصل وتخفيف الرتب وتدابير ادارية اخرى. ثم تلاه اضراب اساتذة الجامعة الذي يقال عنه انه اطول اضراب من نوعه وانه مس 15 الف استاذ جامعي ونحو 358 الف طالب.

أديس أبابا تدعو الخرطوم الى التبرؤ من دعوة الجهاد ضد أثيوبيا

■ اديس ابابا - ا ف ب: أعلنت الاذاعة الاثيوبية الجمعة ان الحكومة دعت امس السلطات السودانية الى التبرؤ من دعوة الجهاد التي اطلقها أحد دبلوماسييها في مقديشو ضد اثيوبيا.

وأوضحت الاذاعة ان السلطات الاثيوبية منعت الدبلوماسيين السودانيين لديها من التجول خارج العاصمة الاثيوبية.

واستدعى القائم بالاعمال السوداني في اديس ابابا امس الى وزارة الخارجية الاثيوبية حيث سلمه مساعد مدير دائرة افريقيا دانيال يفرو رسالة احتجاج موجهة للحكومة السودانية.

وقالت الاذاعة ان الخارجية الاثيوبية «حذرت» في رسالتها السودان من مغبة عدم «التبرؤ» من دعوة القائم باعمالها في مقديشو الى الجهاد ضد اثيوبيا.

وكان الدبلوماسي السوداني الذي يتولى ادارة سفارة بلاده في مقديشو دعا الى الجهاد في الثامن والعشرين من الشهر الماضي خلال تجمع في العاصمة الصومالية قام به انصار «الاتحاد الاسلامي» الاصولي الذي يقاتل القوات الاثيوبية في منطقة جيدو في جنوب السودان.

وتتهم اثيوبيا الاتحاد الاسلامي بالقيام بنشاطات ارهابية على أراضيها. وشن الجيش الاثيوبي غارات في الاشهر الاخيرة على قواعد هذه الحركة الكائنة في الصومال.

وقالت الاذاعة ان الدبلوماسي الاثيوبي اعتبر امام القائم بالأعمال السوداني خلال اجتماعه به موقف الدبلوماسي السوداني في مقديشو بانه عمل «عدائي» و«يهدد وحدة وسيادة الاراضي الاثيوبية».

ويذكر ان هناك اربعة دبلوماسيين سودانيين في اديس ابابا. وقد تم ابلاغهم بعدم الخروج من العاصمة. وقالت الوزارة ان هذا الاجراء اتخذ «من اجل أمن واستقرار البلاد».

الجنرال شوارزكوف يملك مفكرات مفصلة عن «مرض الخليج»

■ واشنطن - ا ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية الخميس ان الجنرال نورمان شوارزكوف قائد القوات الامريكية خلال حرب الخليج يملك مفكرات عدة دونت خلال النزاع قادرة على اعطاء معلومات جديدة حول تعرض الجنود الامريكيين لعناصر كيميائية.

وكان الجنرال شوارزكوف، المتقاعد، أعطى الضوء الاخضر في أواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكي يتمكن المحققون في البنتاغون من الاطلاع على الوثائق في منزله القائم في تامبا بفلوريدا لكنه رفض التخلي عنها.

وقد كشف عن وجود هذه المفكرات امس السناتور جاي روكفلر (فرجينيا الغربية) أثناء جلسة في مجلس الشيوخ. والسناتور روكفلر ديمقراطي يدعم قضية المحاربين الامريكيين السابقين من ضحايا «مرض حرب الخليج». ويعاني من عوارض «مرض حرب الخليج» الاف الجنود الامريكيين الذين حاربوا في الخليج في العام 1991 وهذه العوارض تظهر احيانا بشكل امراض سرطانية أو بشعور بالتعب وفقدان الذاكرة واوجاع الرأس. وأوضح روكفلر ان المفكرات التي هي بحوزة قائد عملية «عاصفة الصحراء» كتبها ضابط مكلف من قبل الجنرال بتدوين كل واقعة ولقاء ومحادثة او اجتماع في المنطقة له علاقة بحرب الخليج.

وقال المتحدث باسم البنتاغون بريان ويتمان ان شوارزكوف أكد للمحققين انه لا يوجد «أي اشارة في مفكرته الشخصية» الى تدمير المستودع العراقي للذخيرة الكيميائية في القاسمية في اذار (مارس) 1991 او الى احتمال اصابة الجنود الامريكيين.

وكان البنتاغون رفض خلال سنوات طويلة امكانية اصابة الجنود الامريكيين بعناصر كيميائية خلال حرب الخليج لكنه تراجع عن موقفه هذا العام الماضي من دون ان يتمكن من توضيح عدد الجنود المصابين.

البنتاغون: ليبيا جمدت بناء مصنع سري للأسلحة الكيميائية

■ واشنطن - اف ب: أعلنت وزارة الدفاع الامريكية الخميس ان ليبيا قد تكون جمدت بناء مجمع عملاق تحت الارض لصنع أسلحة كيميائية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون: «نعتقد انهم توقفوا»، رافضا اعطاء مزيد من التوضيحات.

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام بيري حذر في نيسان (ابريل) الماضي من ان الولايات المتحدة قد تلجأ الى القوة لمنع تشغيل مصنع ترهونة الواقع في الصحراء على مسافة 65 كلم جنوب شرق طرابلس.

ليبيا تقول انها أفرجت عن معتقلين بمناسبة رمضان

تونس - رويتر: قالت وكالة انباء الجماهيرية الليبية ان ليبيا اطلقت سراح عدد من المعتقلين من المتهمين في قضايا فساد بمناسبة حلول شهر رمضان. وقالت الوكالة التي يلتقط ارسالها في تونس مساء الخميس ان السلطات القضائية اتخذت قرار اطلاق سراح للمعتقلين بمناسبة شهر رمضان الذي بدأ في ليبيا الجمعة.

ولم توضح الوكالة عدد من تم اطلاق سراحهم غير انها قالت انه لن يفرج عن 29 شخصا فقط ممن اعتقلتهم ما يطلق عليه لجنة مكافحة الفساد وان ملفاتهم ستحال الى السلطات القضائية للتحقيق فيها.

وشكلت مئات من مثل هذه اللجان في العام الماضي بأوامر من الزعيم الليبي معمر القذافي لمكافحة ما وصفوه بالفساد المالي والاقتصادي.

وزعمت تقارير صحف عربية في الخارج ان بعض هذه اللجان تعتقل أشخاصا بلا ادلة على ارتكاب جرائم.

آيت احمد: فرنسا تدعم نظاما يحكم الجزائر «وكأنها ثكنة عسكرية»

■ باريس - ا ف ب: انتقد حسين آيت احمد، احد كبار المعارضين الجزائريين، امس الجمعة دعم باريس لنظام «يريد ادارة البلاد وكأنها ثكنة عسكرية» وعدم وجود وعي في فرنسا بمأساة هذا البلد الغارق في «حرب اهلية».

وقال رئيس «جبهة القوى الاشتراكية» في مقابلة مع صحيفة (لوموند) الفرنسية ان «حربا اهلية تدور على بعد ساعتين بالطائرة من باريس ولا احد يحرك ساكنا. ان صمت المجتمع الدولي يطلق يد نظام (الرئيس الجزائري) اللواء الامين زروال».

واوضح ان «دعم قسم من المجتمع الدولي للنظام يزيد الوضع سوءا» مضيفا «انا اعتبر ان دون دعم باريس السياسي والدبلوماسي واللوجيستي والمالي للنظام الجزائري لكان هذا النظام عجز عن خوض هذه الحرب التي دخلت سنتها السادسة».

واوضح آيت احمد انه «من دون هذا الدعم الدولي لاضطر النظام الى التفاوض مع القوى السياسية».

وقال ان «العنف تجاوز حدود الجزائر ووصل الان في فرنسا. ولدينا انطباع بان سياسة فرنسا حيال الجزائر رهينة اللوبي الجزائري».

وشدد المعارض الجزائري على ان «ما نريده هو مخاطبة الرأي العام الفرنسي لكي يناقش المسألة الجزائرية وان يعي البرلمان الفرنسي ووسائل الاعلام الفرنسية ان هذا النزاع اسفر عن مقتل اكثر من مئة الف شخص».

ولم تتوافر اي حصيلة دقيقة لضحايا اعمال العنف التي تشهدها الجزائر منذ العام 1992. وتفيد التقديرات الغربية ان الحصيلة تجاوزت 50 الف قتيل.

واتهم آيت احمد النظام بمحاولة «ادارة البلاد عن طريق العنف (...) وقد وجد الذريعة في الاسلام السياسي. ولم تعد مسألة الديموقراطية مطروحة في البلاد».

واوضح ان «الاسلاميين مسؤولون عن عدد كبير من الاعتداءات ولا سيما عمليات الذبح. اننا ندين هذه الاعتداءات باستمرار. انها اعمال غير جديرة بالاسلام».

واضاف «لكن النظام يتحمل جزءا من المسؤولية. لقد تمكن من اختراق صفوف الجماعة الاسلامية المسلحة. الكل يعرف ذلك. لكن ما نجهله هو دور اجهزة الاستخبارات. ولا يمكن استبعاد اي شيء مع هذه الاجهزة».

وشدد على ان مشكلة البطالة التي تطال ثلاثة ملايين شخص في الجزائر تلعب دورا هاما في انحراف الشباب في الاحياء الشعبية.

وكانت جبهة القوى الاشتراكية قاطعت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 الاستفتاء على الدستور الذي وصفه آيت احمد بانه «مهزلة لا سابق لها»، ودعت مرات عدة الى ايجاد حل سياسي تفاوضي للازمة في البلاد.

ووقع آيت احمد في كانون الثاني (يناير) 1995 «العقد الوطني» في روما مع سبعة احزاب معارضة بينها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2389 السبت /الاحد - 12/11 كانون الثاني (يناير) 1997 - 3/2 رمضان 1417 هـ

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

رفضت اعلان تنظيم اسلامي مسؤوليته عن انفجار الحافلة

دمشق: اسرائيل بدأت العد العكسي لتفجير الاوضاع

دمشق - من عصام حمزة وسامية نخول:

اكدت دمشق الجمعة ان اسرائيل تقود المنطقة نحو الحرب معتبرة ان تفجير حافلة الركاب بوسط دمشق عشية رأس السنة يشكل «البرهان القاطع على ان اسرائيل بدأت العد العكسي لتفجير الاوضاع في المنطقة».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم انه «يوما بعد يوم تترسخ القناعة في المنطقة والعالم على حد سواء بان اسرائيل تقود المنطقة نحو الحرب وانها تهيء الظروف المناسبة عسكريا وسياسيا لذلك».

يشار الى ان عملية السلام في الشرق الاوسط معطلة منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في حزيران (يونيو) الماضي حيث جمدت على المسارين السوري واللبناني وتراوح مكانها مع الفلسطينيين.

ويشهد جنوب لبنان تصعيدا عسكريا بين القوات الاسرائيلية وقوات المقاومة الاسلامية الذراع العسكرية لتنظيم «حزب الله» اللبناني.

واعتبرت الصحيفة ان تفجير حافلة الركاب وسط دمشق الذي ذهب ضحيته عشرات القتلى والجرحى «يشكل البرهان القاطع على ان اسرائيل قد بدأت العد العكسي لتفجير الاوضاع في المنطقة».

وكانت دمشق اتهمت عملاء اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية بارتكاب عملية التفجير.

ورأت الصحيفة ان الهدف من التفجير «زعزعة امن واستقرار سورية واضعاف جبهتها الداخلية الصلبة المتماسكة باعتبار ان ذلك احد الشروط الاساسية لانجاح اي حرب تفكر في شنها».

واضافت ان حسابات اسرائيل ورهانات حكامها لم تؤد الا الى عكس ما توقعته» محذرة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان «عليه ان يفكر كثيرا قبل ان يتورط في اي مغامرة حمقاء».

واعتبرت صحيفة (الثورة) الحكومية ان المواجهات العسكرية الجارية في جنوب لبنان تشكل «تمهيدا لعدوان انتقامي مرتقب» داعية المجتمع الدولي «وخصوصا امريكا الى وقف وكبح مثل هذا التفكير في السياسة الاسرائيلية حفاظا على امن وسلامة المنطقة والعالم».

ورأت «الثورة» في هذه المواجهات العسكرية «تصاعدا محسوسا في العدوان الاسرائيلي بدأ مع انعقاد مؤتمر اصدقاء لبنان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في واشنطن لما عكسه من عودة ثقة العالم بلبنان ودوره في المنطقة».

وقالت الصحيفة ان اسرائيل «تريد ان تنتقم من لبنان الموحد المنسق مع سورية والرافض للحلول المنفردة والمتمسك بالسلام العادل والشامل».

ومن جهة اخرى رفضت سورية الجمعة اعلان تنظيم اسلامي سري موال لايران مسؤوليته عن تفجير حافلة بوسط دمشق عشية رأس السنة انتقاما لاعدام السلطات السورية احد قادته.

وقال مسؤول سوري لوكالة فرانس برس «انها محاولة لتحويل الانتباه عن المسؤول الحقيقي، الذي هو اسرائيل، الى طرف آخر اسلامي او خلافه».

وكانت «حركة التغيير الاسلامية لتطهير ارض الجزيرة العربية» التي اعلنت مسؤوليتها عن تفجيرين استهدفا القوات الامريكية في السعودية، قد اكدت في بيان مطبوع تلقته وكالة فرانس برس بالفاكس انها فجرت «حافلة عسكرية في قلب دمشق».

وقال البيان ان هذه «العملية البطولية جاءت ردا على خيانة النظام الحاكم في سورية الذي قام بتنفيذ حكم الاعدام سرا بحق المجاهد الشهيد الشيخ جعفر بن الحاج قاسم مرزوق الشويخات الذي شارك في عملية الخبر ضد مجمع الطيارين الامريكيين ولجأ الى سورية طالبا الامن والامان».

ولا يوضح البيان الذي لم يمكن التأكد من صحته تاريخ الاعتداء الذي نفذته الحركة في دمشق.

وقالت «حركة التغيير الاسلامية» في بيانها «لقد سكتنا طويلا عن اعتداءات نظام البعث الكافر الذي خان الجمهورية الاسلامية الايرانية المرة تلو الاخرى، وانضم الى ملوك ومشايخ البترول في اجتماع القمة العربية ثم في اجتماع دول اعلان دمشق للتنديد بايران حامية الاسلام في المنطقة والعالم، ولمعارضة نصب صواريخ ارض ـ ارض ايرانية اسلامية لحماية الخليج العربي من المطامع الامريكية والصهيونية».

واضافت الحركة ان «مجموعة الشهيد جعفر الشويخات اثبتت مرة اخرى ان يدها طويلة ونفذت عملية نسف حافلة عسكرية سورية في قلب دمشق مما ادى الى قتل واصابة جميع ركابها».

وختمت بالقول «ان حركتنا لن تسمح بمحاربة الاسلام والمسلمين ولن تمكن الاعداء من ارض الحرمين الشريفين وجزيرة العرب. ان موعد الاعداء الصبح، اليس الصبح بقريب؟» وكانت حركة التغيير قد خرجت الى العلن مرتين لتعلن مسؤوليتها عن اعتداءين استهدفا الامريكيين في السعودية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 في الرياض، وفي 25 حزيران (يونيو) 1996 في الخبر قرب قاعدة الظهران الجوية.

وكانت منظمة مجهولة اخرى تدعى «تجمع علماء الحجاز» قد شجبت اعدام الشيخ جعفر الشويخات في 21 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال بيان لهذه المنظمة التي تدافع عن حقوق الاقلية الشيعية في الدول العربية ان الاستخبارات السورية اعتقلت الشيخ جعفر في 19 اب (اغسطس) وابلغت عائلته بعد يومين بأنه انتحر خلال اعتقاله ورفضت ان تعيد اليها جثته.

وكانت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية نسبت في العام الماضي الى وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قوله ان الشويخات الذي قيل انه سعودي شيعي من اعضاء جماعة حزب الله السعودية قد اعتقله السوريون بناء على طلب من السلطات السعودية فيما يتعلق بانفجار الخبر لكنه توفي بعد ايام قلائل بأحد السجون السورية. وقالت (الواشنطن بوست) ان السوريين ابلغوا المحققين السعوديين انه انتحر.

واضافت الصحيفة انه يقال ان الامير نايف ابدى شكوكه في ان تكون حكومة اجنبية يعتقد انها ايران هي التي امرت بقتله لمنعه من افشاء اي معلومات عن التفجير، ولم تكشف السعودية النقاب عن نتائج تحقيقاتها في انفجار الخبر لكن صحفا امريكية ذكرت ان اصابع الاتهام تتجه نحو ايران. وهو اتهام نفته طهران.

واتهمت حركة التغيير الاسلامية حكومة الرئيس السوري حافظ الاسد «بخيانة» ايران.

وقالت في بيانها «لقد سكتنا طويلا على اعتداءات نظام البعث الكافر الذي خان الجمهورية الاسلامية الايرانية المرة تلو الاخرى وانضم الى ملوك ومشايخ البترول في اجتماع القمة العربية ثم في اجتماع دول اعلان دمشق للتنديد بايران حامية الاسلام في المنطقة وفي العالم ولمعارضة نصب صواريخ ارض ارض ايرانية اسلامية لحماية الخليج العربي من المطامع الامريكية والصهيونية».

نائب اسرائيلي يدعو لضرب مصالح سورية الاقتصادية في لبنان

■ القدس - ق ب: دعا نائب بارز في المعارضة الاسرائيلية الى ضرب مصالح سورية الاقتصادية في لبنان في حال استمرار عمليات المقاومة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الجزء المحتل من جنوب لبنان.

وقال افرايم سنيه عضو الكنيست عن حزب العمل المعارض وهو جنرال سابق في الجيش الاسرائيلي ان على اسرائيل ان تدرس ضرب مصالح اقتصادية لسورية في لبنان كوسيلة ضغط لكبح عمليات «حزب الله» ضد الجيش الاسرائيلي في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان.

وقال سنيه الذي رشح نفسه لخلافة شمعون بيريس في زعامة حزب العمل المعارض ان «على اسرائيل ان تدرس تهديد مصالح سورية في لبنان بغية دفعها للعمل على كبح جماح حزب الله».

واضاف سنيه الذي عمل فترة من الوقت اثناء خدمته العسكرية قائدا لقوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان «لقد ثبت في الماضي ان ضرب المصالح السورية في لبنان كضرب منشآت الكهرباء في بيروت او فرض حصار بحري على الموانئ يعطي النتيجة المرجوة بالنسبة لاسرائيل» على حد تعبيره.

وقال المسؤول في حزب العمل الاسرائيلي ووزير الصحة السابق ان دعوته لا تعني او تستوجب بالضرورة العمل مباشرة ضد الجيش السوري او قواعده ومنشآته العسكرية في لبنان.

وكان النائب الاسرائيلي يعقب بذلك على اقتراح رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست عوزي لانداو (ليكود) الذي دعا امس الاول صراحة الى ضرب اهداف عسكرية سورية في لبنان ردا على تصاعد عمليات المقاومة اللبنانية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في الشريط الذي تحتله اسرائيل من جنوب لبنان.

بدء اجتماع لجنة وقف اطلاق النار للبحث في الشكوى الاسرائيلية

لبنان قلق بشأن هجوم الكاتيوشا على اسرائيل المنظمات الفلسطينية تنفي اطلاق الصواريخ

نساء لبنانيات يبكين في قرية النبطية اثناء تشييع احد الشهداء الثلاثة الذين قتلوا باشتباك مع اسرائيل الاربعاء الماضي

■ بيروت - رويتر: دعا زعماء لبنان القلقون بشأن تصاعد العنف بين المقاومين واسرائيل في جنوب لبنان الى اجراء تحقيقات في هجوم الكاتيوشا الذي شن على اسرائيل منذ يومين.

ونسب الجمعة الى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الذي يرأس حركة امل المؤيدة لسورية قوله ان جماعته الشيعية وحزب الله غير مسؤولين عن الهجوم الذي جرى يوم الاربعاء على غرب الجليل والذي لم يتسبب في وقوع اصابات.

وحملت اسرائيل لبنان مسؤولية الهجوم وقال مساعد لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس ان الجيش الاسرائيلي سيقوم بكل ما يلزم لاعادة الهدوء.

وكان هذا هو هجوم الكاتيوشا الثاني منذ التوصل الى تفاهم وقف اطلاق النار الذي انهى حملة عسكرية اسرائيلية على لبنان استمرت 17 يوما لوقف القصف الصاروخي لشمال اسرائيل.

واضاف بري الذي نشرت تصريحاته الجمعة في صحف بيروت ان الكاتيوشا التي قيل انها اطلقت على الجليل قطعا لم تطلقها المقاومة اللبنانية ولا حركة امل ولا حزب الله انما اطلقتها جهات يفترض ان يجرى ادق تحقيق لتحديدها ومحاسبتها على ما تفعل.

وتابع ان هذا الامر من شأنه ان يحدث اضطرابا لبنان في غنى عنه خصوصا بعد ان تم الالتزام بتفاهم نيسان (ابريل) حيال هذا الموضوع.

ونسبت صحيفة (النهار) اللبنانية الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي انتقاده للهجوم بقوله انه لا ينبغي اعطاء اسرائيل ذريعة لشن اي هجمات وان اطلاق الكاتيوشا غير مجد من الناحية العسكرية ولا يضر باسرائيل ولكن يمكن ان يلحق الضرر بلبنان.

ونفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة (وهي فصيل راديكالي) مسؤوليتها عن هجوم الاربعاء.

ورفعت اسرائيل شكوى بشأن الحادث الى لجنة المراقبة المكونة من خمس دول والتي تراقب وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في نيسان (ابريل).

ووقع هجوم صاروخي مشابه لم يعرف مصدره في 13 كانون الاول (ديسمبر). واكد المراقبون الحادث ولكنهم لم يوجهوا اللوم للبنان او يحملوه مسؤولية الهجوم.

ومن جهتها نفت منظمات فلسطينية عدة الجمعة اي تورط لها في اطلاق صواريخ كاتيوشا من الاراضي اللبنانية على شمال اسرائيل.

واكدت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» بزعامة احمد جبريل في بيان «انها ليست اطلاقا في وارد القيام بأي عمل من هذا النوع لانها حريصة على المصلحة الوطنية اللبنانية وخصوصا في الظروف الحالية».

واعتبرت الجبهة المعارضة لعملية السلام والتي تتخذ من دمشق مقرا لها ان ما نشرته بعض وسائل الاعلام عن الموضوع «يعطي ذريعة لاسرائيل للقيام بعمل عسكري في الجنوب».

وكانت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية قد اتهمت الخميس هذه الجبهة باطلاق صواريخ الكاتيوشا مساء الاربعاء من الاراضي اللبنانية على شمال اسرائيل، ونقلت الاتهام محطة المؤسسة اللبنانية للارسال التلفزيونية (ال بي سي).

وكان بري اتهم جهات «غير لبنانية» باطلاق الكاتيوشا مطالبا بفتح تحقيق في الامر. ونفى تنظيم «حزب الله» اللبناني وحركة «امل» الشيعية التي يتزعمها نبيه بري اي تورط لهما في القضية.

من ناحيته نفى مسؤول حركة فتح (الموالية لياسر عرفات) في لبنان سلطان ابو العينين «علاقة اي تنظيم فلسطيني باطلاق الكاتيوشا».

وقال في تصريح لوكالة فرانس برس «لا حركة فتح ولا اي تنظيم فلسطيني آخر على استعداد لالحاق الضرر بالتعاون وبالجبهة اللبنانية ـ السورية» في مواجهة اسرائيل.

واكد ان الصواريخ اطلقت من منطقة تقع تحت سيطرة قوة حفظ السلام الدولية والتي لا يتواجد فيها فلسطينيون.

وكانت مصادر الاجهزة الامنية قد ذكرت ان الصواريخ اطلقت من ارض زراعية تقع على مسافة خمسة كيلومترات من مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين (85 كلم جنوب بيروت) في منطقة تقع تحت سيطرة الكتيبتين الفيدجية والنيبالية.

وذكر مصدر قريب من الوفد اللبناني في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ان اللجنة عقدت اجتماعا صباح الجمعة بطلب من اسرائيل بعد اطلاق صواريخ على شمال الدولة العبرية الاربعاء.

وكان قائد منطقة شمال اسرائيل الجنرال عميرام ليفين قد اتهم لبنان الخميس بانه «المسؤول الوحيد» عن اطلاق هذه الصواريخ.

وتضم اللجنة التي اجتمعت في مقر قوة الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان في الناقورة، على الحدود بين لبنان واسرائيل، فرنسا والولايات المتحدة وسورية ولبنان واسرائيل.

وكانت اللجنة التي اجتمعت من الاثنين حتى الاربعاء قد بحثت ست شكاوى ثلاث منها لبنانية وثلاث اسرائيلية، لانتهاكات مفترضة لاتفاق وقف اطلاق النار. ولكنها انهت هذه الاجتماعات من دون ان تصدر رأيا حول صلاحية هذه الشكاوى مكتفية بدعوة الجانبين الى «ضبط النفس».

وذكر مصدر رسمي لبناني ان السلطات اللبنانية اجرت الخميس مشاورات لليوم الثاني على التوالي مع سورية على اثر التهديد الاسرائيلي بمهاجمة القرى في جنوب لبنان.

حث اولبرايت على الغاء الحظر الامريكي على السفر الى لبنان

■ واشنطن - رويتر: حث عضو ديمقراطي كبير في مجلس النواب الامريكي الخميس مادلين اولبرايت المرشحة لمنصب وزير الخارجية على تخفيف الحظر الذي تفرضه الولايات المتحدة منذ عام 1987 على سفر الامريكيين الى لبنان.

وقدم الديمقراطي جون دينغل هذا الطلب في رسالة بعث بها الى اولبرايت بعد يوم من جلسة مجلس الشيوخ لمناقشة التصديق على تعيينها.

وقال «اعتقد مثل زملائي الذين يماثلونني في التفكير في الكونغرس ان اجراء تغيير فوري في السياسة الامريكية لم يتأخر موعده فقط وانما سيساعد ايضا على تسهيل التوصل الى تسوية اكثر شمولا للصراع العربي الاسرائيلي التي تحدثت عنها خلال شهادتك (في مجلس الشيوخ)».

واضاف ان الاوضاع في لبنان استقرت بعد انتهاء الحرب الاهلية في عام 1990. واحتجز العديد من الامريكيين والاجانب الاخرين رهائن اثناء هذه الحرب وقتل كثيرون آخرون.

واقترح دينغل ان يحل محل الحظر نصيحة اقل قيود بشأن السفر تسمح بحرية الحركة للامريكيين والتجارة من لبنان واليه. واضاف «دفعت الى الاعتقاد بان وزارة الخارجية تقوم بعملية مراجعة نشطة للحظر المفروض على السفر وان اي نصيحة او مساعدة يمكنكم ان تقدموا ستكون محل تقدير كبير».

ومن المتوقع ان يصدق مجلس الشيوخ على تعيين اولبرايت كأول سيدة تتولى وزارة الخارجية الامريكية بعد فترة وجيزة من اداء الرئيس بيل كلينتون اليمين الدستورية لتولي فترة رئاسته الثانية في 20 كانون الثاني (يناير).

الخطوط «الفلسطينية» تقوم برحلتها الاولى الى السعودية

بورسعيد (مصر) - من هالا بونكومباني:

بات للفلسطينيين شركتهم الجوية، «الفلسطينية»، التي قامت الجمعة برحلتها الاولى انطلاقا من الاراضي المصرية، لكن ليس لديهم مطار بعد.

وانطلقت الرحلة الاولى من مطار بورسعيد المصري على المتوسط الى السعودية وعلى متنها خمسون راكبا من المعتمرين الفلسطينيين.

ويختار العديد من شركات الطيران في الدول الاسلامية عادة مدينة مكة اول وجهة لهم لمباركة طائراتهم الجديدة في رحلاتها الافتتاحية.

وقال الراكب رفيق ابو دقة، وهو مستشار في وزارة العمل الفلسطينية، ان مباشرة رحلات الشركة تمثل مخطوة نحو انشاء دولة فلسطينية». وكانت اسرائيل قد منعت انطلاق الرحلات من غزة. وصرح رئيس دائرة الطيران المدني الفلسطيني فايز زيدان لوكالة فرانس برس «انها لحظة تاريخية وهي ايضا مناسبة للوم السلطات الاسرائيلية على رفضها السماح لنا بالاقلاع من مطار غزة الدولي».

واضاف «هذا يتناقض مع عملية السلام واتفاقات اوسلو»، مشيرا الى ان الفلسطينيين قدموا عبثا اقتراحات عدة لاشراك اسرائيل في الاشراف على امن مطار غزة.

واكد انه «في اي حال، القضية ليست قضية امن. فالاسرائيليون ببساطة لا يريدون مطارا فلسطينيا لانه يمثل رمزا للدولة الفلسطينية. لكن مطارنا سيعمل عاجلا ام اجلا».

وقال احد الطيارين الكابتن حسن عبد النور لوكالة فرانس برس قبيل الاقلاع في رحلته الاولى «انني سعيد جدا وفخور جدا. وان شاء الله نقلع في المرات المقبلة من غزة».

وتملك الشركة الفلسطينية طائرتين فقط من طراز «فوكر ـ 50» قدمتهما هولندا وسجلتا في مصر. وقد اقلعت الطائرة الثانية بعد وقت قليل من الاولى وعلى متنها خمسون راكبا ايضا.

ويمكن لكل من الطائرتين نقل 59 راكبا، وهما زينتا بالوان العلم الفلسطيني، الاخضر والاحمر والابيض والاسود. وقد خط اسم الشركة على احد جانبي الطائرة بالعربية وعلى جانبها الاخر بالانكليزية.

واقلعت الرحلة الاولى بتأخير نحو ثلاث ساعات بسبب الضباب وكذلك بسبب تأخر بعض الركاب في الوصول بعدما غادروا غزة الخميس على متن حافلتين.

وفي الاجمال، ستنقل الطائرات الفلسطينية 325 راكبا بمعدل رحلتين يوميا خلال الايام الثلاثة المقبلة. ثم رحلة واحدة.

وكان بعض الاطفال بين الركاب يلوحون باعلام فلسطينية. وقد بدت عليهم جميعا علامات التعب بعدما سافروا طوال الليل في حافلة من غزة عبر معبر رفح الحدودي.

وكان يفترض ان تقوم الرحلة الجوية الفلسطينية الاولى الاربعاء لكن تأجلت الى الجمعة بانتظار اذن السلطات السعودية.

وبين مودعي للمعتمرين، وقف نائب وزير الاوقاف الفلسطيني الشيخ يوسف سلامة، الذي شكر «مصر والسعودية وجميع اصدقائنا» معربا عن الامل «بأن يستطيعوا الضغط على اسرائيل لكي نستطيع الطيران من غزة، لان الطائرات وحدها من دون مطار لا تكفي».

وقال ابو دقة «لقد سبق ان اديت العمرة، لكني اردت ان اكون بين ركاب شركتنا الاوائل» موضحا انه دفع مبلغ 550 دينارا اردنيا (حوالي 800 دولار) ثمن تذكرته.

طائرة فوكر 50 الفلسطينية تستعد للاقلاع من مطار بورسعيد بمصر الى مطار جدة السعودي (رويتر)

مبارك يشيد بميتران المدافع «عن الحقوق العربية»

شيراك التقى عرفات في الاليزيه



عرفات يعانق بيريس لدى اجتماعهما في باريس الجمعة

■ باريس - اف ب: استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك في القصر الرئاسي الجمعة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات الذي وصل الى فرنسا في زيارة تستمر 24 ساعة. وجرى اللقاء السادس بين عرفات وشيراك منذ انتخاب الرئيس الفرنسي في ايار (مايو) 1995، عند الساعة 16,45 بالتوقيت المحلي (15,45 تغ).

وكانت اخر مرة استقبل فيها شيراك في قصر الاليزيه في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، لدى عودة عرفات من واشنطن. وطلب الرئيس الفلسطيني انذاك تدخلا اكبر للاتحاد الاوروبي في عملية السلام. وقال انه عندما يواجه مشكلة يأتي «لاستشارة الطبيب شيراك». وقام شيراك بزيارة رسمية الى الاراضي الفلسطينية حيث القى في 23 تشرين الاول (اكتوبر)، خطابا امام المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله ثم توجه الى غزة حيث تناول الغداء الى مائدة عرفات وافتتح شارعا باسم شارل ديغول. وشارك عرفات الذي وصلت طائرته الى باريس الجمعة عند الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي، في ندوة عن السياسة الدولية لفرنسوا ميتران في اليونيسكو، في مناسبة الذكرى الاولى لرحيل الرئيس الفرنسي. والتقى عرفات خلال الندوة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس.

ومن جهته اشاد الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة بالرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران معتبرا انه كان من المدافعين عن الحقوق العربية.

وقال الرئيس المصري في رسالة وجهها الى الندوة التي تعقد منذ صباح الخميس في مقر اليونيسكو في باريس احياء لذكرى الرئيس الفرنسي الراحل ان «الذاكرة المصرية العربية تحتفظ بمواقف لا تنسى لميتران مناصرة لقضية السلام ودفاعا عن الحقوق العربية». واضاف الرئيس المصري الذي كانت تربطه علاقة صداقة خاصة بميتران في رسالته التي تلاها السفير المصري في فرنسا علي ماهر ان «العقبات لم تثنه عن الخوض بجسارة غمار تحديات السلام في الشرق الاوسط». واضاف مبارك في رسالته ان «رئاسة ميتران لفرنسا التي تزامنت مع مراحل دقيقة مرت بها قضية السلام اتاحت له الفرصة للاضطلاع بدور فعال نحو الاتجاه الصحيح» مشيرا الى انه «استجاب لطلب المساعدة بالنسبة لتأمين (جلاء) القيادة الفلسطينية في بيروت المحاصرة عام 1982، على ايدي القوات الاسرائيلية واستقباله رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات في قصر الاليزيه».

يرسل موظفيه لمراقبة أئمة المساجد الحاقدين على اسرائيل

السفير الاسرائيلي في مصر يطالب عدم مهاجمة اليهود واسرائيل في خطب الجمعة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

بدأت السفارة الاسرائيلية الاعداد لتقديم طلبين الاول موجه لوزارة الخارجية المصرية والثاني لوزارة الاوقاف من اجل السماح للملحق الاعلامي بالسفارة وعدد من الموظفين الاسرائيليين الاطلاع على خطب الجمعة بمساجد الاوقاف لضمان عدم تعرضها لنقد الحكومة الاسرائيلية. وكان السفير الاسرائيلي الجديد زيفي مازيل قد ابدى غضبه الشديد لمسؤول بالخارجية المصرية اجتمع به مؤخرا بسبب انتقاد عدد من أئمة المساجد التابعة لوزارة الاوقاف لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وذكر مازيل في اجتماعه بمسؤول الخارجية المصرية ان بعض الائمة يلقون خطبهم وكأنهم في ساحة حرب.

وتلقى السفير من موظفيه خلال الاسبوع الماضي تقريرا عن خطبة الجمعة في ثمانية واربعين مسجدا من اشهر جوامع القاهرة التي اشتهر ائمتها بالهجوم على اليهود ودعوة المصريين لرفض التطبيع معهم.

وقد اوفد الملحق الاعلامي بناء على اوامر السفير سبعة من الاسرائيليين العاملين بالسفارة الى عدد من المساجد بأحياء الجيزة والقاهرة والقليوبية ومعهم اجهزة تسجيل حيث قاموا بتسجيل عشرات الخطب على مدار ثلاثة اسابيع وتوجهوا بها للسفارة وترجموها للعبرية وقدمت على شكل تقارير عن كل مسجد والامام الخاص به والخطبة التي هاجم فيها اليهود والتشبيهات التي وصف بها اعضاء الحكومة الاسرائيلية.

وكانت تعليمات السفير واضحة للموظفين الذين اجتمع بهم قبل بدء رحلتهم الاستكشافية بالمساجد حيث حذرهم من الدخول للجوامع كي لا يتعرضوا للهجوم من قبل المصلين والاكتفاء بالبقاء خارجها وعودتهم فور انتهاء الامام من الخطبة.

ويشرف مازيل حاليا بنفسه على كتابة عبارات الهجوم على اليهود التي اطلقها الخطباء وذلك من اجل تقديمها مرفقة بطلبه لوزارتي الخارجية والاوقاف المصريتين من اجل تعضيد طلبه الذي يهدف لتوحيد خطبة الجمعة من مختلف المساجد بالمدن والقرى المصرية ومنع الهجوم فيها على اليهود.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد ناجي عبد المعز المخرج التسجيلي واحد المقربين من السفير السابق بيفيد سلطان ان السفير الجديد يطمح لان تكتسب السفارة الاسرائيلية الحق في الاطلاع على خطبة الجمعة من المساجد لابداء رأيها.

واضاف ان مازيل متفائل لامكانية قيام وزير الاوقاف المصري د. حمدي زقزوق بتوحيد خطبة الجمعة في جميع المساجد التابعة لوزارته ومنع مهاجمة اليهود واسرائيل.

واكد عبد المعز ان مازيل اعطى اوامره للقسم الاعلامي بالسفارة بالاستمرار بتسجيل خطب ائمة المسجد المشهورين بعدائهم التقليدي لاسرائيل.

ومن بين الذين تتابع السفارة تسجيل خطبهم د. عبد الصبور شاهين الذي اصبح يتجول في القرى والمدن للخطابة بالمساجد الاهلية بعد ان منع من خطبة الجمعة في مسجد عمرو بن العاص منذ شهور نتيجة هجومه الشديد على سياسة الدولة في تعاملها مع جماعة الاخوان المسلمين.

والشيخ عمر عبد الكافي الذي منع ايضا من الخطابة في مسجد اسد بن الفرات بالدقي منذ اكثر من عامين واصبح يتردد على عشرات المساجد الاهلية الصغيرة المنتشرة في القاهرة والجيزة.

كما تتابع ايضا السفارة الاسرائيلية خطب ائمة مسجد الاستقامة بالجيزة والذين يصل عددهم لنحو تسعة خطباء يتولى كل منهم الخطبة مرة كل ستة اسابيع.

ويؤكد عبد المعز في تصريحاته لـ«القدس العربي» ان السفير الجديد اصبح يختفي من مكتبه قبل موعد ظهر الجمعة حيث يتوجه بسيارته الى عدد من المساجد التي اكد له كبار موظفيه انها مشهورة بالهجوم على اسرائيل حيث يتابع بنفسه سماع الخطبة.

وذكر عبد المعز ان السفير الجديد شوهد ظهيرة الجمعة الماضية يغادر مقر عمله متوجها بسيارته نحو مكان قريب لمسجد كوبري الجامعة المواجه للسفارة وذلك عقب سماعه من شرفة مكتبه صوت الخطيب يهاجم التطبيع ويصف اليهود بالقردة والخنازير.

ومن المعروف ان د. حمدي زقزوق قد عين اماما جديدا للمسجد عقب القاء القبض على الخطيب السابق الشيخ حسين شحاته بعد توجيه عدة تهم اليه منها الدعاية للمذهب الشيعي وسب الصحابة واشاعة آراء من شأنها اثارة البلبلة في اوساط المصلين.

الجدير بالذكر ان السفير زيفي مازيل كان مسؤولا قبل تولي منصبه عن ملف افريقيا في الخارجية الاسرائيلية ويجيد التحدث باللغة العربية وطلب من احد معاونيه مؤخرا شراء مجموعة من الكتب الاسلامية التي تهاجم اليهود بالاضافة لبعض الكتب ومنها رياض الصالحين وكتب الشيخ سيد سابق المعروف بفقه السنة.

كاتب فلسطيني يثير ضجة بنشره كتابا حول نهاية اسرائيل

■ واشنطن - ق ب: قال تقرير نشرته صحيفة امريكية لمراسلها في مدينة رام الله في الضفة الغربية ان ناشطا اسلاميا اثار ضجة كبيرة في المناطق الفلسطينية بنشره كتابا يتحدث حول نهاية اسرائيل. وارجعت صحيفة «بوسطن غلوب» على لسان مراسلها ايثن برونر سبب هذه الضجة الى انه في الوقت الذي يحاول فيه المسؤولون الاسرائيليون والفلسطينيون انقاذ عملية السلام فقد قام كاتب فلسطيني بنشر كتاب «لا علاقة له بالسلام بالمرة».

واضافت الصحيفة ان الكتاب المذكور والمسمى «هلاك اسرائيل في العام 2022 - تنبؤ الهي ام صدفة حسابية؟» هو من تأليف بسام جرار المقرب من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ومبعد سابق الى مرج الزهور.

وتقول الصحيفة انه بالرغم من ان الكتاب الذي حمل غلافه صورة نجمة داود متفجرة على خلفية حمراء اللون وضع على شكل تساؤل الا ان «ادعاء الكتاب واضح .. وهو ان اسرائيل ستمحى من الوجود بعد 25 عاما».

ويقول المؤلف انه استند في تلك الى التاريخ وحسابات فلكية وتحليل حسابي لآيات من القرآن الكريم. ويعتقد جرار ان اسرائيل ستواجه نهاية عنيفة ومحددة بحلول ذلك التاريخ حسب النتائج التي توصل اليها في كتابه.

ويقول مراسل الصحيفة «انه مثلما يرغب الاسرائيليون في الاستيقاظ يوما ما ورؤية البلاد خالية من العرب فان الامل في ذوبان اسرائيل ذات يوم ليس جديدا في اوساط الفلسطينيين ولا يقتصر على فئة محددة منهم».

واضاف ان بعض العلماء المسلمين يشعرون بالغضب ازاء الكتاب والمؤلف، ونقل عن مدير الاوقاف الاسلامية في القدس قوله في هذا الشأن «ان حساب الكلمات والحروف تقليد يهودي غير اسلامي» اضافة الى ان «التنبؤ بالمستقبل يجعل الناس يستسلمون ويتخذون مواقف سلبية» حسب تعبيره.

اسرائيل والمنظمة تحاولان الحد من اثار الانفجارات على المحادثات

13 جريحا اسرائيليا حصيلة انفجاري تل ابيب ونتنياهو يتوعد بـ «الرد بشدة بالغة»

القدس ـ من رويترز ماني وهافاكوك ليفيسون:

سعت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الى وضع حد لنطاق تأثير الانفجارين اللذين تسببا في اصابة 13 شخصا على محادثات السلام.

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالرد بشدة اذا كان الذين زرعوا القنبلتين عربا من المناطق الخاضعة لسيطرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ولكن نتنياهو سارع باستئناف للحادثات التي قطعتها انباء الانفجارين مع مبعوث السلام دنيس روس.

وتعهد عرفات ايضا بمواصلة المفاوضات قائلا ان مثل هذا العنف ليس في مصلحة الحكم الذاتي والسلطة الفلسطينية.

والقى نتنياهو بالمسؤولية عن الانفجار على «الارهابيين» وقالت الشرطة ان الطب الشرعي اشار الى ان ذلك عمل ارهابي ولكنه لم يستبعد ان يكون الانفجار ناجما عن هجوم من قبل عصابات.

وقال وزير الامن العام الاسرائيلي افيغدور كهلاني الجمعة انه يتوقع تعاونا امنيا وثيقا مع عرفات «لاننا جميعا نفضل العملية السلمية».

واعرب لرادنيو اسرائيل عن عدم اعتقاده بأن الانفجارات مرتبطة بشكل مباشر بالطريق المسدود في المحادثات الخاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل ومواعيد تنفيذ الانسحاب من مناطق اخرى في الضفة الغربية.

واضاف كهلاني «لا اعتقد ان احدا يحاول التعجيل بالتوقيع من خلال هذه الانفجارات» مضيفا ان الانفجارين كانا من النوع الذي استخدمه الفلسطينيون في السبعينات والثمانينات.

وادى ذلك الى ان وجه المسؤولون الفلسطينيون والاسرائيليون انظارهم نحو الفصائل العلمانية الصغيرة التي تعارض اتفاقات السلام بدلا من حركتي حماس والجهاد اللتين استخدمتا اسلوب الهجمات الانتحارية على مدى الاعوام الثلاثة الماضية.

وأعرب وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين في حديث مع رويتر عن عدم اعتقاده ان الفلسطينيين وراء هذه التفجيرات لانها تصب في مصلحة نتنياهو. ويخشى عرفات ان يتذرع نتنياهو بتفجر العنف من اجل تأجيل تسليم المزيد من اراضي الضفة الغربية وغزة للفلسطينيين.

واضاف سفيان ابو زيادة المسؤول في السلطة الفلسطينية انه ينبغي على اسرائيل عدم استخدام الانفجارات في فرض منع التجول والاغلاق على المناطق الفلسطينية.

وقال ان الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة هو التوقيع على الاتفاق وليس المزيد من القيود.

الا ان مسؤولين امريكيين قالوا ان روس سيواصل رحلاته المكوكية وسيبقى في المنطقة لعقد لقاء مع عرفات السبت. وغادر عرفات الى باريس الجمعة.

وعقد نتنياهو ومفاوض السلام الامريكي مزيدا من المحادثات بشأن اتفاقية الخليل في ظل انفجارين وقعا في تل ابيب واسفرا عن اصابة 13 شخصا بجروح.

وقالت اذاعة الجيش ان الاجتماع انتهى في الساعات الاولى من صباح الجمعة دون تحقيق اي انفراج.

وقالت الشرطة الاسرائيلية انها تعتقد ان عربا وضعوا القنبلتين المحشوتين بالمسامير اللتين انفجرتا في صندوقي قمامة قرب محطة الحافلات المركزية بتل ابيب الخميس.

وتعهد نتنياهو الذي زار الجرحى في المستشفى بالرد «بشدة بالغة» اذا اتضح ان منفذي الهجوم جاءوا من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ولم يعلن احد مسؤوليته بشكل فوري عن الانفجارين اللذين وقعا بعد اسبوع من اطلاق جندي اسرائيلي النار على حشد من الفلسطينيين في مدينة الخليل مما ادى الى جرح سبعة عرب. وتوعدت جماعات اسلامية متشددة بالرد على هذا الهجوم.

وانفجرت القنبلتان على بعد عدة كيلومترات من مكتب نتنياهو في تل ابيب اثناء اجتماعه مع روس الذي يحاول الخروج من مأزق بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن ابرام اتفاقية لاعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل وتحديد مواعيد لمزيد من سحب القوات الاسرائيلية من مناطق بالضفة الغربية.

وقال نتنياهو للصحافيين في مستشفى ايخيلوف بتل ابيب «اثرنا قضايا مختلفة ولكن المحادثات قطعت بسبب الهجوم ولذلك ليس لدي ما اقوله لكم».

واشار نتنياهو في المستشفى الى احتمال رد اسرائيل بشكل قوي على الانفجارين.

وقال خلال زيارة الجرحى «وفقا لكل المؤشرات يبدو انه هجوم ارهابي. واذا اتضح ان الارهابيين الذين نفذوا هذا الهجوم اتوا من (منطقة) السلطة الفلسطينية فاننا سنرد بصرامة بالغة».

وسئل اذا كان الانفجاران سيؤثران على المحادثات فقال نتنياهو «سنشن الحرب ضد الارهابيين وسنتحقق ايضا اذا كان هؤلاء الارهابيون اتوا من منطقة السلطة الفلسطينية».

واضاف انه اذا ثبت ان المهاجمين اتوا من منطقة خاضعة للسلطة الفلسطينية «ينبغي عدم التسليم تلقائيا باننا سنمضي قدما». وذلك في اشارة الى مفاوضات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وسئل مروان كنفاني وهو متحدث باسم عرفات عن تصريحات نتنياهو فقال لرويتر «نتنياهو يقول ذلك طوال الوقت. ولن اخذ ما قاله على محمل الجد هذه المرة».

ورفض الفلسطينيون الجمعة اقتراح تسوية عرضه الوسيط الامريكي دنيس روس حول الجدول الزمني لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «رفضنا الاقتراح الامريكي الذي ينص على ان تتم اعادة الانتشار في باقي الاراضي الفلسطينية في نهاية 1998 واكدنا على ضرورة تنفيذ الاتفاقات بدون اجراء اي تغييرات او تعديلات».

واقترح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان يتم بعد توقيع الاتفاق حول الخليل، ارجاء انسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق الريفية الفلسطينية في الضفة الغربية سنتين. وكان من المفترض ان يبدأ هذا الانسحاب في ايلول (سبتمبر) 1996 على ان ينتهي في ايلول (سبتمبر) 1997 بموجب اتفاقات الحكم الذاتي. وتتزامن اعادة الانتشار الاسرائيلي بالتالي حسب اقتراح نتنياهو مع الموعد المحدد لانهاء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المقرر في ايار (مايو) 1999. وتقضي التسوية التي اقترحها روس بانجاز اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية في نهاية العام 1998.

واضاف عريقات «سيحمل روس الينا ردا من نتنياهو الجمعة على الموقف الفلسطيني وهو التقيد التام بتنفيذ الاتفاقات كما وقعت بما في ذلك اعادة الانتشار في الضفة الغربية».

ويلتقي روس مجددا مساء السبت رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بعد عودة هذا الاخير من باريس.

والمح نتنياهو الى انه لا ينوي سحب اقتراحه لما بعد الخليل والانسحابات المقبلة في الضفة الغربية.

وقال خلال هذا الاسبوع «لقد انجز الجزء الاكبر من مفاوضات الخليل. اننا نناقش حاليا فترة ما بعد الخليل. لكننا لا ننوي الدخول في نقاش مفصل حول هذه المسألة».

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان اسرائيل اقترحت انهاء المرحلة الاخيرة من عمليات اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية في عام 1999. واضاف ان السلطة الفلسطينية رفضت ذلك».

واضاف ان روس اقترح للخروج من المأزق في المحادثات منتصف عام 1998 كموعد يمثل حلا وسطا.

وقالت الشرطة ان عساف هيفيتز قائد الشرطة الوطنية قال ان قنبلتي تل ابيب فجرتا بفارق عشر دقائق وعدة امتار بين الواحدة والاخرى. واضافت ان عربيا مشتبها به اعتقل. وصرحت متحدثة باسم مستشفى ايخيلوف ان عشرة اشخاص جرحوا وليس من بينهم احد اصابته خطيرة. وقالت خدمة اسعاف ان ثلاثة اشخاص اخرين اصيبوا بجروح طفيفة نقلوا الى مستشفى اخر.

وأعربت الولايات المتحدة عن تعاطفها مع ضحايا انفجاري تل ابيب وقالت ان عودة مثل اعمال العنف تلك الى اسرائيل امر مقلق.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «لسنا في موقف يتيح لنا التحقق ممن تسبب فيه لا نعرف عن اعلان احد المسؤولية رسميا ولكننا سنواصل بالتأكيد تتبع ذلك».

واضاف للصحافيين «من الواضح ان عودة الانفجارات الى اسرائيل امر مثير للقلق».

ووزعت الشرطة الاسرائيلية الجمعة رسما تقريبيا لشخص يشتبه بانه ارتكب عمليتي التفجير في تل ابيب اللتين أسفرتا عن جرح 13 شخصا الخميس.

واعلن قائد شرطة تل ابيب المفوض شلومو اهارونيسكي للصحافيين ان الرسم التقريبي وزع على عناصر الشرطة لكن لم يتم توقيف اي مشتبه فيه حتى الان.

وقالت الناطقة باسم الشرطة ليندا موشيم ان الشرطة الاسرائيلية توجه اصابع الاتهام الى الفلسطينيين لكن ليس لديها اي دليل على ذلك.

واضافت ان «الاسلوب المستخدم والهدف الذي اختير يحملان على الاعتقاد بأن الامر يتعلق بعملية ارهابية فلسطينية. لكننا لا نستبعد أي تورط في هذه المرحلة من التحقيق».

واوقف ثلاثة اشخاص وهم عربي اسرائيلي وفلسطينيان قرب مكان الانفجارين واطلق سراحهم بعد استجوابهم.

وانفجرت القنبلة الاولى عند الساعة 20,20 بالتوقيت المحلي (18,20 تغ). وجرح شرطيان كانا قد سارعا الى اجلاء ضحايا الانفجار الاول وابعاد الفضوليين، في انفجار ثان نجم عن قنبلة وضعت في سلة للمهملات على بعد 30 مترا من الانفجار الاول.

وصرح روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب الذي تفقد مكان الانفجارين لوكالة فرانس برس «شعرت مجددا بالذعر الذي خلفته اعتداءات العام الماضي» التي نفذها اصوليون فلسطينيون في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين واسفرت عن سقوط 58 قتيلا داخل اسرائيل. وتابع بالقول «لحسن الحظ ان الانفجارين وقعا في وقت لا تشهد فيه هذه المنطقة اكتظاظا كبيرا».

وقد طوقت الشرطة المنطقة ومشطت وحدات من الشرطة برفقة كلاب الشارع بحثا عن عبوات ناسفة اخرى محتملة.

متظاهرون في مدينة نابلس يرفعون على اكتافهم ابن يحيى عياش في الذكرى الاولى لاستشهادة (رويتر)

امام الاقصى يدعو الى «تحرير القدس» من الاحتلال

انتشار كبير لقوات الشرطة الاسرائيلية حول المسجد الاقصى

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان ثلاثة آلاف من رجال الشرطة نشروا الجمعة في القدس الشرقية حول المسجد الاقصى، تحسبا لمواجهات محتملة بعد صلاة الجمعة الذي يصادف ايضا اليوم الاول من شهر رمضان.

وتخشى الشرطة قيام تظاهرات للفلسطينيين بعد صلاة الجمعة.

كما وضعت قوات الامن الاسرائيلية بحالة تأهب لمنع وقوع اعتداءات.

وكان 13 شخصا جرحوا بينهم اثنان اصابتهما خطيرة في انفجارين وقعا مساء الخميس في تل ابيب واتهمت اسرائيل الفلسطينيين بارتكابهما.

يذكر انها اول عملية تفجير تقع في اسرائيل منذ انتخاب بنيامين نتنياهو رئيسا للحكومة في ايار (مايو) الماضي.

ومن جهة اخرى دعا الشيخ حامد البيتاوي في خطبة الجمعة امام 80 الف مصل احتشدوا في الحرم القدسي الى «تحرير القدس» من الاحتلال الاسرائيلي.

ودان الشيخ البيتاوي ايضا الاعتداء الذي نفذه جندي اسرائيلي في الخليل في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري وبشكل عام ما تفعله اسرائيل «في سورية والعراق ولبنان».

وحث المصلين على اقامة صلاة الاستسقاء بسبب الجفاف الذي يضرب المنطقة.

وقد تفرق المصلون بهدوء في ظل مراقبة مكثفة من رجال الشرطة الاسرائيليين.

مصر تنفي تشجيعها على تعطيل اتفاق الخليل

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول مصري في تصريحات نشرت الجمعة ان مصر ليست مسؤولة عن بطء التقدم في المحادثات الفلسطينية الاسرائيلية ونفى انها تضغط على الفلسطينيين لتعطيل التوصل لاتفاق.

جاء ذلك في تعقيب نشرته صحيفة (الاهرام) الحكومية على لسان مصدر مسؤول لم تذكر اسمه تعليقا على تصريحات ادلى بها السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار.

وقال المسؤول ان «موقف اسرائيل المتعنت هو السبب الرئيسي في فشل تحقيق تقدم في المفاوضات الجارية بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وكان بن اليسار اتهم مصر بتشجيع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على تعطيل الاتفاق على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية وقال في مقابلة مع صحيفة (واشنطن تايمز) نشرتها الخميس ان مصر تضغط ايضا على غيرها من الدول العربية كي لا تطبع العلاقات مع اسرائيل.

ورد المسؤول المصري على ذلك بقوله ان «السفير الاسرائيلي واسع الخيال وابتعد كثيرا عن الحقائق».

وقال «ان التصريحات المتكررة للمسؤولين في اسرائيل عن موقف مصر المعرقل للتوصل الى اتفاق بشأن الخليل اصبح نغمة قديمة بعيدة عن الحقيقة والواقع وتهدف الى التغطية على فشل المسؤولين الاسرائيليين في اية خطوة مقبولة من اطراف عملية السلام او الدول الراعية له».

وقال المسؤول المصري ان مصر لم تقبل في الماضي ولم تقبل في المستقبل ان تفرض على الفلسطينيين ما يرفضه الشعب الفلسطيني. وواهم من يتصور ان مصر يمكن ان تلعب دورا يخالف مرجعية السلام العادل والشامل والذي يحفظ الحقوق المشروعة لشعوب المنطقة».

منظمة التحرير تتطلع لدفعة جديدة لجهود السلام من اولبرايت

■ واشنطن ـ رويتر: حثت وزيرة فلسطينية الخميس ادارة الرئيس بيل كلينتون الجديدة على اعطاء دفعة جديدة لمحادثات السلام البطيئة في الشرق الاوسط وتعزيز دورها بالمنطقة من اجل تجنب الدخول في حلقة جديدة من العنف. ولم تصل وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي الى حد توجيه انتقاد مباشر الى مبعوث السلام الامريكي دنيس روس لكنها قالت ان القضايا الكبرى «يجب الا يترك امرها لصناع قرار من الدرجة الثالثة او الرابعة». جاء ذلك في تصريحات ادلت بها عشراوي في واشنطن في الوقت الذي استمر فيه تعثر المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية التي تجري بوساطة روس حول مدينة الخليل بالضفة الغربية. ورفض الفلسطينيون الخميس اقتراحا امريكيا بحل وسط لموعد انسحاب القوات الاسرائيلية من باقي انحاء الضفة الغربية.

وقالت عشراوي في مؤتمر صحافي «نشعر الان... ان الطريقة التي تجري بها المحادثات يجب انعاشها. من الضروري ان تكون تدخلات اي طرف ثالث فعالة وان تكون محايدة وان تكون في خدمة السلام وليست منحازة في خدمة هذا الطرف او ذاك». ومضت تقول «نحن نشعر بانه مع تشكيل هذه الادارة الجديدة فان عملية السلام يجب الا تكون على قمة جدول الاعمال فحسب بل يتعين ايضا ان يكون هناك تدخل نشط على مستوى اعلى». واضافت «وبالنظر الى تعيين وزيرة جديدة للخارجية فاننا نأمل ان تحاول السياسة الامريكية... ايجاد الية للمشاركة بطريقة تحمل الاطراف على الالتزام بالاتفاقات السابقة».

وستخلف مادلين اولبرايت وارن كريستوفر في منصب وزير الخارجية يوم 20 كانون الثاني (يناير) اذا ما اقر مجلس الشيوخ تعيينها. وفي جلسة استماع عقدها المجلس لهذا الغرض الاربعاء امتنعت اولبرايت عن الاجابة بالتفصيل على الاسئلة المتعلقة بالشرق الاوسط مشيرة الى حساسية مهمة روس.

وقالت عشراوي ان السياسات الاسرائيلية لها تأثير «طنجرة الضغط» على الفلسطينيين. ودعت جميع الاطراف الى ضرورة النظر الى هذا الوضع بكل الجدية ومحاولة اعادة اسرائيل الى رشدها والا فسوف يؤدي بنا الى العودة الى دائرة المواجهة والصراع».

واضافت «اننا نشعر ان صنع القرار (الامريكي) يجب ان يكون على اعلى مستويات السياسة الخارجية فضلا عن المستوى التنفيذي. ويجب الا يترك لمستوى الوسطاء او فريق السلام».

وقالت عشراوي لرويتر في وقت لاحق انها قد تلتقي بمسؤولين امريكيين اثناء وجودها في واشنطن. ولكن لم يتم ترتيب اي اجتماعات.

ونفت عشراوي ما زعمه السفير الاسرائيلي لدى الولايات المتحدة الياهو بن اليسار في حديث لصحيفة (واشنطن تايمز) الخميس من ان مصر تشجع الفلسطينيين على تعطيل التوصل الى اتفاق بشأن الخليل.

وقالت «لا احد بمن في ذلك الفلسطينيون يقبل ان

جولة لوزير خارجية لوكسمبورغ في المنطقة

انباء عن تقبل امريكا واسرائيل لدور اوروبي في الشرق الاوسط

باريس ـ من اليستير دويل:

قال وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو الخميس ان الولايات المتحدة واسرائيل تتخليان عن معارضتهما لنهوض الاتحاد الاوروبي بدور اكبر في تنشيط محادثات السلام بالشرق الاوسط.

واكد فان ميرلو الذي تولت بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في اول كانون الثاني (يناير) الجاري ان هناك «ضرورة مطلقة» لقيام الاتحاد الاوروبي بدور كبير في الشرق الاوسط.

وقال في تصريحات للصحافيين في اعقاب محادثات اجراها الخميس في باريس مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت ان «تردد الامريكيين والحكومة الاسرائيلية قد زال بدرجة او باخرى. وهم يرون (الان) انه بدون اوروبا سيكون من الصعب للغاية الوصول الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط».

واضاف «وهم يرون ايضا انه من غير المناسب ان تكون هناك تفرقة بين دور سياسي ودور اقتصادي».

ويقوم فان ميرلو بجولة بين العواصم الاوروبية لتوضيح اولويات هولندا اثناء فترة رئاستها للاتحاد الاوروبي.

وقال «بفضل السياسة الفرنسية قفزنا اخيرا الى الساحة بالشرق الاوسط. وكان ذلك القرار الصحيح».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك زار الشرق الاوسط في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وحث على قبول اوروبا كشريك في رعاية عملية السلام الى جانب الولايات المتحدة وهو المطلب الذي رفضته اسرائيل. ودعا شيراك ايضا الى قيام دولة فلسطينية.

ولم يوضح فان ميرلو تحديدا ما سيكون عليه الدور الاوروبي.

وقال مبعوث السلام الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس الذي اجتمع الجمعة مع فان ميرلو ودو شاريت ان اوروبا يمكن ان تلعب دورا في احياء الثقة التي ادت الى توقيع اتفاق السلام التاريخي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993.

وقال موراتينوس في مؤتمر صحافي ان «الاولوية القصوى (بالنسبة لاوروبا) هي استعادة الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وقال الدبلوماسي الاسباني الذي عين في منصبه هذا في العام الماضي ان دور اوروبا سيكون معززا لا منافسا لجهود السلام الامريكية.

غير ان موراتينوس ابدى تشاؤمه بشأن امكانية التوصل سريعا الى اتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل. وقال «هذه اول مرة اقول فيها انه (الاتفاق) ليس وشيكا... ظللت ثلاثة اشهر اقول انه وشيك ولذا فانني افضل اليوم ان اقول انه ليس وشيكا وربما افاجأ غدا».

وقال انه لا يعتقد ان المنطقة يمكن ان تنزلق الى حرب «الموقف يمكن ان يزداد سوءا ولكني لا اؤمن بامكانية نشوب حرب شاملة في المنطقة».

ومن جهة اخرى يقوم وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس بين 11 و17 كانون الثاني (يناير) الجاري بجولة استطلاعية في الشرق الاوسط تحضيرا لتولي لوكسمبورغ رئاسة الاتحاد الاوروبي في النصف الثاني من العام 1997.

واوضح بيان صادر عن وزارة الخارجية ان بوس سيجري محادثات مع المسؤولين في اسرائيل والمناطق الفلسطينية ومصر والاردن وسورية ولبنان حول الوضع في الشرق الاوسط واخر تطورات عملية السلام.

ويبدأ بوس جولته في اسرائيل السبت حيث يجري محادثات مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي.

وينتقل بوس والوفد المرافق له مساء الاحد الى المناطق الفلسطينية لعقد اجتماع عمل مع رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

ويتفقد بوس الاثنين المقبل المشاريع التي تمولها لوكسمبورغ في قطاعي الزراعة والصحة ويفتتح مركزا طبيا في بيت حانون في قطاع غزة.

وينتقل بعد ظهر الاثنين الى مصر حيث يلتقي نظيره المصري عمرو موسى والثلاثاء الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

ويتوجه بوس في اليوم ذاته الى عمان حيث يلتقي كبار المسؤولين.

وينتقل الوفد مساء الاربعاء الى دمشق للقاء وزير الخارجية فاروق الشرع على ان يتوجه الخميس الى بيروت المحطة الاخيرة في جولته ويلتقي الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

ومن جهته قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث جيريمي هانلي في تونس الخميس انه يتعين على اسرائيل ان تنفذ عمليات اعادة الانتشار المتفق عليها مسبقا من الخليل ومناطق اخرى في الضفة الغربية لاستعادة ثقة الفلسطينيين.

واضاف «ما زلنا نأمل بالتوصل لاتفاق بشأن الخليل قريبا. هذا الاتفاق حيوي».

واستطرد هانلي يقول في كلمة معدة لالقائها في غرفة التجارة التونسية البريطانية «لكن اذا تحقق الاتفاق قريبا فيجب الا تأخذنا الفرحة والحماس بعيدا. فلا يزال امامنا طريق طويل علينا ان نقطعه قبل ان يعود عنصر الثقة بين الطرفين».

ويقول مفاوضون ان الاتفاق على تسليم اسرائيل 80 في المئة من مساحة الخليل يكاد يكون منتهيا. ويدور الجدل حاليا حول توقيت ومدى الانسحابات الاسرائيلية الاخرى التي ينبغي اتمامها قبل السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل طبقا للاتفاق المؤقت الذي تم التوصل اليه في عام 1995 تنفيذا لاتفاقات اوسلو.

وقال هانلي «درس الخليل هو انه لا بديل عن المثابرة والصبر. تراكمت الضغوط حتى اتضح في نهاية الامر انه لا يوجد سوى سبيل واحد لتسوية الخليل وهذا السبيل هو الاستمرار وفقا لاتفاقات اوسلو الاصلية».

وتريد حكومة اسرائيل اليمينية تأخير اعادة الانتشار في الضفة الغربية حتى عام 1999. وقال هانلي ان الاتحاد الاوروبي سيقوم بدور اكبر في تعزيز عملية السلام بين اسرائيل من جانب وسورية والفلسطينيين من جانب اخر مضيفا انها عملية تتطلب مزيدا من الاهتمام.

وقال «لقد تم تذكيرنا بذلك بالتفجير المروع لحافلة في دمشق. واني اقدم اخلص التعازي للحكومة في دمشق. كما ان الهجوم الوحشي في سوق الخليل يذكرنا بأن هناك ضحايا عرب وكذلك اسرائيليين للارهاب وان غياب الامن والاستقرار في المنطقة يسبب المعاناة للجميع».

تجمع لحركة حماس في نابلس في ذكرى اغتيال عياش

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: تجمع اكثر من خمسة الاف من انصار حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الجمعة في نابلس في الذكرى الاولى لاغتيال يحيى عياش «مهندس» عمليات هذه الحركة.

وتجمع المتظاهرون في ملعب لكرة القدم بعد صلاة الجمعة. وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان النساء المحجبات والرجال جلسوا على المدرجات.

ودان الخطباء اغتيال عياش بأيدي عملاء اسرائيليين ودعوا السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات الى بذل كل الجهود للافراج عن الاف الفلسطينيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وانتشر جنود فلسطينيون باللباس العسكري والمدني خارج الملعب لكن لم يسجل اي حادث يذكر.

وكان يحيى عياش قتل في الخامس من كانون الثاني (يناير) 1996 في قطاع غزة في انفجار هاتفه النقال. ونسبت عملية الاغتيال هذه الى اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية مع ان الدولة العبرية لم تعترف بالمسؤولية عنها.

وكانت اسرائيل تتهم عياش الذي كان معروفا بلقب «المهندس» بتركيب العبوات التي استخدمت في سلسلة من الهجمات الدامية في اسرائيل.

وتعارض حركة حماس بشدة اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين الفلسطينيين واسرائيل. وهي اعلنت بعد مقتل عياش مسؤوليتها عن عمليات انتحارية عدة ارتكبت في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين في اسرائيل وخلفت 58 قتيلا.

حواتمة: المنطقة عادت الى دوامة العنف

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكد الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ان منطقة الشرق الاوسط عادت الى دوامة العنف مع وصول اليمين الى السلطة في اسرائيل.

وفي تعليق على انفجاري تل ابيب مساء الخميس في مقابلة اجرتها معه «اذاعة فرنسا الدولية» وحصلت وكالة فرانس برس في نيقوسيا على مقتطفات منها قبل بثها مساء الجمعة قال حواتمة «اعتقد جازما أن منطقة الشرق الاوسط عادت الى دوامة العنف والعنف المقابل بفعل البرنامج الذي حملته حكومة تحالف اليمين والذي اخذت عليه موافقة الكنيست» الاسرائيلية.

ورفض المسؤول الفلسطيني الرد على سؤال عن تأييد جبهته الانفجارين وقال ان «الامور ليست هكذا. فنحن تاريخيا وعلى امتداد عمرنا الطويل ايديولوجيا ونضاليا كنا ضد اي عمل يمس مؤسسات مدنية او روحية وانما مع كل عمل يمس قوات الاحتلال الجاثمة على اراضينا وصدر شعبنا وتحتل بلادنا وتضطهد مخيماتنا والبنى التحتية التي تخدم المشاريع الاستيطانية للدولة العبرية، واي عمليات تمس مؤسسات دينية وبشر مدنيين او مؤسسات روحية لن تكون معها».

وحذر حواتمة من جهة اخرى، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات من ان «الاستمرار في سياسته الحالية وعدم العودة الى برنامج العمل الموحد المشترك سيؤدي الى انفجار الشعب واندلاع انتفاضة جديدة ستصل سهامها الى سلطة الحكم الذاتي».

جدل حول تعيين محام يميني مستشارا قانونيا لحكومة نتنياهو

■ القدس ـ اف ب: اثار تعيين محام يميني الجمعة مستشارا قانونيا للحكومة الاسرائيلية احتجاجات عنيفة في صفوف المعارضة.

وينتمي روني بار اون (48 عاما) لعضوية اللجنة المركزية لتكتل الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كما انه يرأس رابطة كرة القدم التابعة لليكود.

وبرر وزير العدل تساهي هانغبي الذي تدرج في مكتب المحامي بار اون عملية الاختيار بـ«حاجة الحكومة لان تكون ممثلة بقانوني يشاركها افكارها».

وشجبت المعارضة اليسارية تعيين الحكومة لاحد ناشطيها السياسيين في منصب يتطلب نوعا من الاستقلالية حيال السلطات.

وحتى داخل الحكومة اثار تعيين المستشار، الذي يتطلب عامة تصويتا بالاجماع، العديد من الانتقادات.

وامتنع وزير العدل السابق ووزير المال الحالي دان ميريدور عن التصويت.

تجدر الاشارة الى ان المستشار القانوني للحكومة يتولى مهام المدعي العام والدفاع عن مصالح الدولة امام المحاكم.

ويخلف بار اون ميخائيل بن يائير الذي عينه رئيس الوزراء السابق اسحق رابين بعد توليه منصب رئيس الوزراء عام 1992.

وقد اضطر بن يائير الى تقديم استقالته بعد سلسلة من المشاجرات مع نتنياهو الذي لم يكن يثق به.

رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة يلتقي بنتنياهو

■ القدس ـ رويتر: اجرى الجنرال جون شاليكاشفيلي رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة الذي يزور اسرائيل حاليا محادثات الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ولم يكشف النقاب عن تفاصيل ما تم بحثه خلال اللقاء الذي قال مسؤولون امريكيون واسرائيليون انه تركز حول التعاون العسكري.

وقال نتنياهو للصحافيين قبيل بدء اجتماعه مع شاليكاشفيلي «لقد تعاونا بنجاح فيما مضى واعتقد اننا سنواصل التعاون في المستقبل ونحقق النجاح في جهد مشترك لاحلال السلام بالشرق الاوسط».

والتقى شاليكاشفيلي ايضا بوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان الجنرال الامريكي وضع الجمعة اكليلا من الزهور على نصب تذكاري لجنود المدرعات قبل ان يغادر اسرائيل.

وقال مسؤولون من الجانبين ان الزيارة التي استمرت ثلاثة ايام تأتي في اطار سلسلة من الزيارات المتبادلة بين مسؤولين عسكريين امريكيين واسرائيليين. ويزور الجنرال الامريكي (60 عاما) اسرائيل تلبية لدعوة من رئيس الاركان الاسرائيلي الفتنانت جنرال امنون شاحك.

وتحصل اسرائيل على معونات امريكية اكثر من اي بلد اخر يبلغ حجمها ثلاثة مليارات دولار سنويا منها 1,8 مليار دولار في صورة معونات عسكرية.

وقال ريتشارد سكورزا المتحدث باسم السفارة الامريكية لرويتر «تهدف الاجتماعات لتقييم الاهداف المشتركة والفرص المتاحة للتعاون المشترك».

واضاف ان هذه ثاني زيارة يقوم بها شاليكاشفيلي لاسرائيل منذ توليه مهام منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1993 غير انها الاولى منذ اطاح نتنياهو بحكومة حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) 1996.

وبصفته رئيس هيئة الاركان المشتركة يتولى شاليكاشفيلي ايضا منصب المستشار العسكري الاول للرئيس الامريكي.

وزار الجنرال الامريكي من ناحية اخرى عددا من قواعد الجيش الاسرائيلي.

اسرائيل تسعى الى الفوز بعقد لتحديث قاذفات يونانية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الصحف الاسرائيلية الجمعة ان اسرائيل تسعى للفوز بعقد لتحديث 40 قاذفة يونانية من طراز «اف ـ 4» شبيه بالعقد الذي وقعته العام الماضي مع تركيا.

ونقلت الصحف عن مسؤولين اسرائيليين ان هذا المشروع كان موضع بحث خلال الزيارة التي قام بها هذا الاسبوع قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال ايتان بن الياهو الى اثينا.

وبحث بن الياهو خلال زيارته لاثينا الثلاثاء والاربعاء في اتفاق تعاون عسكري وقع بين البلدين في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ولم يطبق حتى الان.

وينص هذا الاتفاق على تنظيم مناورات بحرية وجوية مشتركة بين البلدين.

والتقى بن الياهو وزير الدفاع اليوناني اكيس تسهاتزوبولوس ونظيره اليوناني جورج انطونيتسيس ومسؤولين اخرين.

وتم التعتيم على تفاصيل هذه الزيارة الى ان ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان توقيع اتفاق لتحديث قاذفات «فانتوم» يونانية كان مدرجا على جدول اعمال زيارة بن الياهو لاثينا.

وجرت المناقشات بتكتم كبير للمحافظة على حسن علاقات اسرائيل العسكرية مع تركيا لاسيما عقد قيمته 650 مليون دولار وقع مع انقرة العام الماضي لتحديث 54 طائرة «اف ـ 4» تركية خصوصا وان هذا العقد موضع جدل منذ تسلم حكومة نجم الدين اربكان زعيم حزب «الرفاه» الاسلامي السلطة في تركيا.

وصرح مسؤول اسرائيلي لصحيفة (جيروزاليم بوست) «الان وبعد جهود استمرت سنوات عدة ننتظر وصول اول (اف ـ 4) تركية».

واضاف «من وجهة النظر السياسية والتجارية لا نريد خسارة هذا العقد الذي استغرق اعداده 11 سنة ونصف السنة».

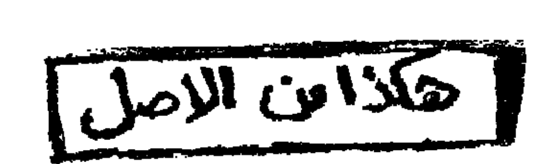
الجيش الاسرائيلي سيفتح موقعا على شبكة انترنت

■ القدس ـ اف ب: علم الجمعة من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي سيفتح موقعا خلال الشهرين المقبلين على شبكة انترنت العالمية للمعلومات الهدف منه خاصة توزيع معلومات على الشبان قبل تجنيدهم.

وسيقوم الجيش عبر هذا الموقع بالرد على اسئلة الشبان حول مواعيد خدمتهم العسكرية وامكانات الانتساب الى الفرق الخاصة في الجيش.

وسيطلق على الموقع اسم «تساحال ـ نيت» وسيجري التخاطب عبره بالعبرية.

وقالت قيادة الجيش ان هذا الموقع سيسمح بتخفيف الاجراءات الادارية.



اتهمت اسرائيل بتصدير الجواسيس والمومسات للعالم العربي

صحف اردنية: بغداد ترفض التعامل مع حكومة الكباريتي

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

انتقلت حمى الحديث عن عاهرات اسرائيل وتفجيراتها من الصحافة المصرية الى الصحافة الأردنية التي ركزت بشكل رئيسي الأسبوع الماضي على ما اسمته مخطط الموساد الاسرائيلي لتفجير المنطقة، واشعال الحروب القذرة في الوطن العربي نيابة عن الجيش الاسرائيلي. وأفردت الصحف مساحات واسعة من التغطية لصالح الحملة الوطنية المعارضة لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلي في عمان.

وفيما ركزت الاسبوعيات على مظاهر الاحتكاك المحدودة التي جرت بين المعتصمين ورجال الأمن، تضامن اليوميات لأول مرة مع اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع واهتمت بمتابعة تفاصيل الاعتصام الاحتجاجي الذي نفذته، كما أشادت به واعتبرته سلوكا حضاريا.

وتابعت الصحافة الأردنية عدة موضوعات محلية واقليمية ساخنة كان أبرزها تعثر اتفاق الخليل والقمة التي عقدها الملك حسين مع الرئيس المصري حسني مبارك، ومرور موازنة الدولة من بوابة مجلس الاعيان.

وغطت الصحف كذلك فشل المفاوضات النفطية بين الأردن والعراق، وعن قرارات هامة للرئيس العراقي صدام حسين، والقت الضوء على قصة تهريب اليورانيوم والزئبق الى الأردن من العراق والتي كشفها التحقيق في جريمة قتل محلية، وتحدثت عن منافسة شديدة على قيادة شارع المعارضة بين أحمد عبيدات وليث شبيلات وعن اتفاق سري بين عرفات ونتنياهو يقضي بشطب نوسلو.

ونبدأ بقصة الحرب الاسرائيلية القذرة على الوطن العربي، والتي أطلقت شرارتها أسبوعية (الحدث) نقلا فيما يبدو عن (روز اليوسف) المصرية، حيث نشرت الصحيفة اعترافات جاسوس الموساد المصري عماد عبد الرحمن الذي قال فيها انه مارس الجنس في عمان مع احدى الفتيات الاسرائيليات، حيث قام عملاء الموساد بتصويره فيلما لابتزازه بهدف تجنيده. واعترف الجاسوس - حسب الصحيفة ان الموساد مجنده» في العاصمة الاردنية، وقام بتزويده بوثائق أردنية بهدف تضليل الأمن المصري، كما زود بحقيبة معدات خاصة لاعمال التجسس، وقال ان الأمن المصري خاطب الأمن الاردني بغرض البحث عن الفتاتين اللتين قامتا بتجنيد عبد الرحمن.

وفي الاطار ذاته لاحظت اسبوعية «الاردن» تزايدا واضحا في عمليات التجسس الاسرائيلية داخل الأراضي الأردنية، وقالت ان عددا من اعضاء البرلمان قرروا فتح هذا الملف والطلب من الحكومة الحد من النشاط التجسسي الذي تمارسه جهات وشخصيات اسرائيلية داخل الأراضي الأردنية، واشارت الى زيارة هامة بعرض التنسيق قام بها الى القاهرة مؤخرا وفد أمني أردني رفيع المستوى، وتحدثت الصحيفة عن قيام مجموعات اسرائيلية بنشاطات تجسسية تحت غطاء ديني، وقالت ان اجهزة الأمن الاردنية ورغم اتفاقية السلام متيقظة تمام التيقظ لهذه النشاطات المشبوهة.

وتابعت اسبوعية «البلاد» ايضا نفس التفاصيل في اطار ملف صحافي حمل عنوان «عاهرات وتفجيرات» ونشرت ما أسمته بوقائع التحقيقات المصرية مع عاهرات الموساد والمعلومات السرية التي كانت تغطي النشاطات التجسسية داخل الأراضي المصرية، كما تحدثت الصحيفة عن اعلان اسرائيلي بالحرب على سورية بواسطة العمليات الارهابية.

وفيما يتعلق بالتحركات الشعبية المناهضة للتطبيع، اختلفت الصحف الأردنية في تحديد موقفها من نجاح الاعتصام الذي استهدف معرض الصناعات الاسرائيلية، «فالسفير» قالت ان المعارضة سقطت في الاختبار بسبب الانباء التي تتحدث عن «صفقة» من وراء الكواليس تمت بين الحكومة وأحمد عبيدات. واسبوعية «البلاد» رأت ان المنافسات الباطنية على الزعامة تحتدم بين رموز المعارضة وتحديدا العبيدات والشبيلات، وهو الأمر الذي أكدته ايضا اسبوعية «شيحان» التي استندت الى مهاجمة شبيلات لفكرة الميثاق الوطني التي يرأسها عبيدات.

وقالت «شيحان» ان مراسم افتتاح المعرض الاسرائيلي شملت «المياه الملونة» التي اطلقت على المتظاهرين، والشعارات الثورية، والدبكات الشعبية التي نفذها رجال الشرطة أثناء الافتتاح. وأضافت ان خلافات اثيرت بين قيادات المعارضة هي التي أدت الى فض الاعتصام الاحتجاجي قبل أوانه. ومن المحاور البارزة كذلك ما سربته بعض الصحف من معلومات عن التوتر الحاصل والخفي في العلاقات بين الحكومة الأردنية والحكومة العراقية، على خلفية عدم تجديد الاتفاقية النفطية. وقالت تحليلات صحافية ان القيادة العراقية بدأت تمارس ضغوطها على حكومة الكباريتي من خلال عدم التعاون معها في المجالين النفطي والتجاري وفي الاطار العراقي نقلت «صوت الأمة» عن الرئيس العراقي صدام حسين وصفه حكومة الكباريتي بأنها حكومة جاهلة لا تقيم الأمور بشكل رئيسي ومفهوم.

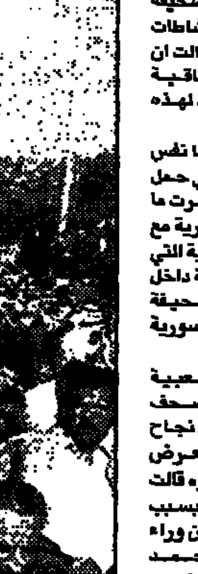
وقالت الصحيفة ان الرئيس العراقي يشيد دائما بالعاهل الاردني الملك حسين، لكنه غير معجب برئيس الوزراء الكباريتي، وقالت ان صدام عبر عن هذه المشاعر لوفد أردني زار بغداد مؤخرا مشيرا الى ان الكباريتي حاول توريط العراق بأحداث الكرك في شهر آب (اغسطس) الماضي.

وسلطت أسبوعية «البلاد» ايضا الاضواء على مدينة القدس، وقالت ان المسؤول القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني اتهم الاردن بالرغبة في ابتلاع المدينة المقدسة، وقالت ان الخلافات ما زالت قائمة بين الأردن وفلسطين حول مدينة القدس. ونشرت الصحيفة حوارا مطولا وساخرا مع البرلماني والسياسي المخضرم عبد الرؤوف الروابدة اعترف فيه بأنه تزعم تيارات قبل خمس سنوات عمل على اسقاط حكومة طاهر المصري بسبب الخلافات السياسية معها وليس بسبب اصول رئيسها.

ووصف حكومة الكباريتي بأنها تؤمن بتعدد الزوجات، في اشارة لسياساتها الخارجية. وقال الروابدة في معرض وصفه لبعض رجال الحكومة الحالية «لا يوجد بطل زمانه في حكم ملكي نيابي».

واتهم رئيس تحرير «صوت الأمة» ناصر قمش حكومة الكباريتي بالعقلية العرفية، ووصف الأحزاب التي شاركت في ندوة حول قانون الانتخابات القادم بأنها «شاهد زور».

وتابعت أسبوعية «الحدث» بدورها الجدل الدائر حول القانون الانتخابي، وتوقعت ان يبقى رئيس الوزراء الحالي عبد الكريم الكباريتي في موقعه ويشرف على الانتخابات المقبلة. وقالت «الحدث» عبر مقالة بقلم رئيس التحرير نضال منصور «ان الحكومة ستشكل لجنة لاعداد قانون الانتخابات الجديد، وستعهد للجنة قضائية الاشراف على الانتخابات المقبلة ورئاسة فصل النيابة عن الوزارة قبل اجراء أي تعديل وزاري».



المعارض الاسلامي الاردني همام سعيد يشكو اسرائيل الى الله بعد صلاة الجمعة امس (رويتر)



المعارضة تقيم صلاة الجمعة على مقربة من المعرض الاسرائيلي في عمان

عمان - «القدس العربي»:

أدى نحو 2000 مصل أمس صلاة الجمعة على مقربة من المعرض الاسرائيلي الذي افتتح في عمان يوم الاربعاء الماضي وسط معارضة شديدة من الاوساط الحزبية والنقابية استدعت اجراءات أمنية مشددة.

واقيمت الصلاة على الطريق العامة على بعد نحو 400 متر من موقع المعرض غرب عمان، في حين شكلت عناصر مكافحة الشغب حاجزا بشريا في عرض الطريق لمنع المصلين من الاقتراب من المكان. ولوحظت دوريات من خيالة الشرطة في محيط المعرض الذي يستمر حتى مساء اليوم.

وقال فخري الناصر منظم المعرض ان الاقبال كان كبيرا على مشاهدة معروضات نحو سبعين شركة اسرائيلية، في أول حدث من نوعه منذ أبرم الاردن معاهدة سلام مع الدولة العبرية في تشرين الاول (أكتوبر) 1994.

وانتهت الصلاة دون حدوث اي احتكاك مع رجال الامن. وطلب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جماعة الاخوان المسلمين (16 من اصل 80 نائبا) من المصلين «الانصراف برشد كما أتوا (لاداء الصلاة) برشد».

وكانت تنظيمات اسلامية ويسارية فضلا عن اثنتي عشرة نقابة مهنية تضم في مجملها 80 ألف منتسب، نظمت يوم افتتاح المعرض اعتصاما شارك فيه زهاء ألف شخص حالوا دون وصول المدعوين الى موقع المعرض وتخلله صدام مع رجال الشرطة.

وقد شكل المعرض والتحركات المناهضة له فرصة لظهور العديد من المفارقات الطريفة، لعل ابرزها القاء احد رجال الشرطة سلاحه وانضمامه للمعتصمين صارخا انه لا يستطيع المشاركة بحماية اليهود. وبطبيعة الحال قام زملاؤه باعتقاله وابعاده عن المكان.

وابتكرت الشرطة الاردنية اسلوبا جديدا في مقاومة التظاهرات الشعبية، وهو اسلوب «الدبكات الشعبية»، حيث اخذت قوات الأمن ترقص وتنشد الاغاني الشعبية في محاولة واضحة للتأثير على معنويات المعتصمين.

وبعد الاعتصام بيوم واحد سرت شائعة سياسية على نحو جنوني في عمان تقول ان رئيس الوزراء السابق أحمد عبيدات والمعارض ليث شبيلات تعرضا لاطلاق الرصاص اثناء وجودهما مع بعضهما، فنجا الاول واصيب الثاني في حين عثر على قنبلة يدوية مزروعة قرب بيت عبيدات. لكن عبيدات وشبيلات نفيا تعرضهما لاي محاولة اغتيال.

يهود امريكيون: نتنياهو لا يحظى بتأييد الجاليات اليهودية

سياسات الحكومة الاسرائيلية تكدر صفو العلاقات الثنائية بين بريطانيا واسرائيل

لندن - «القدس العربي»:

أعد بيرنارد جوزيفز تقريرا حول التدهور الذي حل بالعلاقات الاسرائيلية - البريطانية بعد مجيء بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في تل ابيب. فقد بدأ جوزيفز تقريره الذي نشرته صحيفة (جويش كرونيكل) الصادرة في لندن خبر الزيارة التي سيقوم بها رئيس دولة اسرائيل حاييم وايزمن الى بريطانيا خلال الشهر المقبل.

وكشف الستار عن الانطباع الزائف الذي يتركه الخبر في ذهن القارىء او السامع، بأن العلاقات بين بريطانيا واسرائيل على خير ما يرام وليس فيها ما يدعو للقلق. الشيء الذي لا يتفق مع الواقع وتكذبه الوقائع والاحداث.

فالزيارة في رأيه تشكل مناسبة امام بريطانيا لتحسين وتطوير علاقاتها التجارية والسياسية مع اسرائيل، وفي نفس الوقت ايضا وسيلة تؤكد من خلالها بريطانيا للعالم انه حينما تكون مسيرة السلام العربي - الاسرائيلي موضوع النقاش فان نفوذها يطال الطرفين.

وعرج بعد ذلك على الكلمة التي القاها رئيس الوزراء البريطاني في لقائه الاخير باصدقاء اسرائيل من اعضاء حزب المحافظين وتأكيده على ان حكومته سوف تتجنب كل ما من شأنه تكدير صفو العلاقات بين بريطانيا واسرائيل، وتأكيده ايضا على ان تعمل حكومته ما بوسعها لمناقشة القضايا التي تختلف فيها مع اسرائيل في السر. ولا يتم الحديث علنا الا عن القضايا التي يتفق حولها فقط.

ورغم هذه الجرعة المهدئة من تصريحات رئيس الوزراء البريطاني فان بريطانيا ظلت تعاني صعوبة بالغة في عدم التصريح باستيائها من سياسات نتنياهو، وبدأ البرود يتسلل الى العلاقة بين البلدين بشكل غير معهود، ولم تفلح في اخفائه التصريحات العلنية المتوهجة من الجانبين حول متانة ودفء العلاقات بين البلدين.

فبريطانيا - بعد ايام قليلة من انتهاء الانتخابات العامة في اسرائيل - عبرت عن استيائها من هزيمة شمعون بيريس وسقوط حكومة حزب العمل.

كما ان التعبير عن مخاوف وشكوك الحكومة البريطانية قد وجد طريقه الى النور من خلال مقال كتبه وزير خارجيتها مالكولم ريفكند ونشر بصحيفة (الغارديان) حيث اكد الوزير على ان حكومة الائتلاف اليميني الجديدة في اسرائيل تشكل تحديا جديا لمسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واعادت بريطانيا التصريح مجددا وبشكل متكرر عن موقفها بعد ان اخذت عملية السلام في الانتقال من ازمة الى اخرى وحيث اكدت على انها تعتبر السياسة الاسرائيلية المسؤول الاول عن عدم حدوث اي تقدم في مسيرة السلام.

واثناء زيارته لاسرائيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، كشف وزير الخارجية البريطانية عن حزنه واساه للطريقة التي تدهورت بها عملية السلام، وشدد على ضرورة تنفيذ بنود اتفاق أوسلو من اجل الخروج من المأزق وانقاذا للموقف.

من جهة اخرى حرص المسؤولون البريطانيون في مجالسهم الخاصة على التصريح بخوفهم من حدوث الاسوأ او املهم في حدوث الافضل.

وفي نفس الوقت جاهر مسؤولون كبار في الحكومة بشدة احباطهم من اسلوب رئيس الوزراء الاسرائيلي في رسم سياسته، وانحوا باللائمة عليه لاستئثاره بوضع هذه السياسات بمعزل عن خبراء الخارجية والدبلوماسية الاسرائيلية.

كما ان المسؤولين البريطانيين لم يخفوا ندمهم على ضياع وتبدد الدفء الذي تميزت به العلاقات الاسرائيلية - البريطانية اثناء فترة تولي اسحق رابين الحكم ومن بعده خلفه شمعون بيريس.

غير ان الامر لم ينته عن هذا الحد فقد صرح مسؤول بريطاني عن قلق حكومته وشعورها من ان خبراء السياسة الخارجية الاسرائيلية قد تم حذفهم خارج معادلة نتنياهو السياسية.

وفي الوقت الذي يحظى فيه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بتأييد مطلق من زعماء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، فان بعض المحللين اليهود بدأوا يحذرون من ان نتنياهو قد يكون قطع صلاته بالقطاعات العريضة للجالية، مستندا على آراء اقلية نخبوية معروفة تاريخيا بتأييدها للسياسات اليمينية لحزب الليكود.

ويقول هؤلاء ان نتنياهو من خلال ابتعاده عن القطاعات الرئيسية للجالية اليهودية، فانه لا يدرك حجم الانتقادات الموجهة لسياساته تجاه عملية السلام الشرق اوسطية والقضايا المتعلقة بالديانة اليهودية، مشيرين الى ان سياسات الحكومة الاسرائيلية اقل تأييدا مما يعتقد العاملون في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال المحلل اليهودي الارثوذوكسي دوف زاكيم ان «هناك شعورا متناميا في اوساط الجالية اليهودية الامريكية ان وجهات نظر عدد قليل من النشطاء الدينيين في نيويورك هي التي تسمع بشكل متواصل».

وقال آخر ان نتنياهو «يأخذ انطباعا مضللا عندما يسافر الى اي مكان في الولايات المتحدة. فهو يتحدث فقط امام مستمعين ناشطين فيعتقد ان الجالية بأكملها في جيبه. لكنه لا يدرك ان مؤيديه لا يمثلون» معظم الجالية.

وبشكل عام، فان معظم زعماء الجالية اليهودية يتحاشون انتقاد نتنياهو امام الملأ. لكن استطلاعات الرأي اظهرت ان 70 في المائة من اليهود الامريكيين يؤيدون عملية السلام الشرق اوسطية التي خطتها الحكومة العمالية السابقة، وتتردد الحكومة الحالية في تنفيذ اتفاقاتها.

كما عبر هؤلاء عن قلقهم تجاه مدى التزام الحكومة الاسرائيلية بمنع اختلاط الاديان. وقال ابراهام فوكسمان من جمعية مناهضة التمييز ان معظم اليهود الامريكيين يتوقعون من الاحزاب الارثوذوكسية المتحالفة مع نتنياهو ادخال قوانين اكثر تشددا تجاه المحافظة على نقاء اليهودية الارثوذوكسية في اسرائيل.

زعيم في حزب الوسط ينتقد المنظمة المصرية لحقوق الانسان ويدافع عن الأزهر

رياح ناصر تهب على مصر في افتتاح مبارك لمشروعه القومي.. واخواني يهاجم الصادق المهدي

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف الحكومية والاحرار الصادرة الجمعة عن الاحتفال الضخم الذي أقيم واعطى فيه الرئيس مبارك اشارة البدء بالعمل في مشروع الوادي الجديد، بينما كان موضوع «الوفد» الرئيسي عن توحيد قواعد المعاش المبكر للعاملين بقطاع الاعمال ثم وصول ابقار ايرلندية مصابة بجنون البقر الى ميناءي الاسكندرية وبورسعيد.

وتصريحات وزيرة خارجية امريكا مادلين أولبرايت عن مأساة أطفال العراق، وساوت «الوفد» في صفحتها الاولى بين خبر افتتاح مبارك أعمال المشروع في الحجم والاهمية في الصفحة الاولى وبين ثلاثة اخبار اخرى، وعن ازالة نادي نقابة المهندسين بالجيزة واعلان الرئيس العراقي صدام حسين العفو عن الجواسيس اذا سلموا أنفسهم وعن اخلاء سبيل الاسرائيليين بعد ان دفعوا تعويضات لفندق الامان واعتذارهم عن الشغب والتلف الذي احدثوه. ونشرت الصحف عن بدء شهر رمضان المبارك، وتوافر سلعه، بينما نشرت الوفد عن استمرار عمال مصنع العامرية للغزل والنسيج في الاضراب. واشارت الصحف الى مساعدات للمحتاجين تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية وازالة أدوار مخالفة ومبان فوق الاراضي الزراعية، ومصادرة كميات كبيرة من الأغذية الفاسدة والحشيش والبانجو كما استمرت الجرائم كما هي دون خشية أو حياء احتراما من المجرمين للشهر الكريم، وانشاء قرية صناعية في مدينة بدر.

أما المقالات والتعليقات فكان عدد كبير منها عن مشروع الدلتا الجديدة، وشهر رمضان اذ بدأت الصحف جميعها تخصص صفحات له. وهي معادة في موضوعاتها الطبية والدينية وستستمر فيها طوال أيام الشهر. وعن اسرائيل بالاضافة الى عدد من الموضوعات والقضايا الأخرى.

السد والوادي

والى الحدث الذي استحوذ على المساحات الكبيرة من الصحف الحكومية وهو اعطاء الرئيس مبارك اشارة البدء في العمل بمشروع الوادي الجديد، حيث ألقى كلمة وألقى رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري كلمة أخرى طويلة، وكانت معظم التعليقات عن الحدث. كما نشرت مؤسسات وشركات اعلانات تأييد. ولوحظ ان اختيار يوم اعطاء الرئيس مبارك اشارة البدء في العمل هو نفس اليوم الذي اعطى فيه الزعيم خالد الذكر اشارة البدء في العمل بمشروع السد العالي، ومحاولة الربط بين مشروع السد العالي والمشروع الجديد يستهدف شحن الوجدان الوطني للمصريين بنفس الشحنة الهائلة التي كانت موجودة أيام السد، وان كانت الظروف تختلف تماما لان بناء السد ارتبط بمعركة سياسية وبحرب وتأميم شركة قناة السويس وحدوث تغييرات سياسية هائلة في المنطقة العربية والعالم.

ومن هذه القمة الى ما كتبه الآخرون ومنهم سعيد سنبل في «الاخبار» الذي قال: «في 9 كانون الثاني (يناير) 1960 اعطى الرئيس جمال عبد الناصر اشارة البدء في تنفيذ مشروع السد العالي وفي 9 كانون الثاني (يناير) 1997 - اعطى الرئيس حسني مبارك اشارة البدء في شق القناة التي سوف تنقل مياه النهر الى أرض الدلتا الجديدة. والهدف من المشروع الذي جرى الاحتفال به بالامس، لا يختلف كثيرا عن هدف المشروع الذي جرى الاحتفال به منذ 37 سنة مضت كلا المشروعين يسعى الى توفير المزيد من المياه، والمزيد من الارض للانسان المصري، وبغير المياه والارض يصعب بل يستحيل ان تستمر الحياة! وعندما اعطى عبد الناصر اشارة البدء في تنفيذ مشروع السد العالي فان اكثر من نصف سكان مصر الحاليين كانوا غير موجودين في تلك اللحظة أو على الاصح لم يكونوا قد ولدوا بعد. وبالتالي لم يعاصروا سنوات المعارك التي صاحبت بناء السد العالي! ان اختيار يوم 9 كانون الثاني (يناير) لبدء العمل في المشروع الجديد العملاق يؤكد تواصل العطاء وتواصل عملية التنمية التي بدأت منذ 37 سنة عندما بدأ العمل في السد العالي ولا تزال مستمرة. واذا كان 9 كانون الثاني (يناير) 1960 قد اصبح تاريخا فان 9 كانون الثاني (يناير) 1997 يمكن ان يصبح مستقبلا. ان الخروج من الوادي هو حلم، وأمل كل المصريين وكل ما نتمناه ان تتحقق احلام الناس. وتتحول الآمال الى حقيقة وواقع». ومن سنبل الى ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام»، وقوله في مقال بعنوان «شاهد على التاريخ» «انها لحظة شبيهة باللحظة التاريخية التي عاشها الانسان المصري عند بدء حفر قناة السويس في القرن الماضي، والتي صنعت واقعا جغرافيا جديدا بشرق مصر ترتبت عليه آثار وأحداث تاريخية مهمة بالمنطقة كلها فيما تلا ذلك من عقود. وشبيهة أيضا باللحظة التي بدأ فيها العمل في بناء السد العالي بتفجير أول شحنة ديناميت في صخور الجبل لشق قناة تحويل النهر، والتي شهدها العالم معنا وترتب عليها وعلى بناء السد العالي كله الكثير والكثير من المتغيرات والأحداث، ولقد شاء لي القدر ان أكون شاهدا على هذه اللحظة التاريخية في حياة الأجيال الحاضرة من ابناء مصر، وان أرى الرئيس مبارك وهو يرفع يده بالاشارة الى الكراكات العملاقة التي تنتظر لحظة العمل لتنهال «بأشواكها» المسنونة على الأرض الجرداء لتحفر فيها مجرى هذه القناة الجديدة».

ولخيرا الى ما جاء في كلمة الرئيس مبارك «ثم نتجه بأبصارنا صوب اليمين لنجد صرحا آخر يتحدى الزمن ودليلا ماثلا على قدرة الانسان المصري واصراره، حيث يقوم السد العالي هذا الصرح الشامخ، الذي شيده الانسان المصري المعاصر، كي يحكم سيطرته على مياه النهر ويدرأ عن نفسه مخاطر الجفاف ويستجيب لروح مصر الوثابة، التي تدفعه الى استكمال مسيرة التقدم والبناء. من هذه البقعة الطاهرة على أرض الوطن، حيث يتواصل جهد الانسان المصري يصل ماضيه العريق بحاضره المفعم بالأمل، تبدأ مصر ملحمة جديدة من ملاحم العمل الوطني تصل الحاضر بالمستقبل في مشروع قومي عملاق يفتح آفاقا جديدة في تاريخ العمل الوطني ويغير كثيرا من المسلمات التي حصرت جهود التنمية في حدود الوادي القديم ويتيح الفرصة لخلق مجتمع عمراني جديد، يزخر بعمل تنموي شامل يمتد من الزراعة الى الصناعة والتعدين والسياحة في خطة متكاملة تزيد قدرة الوطن على تحقيق كفايته من الغذاء وتتيح للمصريين فرصة الخروج من زحام الوادي الذي ضاق ذرعا بكثافته السكانية العالية، وتقدم نموذجا متكاملا لحياة جديدة على أرض مصر مع مطلع القرن الحادي والعشرين».

مهاجمون

وفي مواجهة فرحة الصحف الحكومية بالمشروع واشادتها به، فقد خرجت «الشعب» بشكل مضاد تماما فنشرت اخبارا رئيسية في صفحتها الأولى، عن عجز في مياه الشرب والري في أحد عشر محافظة، وخبرا آخر عن اغفال الصحف الحكومية لكلام الدكتور فاروق الباز الذي جند فيه نقل المياه في مواسير لا في ترعة مكشوفة مع نشر كلامه عن امكانية نجاح المشروع. ونشرت تحقيقا في الأولى أيضا عن مشروع اسرائيلي لنقل ثلاثة مليارات متر مكعب من المياه من اثيوبيا + مارة باريتريا ثم عبر مواسير تحت مياه البحر الاحمر، وامكان مرورها في السودان اذا نجحت المعارضة السودانية في الاستيلاء على الحكم. كما نشرت «الشعب» في صفحتها الثالثة التقرير الذي وضعه وزير الري السابق المرحوم المهندس عبد الهادي راضي عام 1990 عندما كان مديرا لمعهد بحوث الري وقدمه في ندوة بكلية الزراعة بجامعة القاهرة عن العجز المائي في مصر وكيفية تعويضه. كما أعادت «الشعب» نشر مقال نشرته «الوفد» لأمين القصاص - وهو وفدي - عن المشروع الذي هاجمه في «الوفد» أيضا الدكتور مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد فقال عنه: «كثر اللغو حول مشروع قناة توشكى وذلك للتسرع غير المفهوم في التنفيذ عكس ما تم في مشروع ترعة السلام الذي استغرقت دراساته أكثر من عشرة أعوام من أيام حكم الرئيس السادات. ولم يعارض مشروع ترعة السلام أحد لأنه درس دراسة مستوفية وثبتت جدواه الاقتصادية لتعمير سيناء، بحيث يصعب على اسرائيل احتلالها ثانيا. اما عن مشروع قناة توشكى، فقد ذكر السيد رئيس الجمهورية ان الدراسات تمت في خلال العشرين عاما الماضية. واذا كان الأمر كذلك، فأين نتيجة تلك الدراسات أم انها سرية لا يجوز الاطلاع عليها؟ وما هو المحصول أو المحاصيل أو الاشجار التي سوف تزرع في تلك الاراضي؟ وما هو الانتاج المتوقع؟ وما هي تكلفة استصلاح واستزراع الفدان في منطقة القناة؟ وما هو الربح أو الخسارة المتوقعة من المشروع؟ كل تلك الاسئلة يجب ان يتم الرد عليها».

أخيرا كان مصطفى أمين الذي أيد المشروع وهاجم معارضيه. عاد ليربط بينه وبين ضرورة تحقيق عدد من الانجازات التي يدرك قبل غيره ان الحزب الوطني الحاكم لم يحققها، مثلا قال مصطفى أمين حالما «مشروع الدلتا العظيم الذي بدأته مصر أمس ليس مشروع وزارة وحدها، ولا هو مشروع حزب واحد فقط، انما هو مشروع أمة بأسرها، اننا يجب ان نفكر في هدنة وطنية بين جميع الاحزاب ونتفق على ميثاق شرف يجمعنا كلنا ويقضي على كل الخلافات والصراع الحزبي. فلا ينفرد حزب بالحكم ولا تنقسم كلمة البلد، وأول ما يجب ان نفعله ان نلغي قانون الطوارئ الذي يقيد انطلاقنا ويتحكم في خطواتنا. وليس معقولا ان محكمة النقض تحكم بأن ثلث أعضاء مجلس الشعب نواب ملفقون وانتخاباتهم كانت مزورة ومطبوخة ونتحدى محكمة النقض وندعي ان المجلس سيد قراره بينما ان الدستور أعطى مجلس الشعب حق البت في طعون النواب. وليس من المعقول ان يحكمنا دستور يقول كل ما رفضناه ويتكلم عن القطاع العام وكأنه الاله الجديد الذي يجب ان نسجد له جميعا ونعبده بينما نحن الغينا القطاع العام وأعلنا اننا ابرياء منه، وليس معقولا ان يكون عندنا مجلس نواب لا يستطيع اعلان عدم الثقة بالحكومة وليس من حقه ان يناقش الميزانية ويضيف اليها أو يحذف منها بينما مهمة البرلمانات الأولى في جميع انحاء العالم مناقشة الميزانية».

رمضان ومنصور

والى بعض القضايا المتفرقة. ففي «وفد» الخميس نشر رئيس تحريرها جمال بدوي رسالة وصلت اليه من الدكتور حلمي محمد القاعود استاذ النقد والبلاغة والأدب المقارن بجامعة طنطا ردا على مقاله الذي كتبه منذ أسبوعين عن كتاب لاستاذ في جامعة الازهر فرع الزقازيق هاجم فيه سعد زغلول والنحاس باشا واتهم سعد بسرقة الثورة الاسلامية سنة 1919 وتحويلها الى علمانية وتعيين الاقباط وزراء كما اتهمه بتهم اخرى عديدة. وهاجم النحاس باشا أيضا، واستشهد بدوي بما كتبه الدكتور عبد العظيم رمضان عن ثورة 19 وسعد والنحاس. ووصف ما كتبه استاذ الأزهر الذي لم يذكر اسمه بأنه تزوير للتاريخ، وقمامة. فابدى القاعود اعتراضه على هذا الوصف كما أبدى استياءه من استشهاد بدوي بما كتبه عبد العظيم رمضان وقال عنه «واني اعتب عليك ان تصف مراجع الزميل الجامعي بالقمامة في الوقت الذي تستعين فيه بمرجع لا يرجع اليه. لان صاحبه يمنطق الأصوليين من المجروحين، فقد والى كل العصور الثورية وفي كل عصر ينقضي ما كتبه في العصر السابق، بل انه يمارس دورا غريبا حين يكتب في «الوفد» وفي الوقت ذاته يكتب في صحف السلطة مؤيدا للاستبداد وقانون الطوارئ والقوانين الشاذة ويقف ضد الديمقراطية والحرية وكرامة الشعب بل يتطوع في بعض مقالاته بتقديم بلاغات كيدية ضد السياسيين والمفكرين على اختلاف توجهاتهم وتصوراتهم.. هل يصح ان يكون صاحب هذا المنهج مؤرخا؟ ليتك اكتفيت بما كتبه محمد زكي عبد القادر، فالرجل - يرحمه الله - كان يفرض على الآخرين احترامه وتقديره حتى لو اختلفوا معه في الرأي والمنهج».

ورغم ان القاعود وهو بالمناسبة زوج شقيقتي ركز هجومه على عبد العظيم رمضان فانه لم ينس هوايته المحببة في مهاجمة الزعيم خالد الذكر وعهده. أما أبو العلا ماضي وكيل المؤسسين لحزب الوسط فهاجم في «الشعب» المنظمة المصرية لحقوق الانسان والدكتور صبحي منصور، بسبب الندوة التي نظمتها عن القمع الفكري في المجتمع المصري، وشارك هو فيها، واستاء من الورقة التي قدمها الدكتور احمد صبحي منصور، عن القمع الفكري في جامعة الازهر وكتب لها مقدمة من ست صفحات وارفق معها مستندات من خمس وثلاثين صفحة. وقال ماضي ان الندوة والورقة تعمل على تفكيك المجتمع المصري وانه باسم البحث العلمي هاجم منصور الازهر، وتجاوز كل الحدود والقيم العلمية. وهو ما يتضح من أوراق التحقيق المرفقة فقد اعترف انه ينكر عصمة الانبياء وافضلية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على باقي الرسل وينكر شفاعته يوم القيامة واشياء اخرى. وذكر انه تراجع عن هذا أثناء التحقيق معه نتيجة الارهاب الفكري الذي أحاطوه به، ثم افاق اخيرا وصمم على رأيه وقال أبو العلا. ان الذين حققوا معه كانوا من كبار العلماء وناقشوه واثبتوا له خطأه وخاصة انه ليس متخصصا في المسائل التي افتى فيها. وقال أبو العلا ان الأوراق الاخرى المقدمة كان فيها هجوم على الدين والازهر. وقال ايضا ان مخرجا سينمائيا هاجم الأزهر في ورقة جاء فيها: «اعطى الازهر لنفسه حق السبق في المصادرة فيما افتى به شيخ الأزهر سنة 1926 من تحريم لتصوير الرسل والانبياء ورجال الصحابة على اثر ما نشر في الصحف عن مشروع انتاج فيلم محمد رسول الله تمثيل يوسف وهبي والذي على اثره توقف المشروع وهرول يوسف وهبي معلنا براءته من نية تمثيل هذا الدور».

وقال أبو العلا ماضي متعجبا «هل هذا معقول ان يكون الرابط بين معظم الورقات هو الهجوم على المؤسسة الرمزية للاسلام، وهي الازهر وان يدعو صاحبنا الى التحلل من أي رقابة على الافلام بشأن الاخلاق أو حرمة الرسل والانبياء والصحابة».

الصادق المهدي

بالنسبة للصادق المهدي فقد تعرض الى هجومين في «الشعب» الأول من أحد محرريها وهو محمد جمال عرفة الذي أعطى تقييما لزيارته ومقابلاته مع المسؤولين المصريين. فقال «لم يحظ زعيم معارض لبلده بحفاوة رسمية واعلامية غير مسبوقة في بلد آخر مثلما حظي الصادق المهدي - رئيس وزراء السودان المخلوع - رئيس حزب الامة - في مصر، ووفقا لما حصلت عليه من معلومات من مصادر دبلوماسية مصرية وسودانية يبدو ان القاهرة الرسمية احتفت بالمهدي لمجرد الضغط على الحكم في السودان ودفعه دفعا للاستجابة لمطالب مصرية تتعلق بالأمن والسياسات الخارجية. فلم تخف المصادر المصرية - ولا المهدي نفسه - وجود تحفظات مصرية قديمة ومستمرة على شخصه وعلى حزب الأمة ككل فيما يتعلق بالتعاون مع مصر وصلت الى حد نقد الرئيس مبارك له «قبل عزله من الحكم بشهرين» والغاء زيارته لمصر عام 1986 - خصوصا بعدما الغى المهدي ورفض التصديق على اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين الموجودة منذ حكم الرئيس الأسبق النميري وجمد كذلك اتفاقية التكامل مع مصر. ولوحظ ان المهدي نفسه خرج من مقابلاته مع المسؤولين المصريين يتحدث عن طرحه أسسا جديدة للتكامل والعلاقات الثنائية وعن ازالة سوء التفاهم وكلها مؤشرات لجو الجلسات التي علم انها كانت أشبه بجلسات حوار».

وأما الهجوم الثاني في «الشعب» فكان من الصحافي الاخواني محمد بدر في مقال بعنوان «الصادق المهدي لماذا؟ والى أين؟» عن لقاء المهدي مع المثقفين المصريين الذي نظمته له اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي الافريقي في فندق ماريوت، وما أعقبه من مناقشات وتعقيبات، شارك فيها بدر وقال عنها: «ولعله كان ضروريا ان ألفت انتباه السيد الصادق المهدي في معرض تعقيبي على حديثه في ندوة التضامن الى بعض الحقائق أو البديهيات قلت له:

أولا: انت حينما تسقط شرعية النظام في السودان لأنه جاء عبر ثورة مسلحة فانت تسقط معه شرعية كل الانظمة العربية وفي مقدمتها مصر.

ثانيا: ان ما تفعله الأن يا سيد صادق المهدي هو مفردات ومصطلحات جديدة في العمل السياسي هي بالتأكيد ليست من الجانب الوطني. اذ لا يجب ان يكون الصراع على السلطة دافعا الى الدعوة الى حمل السلاح واستعداد قوى اجنبية معادية للتدخل في شؤون وطنك.

ثالثا: لعلك تذكر انني قلت لك اثناء حواري معك في منزلك في أم درمان في ايار (مايو) الماضي ان ما تفعله المعارضة السودانية في الخارج يذكرنا بما جرى في مصر في عام 56 من خروج الذين انشأوا ما سمي وقتها باذاعة مصر الحرة واستعدوا قوى العدوان الثلاثي لاسقاط النظام في مصر فاسقطهم الشعب المصري من تاريخه وحكم عليهم بالخيانة، بالرغم من اعترافنا بأن هناك ظلما وقع عليهم واظنك قد وافقتني على ذلك.

رابعا: اذكرك بأن كل الانظمة العربية التي كانت معادية للنظام المصري وقتها تزلت على ارادة شعوبها وادانت العدوان ووقفت بجانب مصر.

خامسا: الآن الحدود الجنوبية لمصر والوطن العربي شرفك وعرضك بل شرفنا وعرضنا جميعا تنتهك حرمتها عبر اريتريا ولعله من الغريب أو الخطير انك لا تدين ذلك. بل تشجعه وتدعمه.

سادسا: ان الرصاص حينما ينطلق في اتجاه السودان لن يفرق بين الموالين للنظام والمعادين له لأنه في النهاية يستهدف المواطن السوداني أيا كانت اتجاهاته ولعلنا نخشى أو يظن السيد الصادق المهدي انه بما يفعله يؤدي دورا ثم في النهاية يكتشف انه كان مجرد أداة.

سابعا والاهم: ان الهدف مما يجري في اريتريا ليس النظام الحاكم في السودان ولكنه السودان نفسه لتحقيق الهدف الصهيوني من تمزيق السودان ومشاركة مصر في مياه النيل كما اسلفنا لم تكن تقصد السيد الصادق المهدي فقط بكل ما ذكرنا من حقائق في ندوة لجنة التضامن. ولكن كنا نقصد أيضا القائمين على الحكم في مصر فأمامهم فرصة تاريخية للقيام بالدور القيادي الذي تضطلع به مصر عبر تاريخها لأمتها العربية فالقيادة الحقة والرشيدة دائما تجمع ولا تفرق تحمي ولا تهدد تصون ولا تبدد ألا هل بلغنا.. اللهم فاشهد».

وهذه العبارات الاخيرة استخدمها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في وصفه لقيام دولة الوحدة بين مصر وسورية بأنها دولة تحمي ولا تهدد وتصون ولا تبدد.

وأما «الاحرار» فنشرت تحقيقين. الاول عن لقاء المهدي في ندوة التضامن، والثاني عن مستقبل المعارضة السودانية ومأزقها ونظام الحكم معا.

السلطة الفلسطينية ترفض اعتقال نشطاء حماس

اوساط امنية تتوقع تجدد العمليات العسكرية مع تقدم المسيرة السلمية

■ في تشرين الاول (اكتوبر) قبل اقل من شهرين تلقت اسرائيل معلومات استخبارية سرية، اوقفت الدولة على رجليها، خلية تخريبية محترفة موجودة في المنطقة وتنوي تنفيذ عملية كبيرة في تل ابيب، ستزعزع كل الشرق الاوسطكان الحديث يدور عن سيارة مفخخة مع عبوة ناسفة شديدة الانفجار قادرة على نسف برج السلام بدون اي صعوبة.

والتوقيت المتوقع للعملية كان الذكرى السنوية الاولى لاغتيال فتحي الشقاقي زعيم الجهاد الاسلامي الذي اغتيل في مالطا، ودار الحديث عن خلية مكونة من اعضاء الجهاد الاسلامي في المناطق الذين يتلقون الاوامر من دمشق، ومن رجال ينتمون لجهاز العمليات بقيادة عماد مغنية الذي يعمل في لبنان تحت رعاية ايران، وتحتجز اسرائيل الان ممثل هذا الجهاز الذي تسلل الى هنا مع جواز سفر مزيف واصيب بجروح بالغة اثناء اعداد العبوة الناسفة في غرفته في فندق مقدسي.

وهذا التحذير الاستخباري اثار كل المسؤولين عن الامن في البلاد الذين اتخذوا قرار الاغلاق على المناطق ووضع حواجز على الطرق، واعلان حالة التاهب واعتقالات وغير ذلك. قنبلة موقوتة دقات ساعتها تسمع جيدا عن بعد ولكن لا احد يعرف بالضبط اين هي موجودة.

وتقوم اجهزة الامن الان بالتحقيق في هذا التحذير وتتكاثر علامات السؤال حولها، وثمة اتفاق عام تقريبا بانه في هذه المرحلة الحاسمة عند تلقي المعلومات الاستخبارية اتخذ رئيس حكومة اسرائيل، الجديد في منصبه، احد اهم القرارات الناجحة، رفع سماعة الهاتف واتصل مع الرئيس كلينتون وطلب منه التدخل فورا لدى السوريين، وبالمقابل توجه الى المستشار الالماني هلموت كول من اجل وقف الايرانيين، واستجاب الاثنان فورا.

والرسائل التي نقلها كلينتون وكول لسورية وايران تضمنت طلبا عاجلا بوقف الخلية التي تعتزم القيام بالعملية وربما ايضا تضمنت تهديدا مبطنا بانه اذا اراد ارتفاع البرج في الجو فان مرسلي الارهاب لن يفلتوا من العقاب. وقد اثمر التهديد عن نتائج فورية، ومن الممكن الاعتقاد انه طلب من منظمة الجهاد الاسلامي وقف العملية، وبقي البرج مكانه، ولكن الخلية غابت كما لم تكن.

من هنا فصاعدا اختلفت الاراء في اسرائيل، ففي حين يعتقد معظم الخبراء، ان الاغلاق والحواجز ادت الى تشويش خطة العملية وتوجه العملية وتوجه رئيس الحكومة الى دمشق وطهران بواسطة الغرب هو الذي حير نهائيا القنبلة الموقوتة، ثمة مجموعة صغيرة من الخبراء ابدت شكا تجاه صحة المطومة الاستخبارية «واذا لم تحدث عملية، واذا لم تتواجد الخلية حتى اليوم، فانه لا يمكن التحديد بثقة انه صدر قرار من دمشق وطهران للمخربين بوقف العملية ولا سبيل للتاكيد من ان هذا القرار اذا صدر فعلا، قد وصل الى هدفه.

ولكن حتى هؤلاء الذين يؤمنون ان التحذيرات فعلت فعلها، خاصة بسبب ان سورية معنية بازالة اسمها من قائمة الدول الداعمة للارهاب، ولان الايرانيين لا يرغبون بالتورط في مسؤولية عملية لم تنفذ بعد، هؤلاء يعترفون بان ذلك لا يكفل الامن في المستقبل.

اولا، لانه في المرة المقبلة قد لا يصل الى اسرائيل معلومات تحذيرية قبل وقوع العملية، تتيح لها المجال لطلب النجدة من الامريكيين والالمان ومناشدة الايرانيين والسوريين، وثانيا لانه لا يمكن الاعتماد على الاسد، وعلى الايرانيين، ويسود الاعتقاد لدى اوساط معتمدة في اسرائيل ان الايرانيين لم يتراجعوا عن نيتهم وقف العملية السلمية باي ثمن.

وتقول اوساط كبيرة في جهاز الامن انه «في اللحظة التي تنطلق فيها المسيرة السلمية الى الامام ـ مثل التوقيع على اتفاق الخليل او استئناف المفاوضات مع السوريين ـ فلا شك ان الايرانيين سيدخلون مجددا الى الحلبة وستتعرض اسرائيل الى عمليات ارهابية مركزة من جانبهم، والامكانيات المتوفرة لهم للقيام بعمليات داخل اسرائيل: تفعيل خلايا الجهاد الاسلامي ومنظمات ارهابية اخرى، بواسطة جهاز الاستخبارات الايراني، وتفعيل جهاز عماد مغنية وحزب الله بواسطة الحزب الثوري».

ان الارهاب هو فقط وسيلة واحدة بيد الايرانيين لاحراز الهدف الاستراتيجي الذي هو تصفية اسرائيل، والوسيلة الاخرى هي التسلح باسلحة حديثة، ففي الوقت الذي لن تثمر فيه جهود ايران عن الحصول على قنبلة ذرية قبل مرور ثماني او عشر سنوات توفرت فرصة سيئة لتطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على ضرب عمق اسرائيل خلال 3ـ5 سنوات، والسبب هو ان الروس يحتلون تدريجيا مكان شمال كوريا في تزيد الايرانيين بالخبرة والمساعدة لتطوير صواريخ بمدى 1300 كم وما فوق، وقال مصدر سياسي كبير في القدس «آمل ان يتدخل الامريكيون في الوقت المناسب من اجل وقف هذه المشاريع الخطيرة».

ان الجهاد الاسلامي الذي خطط للعملية في الذكرى السنوية الاولى لاغتيال الشقاقي يتلقى مساعدات مالية وتعليمات من طهران ولكنه لا يمثل العنصر الكبير في البيئة الارهابية القائمة في المناطق، حيث ان التفوق كان وسيبقى بيد خلايا عز الدين القسام الذراع العسكري لحماس، هل تخلى هؤلاء عن طريق الارهاب، الانباء الطيبة هي انه يوجد اليوم انقسام كبير بين قيادة حماس الموجودة خارج المناطق وبين قيادة حماس في المناطق، حيث ان حماس الخارج تواصل الضغط لاستمرار العمليات بدون صلة بتقدم او وقف المسيرة السياسية، اما قيادة حماس «الداخل» التي تحس بطول ذراع اجهزة الامن الفلسطينية فهي تعتقد ان العمليات الان لن تفيد.

والانباء السيئة هي ان خلايا عز الدين القسام لا تخضع لاوامر القيادة السياسية في الداخل وليس هناك اي ضمان ان لا تقوم هذه الخلايا بتنفيذ عمليات على عاتقها، ويقول مصدر اسرائيلي خبير في شؤون الارهاب «انه لا يوجد قرار مبدئي في حماس بعدم القيام بعمليات، فاذا اتخذوا قرارا مثلا بوقف النار من اجل عدم عرقلة التوقيع على الاتفاق، ففي اللحظة التي يوقع فيها هذا الاتفاق سيبداون التفكير فيما اذا كان ضرب المستوطنين مثلا، سيفيد او يضر الفلسطينيين».

وثمة الجبهة الشعبية التي قررت انه لا ضرورة لانتظار ما بعد التوقيع على اتفاق الخليل كي يطلقوا النار على عائلة تسور في بيت ايل، ويتضح الان ان الجهاز العسكري للجبهة الشعبية قرر عدم الانتظار ذلك لان اسرائيل تفرض وقائع على الارض وتوسع المستوطنات. لقد تلقت قوات الامن تحذيرات مسبقة عن نوايا الجبهة الشعبية لتنفيذ عملية اطلاق نار، وقال مصدر امني لقد شعرنا بذلك، حتى اننا قلنا ان العملية ستقع قرب رام الله وفي الطرق الالتفافية، لم نستطع منع ذلك لان انطلاقهم تم من داخل منطقة «أ» الخاضعة للسلطة الفلسطينية.

ولدى اجهزة الامن ادعاءات كثيرة على السلطة الفلسطينية خاصة حول طريقة معالجة البنية الارهابية لمنظمات المعارضة في المناطق، ويقول مصدر امني «حين تبلغ السلطة الفلسطينية باحتمال تنفيذ عملية فانهم يعالجون ذلك فورا، لقد كان ذلك في الماضي ويتواصل حتى الآن، ولكنهم لا يعالجون القاعدة والأساس، مثلا، في شباط (فبراير) الماضي وبين العملية الثانية والثالثة في سلسلة العمليات الكبيرة، سلمنا عرفات قائمة كاملة من النشطاء العسكريين في الجبهة الشعبية اشتملت تقريبا كل الذين اعتقلوا الآن بعد عملية بيت ايل، كان بينهم احمد سعدات الذي يترأس الجهاز العسكري للجبهة وعايد الغلمة الذي كان قائد الخلية التي اطلقت النار في بيت ايل، لقد كان باستطاعة السلطة ان تعتقلهم في ذاك الحين لو ارادت.

وكذلك الآن، وبعد العملية، تقول مصادر امنية، اعتقل عرفات بعضهم ولكن لم يحاكم الا الثلاثة الذين اطلقوا النار على تسور، سعدات اعتقل لكنه لم يحاكم، ومن الممكن ان يفرج عنه قريبا، وكذلك لم يحاكم عايد الغلمة وقد يفرج عنه قريبا.

وهكذا الامر بالنسبة لنشطاء الذراع العسكري لحماس، عز الدين القسام ـ وعلى رأسهم محمد ضيف، وريث المهندس يحيى عياش ـ الذين يتجولون احرارا في قطاع غزة، «في عدة حالات يعطونهم السلاح كي يدافعوا عن انفسهم من اعتداء الاسرائيليين» ـ يقولون في اسرائيل.

وتقول اوساط سياسية في القدس انه فقط بعد العمليات الكبيرة في شباط (فبراير) ـ اذار (مارس) الماضي وحين احضر الامريكيون لعرفات قائمة بـ35 شخصا من النشطاء العسكريين لحركة حماس وابلغوه انه اذا لم يعتقلهم ستتوقف المسيرة، بدا في تنفيذ الاعتقالات.

ويقول المصدر السياسي «ولكن من بين 35 اسما وعلى رأسهم محمد ضيف، لم يبق الا سبعة في المعتقل «اليوم» توفي ثلاثة منهم وافرج عن الآخرين، ولم يتم محاكمة اي شخص وتحافظ سلطات الامن الفلسطينية على محمد ضيف من الاعتداء الاسرائيلي وثمة نشطاء اخرون ارتكبوا جرائم قتل مثل عبد الفتاح الستري وعدنان الغول لا يقبعون في اروقة السجون. ثمة في اسرائيل من يسلم بهذه الحقائق ولكنهم يعتقدون ان عرفات نجح في وقف العمليات بالضبط لانه لا يواصل ملاحقة نشطاء عز الدين القسام والجبهة الشعبية، وبالضبط لانه تمكن من دق اسفين داخل حماس.

ولكن حتى هؤلاء يتفقون مع الراي القائل بان وجود نية ارهاب في المناطق الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية هي ظاهرة خطيرة وتشير علامات سؤال ولا تقل خطورة عن محاولة السلطة زيادة الاسلحة التي بحوزتها، ولا تملك اجهزة الامن في اسرائيل ادلة على ان الصواريخ المضادة للطائرات من نوع «ستريلا» هربت الى القطاع او صواريخ مضادة للدبابات، ولكن ثمة تهريب لسلاح خفيف، بنادق، مسدسات وذخيرة، عن طريق البحر وسيارات الشخصيات الهامة جدا، وحتى هنا تقول اوساط اسرائيلية: يجب التوقف للحظة والسؤال لماذا؟

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/1/10

نتيجة نبذ الفلسطينيين لها

أسر المتعاونين مع اسرائيل تعاني من أزمات اجتماعية ومعيشية خطرة

■ مجموعة من الاولاد الصغار كانت تجلس في بيت الدرج لاحدى البنايات في حي من الاحياء الفقيرة في القدس لفتت انتباه سيدة تسكن في المكان اذ شاهدتهم لعدة ايام على نفس المشهد، فاخبرت الشؤون الاجتماعية والصحافة بالامر.

وبعد استيضاح المسألة من قبل موظفي الشؤون الاجتماعية تبين انهم ابناء عائلة فلسطينية لاحد العملاء والتي تم اسكانها في المكان من قبل احدى الاجهزة الامنية. الاولاد كانوا يتضورون جوعا وملابسهم رثة ممزقة، الشقة التي يسكنونها لم يكن بها اي شيء تقريبا، وخلال زيارة موظفي الشؤون الاجتماعية لهم ارسلت الام احد الاطفال لشراء خبز من الدكان وتبين ان الاولاد لم يتذوقوا شيئا حتى ذلك اليوم. الام كانت تقع تحت تأثير المخدرات. الشؤون الاجتماعية سارعت الى اخذ توقيعها على كتاب تنازل عن ابنائها، وقد قامت بالتنازل بدون مقاومة حيث نقلوا الى دير ابدى استعداده لاستيعابهم.

هذه الحادثة التي تقشعر لها الابدان كشفت عن الظاهرة الموجودة في القدس وفي تجمعات اخرى تم اسكان عائلات للمتعاونين فيها، في جنوب القدس في الاحياء التي تسكنها اسر اسرائيلية كثيرة تعرف الفقر والفاقة، هناك تجمعات لعائلات فلسطينية من المناطق كان احد الزوجين او كلاهما متعاونين مع اسرائيل سابقا، رسميا يطلق عليهم اسم «المتعاونون» الذين قدموا المساعدة للسلطات الاسرائيلية في شرقي القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، السلطات الامنية توفر لهؤلاء الوثائق الخاصة التي يستخدمونها للتحرك داخل اسرائيل، جيرانهم موظفو الشؤون الاجتماعية لا يعرفون درجة الدعم والمساعدة الحكومية التي يحصلون عليها.

منذ سنوات والمتعاونون مع اسرائيل يشكون من انهم يعانون ـ سواء في المدن العربية مثل الطيرة او المختلطة كيافا ـ من العزلة المطلقة عن جيرانهم.

الجيران بدورهم يضغطون على السلطات حتى تبعدهم، وهم يعيشون منبوذين وموبوئين، ففي اعين العرب هم خائنون لشعبهم اما بالنسبة لليهود فهم عرب لا يتوجب الوثوق بهم، الاطفال هم الطرف الاساسي الذي يعاني من جراء هذا الوضع، ومن دون ذنب اقترفوه، وهم يدفعون ثمنا باهظا على قرار والديهم التعاون مع السلطات الاسرائيلية، فهم لا يقيمون اتصالا مع ابناء جيلهم في الحي، ولا يعرفون العبرية والاهالي اليهود يمنعون ابناءهم من الاختلاط بهم وهم يعانون من فقدان الهوية.

عدا عن ذلك يعيش بعض ابناء المتعاونين في اسر محطمة، ويوجد لدى والديهم شخصيات مهتزة غير مستقرة، ففي اغلب الحالات ينضم المتعاونون لهذا الطريق لا بدافع الايديولوجيا والتعاطف مع اسرائيل وانما من خلال الضغط والابتزاز والاغواء بالمال واطلاق سراحهم المبكر من السجون.

وفي حالات معينة يقوم هؤلاء بذلك من خلال رغبة الانتقام من شيء ما، وهم لا يأخذون بالحسبان على ما يبدو الثمن الذي ستدفعه عائلاتهم وخصوصا الاطفال منهم.

الشؤون الاجتماعية لا تتمكن من الوصول الى الاطفال المعرضين للخطر من نواح عدة، وفي اغلب الاحوال يعرفون عنهم من خلال الجيران الذين يتصلون بهم او بالشرطة اذا ما القي القبض على الوالدين او الطفل وهو يقوم بمخالفة. كما ان الدعم والمساعدة التي تقدمها الشؤون الاجتماعية محدودة خاصة في ظل التقليصات في ميزانية الرفاه الاجتماعي، فعلى سبيل المثال ليس هناك مركز طوارئ لاولاد المتعاونين بشكل يماثل المراكز الموجودة في المجتمع الاسرائيلي، وفي احيان كثيرة تسقط عائلات المتعاونين تحت الارجل بسبب البيروقراطية.

اسرة ذات والد واحد وطفلين اكتشفت مؤخرا في القدس، الام تعمل في الزنا اما الاب فلا يهتم بابنائه، الام تقول انها لا تستطيع العودة الى البلدة القديمة لانهم سيقتلونها هناك، وهنا حيث تسكن يضايقونها على اعتبار انها عربية، الشؤون الاجتماعية قامت بنقل الاولاد الى بيت ايتام في دير في المدينة، ومع ان الحل الافضل كان وضعهم في حضانة يومية يتلقون فيها الرعاية والعلاج مع الاطفال اليهود الا انهم خافوا من رد فعل والدي الاطفال اليهود الذين سيعترضون اذا علموا ان الطفل عربي، لذلك لم يبق امام موظفي الشؤون الا الفصل بين الام وابنائها.

الا ان نظرة هؤلاء لبيوت الايتام عاجزة، اذ رغم انها تشكل ملجأ للاطفال المعرضين للخطر الا انها لا تعتبر حلا مرغوبا. الراهبات يعكفن على خدمة الاولاد الا ان العيش في غرف كبيرة هو حياة معوجة وغير سليمة، اذ تنقصها عملية الاهتمام الفردي والراهبات لسن بديلا للام، وان كان المكان نظيفا الا انه بارد عاطفيا ومعقم.

وعدا عن هذين الطفلين اكتشف بالآونة الاخيرة في القدس خمسة اولاد آخرين تحت سن العاشرة يعيشون في ظل اسرة تعاني من مشاكل صعبة جدا: الزوج ينكل بزوجته امام ابنائه ويعلن لها انه لا يريدها او يريدهم وهذه الحادثة اكتشفت مؤخرا عندما علموا ذات يوم ان احدى بنات الاسرة (8 سنوات) تنام منذ يومين في حديقة عامة، موظفو الشؤون الاجتماعية اكتشفوا عندما زاروا الاسرة ان البيت يخلو من الاسرة.

وفي مكان اخر اكتشف ثلاثة اولاد اخرين (3،5،7 سنوات) تركهم والدهم لجدتهم وجدهم اللذين يعيشان في احد الاحياء العربية على خط التماس، وعندما عرفوا في الحي هوية الوالدين تمت ملاحقة الجد والجدة اللذين وجدا صعوبة في متابعتهم فطلبوا تخليصهم من عبء الاشراف عليهم لا بل وطلبوا الانتقال للسكن في حي اخر.

لو كان الامر يتعلق باسرة يهودية لكانت السلطات قد نقلت الاطفال الى اسرة متبنية، ولكن هنا لا توجد اسرة عربية او يهودية يمكنها ان توافق على اخذ الاطفال، وكل له اسبابه.

في الآونة الاخيرة عرف بالقدس عن صبي عمره 15 سنة لم يتردد على المدرسة منذ مدة طويلة، وتدهور نحو المخدرات، ام الصبي كما اتضح تركته وقد تربى عند والده، وبسبب ما يقوم به والده لم يتمكن من ارتياد مدرسة عربية، وفي المدارس اليهودية لا يوجد له مكان.

موظف بارز في بلدية الطيرة قال ان المعلمين قد دهشوا في احدى المدارس لرؤية ابن متعاون في الصف وهو يحضر المخدرات ويعرضها على الطلاب ويريهم كيف يقوم والده باستخدامها.

درويت بيران مديرة قسم الطفل والشاب في بلدية القدس تقول ان هذه الامور صحيحة في اغلبها، ولكن ليست كل عائلات المتعاونين ثمة في ضائقة، ووزارة الدفاع هي التي تتولى امرهم بشكل اساسي.

الناطق بلسان وزارة العمل والرفاه الاجتماعي لم يرد على استفسارنا، اما «ادارة تأهيل المتعاونين» فقد ارسلت لنا ردا عاما جدا من خلال مكتب المستشار الاعلامي لرئيس الحكومة، والذي لم يكن به تطرق للمسائل التي تتعلق بالاسر المحطمة والاولاد تحت الخطر.

«المتعاون واسرته» جاء في الرد «يحصلون على دعم مالي يمكنهم من البقاء بكرامة حتى لحظة نشوء قدرة على الاداء الذاتي وربطهم في اجهزة الرفاه والصحة في الدولة».

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/1/9

على اسرائيل تحديد موقفها من التسوية النهائية قبل بدء المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار

(يدعوت احرونوت)

■ ليست مواعيد اعادة الانتشار او الدفعات الثلاث المتعلقة بالانسحاب هي التي ستحدد مستقبل الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين، بل ان ما سيحدده هو حجم الانسحابات والاماكن التي سينسحب منها الجيش، الانطباع الذي نشأ هو ان الامور التي تؤخر الاتفاق حول الخليل وحدوث انطلاقة في المفاوضات هي تواريخ المراحل الثلاث من اعادة الانتشار، وهذه التواريخ هامة الا انها ثانوية بالنسبة لمسألة الانسحاب التدريجي في المرحلة الانتقالية.

اسرائيل غير قادرة على التهرب من اعادة الانتشار الثانية في المرحلة الانتقالية وان كان ذلك قد اجل حتى هذه اللحظة الا ان رفضه كليا يعني خرقا واضحا وقاطعا للاتفاق، فتواريخ اعادة الانتشار محددة ولكن ليس هناك التزام في الاتفاق حول ما يتعلق بحجم هذا الانسحاب على الارض والمكان الذي ستصل اليه.

بالنسبة للمنطقة «ج» الموسعة والهامة بالنسبة لاسرائيل فيمكنها ان تقول انها ستنسحب في اعادة الانتشار الاولى والثانية ولو عن كيلومتر مربع واحد فقط، وهذا ما سيحدث تقريبا، فاسرائيل لن توافق مثلا على ان توسع منطقة اريحا باتجاه القدس وبدلا من ذلك ستقترح اعادة الانتشار الاولى انسحابا صغيرا في منطقة جنين، بالنسبة لاعادة الانتشار الثالثة والتي يتوجب ان يتراجع فيها جيش الدفاع الى «مواقع محددة» فبامكان اسرائيل ان تبقي تحديد هذه «المواقع العسكرية» للمفاوضات النهائية وان حددت هذه المواقع من الان سيكون لذلك بالتاكيد تأثير على الحدود المستقبلية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

في نهاية اعادة الانتشار الثالثة هذه سيتضح ان الوضع على الارض قد تغير من حيث المضمون، فان كانت القرى العربية موجودة قبلها في كتل غير مترابطة مع بعضها بعلاقة قوية ستصبح المستوطنات اليهودية بعدها كتلا وتجمعات معزولة، ولذلك يدعون في جيش الدفاع وعن وجه حق ان اعادة الانتشار الثالثة هي نقطة اللاعودة من الناحية الاقليمية، وفي ظل وضع كهذا يتوجب على المستوى السياسي ان يحدد من الآن ما هي اهدافه الامنية والسياسية في التسوية الدائمة، ومن دون الوصول الى هذا التحديد سيصعب على الجيش ان يحدد وجهة نظره ورؤيته الكاملة امنيا لمنطقة يهودا والسامرة.

على الحكومة ان تحدد هذا حتى قبل اعادة الانتشار الثالثة ضمن المرحلة الانتقالية، فعندما يعرفون الاهداف والغايات المحددة سيكون بالامكان اشتقاق ومعرفة المدى الاقليمي لاعادة الانتشار الثالثة والمواقع العسكرية التي سيبقى الجيش فيها.

هذا الشيء لم يحدث ابان حكومتي بيريس ورابين كما ان الحكومة الحالية لم تتداول في الامر حتى اليوم، وعندما تبدأ هذه المداولات لن يكون مفر من العودة الى العمل الاساسي الذي نفذته قيادة المنطقة الوسطى بقيادة ايلان بيران، فاسرائيل يجب ان تحدد لنفسها اليوم المواقع العسكرية في الضفة والتي ستتوقع فيها، وهناك مسألة مركزية تتعلق حول مسألة ان كانت اسرائيل ستصر على البقاء في غور الاردن حتى تحدد في المستقبل هناك الحدود الامنية الشرقية، فان كان الجواب الايجاب فكيف سيجري الحفاظ على المحاور في الغور، مسألة مركزية اخرى وهي الحدود الغربية التي توازي باغلبيتها، ما يطلق عليه اسم «قطاع التماس» قبل ان تنوي اسرائيل اجراء تعديلات حدودية هناء، وبالطبع هناك مسألة المستوطنات اليهودية وشريانات الحياة التي تتعلق بها (الطرقات، المياه والكهرباء) كيف سيجري التعامل مع هذه الامور؟ وكذلك هناك مسألة المواقع ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة للامن الخارجي مثل موقع «باعال عتسور».

الحديث يدور حول المسائل الهامة التي تنتمي في الواقع للمفاوضات حول التسوية الدائمة الا انها قابلة للاشتقاق من اعادة الانتشار الثالثة وبدون ضرائب. الفلسطينيون يعرفون ذلك، وقد كانوا يودون بالطبع ان يحدد مصيرهم قبل الوصول الى المفاوضات النهائية وهم حتى لا يطبقون بنودا مختلفة في الاتفاق.

الخيار هو ان يتفق الطرفان على استكمال المفاوضات حول التسوية النهائية قبل تنفيذ اعادة الانتشار الثالثة، وان لم يتوصل الى اتفاق كهذا فان اسرائيل بالتاكيد ستقوم بكل ما يوسعها من اجل تقليص خطوات اعادة الانتشار الاخرى وستعرقل مسألة تحديد «المواقع العسكرية» حتى انطلاق المفاوضات حول التسوية الدائمة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/1/10

خلافا لنظرة الليكود الى اتفاقات اوسلو

العمل لا يتراجع عن استعداده لتسليم اراض في الضفة للسلطة



اهود براك

■ «المراحل الاخرى لاعادة الانتشار» للجيش في الضفة الغربية معروفة للمثقفين حسب الاحرف الاولى من الترجمة الانكليزية «اف. آر. دي» وهذا التعبير المعقد هو عمليا ابداع لغوي لواضعي صيغة اوسلو: في اتفاقيات كامب ديفيد كان على الجيش اولا ان «ينسحب» وبعد ذلك ليعيد انتشاره» فيما لا تتحدث اتفاقيات اوسلو عن انسحابات وقفزات مباشرة الى «اعادة الانتشار». والنتائج يجب ان تكون واحدة ولكن الامر يبدو افضل في اوسلو.

لقد ساهم تعبير «اف. آر. دي» في مواقف عضو الكنيست اهود براك عدة مرات. لقد بدا ذلك قبل سنة ونصف، في 13 آب (اغسطس) 1995 حين امتنع في اول تصويت له كوزير للحكومة، عن تأييد مبادئ التسوية المرحلية مثلما تبلورت في طابا. والمرة الثانية كانت في بداية الاسبوع، في برنامج «اللقاء مع الصحافة» في القناة الثانية حين اقترح على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان يؤجل لمرة او مرتين انهاء «المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار».

في حينه وقبل اغتيال اسحق رابين، كان امتناع براك عن التصويت يعتبر خطأ سياسيا. لقد كان رابين خائب الامال وكان الطف زعماء العمل. وهذا الاسبوع عاد براك ليفاجئ الحزب بفكرة اعتبرها الكثيرون بمثابة منح الوزير لتكتيكات في التسويف التي ينتهجها نتنياهو في المفاوضات مع الفلسطينيين وفي الحالتين، حافظ براك على تمسكه بوجهة نظره السياسية ودفع لقاء ذلك ثمنا سياسيا في الداخل وفي اليسار وربما كسب تأييد بعض ناخبي الليكود.

ثمة من مقربي رئيس الحكومة من يدعي ان الفترة الزمنية القصيرة التي فصلت بين اقوال براك في التليفزيون حول تأجيل اعادة الانتشار وبين الاقتراح المماثل الذي قدمه نتنياهو في لقائه الليلي والسري مع ياسر عرفات جاءت بمحض الصدفة فقط.

ويقول مقربو نتنياهو ان العمل على اعداد نتنياهو بدأ قبل وقت طويل. وبهذا الشكل او ذاك اقترح نتنياهو على عرفات صيغة يلتزم بها بموجبها حتى ايار (مايو) 1999 وهو الموعد الذي سينتهي به التسوية المرحلية وتبدأ التسوية الدائمة «بكل التزاماته» ومن ضمن تلك الالتزام الاسرائيلي باعادة الانتشار في الضفة الغربية، وكذلك الالتزام الفلسطيني، حسب القائمة المعروفة، بتعديل الميثاق وتسليم القتلة وغير ذلك.

لقد رفض عرفات الاقتراح حتى النهاية بعد 24 ساعة من ذلك، تسربت الامور للصحافة واجهزة الاعلام بصيغة معدلة: الرواية الجديدة لا تشير الى ان نتنياهو قال ان الانسحاب من الضفة «سينتهي» في ايار (مايو) 1999 بل «سينفذ» في ايار (مايو) 1999. لقد قرأ عرفات هذه الامور في الصحيفة ورأى البيان العلني لرئيس الحكومة الذي قال فيه «ان اتفاقيات اوسلو غير جيدة فاشتاط الرئيس «غضبا» او على الاقل قدم للامريكيين عرضا جيدا.

ليس واضحا ما اذا كان نتنياهو قد طرح اقتراحه بجدية او انه فقط سعى لخلق «وزن مضاد» لمطالب عرفات غير المقبولة. ربما يكون القصد من وراء هذه «المناورة» تعزيز صورة نتنياهو كمفاوض صلب، ولكن المؤكد هو ان عرفات وجد تبريرا لادعائه بان رئيس حكومة اسرائيل لا يعتزم تنفيذ اتفاق اوسلو مثلما التزم وبالتاكيد لا يريد الانسحاب من الضفة الغربية مثلما ينص الاتفاق.

يحدد اتفاق المبادئ بين اسرائيل والمنظمة الذي وقع في البيت الابيض في ايلول (سبتمبر) 1993 بوضوح بانه في المرحلة الانتقالية تشمل صلاحيات المجلس التشريعي كل مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، «ما عدا القضايا التي تبحث في التسوية الدائمة» وهي المستوطنات والقدس والحدود. والجدول الزمني الذي يتوزع على 18 شهرا حددت في الاتفاق المرحلي لنشر قوات عسكرية في مواقع عسكرية محددة اعتبر في حينه انجازا اسرائيليا في المفاوضات، حيث طالب الفلسطينيون باخلاء الضفة الغربية فورا بعد تشكيل المجلس الفلسطيني وفقط ضغط رابين هو الذي اقنعهم بالتخلي عن ذلك.

وتعتبر اعادة الانتشار بمثابة قلب اتفاق اوسلو النابض وتزداد اهميتها بكثير على اخلاء الخليل ولا تقل كذلك عن اخلاء مدن الضفة تحدد بنود اعادة الانتشار حسب اوسلو بان بالاشخاص او المناطق المأهولة فقط بالنسبة الى معظم المناطق غير المأهولة في الضفة الغربية. والاتفاق يحدد بوضوح ان اعادة الانتشار لن ينفذ فقط في المناطق القروية التي تدعى ب بل في مناطق ج غير المأهولة.

ان التواجد الاسرائيلي في الضفة الغربية هو حسب اوسلو، استثنائي، والفلسطينيون هم الذين سيحلون محله. وحسب اتفاق اوسلو يجب ان تسلم المناطق للفلسطينيين في المرحلة الانتقالية ولا تبقى كجائزة تشجيع كي يتصرفوا جيدا في مباحثات التسوية الدائمة. ولم يكن الفلسطينيون يوقعون على الاتفاق لو لم يؤمنوا بانهم سيحصلون ايضا على الارض.

ان بنيامين نتنياهو لا يريد ولا ينوي تنفيذ اعادة الانتشار في مناطق ج. وفي مباحثات كثيرة اوضح انه لا يوجد ما يبرر تسليم المناطق غير المأهولة للفلسطينيين وان لا تبقى بيد اسرائيل.

ومن الجدير بالذكر ان هذه المناطق هي مجال الانعاش المستقبلي لكل مشروع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وتسليم مناطق ج للفلسطينيين حتى بعد ابقاء مجال امني واسع للمستوطنات سينهي الى الابد حلم ارض اسرائيل الكاملة وسيبقي على المستوطنات بحجمها الراهن.

لذلك، فانه يختفي وراء اتفاق الخليل، الخلاف الحقيقي بين الليكود وحزب العمل، المانع «للاتفاق الوطني الواسع» الذي يسعى اليه نتنياهو. ان الخلاف ليس على شخصية الكيان الفلسطيني، وكذلك ليس على مستقبل القدس، بل على مصير الارض التي تسمى الضفة الغربية وعلى مستقبل الاستيطان اليهودي الذي يستوطن بها، حتى اعضاء الكنيست يوسي بيلين وميخائيل ايتان لم يتمكنا من التغلب على هذا المانع، مانع الارض والمناطق.

لقد كان اليسار مستعدا للتنازل عن السيطرة الاسرائيلية على معظم مناطق الضفة الغربية، مثلما تنص اتفاقيات اوسلو. بينما يعارض نتنياهو وقادة الليكود ذلك بشدة ويبحثون الان عن ثغرات للهرب. وبراك، هكذا يتولد لدينا الانطباع، عالق هناك في الوسط.

حامي شيلو
(معاريف) 1997/1/10

ترفض تقسيم القدس وتطالب بنزع مناطق السلطة من السلاح

نواب من العمل والليكود يعدون وثيقة تفاهم بشأن التسوية النهائية

■ انهى طاقم اعضاء الكنيست من حزب العمل والليكود الاسبوع الماضي وثيقة التفاهمات حول التسوية الدائمة بين الحزبين.

وفيما يلي مبادئ الوثيقة التي وصلت الى «معاريف»:

ـ بعد سلسلة من المناقشات والحوارات توصلنا الى استنتاج انه من الممكن التوصل الى اتفاق وطني على قاعدة المبادئ الثلاثة التالية:

■ يجب الاستمرار في الحوار مع الممثلين الفلسطينيين واستخلاص كل الفرص للتوصل الى اتفاق دائم معهم.

■ في ظروف السلام وكذلك بعد احراز التسوية الدائمة على دولة اسرائيل ان تحافظ على قوتها لمنع اي محاولة اعتداء او خطر اعتداء على سلامتها الاقليمية وامن مواطنيها وممتلكاتهم ومصالحها الحيوية.

■ كل اتفاق توقع عليه حكومة اسرائيل يجب ان لا يضمن التزاما باقتلاع مستوطنات يهودية من ارض اسرائيل الغربية وان لا يمس حق المستوطنين في الحفاظ على جنسيتهم الاسرائيلية.

وتضمنت الوثيقة تسعة بنود:

أ ـ الحدود

موقف اسرائيل في مسألة الحدود تستند الى المبادئ التالية:

1) لا عودة الى حدود عام 1967.

2) معظم المستوطنين يعيشون تحت السيادة الاسرائيلية ويجب المحافظة على تواصل اقليمي بين المستوطنات ودولة اسرائيل.

3) سكان المستوطنات الاسرائيلية التي تقام خارج المنطقة التي ستضم الى دولة اسرائيل يحظون بترتيبات خاصة ومتفق عليها في اطارها يتم المحافظة [illegible] الاسرائيلية الكامنة.

4) منطقة غور الاردن بمستوطناتها وقوات الجيش التي تنتشر فيها تشكل منطقة امنية لحماية ارض اسرائيل الغربية من اي خطر من الشرق.

رأي آخر: وحدات عسكرية اسرائيلية تنتشر على طول الاردن في المنطقة التي تحدد كمنطقة امنية خاصة تحت سيطرة دولة اسرائيل.

(ملاحظة: في القضايا التي ما زالت رهن خلاف وردت صيغتان للموقفين).

ب ـ العناصر الامنية

1) السلطة الفلسطينية تكون منزوعة السلاح وبدون جيش.

2) الاردن يكون حدود الامن لاسرائيل، يتم ترتيب ممر لقوات الجيش الاسرائيلي، اذا قضت الضرورة وحسب الظروف، داخل منطقة السلطة الفلسطينية لغرض انتشار الجيش على الحدود.

3) السلطة الفلسطينية تقيم قوة شرطية قوية لاغراض الحفاظ على الامن.

4) لن يتواجد جيش اجنبي داخل مناطق السلطة الفلسطينية.

5) قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية تعمل على ردع واحباط نشاطات ارهابية موجهة ضد يهود وعرب.

6) الكيان الفلسطيني لا يوقع على اي اتفاق ينطوي على تهديد السلامة الاقليمية لدولة اسرائيل وامن مواطنيها وسلامة ممتلكاتهم او على اي اتفاق ينطوي على خطر او خطوات غير قانونية اخرى ضد اقتصاد اسرائيل او اتفاق بشأن دعاية معادية لاسرائيل او الشعب اليهودي.

7) التزام الطرفين باتفاق بشأن التسوية الدائمة يتغلب على اي التزامات اخرى.

[illegible] الخرق ومنع خروقات اخرى.

ج ـ الكيان الفلسطيني

1) وفقا للقيود التي تسري على الكيان الفلسطيني مثلما تنص هذه الوثيقة يتم الاعتراف بالكيان الفلسطيني كدولة مستقلة.

رأي آخر: يتم الاعتراف بالكيان الفلسطيني كحكم ذاتي موسع.

د ـ القدس

1) القدس عاصمة دولة اسرائيل في حدودها البلدية الحالية تكون مدينة واحدة موحدة السيادة الاسرائيلية.

2) يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لاسرائيل، وتعترف اسرائيل في المركز السلطوي للكيان الفلسطيني الذي يقام في حدود السلطة وخارج الحدود البلدية الحالية للقدس.

3) ايجاد تسوية خاصة للاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في القدس.

4) السكان الفلسطينيون في احياء القدس العربية يحصلون في اطار السلطة البلدية على مكانة تمكنهم من الاشتراك في مسؤولية ادارة حياتهم في المدينة.

هـ ـ اللاجئون

1) الاعتراف بحق دولة اسرائيل في منع دخول لاجئين فلسطينيين الى داخل مناطق سيادتها.

2) السلطة الفلسطينية مخولة باستيعاب داخل اراضيها كل شخص حسب اعتباراتها.

رأي آخر: استيعاب سكان اخرين داخل السلطة الفلسطينية يقيد لاسباب تتعلق بالتنظيم السكاني ولاسباب اقتصادية لفترة 15 سنة. ويتم الاتفاق بين [illegible] الفلسطيني وقيود الدخول تبحث في المفاوضات حول التسوية الدائمة.

3) تقام منظمة دولية تمارس فيها اسرائيل دورا هاما بهدف تمويل وتطبيق خطط لتعويض وتأهيل اللاجئين في اماكن سكناهم. وهذه المنظمة تبحث مطالب اسرائيل بالتعويضات لصالح اللاجئين اليهود من دول عربية.

4) اسرائيل والكيان الفلسطيني كل على حدة يعملان على تأهيل اللاجئين على قاعدة حل وكالات الغوث التابعة للامم المتحدة والغاء مكانة اللاجئ وترتيب سكن دائم وعمل بمساعدات دولية.

5) اسرائيل تواصل سياستها بشأن توحيد شمل العائلات حسب المواصفات الحالية.

و ـ المياه

الاتفاق بشأن استخدام المياه مثلما ورد في اطار التسوية الانتقالية يبقى ساري المفعول، وتقوم سلطات المياه الاسرائيلية والفلسطينية بالتنسيق فيما بينهما من اجل تطبيق الاتفاق. كل تغيير في المستقبل في كل ما يتعلق بطابع توزيع المياه وطرق استخراجها ووسائل الحفاظ على نقائها يجب ان يتم بموافقة الطرفين وفي غياب الاتفاق يستمر العمل حسب الوضع القائم.

حسن الجوار

القيادة الاسرائيلية والقيادة الفلسطينية ملتزمتان بخلق جو مريح لتطور علاقات السلام بين اليهود والفلسطينيين يجب تشجيع المبادرات الثقافية والتعليمية وتطوير برنامج للتعاون اليهودي العربي كقاعدة لعلاقات السكان من اجل تسليم الطرف بوجود الأخر على قاعدة التبادلية والمساواة.

سارة فريدمان
(معاريف) 1997/1/10

رحلة في ارجاء الكتابة القصصية الجديدة في مصر [2] مقطع من رواية جديدة ليحيى مختار:

كأس البلاد الغريقة والخاتم والمزمار

نوري الجرّاح

بعد حوار الامس مع الكاتب القصصي والروائي المصري (من النوبة) يحيى مختار ننشر هنا فصلا من رواية جديدة له، ما تزال لم تحمل اسما.

في هذا الفصل الروائي نتعرف على جانب من لغة الكاتب وعوالمه، وشخصياته التي تنتمي الى ارض النوبة القديمة التي توارت في مياه اسوان عند السد العالي، والتي هجّر سكانها الى مناطق اخرى، الى ما يسمى اليوم بالنوبة الجديدة. (شمال النوبة القديمة، واقصى جنوب مصر).

تتبدى في هذا الفصل تلك اللغة الاشراقية التي استلت بعض مفرداتها ودلالاتها من قاموس المتصوفة، لتصوغ، الى جانب عوالم اهل الكرامات والاولياء الصالحين، مناخات غامضة تنشد بعث (او استعادة) ذلك الشيء البدائي، في الحياة الروحية للنوبي، وتلك الطبيعة المتقشفة، التي يذهل في بساطتها الكائن، وتتحول علاقته بها الى تجليات يأسرها غموض شفاف. فالحدأة فوق النخيل، والهواء بين التلال العالية، والجيف في الشعاب والاودية، والصور الاخرى كلها تستيقظ في اعماق البصيرة لشيخ اعمى هو بطل الرواية ذو القوة الروحية الخارقة.

ان اقوى اثر ثقافي في الكاتب هو الاثر الاسلامي بشقه التصوفي، فهو ناظم كل الآثار الاخرى من مسيحية وفرعونية. وهذا الاثر ينهض في صوت المزمار الذي «قدّ من فرع شجرة عتيقة جذورها لم تكن قط في الارض» فهي «علوية المنبت سحرية الموسيقى».

والكاتب يلتقط هذا الخيط في أصوات الطبيعة الساحرة عبر الكائن المسحور، القادر على بعث السحر بواسطة الموسيقى فـ«تتحرك (على الناي) اصابعه التي لم تعد اصابع، بل ظلالا خفية تجري كالضوء في خفة مسحورة ودربة عجيبة حيرت الالباب». يصور الكاتب ذلك الارتباط القدري بالارض، للانسان الذي ما ان يظهر في مشهد العلاقة معها، حتى يتبدى لنا في وحدة عضوية مع الطبيعة، الوجود، وانسجام ايقاعي ومشهدي يحوله الى وجه من اوجه الطبيعة وصوزة من صورها هي.. انها الارض المفتقدة، الارض المستعادة، وبالتالي فنحن بازاء الكتابة التي تخلق الانسجام الحلمي بين الكائن والطبيعة، فما تنطق كينونة لاحدهما الا من خلال ارتباطه بالآخر.

ان التميمة، والتعويذة، والكأس المقدسة، والمزمار السحري، والبخور، والخاتم القاتل، وغير ذلك من مفردات الاسطورة، او حطامها المتجسد في الحكايات القديمة المتوارثة عبر القص الشفاهي، فضلا عن الكلمة/الاغنية. ان هذا وغيره مما يتآلف معه ـ وان على تناقض ـ هو ما يشكل المادة الثرية لكتابة يحيى مختار. من ثم فان الجملة الساردة طويلة متعرجة، ومستطردة، فهي تخرج في دفقات، وتتشكل في بناء يغريه ان يكون صوريا.

لن نبالغ في الاضاءة على مادة القص المنشورة، هنا، كنموذج، لكن العالم الذي يصوره ويبنيه يحيى مختار في هذا الفصل سرعان ما تقصفه الحرب، وتهزه التوقعات المأساوية المضمرة والمعلنة المصاحبة لهذه الحرب، والتالية عليها، واخصها ظهور «السد» في ارض النوبة من قرية «الجنينة والشباك»، مضيا في الجهات الاربع من هذه البلاد العريقة.

اخيرا، ان المفاجأة (المتوقعة كمعجزة داخل المعجزة) تتمثل في زوال السحر من خلال اختفاء بطله «الشيخ سلامة» الاعمى، الذي يدور حوله كل شيء، واختفاؤه يحمل اقرارا بزوال المعجزة، التي حققت استمرارية السحر والجمال والبراءة والحياة الطبيعية الصافية لهؤلاء المصريين الاصلاء، بعيدا عن «الحداثة»، و«التحديث»، وانذارا نهائيا بوجوب اخلاء تلك الارض التي زحفت عليها المياه، وغمرتها، لتحيلها الى بحيرة تهدر فوقها عنفات السد العالي، او الرمز الخرساني لمصر الجديدة.

«ايها الملك
إنك لم ترحل ميتاً
ولكنك رحلت حياً
لأنك تجلس على عرش أوزير
وصولجانك في يدك».

متون الأهرام

سلامة عبدالسيد كان أصغر من أن يدرك انه لا ينبغي الحديث عما كشفه الستار عنه من أسرار علوية مكنونة، والذي اختص به دون خلق كثيرين، فجندت قوة خفية اخترقت عينيه بأسياخ من نار كان له طشيش صكه في جماع بدنه لتزلزل جوارحه حتى لم يعد يسمع صراخ أمه ولا صخب القوم من حوله، خلايا الأبصار في شعيرات مخه احترقت، أصبح الوجود كله سديماً بلا لون بعد ان أطبقت يد ثقيلة على جفنيه فأغلقتهما، فجف تحتهما بؤبؤا العينين ولم يبق إلا محجرين غائرين مصمتين يطويان الأهداب السوداء الطويلة تحتهما حتى بدت أطرافها كبقايا حشائش محترقة في ثنايا حفر أرض بور.

الحادثة عبرت بـ«حجيجة كلتومة» الى قرب ضفاف الجنون، فطفقت تخلط في أحاديثها وتسبح في صمت فجائي، أو يهبط عليها شرود مباغت فتهب واقفة كأنها تزمع الذهاب الى مكان ما، تخطو خطوة ثم ترفع يديها أمام وجهها كأنها تدرأ شيئاً سيخترق عينيها، وتهمس في توسل: «نوره نوره يا الله»، ثم تعاود الجلوس، تتناوبها الحالة عدة مرات في اليوم، عندها تترك كل ما يكون في يدها أو تنصرف عمن يتحدث اليها، ثم تؤوب بعد جولة بعيدة من الشرود ناسية كل شيء كأنها لم تكابد وطأة تلك النوبة التي زحفت اليها كخدر النوم. وتردد بين القوم ان من ضرب على ابنها سلامة بالعمى لم يمس طرفاً منها، فقط هبة الهواء التي صاحبت حضوره وانصرافه، فسلمت من الجنون المطبق أو الموت. وما بها إلا لطف درّ عنها شروراً ليست بوسعها، والله يرسل لطفه قبل ان يقدر قضاءه، فتقبلوا شطحاتها بتسامح وعطف.

الفتى سلامة عبدالسيد لم يبرد لهيب عينيه إلا بعد وفاة الشيخ حسن أبو جلابية بنحو أسبوعين، وبعدما أتته أرملته «سكينة بسطان» خفية ذات ليلة كان القمر فيها محاقاً، أعطته مركوة الشيخ وكانت مليئة بالماء على الحال التي تركها عليه، وقام بتنفيذ ما أبغابلقتهلته به في دقة محاذراً أن يخطئ:

ـ أوصاني الشيخ ان الركوة لك، وانه عندك سيكون منتهاها فلا يرثها أحد بعدك، وعليك ان لا تظهر بها إلا بعلم من عنده ستأتيك اشارته وأوانه. وأن لا تشرب منها في البدء إلا ثلاث جرعات مصحوبة باسم الله وحمده، وان تغسل عينيك ثلاثاً قبل ان تتوضأ ثم ترش الباقي على سائر جسدك.

قبلها كان منكفئاً على نفسه طاوياً جسده الذي نحل، قابعاً طوال يومه كحيوان يلعق جراحه في صمت ذاهلاً عما جرى وبالسرعة الخاطفة التي ألقت به في جب لا يعرف قراره. «الركوة» وماؤها طهراه وقرياه... لس لطف الله به الذي هيأه لأن يسلم بما آل اليه حاله تسليماً، ورضاً كاملاً بما قدر له، فاستكان حامداً النعمة بعد جهد ومكابدة كادت تهلكه، فلزم الصمت والوحدة موقناً بالرضى الذي كان سبيلاً لخلاصه، وفي اليوم الثالث لاغتساله بماء «الركوة» انبعث في اعماقه من مكنون رضاه إدراك بدائي خفي أخذ يشيع في جوارحه متقطعاً على فترات وعلى استحياء، الى ان دام واستمر معه في صيرورته بحالة من الوجد والنزوع الى تجليات خفية، وشرعت نؤابات نبتة من بذرة قوة غامضة تشق روحه آخذة في النمو والتمدد بطول جسده، متدفقة في عروقه محوطة بضوء كالإلهام شفيف، باعثة في نعومة، بطمأنينة صافية لا يشوبها كدر من رفض أو حزن، موقظة في اعماقه حالة الكشف الفجائية التي رفعت استار الحجب عن بصيرته، والتي ظلت مستكنة في قاع روحه، تنبض وتندفع في شرايينه واوردته نسغاً غريباً مسكراً بالرضى التام والرغبة العاصفة في الحياة، مؤمناً انه يعد لشيء غامض موكول اليه انجازه. أدهشه ان يشعر كان العمى كان مطلبه ومسعاه، وانطلق في روحه صهيل فرح ممتد يسبّح بالحمد والعطاء الرباني والدعاء والرغبة في القرب.

الوحدة مسرة خاصة وفرح حميم يحتويه، هي نجوى ومناجاة ونجاة، وهي ثرثرات تهمس كأصوات الملائكة، أنغام تسري وإيقاعات تهبط عليه ليسمعها جسده كله، وتراها روحه تتخلق زهرة تتفجر أكمامها أحاسيس ومعاني تتجسد كلمات تملى عليه إملاء لا قبل له بها فيستظهرها ويرددها «سفيناً» في مدح الرسول، والتي خرج بها منشداً لأول مرة عندما اشتد عنت بعض القوم الذين لاكت ألسنتهم سيرة الشيخ بما لا يرضى، صفعهم بعد «السفين» بأهزوجة أخرست الألسن، ودفعت العقلاء من القوم ومن المؤمنين بكرامات الشيخ ليمعنوا الفكر في ما قال:

«... إن ذهب الأجداد وكنوزهم لا يخصب الأرض... وهي بوار للباحث عنه، ان علمهم بعلمهم هو الذي أبقاهم يرقدون في سلام تتذكرهم... خالدة آثارهم... منتظرين القيام، والشيخ لم يكن من الطامعين في الذهب... أعطوه ما هو أثمن... المعرفة... عليكم ان تبحثوا مثلما بحث».

أدهشته، قبل القوم، أهزوجته، شعر ان شخصاً آخر من داخله هو الذي يتكلم، ما أحس ان كلماته مرت على عقله ووعيه قبل النطق بها... ولم يدرك معانيها، الا بعد ان سمع نفسه.

وعاد لصمته مرة اخرى لائذاً بـ«الديواني» في عمق الدار، او متحسساً طريقه للخلاء وحيداً مستأنساً بعصاه صاعداً التلال الشرقية التي تحيط بالجنينة والشباك، يدرك من وقع النسمات على صفحة وجهه انه أسفل تل عال، يدور حوله حتى ينفتح الخلاء أمامه ويسمع خفق أجنحة الحدآت في علوها، فيصعد بوجهه نحو السماء وغبطة خفية تمس بدنه كأنما فك إساره، منتشياً من طرح ذاكرته لصور الحدآت في أعماق بصيرته، فتنهال عليه عشرات الصور التي رأى فيها الحدآت من قبل، فوق النخيل وعلى سفوح الجبال ومحومة ومنقضة على الجيف في الشعاب والأودية البعيدة، أيمن الخروج والغبطة المصاحبة التي يستشعرها حتى صار طقساً يومياً لا يبالي صيفاً كان الوقت أم شتاء، وظل على صمته ما يقرب الحول حتى اعتاده القوم الى ان طلع عليهم فجأة للمرة الثانية في الليلة الكبيرة لمولد «سيدي كبير» منشداً «سفيناً» لم يسمعوا من قبل له نظيراً، كلمات ونغم يشعان كالضياء ينير أعماقهم بمعان جديدة شجية تأخذهم من أنفسهم لتغوص بهم الى عمق إحساس روحي بعيد في الأغوار مغلف بعبق ايمان يفجر وجداً وعشقاً وسط البخور المتصاعد للسماء كالدعاء.

ذكرنا وما كنا نسينا فنتذكر
ولكن نسيم القرب يبدو فيظهر
فأحيا به عني وأحيا به له
إذا الحق عنه مخبر ومعبّر

التفوا حوله مبهورين غير مصدقين، يتطوحون كالسكارى وما هم بسكارى، عزفه على مزمار قد من فرع شجرة عتيقة جذورها لم تكن قط في الأرض، علوية المنبت، سحرية الموسيقى، هبطت اليه من السماء ليطلق الألحان من عقالها، كما الشجا من أعماق تتوق الى العروج صعداً الى الفضاء، لتدور مع الافلاك. تتحرك أصابعه التي لم تعد أصابع... بل ظلالا خفية تجري كالضوء في خفة مسحورة ودربة عجيبة حيرت الألباب حوله... قطعاً لم تكن أصابعه التي تفجر الحجب مع تدفق الانغام من منابعها الخفية، متبجسة من الأرض والنخيل والنيل والتلال... من القباب البيضاء لمقامات الأولياء... من دروب النجوع، من مسامر أبدانهم، مغلفة صوته الذي شف ورق نسيماً مبتلاً كدفقات رذاذ المطر النادر في ديارهم، مقطرة تغسل الفضاء وأرواحهم. فتجيش صدورهم بنشوة عارمة موقعة بالوجد والآهات الحارة، متناغمة مع الأكف المصفقة والأجساد التي انفكت من أغلالها وعلت عن الأرض تتمايل مع ايقاع الكلمة والمعنى.

بعد الليلة الكبيرة أصبح «سلامة عبدالسيد» حديث القوم الذين أطلق أحدهم عليه لقب «الشيخ»، كانوا مبهورين غير مصدقين التحول الذي لحق به، متسائلين ومعجبين بالعلم اللدني الذي هبط اليه من السماء لينشد ما أشد من السفين، متسائلين عن سر المزمار المسحور، من أين حصل عليه، الهفوا بالسؤال حتى ضاق بهم وصرفهم بأن عثر عليه في الصندوق «السحارة» وهو يبحث عن مركوب كان لأبيه الذي مات قبل مولده بشهور، حاجباً عنهم حقيقة السر الذي تبدى له في حلم لم يعرف يقيناً ان كان في يقظة أو منام، اذ أتاه رجل لم يتبين ملامحه من شدة الضوء ـ حتى ان الأمر التبس عليه، كيف يرى ضوءاً وهو الأعمى، وان كان في كل أحلامه مبصراً؟! مد الرجل يده بالمزمار... أخذه منه ووضعه تحت الوسادة، في الصباح لم يعثر عليه... تحسس الموضع جيداً دون جدوى. أسر في نفسه انه اضغاط أحلام كثيرة ما تزوره، دعاه هاتف خفي ان يفتح الصندوق السحارة وان يجرب لبس حذاء أبيه الذي كثيراً ما شاهده في هذا الصندوق، وكيف كانت أمه حريصة عليه، وجد المزمار فأخذ يتحسسه ويمر بيديه عليه حتى عثر على الثقوب. كان ملمسه ناعماً، كان قد نسي أمره وأمر الحلم... انبثق فجأة من ذاكرته عما أخبره به الشيخ محسن أبو جلابية، بأن الشيخ «اسماعيل بن الشيخ مكي الدقلاش المحسي» سيرسل له مزماره. كان قد نسي الأمر تماماً. لم يصدق القوم ما قصه عليهم من أمر المزمار، وسر تواجده في الصندوق وهو الذي يعرف كل ما كان في الصندوق قبل ان يصيبه العمى! من أين أتى فجأة؟... وبعثت التساؤلات الأسئلة القديمة حول لقاء الشيخ حسن به بعد واقعة العبور، هل تم لقاء بينهما حقيقة أم لا؟ وأين «ركوة» الشيخ حسن؟ ونهبوا في تساؤلاتهم الى سكينة بسطان أرملة الشيخ التي أخبرتهم بأن «الركوة» تظهر مع الذي يستحقها. وظهرت الركوة بعد الليلة الكبيرة لسيدي الميرغني بعدة أيام... كان ضرورياً أن يكون يوم جمعة عندما هبط سلامة عبدالسيد الى النهر وهو يحملها، كان الوقت ضحى وقبل ان يرفع آذان الجمعة بوقت كثير، رآه العمر «اليش» الذي احتضنه وقبله ودعاه بالشيخ سلامة. ولم يعد أحد يسأل عن كيفية وصول الركوة اليه ومتى؟ وهل قابل الشيخ حسن قبل وفاته وتسلم منه الركوة ومعها توصيات أو توضيحات لما اضمر الشيخ من قول لخلصائه؟ ماتت كل الأسئلة على الشفاه وظلت في القلوب بعد ان سلمت ان لا جدوى من السؤال فكل شيء واقع كما هو مقدر... واصبح مؤكداً للجميع، وان لم يفصحوا به، كأنما الأمر تحصيل حاصل، هو انه والشيخ قد التقيا. أما أين ومتى وكم مرة؟ فهذا في علم الغيب وعلم سلامة الذي لا يريد ان يفضي بشيء كأنما درس العمى قد وضع لجاماً على لسانه فما عاد يخوض فيما لا ينبغي الخوض فيه. وكسر تسليم القوم بما يجري «مشريف ناطق» إمام المسجد الذي طلع عليهم بتفسير لم يخطر على بالهم، وهو ان روح الشيخ حسن أبو جلابية حلت في بدن سلامة عبد السيد. ان روح الشيخ كما تعلمون كان تغادر جسده عندما ينام وتتجول في أماكن لا يغشاها البشر، وتبحث أحياناً عن قطة تتلبسها، وعندما توفي الشيخ وفارقت روحه جسده، قبعت في الركوة ممتزجة بالماء... والله خلق من الماء كل شيء حي... وسلامة عبد السيد شرب ماء الركوة واغتسل بها، فتسللت الروح في بدن سلامة وتلبسته، واذا كان الأمر غير ذلك فكيف لهم ان يعقلوا ان ينشد السفين المعجز الذي لم يسبق لهم ان سمعوه وهو الذي لم يتعد تعليمه الدراسة الالزامية قبل ان يقعده العمى؟ ان العلم والفقه الذي كان في روح الشيخ حسن لا ينبغي ان يتبدد ولا ان يذوب... اين يذهب؟ الى سلامة سفيناً منشداً. واذا كان الأمر، مرة اخرى، غير ذلك فلماذا أختص بالركوة؟

عادت الألسن تحكي عن الشيخ سلامة حتى ذاع صيته كخير من ينشد السفين وينفخ في المزمار، في كل أسوان في الشمال ووادي حلفا وتخطى «دبيرة» و«ام بكول» و«عكاشة»، وأصبح حديث القوم في كل الربوع... فوق المطايا السائرة بين النجوع والقرى وفي قيعان الدهاليز وأروقة المساجد، وساحات الموالد، وعلى دسر المراكب، وعرفت ركوبته ومريدوه سهر الليالي في القرى النائية، ووطأت قدماه أراض لم يكن ليدب عليها قط وهو مبصر، وعده أهله امتداداً لمعجزة الشيخ حسن فقير الشهير بـ«أبو جلابية» وانه سلك دربه، وان لم يذهبوا مذهب شريف ناطق من تلبس روح الشيخ في ابنهم، وان كانت نبرات صوته تتشابه وصوت الشيخ في بعض الليالي، وأياً ما كانت القصص والحكايات حول سلامة، الا ان سلامة نفسه تبدل حتى أضحى شخصاً آخر، او ان روحاً غريبة حلت في بدنه القوي المشوق الذي لم تحن محنة العمى هامته. أصبح جسده كله وتراً واحداً مشدوداً يتلقى عليه ايقاع كل شيء في الوجود من حوله... تتخلله عبر حواسه جميعاً التي بدت مشرعة كقرون الاستشعار... مسام جلده وسمعه وشمه ولمسه... جديلة عصبية واحدة تصل الى بؤرة الرؤية مكثفة على بصيرته الجوانية، مشاهد واضحة كما كان يراها من قبل، وادراكاً لا يهتز شكاً أو قلقاً في ما يصله من خارج ذاته... مما حوله من مشاهد مجسدة معلومة ومقروءة لديه صوتاً وحركة وايقاعاً... كتلة وفراغاً وارتفاعاً وانخفاضاً... صورة واضحة، بلغ به الأمر ان صوت خروج لسان طفل من فمه في محاولة لاختبار بصره أو استهزاء من عماه كوّن لديه صورة واضحة دفعته لأن ينهر الصغير في لطف فلاذ بأمه التي وقفت جالسة في دهشة وذهول، خجلة مما سبق لها ان أتت به من أشياء ما كان ينبغي ان تحدث أمامه ما دام للملائكة معه يطلعونه على كل شيء، كأن ترفع ذيل جلبابها أمامه أو تجلس على راحتها غير مبالية، ومرة عندما اختصت زوجها بتصيب أوفر من لحم الدجاجة التي أولمت عليها، والآن تعرف لمَ لم يمس لحم الدجاجة وطلب من زوجها أن يكون تصيبه خاصاً بالصغار!

كان ذلك من شأنه... في سيره لم يكن يتعثر في حفرة أو نتوءة صخرة في طريقه كأن عصاته عين ترى، أو انه كالكلاب اذا سار في طريق حفظه عن ظهر قلب. هل كانت ذاكرته ما زالت تحفظ مشاهده السابقة فتبسطها أمامه أم انه يستدعي مخزونها عند الحاجة وعلى هداها كان قيامه وجلوسه واشتباكه مع الحياة والحركة حوله؟ احتار القوم فيه وتعاملوا معه على انه مبصر... بل أكثر إبصاراً من بعضهم. ألم يكن يتعرف على كل نخلة بإسمها ومن يكون صاحبها. فيصعد اليها ليخصيها؟ واذا كان أكثر إبصاراً من بعضهم فإن ما لم يجدوا له تفسيراً سوى انه رجل بركة هو ان النخلات التي يختارها ويخصيها تكون أكثرها حصاداً من أجود الأنواع... وعندما ألح كل أهل القرية ان يتولى امر تخيلهم... رفض في لطف، وقال «انني اختار... ولن تكون كل النخيل كبعضها أبداً كما انكم لستم مثل بعض... انني أختار شخوصكم لا نخيلكم...». ولم يفهم القوم ماذا كان يعني... فقط انه ليس بقادر لشدة تعبه، وتعذر ذلك في واقع الأمر فالنخيل عدة ألوف وتزيد كثيراً.

وأخذ ما يرددونه عن سلامة من انه أضحى شخصاً آخر أمراً مؤكداً فهو معزز بالملائكة التي تريه كل شيء، وان الروح الغريبة التي حلت به جعلته قادراً على التعرف على أنواع الطيور من أصواتها وخفق أجنحتها في الفضاء فوقه أو على مقربة منه مثل «أمن أسي ـ إبن الماء ـ و«الدوجيه» ـ اليمام ـ و أبو بليق واليومة»... أصوات سعف النخيل... بدايات «الدميرة» وتغلغل المياه في شقوق الأرض... صوت الارتواء وارتياح الطمي الجاف بندى الماء... صوت نسغ الحياة في جذور وجذوع النخيل وأشجار السنط... أنأتها عندما كلمة بالفؤوس والبلط. قيل انه يسمع أصوات من رحلوا من الأهل في الأزمنة السحيقة غرقاً وهمهمات ملائكة النهر معهم... يتوقع هبوب العاصفة قبل ان تقلع من مكامنها فينذر أصحاب المراكب والفلايك. يصيخ السمع دائماً كأنه يسمع صوت الكون... لغة النجوم والمجرات... يتلقى كل ما في الأثير من ذبذبات بجماع جسده الوتري المشدود. فلم يعد مصدر عجب أو دهشة ان يعرف دخول قبضة يد في جيب، أو تحول وجه عنه، أو تمييزه لأصوات ثغاء الخراف ولمن تكون، التكرار والتجربة... ربما! أو تعرفه على أفراد قريته قبل افصاحهم عن أنفسهم بالتحدث اليه أو الى غيره، أو هبوط غرباء الى النجع، فيشم لكل فرد رائحة خاصة تميزه عن غيره، كان يشم رائحة الرغبة في المرأة والرجل كما يشمها في ذكر الثور، مبكراً وأنثك رائحة «مني» الرجل وان نفس الرائحة نفسها التي يشمها عندما يسحق عراجين لقاح النخيل بين اصابعه. اكتشافه هذا أذهله وأثار فضولاً لا يشبع لأن يتتبع روائح «المني» في الأرانب والكلاب والحمير ليجدها واحدة. كيف. ولماذا وحدة ماء الحياة في جميع المخلوقات من حوله؟ سؤال كانت اجابته يقين استقر في أعماقه ان وحدة الوجود لوحدة المصدر والمنشأ... انها تمسك جميع الكائنات وتضفرها في ضفيرة واحدة، فكل شيء هو كل شيء، وكل شيء في كل شيء، تداخل سيال يذيبه ويوحده في وشيجة بهيجة مثيرة بكل ما حوله من نخيل وطير وحيوان وبشر، أرض وسماء ونهر وناس نهر... صلة سحرية مكنته من ان يعرف جوهر الأشياء المرئية... وان الجماد منها تدب فيه الحركة والحياة... لقد استطاع ان يلمس بجماع روحه وان يستظهر ما بينه وبين كل ما حوله من اخاء ووحدة وقربى تفوق قربى الدم، انسال على قومه ليتألم لهم، ويفرح من اجل القريب والبعيد. تمكن في النهاية من ان يرى نفسه في الآخرين والآخرين في نفسه... رأى ان حدوده غائبة ضمن حدود جماعته، وانه الآن فقط أكثر يقيناً من أي وقت مضى ان الشيء الغامض الذي ظن انه موكول اليه انجازه قد أظلم وقته واقترب زمنه مع تمركز جيوش «ود النجوم» في توشكي غرب في وضع المناجزة والحرب، الغمة لا ينبغي الرضاء بها والتسليم لها... بل ينبغي ان تكشف عنوة... ويظن انه لها... وان عودة الحياة الى ما كانت عليه من دعة وسلام وطمأنينة أصبحت واجبة. وكما تنبأ الشيخ ان هناك اختبارات اخرى آتية في الغيب فالحياة لا تخلو من غمات واختبارات. ولا بد ان تكشف هذه انتظاراً لتلك التي لم تأت بعد. لزم تكية «سيدي كبير» ثلاثة أيام معتكفاً وخرج ضحى اليوم الثالث قاصداً دار العمدة الذي استقبله بحفاوة بالغة وأجلسه الى جواره. انحنى الشيخ على العمدة وطلب منه ان يصحبه الى القومندان المصري في توشكي شرق، وهناك دس يده واخرج من جيبه خاتماً من الفضة ودفع به الى القومندان وهو يتمتم ببعض الأدعية، القومندان اخذته الدهشة. كاد ان يدفعه في وجهه وليصيح به لولا ان رآه ضريراً، كما أتته اشارة من العمدة، افهم القومندان ان الخاتم ينبغي ان يكون في مقدمة ماسورة البندقية التي ستصوب الرصاص نحو «ود النجوم»... الخاتم سيبطل سحر الوثنيين... سيقتل ود النجوم... لا بد ان يقتل لتكون الحياة لقرى الريف، للاطفال مع أهليهم، للمواشي والنخيل.

كان واضحاً للعمدة ان القومندان تلقى الأمر بسخرية... همس له ان الشيخ سلامة رجل مبارك... سمع سلامة الهمس... مد يده طالباً الخاتم... جذب الخاتم في خشونة... «لست أهلاً لذلك» همس في صوت غير مسموع... وزم شفتيه ورفع رأسه نحو السماء... ورموش عينيه الجافة ترتجف.

عبر سلامة عبدالسيد الى توشكي غرب وهو ينشد السفين بصوت عال، التف حوله جند من أبناء مصر، بعد ان صمت أشار بيده يطلب واحداً منهم، في البدء لم يفهموا مراده، تقدم منه ضابط مصري وضع يده على كتفه في حنو، انفرجت أسارير سلامة واقترب منه يريد الهمس له... اقترب الضابط لكثر... قال له وهو يدس في يده الخاتم الفضي: «ضعه في مقدمة ماسورة بندقيتك... صوب نحو ود النجوم...» وعاد للجنينة صامتاً ولزم الدار.

إنكشفت الغمة وصمتت المدافع والبنادق وسمع صوت صهيل الخيول عندما هوى «ود النجوم»... مال بجسده كله على ظهر جمله «المهدي»... ثم سقط على الرمال يشخب في دمه... التف حوله حامل الراية الذي كان دليلاً لقاتله دون ان يدري... والتف حرسه حول الجسد الصريع وحملوه محاولين الفرار به، أحاط بهم جند مصر فصرعوا من صرعوا وأسروا الباقين الذين استسلموا، انتزعوا من بينهم جسد «ود النجوم» الذي اخترقه الخاتم الفضي المعزّم عليه.

ظلت أحداث معركة توشكي تروى زمناً طويلاً... فقد كانت النهاية للدراويش في ريف الجنوب. وظل الشيخ سلامة في صمته لائذاً بوحدته غير مبال بما قيل عن القومندان الذي أصابه الفالج لما دعى عليه، ولا عن الخاتم الذي وضع نهاية للحرب مع نهاية ود النجوم. عاش زمناً طويلاً بعد تلك الاحداث لم يغادر الجنينة والشباك قط، حتى تجاوز عمره عمر شيخ حسن ابو جلابية، متخطياً المائة «دميرة» بخمسة «دميرات»، وقيل عشرة، وان كان الأقرب للحقيقة انه بلغ المائة حول المائة وتجاوزه بسنتين، ولكن ظل المؤكد للجميع انه عاش أو ظل موجوداً حتى وفدت الانباء من «بر مصر» باحتدام قتال عنيف بين جيوش مصر وجيوش من بني اسرائيل والانجليز والفرنساوية.

اجتمع سلامة عبدالسيد ببعض من كان على قيد الحياة من كبار القوم الذين صحبوه زمناً، وبعضاً من الشباب الذين ظنوا انه سيحدثهم عن أمر ذلك القتال الذي انخرط فيه من شباب القرية والقرى الأخرى، ومن الذين هاجروا وأقاموا في الشمال، ولكنهم وجدوه يحدثهم عما حذر منه شيخه حسن أبو جلابية، عن النخلة التي للمقيم تحتها، وعن كلمات «أمين» الذي قال «إننا سنبعد عن النهر وعلينا ان نعمل للعودة مرة اخرى، فإن لم نعد... لن يعود... ذهابنا... ذهاب له وغياب... لا تجعلوا النهر شاطئاً فتخرب الديار، وختم حديثه بأن قال: «لا تعجبوا من صمتي عند إقامة الخزان... فالخزان لم يبعدنا عن الديار ولم يجعل النهر شاطئاً...». ولاذ بصمته للمرة الثالثة والتزم تكية الميرغني، وكانت تلك آخر أحاديثه في الموثوق من القول، كما كانت المرة الأخيرة التي يرونه فيها ويجلسون اليه. لم يره أحد بعدها، هل كان قد علم بأمر الجدار الذي سيقام في الشمال ويقال له «السد»؟ لا أحد يعرف وان كان قد تحدث عن الخزان، لأن اختفاءه الفجائي الذي لم يعرفوا كيف ولماذا، كان مزامناً للانباء التي تواترت مع الوافدين من «بر مصر» عن السد والشروع في اقامته، وما كانت تلك الحرب الا مقدمة له، وتساءلوا هل دائماً الحروب تعقبها سدود؟ فلم يعد السفر والعبور والصعود جنوباً ميسوراً كما كان الحال من قبل. والخزان الذي شيد في أسوان كذلك؟! إلا ان اختفاء الشيخ سلامة أمضّهم كثيراً، فلا يدري أحد الى أين كان توجهه وما هو مصيره؟ المؤكد انه لم يمت. وهو ليس مقيماً على أرض يعرفونها. فقد جابوا كل البقاع، ولم يأكله ذئب ولا ضبع، فلم يعثروا على عصاته ولا مركوبه أو ملابسه، كما لم يغرق في النيل، فقد حشدوا الحشود في كل القرى، فرصدوا الشواطئ من الجانبين حتى بوابات الخزان. قطعوا كل شك. استأنسوا بمن بقي من شيوخ القوم، بحثاً عن تفسير للغياب المفاجئ، ظن بعضهم انه معلق ما بين السماء والأرض، يؤكد يقينهم ما يجمع عليه بعضهم ان مزماره يتجول وحيداً في دروب القرية في الليالي المقمرة باعثاً يلحن بالكلمات الأخيرة للشيخ عن النخلة والنهر... فلا شك انه هو الذي يطلقه من مكمنه بين الأرض والسماء ليهبط عليهم بنغماته وألحانه السماوية.

بعد مضي زمن طويل، نقلت رفات «سيدي كبير» و«الشيخ عبدالله» و«الشيخ محسن أبو جلابية» الى قرية الجنينة والشباك في المهجر الجديد بكوم امبو في احتفال مهيب وأقيمت ليالي الاحتفال اسبوعاً كاملاً، وشيدت مقاماتهم التي لا تزال تزار وتقام موالدهم كما كان الحال في القرية القديمة.

أما الشيخ سلامة عبدالسيد فلم يعرف له قبر! لا أحد يعرف ان كان حياً أو ميتاً، لكن الأمر الذي أثار الدهشة والعجب في السنوات الأخيرة، ان بعضاً من القوم الذين عادوا الى الأرض القديمة حول شطآن البحيرة النوبية، وأقاموا قرى جديدة قبالة القرى القديمة وسماهم الأهل «بالرواده»... الذين أجزموا، انهم يسمعون في الصحراء حولهم وفي شعاب الجبال وفي مياه البحيرة عند القرى القديمة الغريقة، مزمار الشيخ سلامة في الليالي المقمرة يعزف ألحانه التي تذوب متلاشية مع خيوط الفجر.

الحلقة المقبلة (الثلاثاء): مي التلمساني

«الحركة المسرحية بوجدة من التأسيس الى الحداثة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

للباحث المسرحي المغربي الدكتور مصطفى رمضاني صدر حديثا كتاب يؤرخ لمسيرة المسرح ومحطاته واعلامه في مدينة وجدة (الواقعة شرق المغرب ـ قرب الحدود مع الجزائر) والتي اسهمت بشكل فعال في النهوض بالفن الرابع بالمغرب، من خلال فرقها المسرحية البارزة كالمسرح العمالي والطلائعي وكذا من خلال مؤلفيها ومخرجيها وممثليها الاكفاء كالمرحوم محمد مسكين ويحيى بودلال وعمر درويش ويحيى العزاوي ولحسن قناني ومصطفى الرواس وغيرهم.

اختار المؤلف لكتابه عنوان «الحركة المسرحية بوجدة من التأسيس الى الحداثة». وقد قدم له الكاتب والمنظر المسرحي عبد الكريم برشيد بكلمة مما جاء فيها بالخصوص:

«اعتقد ان مشروعا علميا في مستوى التاريخ للحركة المسرحية بمدينة وجدة لا يمكن ان ينهض به احسن من د. مصطفى رمضاني، وذلك للاعتبارات التالية:

اولا: لانه قريب من الكتابة ومن صناعتها. وثانيا: لاحد احد المتصوفة في رباط المسرح وفي زاويته. وثالثا: لانه احد اساتذة النقد المسرحي، واحد اهم ممثليه، سواء على الساحة المغربية ام العربية. ورابعا: لانه ينتمي الى الفضاء العمراني والثقافي والجمالي والاخلاقي الذي تمثله مدينة وجدة.

ان المؤلف، في هذا الكتاب، يستعيد نقطة البدء التي ضيعها تاريخ للمسرح المغربي، والتي تتمثل اساسا في الاهتمام بما هو اولي وحيوي وبما هو محلي واقليمي وجهوي، وذلك من اجل الوصول بعد ذلك الى الوطني والقومي والعالمي.

وبغير هذا فستكون كل كتاباتنا نوعا من السياحة في بحر العموميات، ونوعا من القفز البهلواني في الفراغ وفي المطلق...».

قسم المؤلف كتابه الى اقسام لربعة: التأسيس: الحركة المسرحية بوجدة قبل الاستقلال، الامتداد: ترسيخ الخطاب المسرحي بمدينة وجدة، سلطة الواقعية في مسرح النقد والشهادة عند محمد مسكين، التجريب والبحث عن الحداثة في مسرح الكوميديا السوداء من خلال تجربة لحسن قناني.

يقع الكتاب في 237 صفحة من القطع المتوسط وصدر ضمن منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بوجدة.

أخاف أن تقتلني وتمشي في جنازتي

عصام الفاعور*

(1)

الليل لا يسجننا وحيدين يا حبيبتي
ثمة كائنات أخرى تمتهن العزلة:
خيول الإلفة
والحجرات التي تركناها شراعا مطواعا
للنسمات التي غزت غرفنا
بخفة صغار العصافير
إثر صحونا المنبعث من زفرات
هوائنا الملوث

(2)

الفراغ يولد فسحة شاسعة
العناكب تقفز بلا أجنحة
الحرب ليست آخر المطاف
ثمة نهد يتدلى خارج عتبة الصدر

(3)

أتذكر ساعة مررت كياقوتة اخرجت من متحف قديم
حينما بياض الصدر بهر عيوني الطازجة
أو
حين دخلت Berlin
تلقفتني الأزقة
كحوت يبتلع سمكة شاردة

(4)

الرعاة سرحوا قطعانهم
صوب الأودية
وتجاذبوا أطراف الحديث:
قال الأول:
كلبي أمين.
قال الثاني:
ثغاء الماعز يطربني.
قال الثالث:
زوجي حامل.
قال الرابع:
أخاف أن تأتي على هيئة الرسل فتفضح أسراري
أخاف أن تقتلني وتمشي في جنازتي
أخاف الحمل أكثر من الذئب.

(5)

صباح الخير أيها العجوز الاسباني
صباح الخير Maximo Gonzaliy
ماذا تفعل صبيحة أحد في مقهى المارشيه؟
هل رأيت أجدادي العرب القدامى المنقرضين؟
قل صادفتك حرائق للراكب في قرطبة؟

......

الجنود نيام Maximo Gonzaliy
خلف الدير خيول سرجت صهيلها
فلا سيوف ولا خوذ
ما خلا
أنا
وأنت
والخيل
والليل
والله
والدير

* شاعر من لبنان يقيم في برلين

الواقعية والتعبيرية في المسرح

ليسا حقيقة ولا كذبا.. انهما شكل من الوهم الدرامي!

د. زياد الحكيم*

كثيرا ما يساء فهم هذين المصطلحين على الرغم من اهميتهما. فالواقعية في الدراما ليست (حقيقة) والتعبيرية ليست (غير حقيقية). فكلاهما شكل من اشكال الوهم الدرامي. ولكن التقنيات المستخدمة لاحداث هذا الوهم - اي الاساليب المتبعة - مختلفة اختلافا كبيرا. ولا يملك اي مؤلف مسرحي ان يخلط بين الاثنين.

والواقعية الدرامية في ابسط معانيها هي تقديم الجوانب المختلفة للمسرحية من ديكور وحدث وحوار بالشكل الذي نراه ونسمعه في واقع الحياة. وليس من الضروري ان نكون قد عرفنا اشخاصا كاشخاص المسرحية من اجل ان نشعر بان المسرحية واقعية. اما التعبيرية فهي في اساسها استخدام للتشويه على نحو متعمد ومغالى فيه.

الواقعية الدرامية

ينطبق التقليد الواقعي على المناظر والملابس والحوار والحدث كله، واذا اردنا ان نكون اكثر تحديدا فاننا نقول انه عندما يقدم الكاتب المسرحي الى جمهوره زنزانة سجن وممرا فانه يشير بذلك الى ان المسرحية ربما تكون واقعية. وعلى هذا الاساس فان الجمهور يتوقع للملابس ان تكون مألوفة، علاوة على ذلك فان الجمهور يبني افتراضات معينة تختص بالحوار والحدث. قد يدهش الجمهور لما تقوله او تفعله شخصية من الشخصيات. ولكنه يفترض ان المسرحية (تعني شيئا) وانها تصور انماطا مختلفة من الشخصيات.

والاهم من ذلك هو ان الجمهور يتوقع ان تخضع المسرحية الواقعية لما اتفق على انه القوانين الطبيعية للكون.

ان غرفة الجلوس الواقعية المستخدمة في كثير جدا من المسرحيات مؤلفة من ثلاثة جدران. ولكن غرفة كهذه في الحياة تعتبر غرفة غريبة الشكل. ونحن نعتبرها (واقعية) فقط لاننا قبلنا الوهم بان المسرحية عرض للعالم المألوف لنا. وهذا في اساسه هو نفس العملية السيكولوجية التي نقبل بها لوحة واقعية في الوقت الذي ندرك فيه انها مجرد عرض للاصباغ على سطح مستو.

وعلينا ان نذكر هنا ان الحوار ايضا هو مجرد وهم للواقع. وكما ان علو صوت الممثل ووضوح كلماته هما ابتعاد واضح عن السلوك المنزلي العادي فان انماط الكلام ومادة الحديث تخلق مجرد وهم لاحاديث حقيقية. وعلى سبيل المثال لاحظ رغبتنا في قبول (همسة الخشبة) كما لو كانت همسة حقيقية بالرغم من ان الجمهور في الصفوف الاخيرة يسمعها. او لاحظ وضوح اللفظ في كلام شخصيات يفترض ان يكون لفظها غير واضح كما هو حال ويلي لومان في مسرحية (موت بائع) او ستانلي كوالسكي في مسرحية (عربة اسمها اللذة). او قارن وحدة الفكرة في الحوار خلال مشهد العشاء في مسرحية ميلر (منظر من الجسر) مثلا، بفوضى الافكار في اي عشاء حقيقي.

علاوة على المناظر او الحوار فان الفعل الدرامي الواقعي ليس في الحقيقة الا وهما لما يحدث في النشاط المحموم الذي نسميه الحياة. ففي معظم المسرحيات يجب ان نفهم من الخروج والدخول والحركة على الخشبة وحتى الايماءات البسيطة على انها وسيلة للكشف عن الشخصية والفكرة بالرغم من انها في الوقت ذاته تظهر طبيعية كما يظهر الفعل في الحياة الحقيقية.

الواقعية اذن جملة من الاوهام، ولكنها تحاكي او تعكس انماطا مألوفة في حياتنا اليومية.

التعبيرية في الدراما

تشير التعبيرية في الدراما الى التشويه الذي نشاهده في القص الخيالي، وهي تختلف عن التشويه الذي يستخدم في الدراما الواقعية في انها غالبا ما تكون واضحة للعيان وصارخة. ويلاحظ الجمهور بسهولة هذا الابتعاد عن الانماط الحقيقية الحياتية. وسرعان ما يجهز نفسه لنظام منطقي جديد.

في اغلب الاحيان، المناظر على الخشبة هي التي تشير الى ان المسرحية ستكون تعبيرية. خذ مثلا مسرحية (آلة الجمع) للكاتب الامريكي المر رايس، وبطلها مستر زيرو محاسب تشغل الارقام تفكيره على مدار الساعة. ان الديكور الذي وصفه الكاتب في نص المسرحية مكون من غرفة نوم على جدرانها عشرات الارقام الجاهزة للجمع والضرب والطرح والتقسيم. وهذه الارقام ما هي الا اسقاط لما يدور في رأس مستر زيرو. ومسرحية ارثر ميلر (موت بائع) مثلا مسرحية واقعية الى حد كبير حول بائع عجوز يعيش فيما يوصف بانه (نيويورك اليوم)، ولكن ثمة عددا من التفصيلات التعبيرية في المسرحية بما في ذلك شخصية خيالية تعرف باسم العم بين. والعم بن هذا ضرب من الاسطورة العائلية عرف عنه انه بنى ثروة في افريقيا او الاسكا. ويبدو وكأنه يخرج من العدم، يقول اسطرا ثم يختفي بشكل غامض. ومن الطبيعي ان يتحدث شخص عاقل مع شخص خيالي، وليس من الغريب جدا ان نسمح لهذا الحديث بان يكون مسموعا. عندما نشاهد العم بن واقفا على الخشبة فعلا فاننا نقبل فرضية اننا في ذهن ويلي لومان بطل المسرحية واننا نرى المشهد كما يراه.

الاسلوب نفسه يتوسع ويغدو الاداة الرئيسية في مسرحية يونيسكو (الكراسي). هنا الشخصيات الخيالية تفوق بعددها الشخصين المرئيين على الخشبة. ولو كانت هذه المسرحية واقعية لاعتبرناها دراسة سيكولوجية لشخصين مجنونين تماما. ولكن منطق المسرحية يصر على ان نفهم المسرحية بصورة رمزية. فقلعتهما في وسط البحر هي نوع من العزلة التي يشعر كثير من الناس العقلاء بانهم يعيشون فيها. واصدقاؤهما هم انعكاسات لحاجاتهما وآمالهما واوهامهما.

هذه الامثلة للحوار التعبيري تتضمن بالضرورة الفعل التعبيري. ويلي لومان لا يشاهد نائما في كرسي عندما يدخل العم بن الى الخشبة لان هذا ليس ايحاءا حرفيا بحلم. انه يقترب من العم بن ويخرج ابناؤه لملاقاته ببساطة لان المشهد ليس حلما.

التعبيرية اذن ليست فترة ادبية يجب دراستها كمرحلة متميزة للدراما. انها احد القطبين اللذين يزودان الكاتب بعدد وافر من التقنيات. والواقعية والتعبيرية مختلفتان اختلاف خبرة اليقظة وخبرة الحلم. وبعبارة فنية فانهما مختلفتان اختلاف لوحات هوبر وويث عن لوحات بيكاسو وشاغال.

وبالرغم من اختلافهما فمن الخطأ اعتبارهما مستقلتين تماما. ان دخول العم بن في (موت بائع) هو وسيلة تعبيرية. ومع هذا فان مشاهد كاملة من تلك المسرحية تعرض بصورة واقعية كما تعرض مسرحيات ابسن او تشيخوف. ويختلف الكتاب المسرحيون في اسلوبهم من مسرحية الى مسرحية. فمسرحية ارثر ميلر (بعد السقوط) تعبيرية جدا، ولكنه كتب فيما بعد مسرحية (الثمن) وهي عمل واقعي تماما لا ينطوي على اثر للتشويه مهما يكن. ويجب ان يعتقد الكاتب المسرحي الممارس ان هاتين التقنيتين المختلفتين هما مجرد مدرستين تاريخيتين. ان كلا منهما تمثل على الخشبة اليوم تمثيلا رائعا وان الاعتراف بقيمة كل منهما يعطي الكاتب المسرحي عددا اكبر من الخيارات.

مسرح العبث

في التقليد التعبيري هناك عدد من (المدارس) مثل الدادوية والسريالية ومسرح الصدمة. ومعظمها ذو اهمية من وجهة نظر تاريخية فقط. على ان احدى هذه المدارس كان لها تأثير عظيم في المسرح المعاصر بحيث ان كاتبا مسرحيا ممارسا لا يستطيع تجاهلها. هذه المدرسة هي مسرح العبث.

وبالرغم من ان الحركة تستعير كثيرا من الدادويين الذين كانوا يكسرون التقليد القديم للمسرحية المصنوعة جيدا قبل الحرب العالمية الاولى وخلالها وبعدها، فان مسرح العبث بمعناه المحدد بدأ في الخمسينات من القرن الحالي واستمر الى اليوم.

هناك حوالي عشرين كاتبا مسرحيا ارتبطوا ارتباطا مباشرا بالحركة. اشهرهم يوجين يونيسكو، وصاموئيل بيكيت، وهارولد بينتر، وادوارد البي. اما جان جينيه وارثر اداموف فهما في صف وحدهما. ولكن يجب ضمهما ايضا الى تقليد مسرح العبث.

العمارة المسرحية: لقطة من عمل مسرحي سويدي حديث (القدس العربي)

يمكن تعريف الحركة ببساطة شديدة بانها تتألف من رأيين فلسفيين وثلاث تقنيات درامية مستخدمة لتقديم هذين الرأيين. وهذه الخصائص الخمس موجودة في جميع مسرحيات العبث الى درجة مدهشة.

اولا هناك الرأي بان الحياة عبث بمعنى انه ليس لها هدف نهائي او معنى نهائي. ومفهوم العبث كامن في اعمال الكتاب الوجوديين من امثال سارتر وكامو، وتأثيره في الدراما اكبر من تأثيره في القصة او الشعر. وهو مفهوم يستبعد الايمان بالتقدم او الكرامة البشرية او النزعة الانسانية او التطور التاريخي. ان الحياة تغدو عبثا بهذا المعنى الخاص عندما لا يكون هناك انماط لتوجيه او تحديد مسار المرء وافعاله.

لماذا لا ينتحر الانسان في مثل هذه الظروف؟ عالج كامو هذا السؤال بالتحديد في مقالة (اسطورة سيزيفوس). وبطريقة او اخرى فان جميع الكتاب المسرحيين الذين يضمهم تقليد مسرح العبث فعلوا الشيء ذاته في اشكال درامية. ان المسرحيات لا تقدم حلولا. انها مجرد افكار. وهي تستكشف ظاهرة ان يحاول المرء ان يعيش في عالم يفتقر الى المعنى تماما. في العادة يتم هذا من خلال استعارة مركزية. ففي مسرحية يونيسكو (الكراسي) الحياة تشبه العيش في قلعة في وسط البحر على امل وحيد هو اصطناع (رسالة) للعالم كحافز للعيش. وفي مسرحية بيكيت (نهاية اللعبة) الاستعارة هي غرفة في قبو حيث منظر العالم من خلال نوافذ صغيرة غير واضح. وفي مسرحية (بانتظار غودو) الحياة عبارة عن امل طويل عقيم في ان احدا سيصل. وفي مسرحية (النادل الاحمق) يستخدم هارولد بينتر غرفة في قبو كما في مسرحية (نهاية اللعبة) وحافز الانتظار كما في مسرحية (بانتظار غودو) ويضيف شيئا من العنف في النهاية وهو عنف مربك وعديم المعنى وعبثي. وكل هذه المسرحيات تستخدم تعابير شاعرية شبيهة بالحلم لتصوير الالم والدعابة الساخرة بدون الاطمئنان الى قيم مطلقة او معنى مطلق.

والموقف الفلسفي الثاني لهؤلاء الكتاب المسرحيين هو النزعة المناهضة للعقلانية التي تنطوي عليها اعمالهم. فالعقل، في نظرهم، لن يحل اية مشكلة. وينظر هؤلاء الكتاب الى محاولات اللجوء الى العقل بانها خداع للذات. لقد رفض الايمان بالفكر العقلاني الذي هيمن على القرن التاسع عشر الى حد كبير، ورفض الامل في التقدم الاجتماعي. ان التعلم عديم الجدوى في عالم لا مستقبل له. ويغدو الماضي نسخة شاحبة فقط للحاضر في التنبؤ بالصورة التي سيكون عليها المستقبل.

ليس من المستغرب والحال هذه ان نرى شخصيات مثل المدرس في مسرحية يونيسكو (الدرس) الذي يغدو قاتلا، والخطيب في مسرحية (الكراسي) وهو الرجل الذي سينشر في العالم رسالة الحق والعدل يغدو رجلا ابله لا تعدو لغته كونها اصواتا مبهمة. وفي مسرحية (نهاية اللعبة) يمضي الاباء والامهات حياتهم في اوعية النفايات. ففي عالم يفتقر الى المعنى فان المدرسين والاباء والامهات ورجال الكنيسة والمسنين هم اكثر الناس حماقة.

واذا انتقلنا من الموقف الفلسفي الى التقنية فاننا نرى اول ما نرى اعتمادا كبيرا على الاسلوب التعبيري. ان كل مسرحية تقريبا تعتبر من مسرحيات العبث هي مسرحية خيالية. وفي الحقيقة هناك ميل الى ايجاد مشهد خيالي يقوم بوظيفة استعارة اساسية للتعبير عن الفكرة الايحائية للمسرحية. والمناظر عادة مستقلة عن الزمان والمكان، والحدث ايضا غير منطقي، والحوار مملوء بمغالطات منطقية.

والخاصية الثانية للتقنية هي استخدام الدعابة المظلمة. وهي مظلمة بمعنى ان الموضوعات مثل القسوة والجريمة والانتحار غالبا ما تتحول الى عناصر هزلية. ففي مسرحية يونيسكو (الكراسي) مثلا ينتحر الزوجان العجوزان بالقفز من احدى نوافذ قلعتهما. ان نصف الجمهور تقريبا يشعر بالاشفاق عليهما في حين ان النصف الاخر يستجيب لانتحارهما بالضحك. فالفعل هو في الوقت ذاته تراجيدي وهزلي على نحو عبثي.

ومصدر الهزل في امثلة اخرى هو عدم قدرة الافراد على التفاهم فيما بينهم بوضوح. ان كلا من هارولد بنتر ويوجين يونيسكو يستخدمان اقوالا لا علاقة بها بالحديث وتجيب الشخصيات اجابة لا علاقة لها بالسؤال المطروح. ويجعلان شخصياتهما تردد عبارات لا معنى لها، ويوليان مشكلة الاتصال الانساني اهتماما كبيرا. وتتمثل هذه المشكلة في عدم قدرتنا على الاصغاء بالشكل المطلوب وعلى التكلم بدقة وعلى ادراك عواطف الاخرين.

وتقوم الدعابة احيانا بدور ساخر. فمسرحية يونيسكو (المغنية الصلعاء) في الواقع الا مجموعة من المشاهد الهزلية غير المترابطة التي تسخر من مواقف الطبقات الوسطى، وبصورة اخص الطبقات الوسطى البريطانية ورسمياتها. واكثر هذه المشاهد نجاحا هو المشهد الذي يتحدث فيه رجل وامرأة حديثا مهذبا ثم يكتشفان انهما من ذات المدينة ومن ذات الشارع ومن ذات البيت. انهما يكتشفان اخيرا انهما زوج وزوجة.

ان سخرية آلبي الموجهة الى الام والاب في (صندوق الرمل) اكثر حدة في (الحلم الامريكي) حيث تغالي الشخصيات باستخدام كليشيهات الطبقات الوسطى، وتتحول هذه الكليشيهات الى تشويهات خيالية في اسلوب يماثل اسلوب يونيسكو. وسخرية بنتر اكثر حدة اذ يدرك الجمهور انماطا شخصية معينة وحالات اجتماعية معينة هزلية على نحو غريب من خلال التشويهات. هذا بالرغم ان عمله ليس مقصودا به السخرية.

وليست جميع مسرحيات العبث هزلية. ولكن لما كانت اغلبية هذه المسرحيات مضحكة الى حد ما - على الاقل بطريقة مشوهة - فانها تشير الى مشكلة خاصة في هذا النمط من المسرحيات. ان الافتقار الى بنية درامية وهو ما يميز كثيرا جدا منها يجعل مسرحيات العبث بحاجة الى تقنية بديلة ليواصل الجمهور اهتمامه. والهزل حل طبيعي.

ويعيد مارتن اسلين في كتابه (مسرح العبث) هذا العنصر الهزلي الى الدراما الوسيطة وعروض المهرجين والبهلوانيين في العصر الوسيط. ويرى ايضا تأثيرات من مصادر حديثة مثل المسرحيات القصيرة الهزلية التي تشتمل على اغنيات ورقص وافلام صامتة. وهذا واضح بشكل خاص في مسرحيات مثل (بانتظار غودو) حيث يتعين على الكاتب المسرحي ان يسلي جمهوره ساعتين ونصفا بدون قصة.

والخاصية الثالثة لمسرحيات العبث هي الطبيعة الساكنة. فبدلا من تطوير حدث درامي نحو ذروة ما فان هذه المسرحيات تدرس حالة اساسية واحدة دون ان تطورها. في مسرحية (الكراسي) مثلا يقيد يونيسكو نفسه بشخصيتين تعيشان في قلعتهما في وسط البحر، ولكنه يستكشف اهتمامات زوجين عجوزين تحت هذه الظروف. فهو يقدمهما اولا كشخصين متعاليين، ثم كشخصين يشبهان الاطفال في سلوكهما، وبعد ذلك كشخصين متواضعين ثم متبجحين، ثم كشخصين يملأهما تفاؤل مرضي في مواجهة عالم بلا معنى. ان المسرحية سلسلة من المقاطع الشعرية التي تعالج مشكلة الوجود الانساني.

ربما يكون هذا هو السبب في ان كثيرا جدا من المسرحيات المكتوبة وفق هذا التقليد او المتأثرة به تلجأ الى هزل غريب او الى وسيلة لصعق الجمهور مثل العنف والعري. ان تجريد الدراما من حبكتها يزيل واحدة من التقنيات الاساسية للتأثير العاطفي ويضطر الكاتب المسرحي الى ايجاد بديل لها.

ان لمسرح العبث تأثيرا عظيما على الفن المسرحي المعاصر، ولكنه لم يستول عليه استيلاء كاملا. فالمسرح الاسود الامريكي نادرا ما يلجأ الى اسلوب العبث لان هناك معنى وعقيدة في الاحتجاج. وكثير من الكتاب المسرحيين البيض الاصغر سنا مثل لانفورد ويلسون يجدون قوة في الحبكات الدرامية الغربية الواقعية، اي في الحياة عندما ينظر اليها من زوايا جديدة.

حتى ان بعضا من مؤسسي تقليد العبث قد ابتعدوا عنه احيانا. فهذا ادوارد البي يخرج على التقليد الى حد ما في مسرحية (صندوق الرمل) في انه بنى حبكة (تؤدي الى موت بطولي في التقليد القديم) وشخصية مؤثرة واقعية تحظى باحترامنا. وهو خارج مسرح العبث تماما في مسرحيات مثل (موت بيسي سميث) وهي تصوير درامي لحدث تاريخي - الليلة التي توفيت فيها مغنية البلوز السوداء الشهيرة لان مشفى ابيض لم يستقبلها للمعالجة.

وحتى يوجين يونيسكو خرج على الشكل الساكن في مسرحيته (خروج الملك)، وهي مسرحية خيالية عن تقبل الانسان للقواعد الاخلاقية. وبالرغم من ان البيئة في المسرحية تعبيرية الا ان الملك وحاشيته يمرون بسلسلة من الاحداث ذات بنية شبيهة بالمأساة الاليزابيثية.

ما زالت الواقعية موجودة في المسرح المعاصر بمزاياها الكثيرة. فهي تستحوذ على خيال الجمهور، واذا تم بناؤها بمهارة فان لحبكتها تأثيرا دراميا في سلسلة من الذرى طوال العرض. وهي مفيدة في التعبير عن الهموم الاخلاقية والاجتماعية في عصرنا. واسوأ ما في التقليد الواقعي هو انه يقدم للكاتب المبتدىء فرصة للافادة من الشخصيات الجاهزة والحوار المبتذل والموضوعات التقليدية.

اما التعبيرية من اي نوع - ومسرح العبث بشكل خاص - فان لها ذات المزايا والصعوبات التي يتصف بها الشعر الحر. فهي تقدم نوعا من الحرية يحتاج اليه كل فنان. ولكنها في الوقت نفسه تستبعد البنية التي يحتاج اليها كل فنان. والمشكلة هي ان لا يستطيع الكاتب ان يقدم حافزا جديدا يبقي العمل متحركا وحيا.

* كاتب من سورية يقيم في لندن

تداعيات

«الرسالة لم تصل بعد»!

تيسير نظمي

لم يعد سرا ان ما تنفقه اسرائيل على البحث العلمي يعتبر نسبة عالية اذا ما قورنت بالدول العربية مجتمعة. وان هذه الابحاث والدراسات المعلوماتية والرقمية ليست معزولة عن استراتيجية الدولة كما هو الحال مع كثير من الدول العربية التي تجري الدراسات والابحاث لغايات الديكور وبتر نتائجها عن سياق توظيفاتها الاستراتيجية. وبعبارة اخرى، الاسرائيليون هم اول من يعرف في الشرق الاوسط فائض القيمة لاية دراسة ويوظفون نتائجها اقتصاديا وامنيا ضمن اطرها الاستراتيجية والتكتيكية. وبالتالي فان الاطراف الاخرى العربية منها والفلسطينية لا ترقى الى مستوى الفعل تظل اسيرة رد الفعل على ما تتخذه اسرائيل من خطوات وافعال قد تتسم بالتخبط وقد تتسم بالعنفوان والتوق للتحرر، وفي الغالب تتسم بالاستجابة المطيعة او المهينة معللة ذلك بموازين القوى وهيمنة القطب الواحد. ولم يعد سرا كذلك، ان من يمتلكون سلطة المال وقوة السلاح، بما فيه السلاح النووي ان لم يكن السلاح الاقتصادي الاشد والاكثر فتكا وسعة الاطلاع العلمي المنظم والمبرمج هم في الحقيقة الطرف المسؤول مسؤولية كاملة عن «العنف» المنظم والبطيء الذي تقع الشعوب وحتى بعض الانظمة في المنطقة ضحية له ولمخططاته العارية عن اية رسالة اخلاقية او حضارية. فهل تستطيع مؤسسات البحث العلمي الاسرائيلية ان تفسر لنا الاثار المدمرة التي تركها الاحتلال على بنية المجتمع الفلسطيني في الضفة وغزة منذ احتلالها في حزيران 1967؟

وهل تستطيع ان تعلن بالارقام حجم تدمير البنى التحتية، ناهيك عن الانسان؛ التي تعرضت لها الضحية دون ان نسمي ذلك ارهابا وعنفا منظما ومبرمجا لا تستطيع معه اية ضحية ان تضبط ردود فعلها حتى لو جرى من اجل هذا الضبط الاستعانة بجيوش وقوى امن عربية وليس فلسطينية وحسب؟

وهل «ارهاب وعنف» الدولة من المكانة والحجم بحيث يمكن مقارنته برد الفعل من حيث هو شرط انساني لمن يقع عليهم عبء الاحتلال والاستغلال والتدمير لثلاثة عقود متتالية؟ لقد اتسم الخطاب الثقافي والاخلاقي للنص الذي كتبه وقرأه ادونيس في مدريد (واثار آنذاك زوبعة وانقسامات في صفوف المثقفين العرب) بحسن النية والليبرالية النابعة من مفكر وشاعر لا يرى لغة الارقام والابحاث المادية العارية عن اية رسالة دينية او حضارية او اخلاقية. وكان يمكنه ان يعيد النظر في كل ما كتبه في اعقاب مجزرة قانا التي لم تتورع عن ارتداء احد عناوين روايات جون شتاينبك «عناقيد الغضب» مانشيتا عسكريا براغماتيا لها. وكان يمكن اعادة النظر في الموروث الديني الذي يسفك دماء اكثر من سبعين من البشر العزل الذين تحملوا اعباء الاحتلال والاستغلال زهاء ثلاثين عاما من اجل توقيت مدروس تماما بفتح كوة الماضي في نفق، لاستثمار الريع السياحي لـ«اورشليم» وابقاء مخطوطات البحر الميت طي الكتمان والسرية لانها قد تكون اختلفت ولو مجرد اختلاف في تأويل النصوص التوراتية لحاخامات تواجدوا ذات زمن غابر في القدس وارادوا لانفسهم توراة تتفق مع سلطتهم الدينية والدنيوية. وفي كل ذلك: أين الرسالة التي ينوء بها المتعلم تجاه الجاهل؟ واين هو ادعاء «نبراس» الحضارة الغربية في وجه «بربرية» الشرق؟ اين هي المسؤولية الاخلاقية لاسرائيل ومؤسساتها البحثية والعسكرية التي يراها «النص» الادونيسي الواهم؟

ان ما تم افتتاحه ليس كوة في ماض سحيق ومثير للجدل بمقدار ما هو مثير للغط. وليس مجرد نفق تدعي اسرائيل في شخص رئيس وزرائها نتنياهو ان عمره الفين عام، وانما كوة في قلب ووجود الانسان ايا كانت ديانته ومعتقداته. وفي وقت كان يتوجب فيه ابداء مزيد من التفهم لمعاناة الضحية وبؤس اوضاعها وفي وقت لا بد فيه لكل دارس ومفكر وصاحب منهج علمي ان يدرك ان المزيد من الحصار والاستفزاز والمصادرة والتوسع لا يصيب عملية السلام بمجرد «جرح» وحسب، بل انه يصيب «الامن» الاجتماعي والسياسي والثقافي بمقتل. وليس ابناء القدس وحدهم ولا ابناء فلسطين وحدهم الذين ينتفضون لدى المساس بارثهم الجمعي وانما هنالك من ساروا في مظاهرات في تركيا وفي اسرائيل نفسها وبالتالي يتوجب على من يقدمون على ويواصلون الاستمرار في هذا النهج للراوغ العدواني والاستفزازي استخلاص الدروس والنتائج، وحتى الاطمئنان الى قبضة الانظمة العربية المحكمة على شعوبها انما هي طمأنينة لا يسندها ساند من الدراسات والابحاث والمخططات فقد بلغت البطالة والبؤس واليأس حدا لا تستطيع معه الشعوب العربية المجاورة، ان تجترع معه المهانة والاذلال والحصار والتجويع في جانب والترهل والعمولات والفساد والاستغلال في جانب اخر هو الجانب الذي يجد فيه الاسرائيليون حليفا. باختصار يترجب على الاسرائيليين ودراساتهم وابحاثهم معرفة ان «السلام» العادل والشامل تصنعه الشعوب وليس الانظمة، وخاصة عندما يكون بعضها مهترئا الى درجة لا يحمي فيها نفسه، ولو من مجرد مظاهرة سلمية في مسيرة رأي. فهل نكون هنا تحدثنا في صلب الرسالة، وفي مضامين السلام، وفي حقن الدماء بدل الاستمرار في سفكها لمصلحة فئات قليلة وبعيدة في ذات الوقت عن الشرق الاوسط. بل وحتى عن المصالح الاوروبية، الاقتصادية والاخلاقية منها في هذه المنطقة؟

ان مجرد طرح هذا السؤال على مؤسسات البحث العلمي الاسرائيلية ينطوي على سذاجة في فهم التوجه الليكودي والدور الذي يقوم به. لكن الوجه الاخر للسؤال نفسه يحمل عبارة فنان الكاريكاتير الفلسطيني الكبير ناجي العلي للجماهير العربية والفلسطينية: «الرسالة لم تصل بعد»!.

مجلة وجريدة جديدتان في المغرب

■ الرباط - ق. ن. أ: صدر هنا العدد الاول من جريدة اسبوعية بعنوان (معالم تربوية) وتعنى بقضايا التربية والتعليم.

وتتوخى الجريدة التى تصدر في 16 صفحة من الحجم المتوسط (تابلويد) ان «تكون جريدة تربوية مفتوحة امام الجميع لنشر الخبر التربوى وفتح النقاش حوله وذلك من اجل المساهمة في اغناء الثقافة التعبوية والممارسة التعليمية بين المهتمين».

وتعتبر الجريدة ان «الرفع من المستوى التربوى والتعليمى حاجة انية ورهان لمستقبل افضل وان الموارد البشرية المؤهلة والواعية بمسئوليتها هو السبيل نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي».

ويشتمل العدد الاول على مقالات ودراسات منها «الجديد في برنامج وزارة التربية الوطنية حول التعليم في الوسط القروي والتوجيه الى التعليم الثانوي» ومشروع المسالك المزدوجة او المسالك الدولية».

ومن ناحية اخرى صدر ايضا العدد الاول من مجلة «التاريخ العربي» وهى مجلة علمية تعنى بالتاريخ العربى والفكر الاسلامى تصدرها «جمعية المؤرخين المغاربة» وهى تسعى الى ان تجعل من نفسها ندوة مفتوحة يلتقى فيها الجاد من اقلام المفكرين وباحثيه كما تتوخى ان تكون ديوانا متجددا لتسجيل حاضر الامة العربية واستحضار ماضيها ورحابا يتسع لعلوم الانسان وابداعه الفني.



يقدمها المعهد الوطني للموسيقى خلال شهر رمضان المبارك

أمسيات لمنير بشير ولطفي بوشناق وموسيقيين من فرنسا وروسيا

عمان - «القدس العربي»:

خصص المعهد الوطني للموسيقى - مؤسسة نور الحسين برنامجا خاصا يقدمه خلال شهر رمضان المبارك، راعى فيه ما يناسب الاجواء الخاصة بالشهر الفضيل، حيث المدائح والتواشيح النبوية الى جانب عزف متقن على العود وعزف انفرادي على البيانو.

ففي اولى امسيات البرنامج سيقدم الفنان الكبير منير بشير برنامج منوعا من المؤلفات للوسيقية والارتجال ضمن المقامات: جهاركا، حجاز كاركرد، اوج، مخالف، اوشار، عراق، بشيري، بالاضافة الى موسيقى «مولوي» من مقام صبا، ومقطوعة «بين الشمال والجنوب» من تأليفه. وكل هذه تكشف ان منير بشير صاحب خبرة طويلة وموهبة فذة في العزف والارتجال على الة العود وهو بحق المعلم الاكبر في فن المقام.

وثاني الامسيات يحييها الثنائي الروسي ماريا سافاريانتس (عازفة كمان) وكونستانتين اوربليان (عازف بيانو) في حفلة للكمان والبيانو، تعكس المستوى الرفيع للموسيقيين والمشهود لهما عالميا في مجال العزف المتقن.

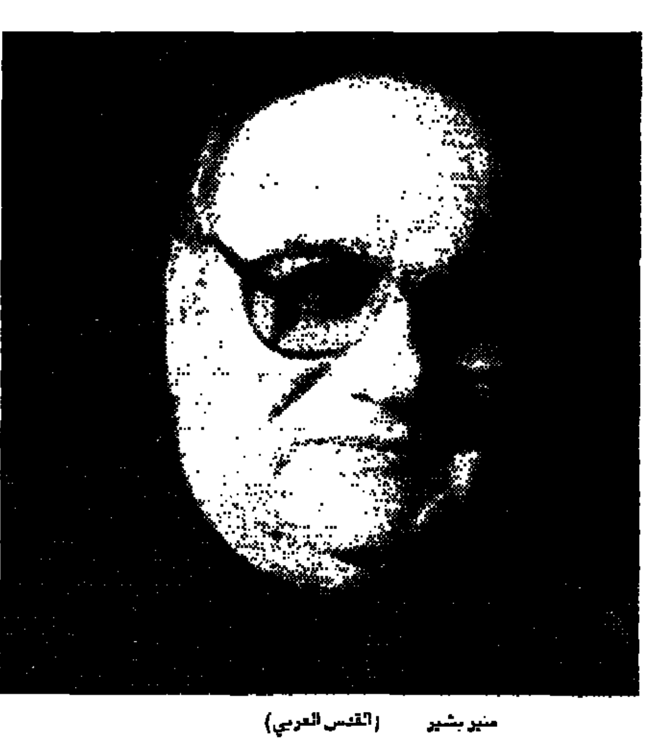
وثالث الامسيات يؤديها الثنائي الروسي بمشاركة اوركسترا المعهد الوطني للموسيقى بقيادة محمد عثمان صديق، ويتم خلالها تقديم كونشرتو البيانو الاولى لتشايكوفسكي وكونشرتو الكمان الوحيدة لبيتهوفن.

ويحيي عازف البيانو الفرنسي المعروف فيليب غيبوزيانو الامسية الرابعة للبرنامج وفيها يعزف مجموعة من مؤلفات شوبان للبيانو.

وستكون الامسية محطة جذب خاص لمحبي الاستماع الى الة البيانو حيث سيعزف غيبوزيانو الذي يعتبر احد ابرز عازفي البيانو في العالم اليوم. وسيغدو المشهد اكثر اثارة لما تتمتع به مؤلفات الموسيقي البولندي المولد، الفرنسي الاقامة، فريدريك شوبان من ملامح مميزة جعلته يتكرس كاسم لابدع ما قدمته الرومانسية في الموسيقى وعلى الة البيانو بخاصة.

واخر امسيات ستكون من حصة الفنان التونسي الكبير لطفي بوشناق في امسية من التراث الموسيقي العربي الاصيل يليها سحور. ومن لم يستمع الى صوت الفنان لطفي بوشناق فقد فاته الكثير، ومن حظي بالاستماع اليه مرة او اكثر فهو حتما سيطلب الاستزادة من صوته.

ويشتهر لطفي بوشناق بانه المطرب الفني بتنوع المادة الفنية التي يقدمها، فهو صاحب الاغنية الشهيرة «سرايفو» التي كان لها الوقع الكبير على الاردنيين حين عرضت في التلفزيون اثناء اليوم الخيري لدعم شعب البوسنة في العام الماضي وهو ايضا صاحب الاغنية الشهيرة «لاموني اللي غاروا مني» التي تكتسح حاليا سوق الاغنية العربية، ناهيك عن كونه افضل من ادى المديح النبوي «بانت سعاد» لكعب بن زهير... وسيقدم بوشناق امسية رمضانية زاخرة بالموشحات والقصائد والمدائح النبوية.



منير بشير (القدس العربي)

مؤتمر عن «الاسلام والغرب» في باريس

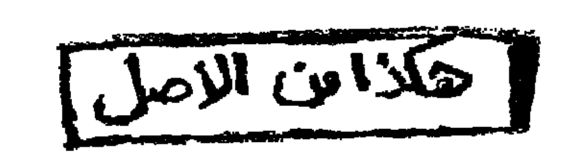
■ باريس - ق ن أ: اختتمت في باريس اعمال مؤتمر بعنوان «الاسلام والغرب» يناقش الاسلام كدين وسطى والاسلام والتسامح ودور الاسلام في نشر الثقافه العالمية ودور المرأة في الاسلام.

كما ناقش المؤتمر الذي شارك فيه عدد من كبار المسؤولين والقيادات من الدول الاسلامية والغربية دور الاسلام بمآثره التاريخية ودوره المعاصر في ان يكون جسرا بين الدول الاسلامية والعالم الغربي وكذلك موضوع التحالف بين الاسلام والغرب في مواجهة تحديات القرن المقبل بروح من التعاون والوفاق في كافة المجالات.

واشرفت على المؤتمر جمعية «الاسلام والغرب» فرع باريس بالتعاون مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقال فرانسيس لامان رئيس الجمعية في تصريحات صحفية ان هناك قواسم مشتركة من تراث القيم الروحية والادبية والثقافية والاقتصادية التي تجمع بين الاسلام والغرب ولكن مع الاسف فقد ادت بعض الحملات المعادية للاسلام الى تشويه صورته في الغرب وتحمل الاسلام والمسلمين مسؤولية اعمال بعيدة عن روح الاسلام وقيمه وتعاليمه.

واكد ان جمعية (الاسلام والغرب) التي تأسست منذ عام 1980 تهدف من عقد هذا المؤتمر الى العمل للتقريب بين الجانبين ولاعطاء صورة افضل من خلال نشاطاتها واهدافها للراي العام الغربي عن قيم الاسلام بغية اعادة اجواء الثقة والحوار للعلاقات بين الاسلام والغرب وتحاشى الاخطار التى يمكن ان ترتكبها اجهزة الاعلام في الغرب في الخلط بين الاسلام والارهاب.



هكذا من الاصل

الممثلة السورية سوزان نجم الدين:

حريتي داخلية ولا أسكت على الخطأ!

دمشق ـ «القدس العربي»:

المثلة السورية سوزان نجم الدين فنانة صعدت سلم الفن بسرعة تلفت الانتباه، وقدمت ادوارا عبر الدراما التلفزيونية السورية تشهد لموهبتها الكبيرة. فهي منذ رحلتها في «الغريب» مرورا «بنهاية رجل شجاع» وانتهاء بـ«الثريا» لا تني تقدم الجديد.

«القدس العربي» التقت الفنانة سوزان نجم الدين وكان معها الحوار التالي:

■ ثمة علاقة تربط الفنون الابداعية بعضها ببعض «الفن التشكيلي والرواية. الموسيقى والتمثيل، فن العمارة والرواية والدراما» الخ.

وانت كمهندسة معمارية، هل لك ان تحدثينا عن علاقة «الفن المعماري بالدراما التلفزيونية».

■ الفن المعماري، والتمثيل، والشعر، والرواية، والفن التشكيلي، كل هذه ابداعات تصب في بوتقة الفن. الفن المعماري هو دراسة الانسان والفراغات. وانا عندما اريد دراسة الفراغ يجب اولا ان افهم العلاقات البشرية ضمن هذا الفراغ. طبعا هذا ينطبق على التمثيل. الذي يفترض حتى اجيده ان ادرس الحالة النفسية للشخصية. دراستي للعمارة ساعدت مخيلتي لتمثل الشخصية ضمن الفراغ. عندما اقرأ العمل ارى الدور ضمن الفراغ، بل اتخيل فراغات كثيرة حتى لا اصطدم بها في الواقع. وهذه مشكلتي مع المخرجين. في التمثيل ثمة شخصيات متنوعة، من جميع الفئات، والبلدان، والازمان، هذا ايضا يوسع المخيلة، ويخلق علاقة جميلة بين سوزان المهندسة وسوزان الفنانة. كما ان العمارة والتمثيل يضيفان الاحساس المرهف لتخيل كل الاشياء.

اتشبث بسوزان الطفلة

■ ولدت سوزان في بيت يهتم بالفن والابداع: الوالد الشاعر «نجم الدين الصالح» الأم ايضا شاعرة. كذلك الاخت. كيف أثر هذا على سوزان نجم الدين الفنانة؟

■ للتربية والبيئة دور اساسي في صقل الشخصية. فالمدينة التي عشت فيها «ريكيش» شاعرية ورومانسية بابعادها وتداخلاتها وصفائها ومائها ونقائها. وهي قد ولدت فيّ شيء ما راح يكبر. الحب الكبير ايضا في البيت، الغزل الدائم، النقد، التداولات الشعرية بين أبي وأمي كل هذا أثر فيّ. سأكون اكثر صراحة: هذا النقد كبر معي ورحت ابحث عن غير الجميل في لاطرده واتخلص منه. واكرس ذاك الجميل بسوزان، مع الاصرار على التشبث بالطفلة فيّ. بل ان تأثير البيت وصل حدود احلامي، فهي كلها في بيت الطفولة في «ريكيش» جامعتي هناك ـ احداث حياتي، وفني. الا ترين معي كم لهذا البيت من أثر.

■ سوزان نجم الدين لم تعمل في المسرح ولا في السينما. ما السبب؟

■ انا دائمة البحث عن المادة الجيدة. لا فرق ان كانت تلفزيونية او مسرحية او سينمائية. في المسرح عرضت علي اعمال كثيرة حتى على الصعيد العربي، لكن نصوصها غير مقنعة ولا تضيف لسوزان الفنانة شيئا. كذلك السينما. انا لا اريد مسرحا لمجرد انه مسرح، او سينما لمجرد انها سينما. ما ابحث عنه هو ذاك الشيء الاكثر فعالية وعمقا. عمل واحد سينمائي او مسرحي يقول: سوزان قدمت شيئا، هذا يكفي وطلما اني اقدم عبر التلفزيون مادة جيدة، تصل للملايين بطريقة صحيحة لم لا؟ مسألة اخرى: لا يوجد لدينا ذاك الفراغ الذي يحترم المسرح، ليس هناك مسرح مقدس. الممثل يركض حتى تصل كلمته. وطلما ان المسرح لا يقدم امكانات مالية، والممثل يبحث عن لقمة عيشه فان المسرح يتحول الى هواية وليس مهنة. وهذا الزمن ايضا هو زمن السرعة. وليس زمن الكتاب والشعر وبالتالي المسرح، هذا الزمن هو زمن السهل. وهو زمن بشع.

انا احب التنويع

■ قمت بادوار عدة في مسلسلات بدوية. ماذا قدمت هذه الاعمال لسوزان نجم الدين فنيا؟

■ على الصعيد الفني، احب التنويع لاجل الاضافة: الاعمال البدوية التي قدمت، لم تكن سخيفة. لا. انما انا أرى اني قدمت ادوارا مهمة عبر اعمال مهمة. في «الدخيلة» قدمت «نوف» المتمردة، الفارسة، الحرة، المنطلقة، التي تعاملت مع ابعاد الصحراء، وجابتها بحثا عن حبيبها. كسبت ايضا عبر هذه الادوار اللهجة البدوية التي احببت. كما ان هذه الادوار قدمت لي انسانيا الشيء الكثير. اجل لهذه الاعمال بصماتها على سوزان الفنانة.

الفن يسري في عروقي

■ سوزان نجم الدين، دخلت عالم النجومية سريعا، إلام تعزين ذلك؟

■ لم ادخل الفن للشهرة او للمال. صدقا الفن يسري في عروقي، طبعا اقصد الفن الذي اريد ان اقول عبره شيئا ما، الفن رسالة البلد. وانا أرى في الفنان سفيرا لبلاده، يحمل رسالة كبيرة وهامة، دقيقة وخطيرة. وان لم يقدر الفنان حجم مسؤوليته فانه يضيع. وان لم يكن صادقا في فنه فهو لن يصل الى الجمهور. والزمن كفيل ببيان الفنان الحقيقي من غيره. ليس هناك من عمل سوري الا وعرض علي. ولو قمت بكل ما عرض من اعمال لاستهلكت سوزان الفنانة. انا اختار العمل الذي يترك بصمته حتى لو كان دوري فيه صغيرا، فكيفية الاختيار مهمة. كما اني ابحث دائما عن ذاك التكامل في عناصر الدراما: «نص، مخرج، عناصر انتاجية» لهذا ثمة صعوبة ما تواجهني. وما قمت به من ادوار ليس طموحي، بل جزء من الطموح. ثمة قلق يسكنني ايضا، ويبقى حتى بعد عرض العمل. بل لحين تلمس ردود فعل الناس. الذي اراقبه خفية حتى على وجوه اهلي. كما اني اقدم كثيرا للاخرين خارج الكاميرا، لاني اعتبر صعود من يقابلني فنيا صعودا لي. واعمل على النص احيانا. اضيف تفاصيل عليه، لا اسكت على خطأ. ولكل عمل لدي دفتر ملاحظات. انا اتعب اكثر بكثير من النجاح. اخيرا المهم هو الصدق في الشغل وتبني العمل كجزء من الفنان.



سوزان نجم الدين في مشهدين تمثيليين (القدس العربي)

شخصية ثريا

■ الى اي مدى قاربت شخصية «ثريا» شخصية سوزان نجم الدين؟

■ ليس كثيرا. النصف الاول قريب من سوزان، بحركتها، بتمردها، بقرارها، بعنفوانها. النصف الثاني بعيد عني. بطريقة الحب، التعامل مع الزوج، التعامل مع الحياة. هذا الجزء لم احبه ابدا. حاولت التغيير فيه لاعطي نفس النتيجة باسلوب أقرب هذه الشخصية من الانسانة، من الحياة. لكن المخرج «هيثم حقي» وافق على بعض هذه التغييرات ورفض البعض الاخر. هذا الرفض خلق لدي المغامرة، فأديت الشخصية كما هي. فقط ما حاولت اضافته هو الاحساس، وانا انتظر ردة فعل المتلقي.

لبيبة هي حقيقتي

■ تجولت فنيا بين «نهاية رجل شجاع، اخوة التراب، الدخيلة، خان الحرير» واخيرا «الثريا». اي هذه الاعمال ترك الاثر الاكبر في سوزان واين تجد سوزان نفسها بين ادوارها في تلك الاعمال؟

■ لكل الاعمال اثرها علي، تفاعلت مع كل الشخصيات التي اديتها بصدق. واعطتني هذه الشخصيات كما اعطيتها. امنيتي ان اتجاوز «لبيبة» في «نهاية رجل شجاع» لكن حتى الان «لبيبة» هي حقيقة سوزان. للان تعيش هذه الشخصية في داخلي، اضفت حزنا وفرحا على شخصيتي. حزن لان هذا الحب الكبير الذي ادته عبر دورها موجود وغير موجود. موجود في داخلي لكن في الواقع يا خسارة. لا. على الصعيد الشخصي والفني ارغب بتجاوز هذه الشخصية الى اخرى تتغلغل فيّ وفي الناس. لكن للان لم اصل الى ذلك.

■ لك تجربتك للاطفال مع المخرجة «ليالي بدر» في «مفتاح الحكايا» ماذا عن هذه التجربة؟

■ تجربتي للاطفال. بسيطة، وجميلة في آن. منذ زمن وانا احلم بان اقدم شيئا مهما للاطفال. وليالي بدر مخرجة متمكنة في مجال فن الاطفال. واحسست ان لديها شيء ما تريد قوله. بداية خفت وترددت. كون عمل الاطفال ليس حملا لفشل. وكون الاطفال يحتاجون علاقة خاصة. لكن اخيرا اشتغلنا انا وليالي على النص، وقمت بدور الملكة «ملكة الغابة». التي تقدم للاطفال القيم. فكانت الملكة، الام والرفيقة والمعلمة. هذا العمل ليس طموحي، لكن هو خطوة. واتمنى ان تكون هذه التجربة ناجحة.

■ هل لك ان تحدثينا عن سوزان نجم الدين السيدة وسوزان نجم الدين الفنانة كيف يتناغمان؟

■ اختياري للزوج موفق جدا. زوجي رجل واع، متعلم، مثقف حياتيا واجتماعيا. حر من الداخل كما اني حرة من الداخل. ونحن نفهم الحرية بشكلها الصحيح. وحين يتم ذلك اعتقد ان لا مشكلة في الحياة. اكيد هناك واجبات زوجية. لكن انا اتعامل معها كحياة. واتعامل مع زوجي كصديق ورفيق. اخذ رأيه بشغلي. اشكو له تعبي. وضجري من تفصيلة فنية ما فيقويني، بل انه يحتويني. لا اعتراض له على مسيرتي الفنية. بل انه يحترم فني، وحريص على حضوري في كل الاعمال المهمة. عندما اعتذرت عن «تل الرماد» الذي كان من الصعب علي الاستمرار به نتيجة تلازم العمل به مع «الثريا»، واحسست ان استمراري فيه يضيع بصمتي هنا «تل الرماد» وبصمتي هناك «الثريا». «تل الرماد» الذي باشرت التصوير فيه لايام خمسة حيث قمت بشخصية نارا. اغضبت زوجي. لكنه تفهم الاسباب المقنعة التي دفعتني لذلك. على كل حال انا اتمنى ان اعمل وأياه شيئا مميزا.

■ كيف تنظر سوزان الى الدراما التلفزيونية السورية اليوم؟

■ الدراما السورية تطورت كثيرا، وهذا ما جعلها تضع بصمتها ليس العربية فقط وانما العالمية. وهي نافست نفسها اولا قبل ان تنافس الدراما التلفزيونية المصرية. وفرضت نفسها نتيجة هذا التنافس. طبعا الجدية بالعمل الفني، الحرية بتناول المواضيع، الاحساس بالمسؤولية الذي يقع على عاتق الفنانين، المنافسة الموجودة بين شركات الانتاج ـ والتي اتمنى ان تكون منافسة شريفة، وان تكون من اجل التجديد والاداء العالي ـ كل هذا ساهم في تطورها.

التقتها: نعمة خالد

طملية للمقالة الساخرة و«الجعدة» لالام البطن!:

كيف يخلق المجتمع «ماركاته المسجلة»؟

عمان ـ «القدس العربي»:

يلقي الشاعر والصحافي الارني باسل الرفايعة القبض على نفسه «متلبسا» بمأزق ظاهرة «الماركة المسجلة شعبيا» عندما يقرر ان عشبة «الهالوك» ذائعة الصيت هي الحل الامثل للتخفيف من الوزن الزائد، علما بانه ـ اي الرفايعة. ينتقد دوما الظواهر «المسجلة» في المجتمعات غير المتشكلة ـ كما يقول.

و«الماركة الشعبية» ظاهرة رائجة على نطاق واسع في الاردن، واجتمع مؤخرا عدد من «صعاليك» الثقافة والصحافة للبحث في اسبابها، وللوقوف على حيثيات «انتقالها السريع» للاوساط الثقافية والصحافية والابداعية.

يقول الرفايعة في تحليل للمسألة: هذه الظواهر تسود المجتمعات غير المتشكلة، والتي لا زالت غير قادرة على تجاوز او حتى تحديد اولوياتها، ويضيف: لا توجد حركة اجتماعية يمكن ان تصرف الناس عن ما هو استهلاكي ويومي.

ويبدو الرفايعة الذي لفتت الظاهرة نظره مؤخرا مستغربا من امتيازات النبات بالنسبة للوجدان الشعبي لذلك يتساءل عن السر الكامن وراء مطعم هاشم، وهو من اشهر مطاعم الفول والحمص في عمان الذي يدلك عليه الجميع عندما تسأل عن طعام شعبي رخيص؟ ويقول: اذا اشتكيت من زيادة الوزن ستجد الالاف يرشدونك الى عشبة «الهالوك»، واذا اشتكيت من الالام البطن فعشرات الالاف سيخبرونك ان الحل هو عشبة «الجعدة»، رغم ان الصيدليات تمتلىء بالادوية الخاصة بالام البطن.

والغريب ـ بالنسبة للرفايعة، ان الجميع بما فيهم الاطباء والمثقفون «يتغزلون» بمثل هذه الاعشاب، ويقول: انها فعلا ظاهرة ملفتة للنظر، وانا اعتقد ان حراكتنا الاجتماعية لم تتطور بحيث تتجاوز هذه الماركات المسجلة.

وبالقياس الى قصة الاعشاب ينظر المجتمع الى «السخانات الشمسية» التي تحمل ماركة شخص يدعى السمهوري باعتبارها الافضل منذ عشرات السنين، رغم ان الاسواق تزدحم بالسخانات الشمسية المتطورة، والتي قد لا تقل كفاءة عن سخانات السمهوري.

وبالقياس ايضا ينظر الجميع لكنافة محل يدعى «حبيبة» باعتبارها الافضل في عالم الحلويات، وتنطبق القاعدة على قطائف (ابو علي) في شهر رمضان، وعلى مدفأة الكاز من ماركة «علاء الدين»، وعلى دجاج «المنقل». ورغم ان عمان غرقت منذ سنين قليلة في بحر من «الماركات» التجارية الا ان الماركات المسجلة شعبيا بقيت هي الافضل بالنسبة للوجدان الشعبي.

ويقول ادباء وصحافيون ان حمى هذه الظاهرة اصابت الاوساط الثقافية والصحافية، هذا ما لاحظه رسام الكاريكاتير في جريدة «الرأي» عماد حجاج الذي قال: الثابت على سبيل المثال ان الزميل محمد طملية افضل من يكتب مقالة ساخرة في الاردن، والغريب انه، طملية، سيبقى الافضل حتى لو كتب أسوأ من غيره.

ويقول البعض ان هذه الظاهرة هي السبب المباشر في عدم وجود «مبدعين» استطاعوا تجاوز الحاجز المحلي على مختلف الصعد في الاردن، ويشيرون الى ان توارث الافكار والمواقف ما زال من أسوأ العادات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الاردني. ورغم وجود الاف المطاعم في الاردن على سبيل المثال الا ان عددا محدودا من المطاعم الشعبية ما زال يسيطر على سوق خدمة السطعام، وكذلك الامر بالنسبة للحلويات والمكسرات التي يحتكر سوقها الشعبي محل متعدد الفروع يدعى «محمصة شاهين».

ويعاني من نفس الاشكال قطاع الاطباء حسب الدكتور الطبيب علي الفقير الذي يقول: رغم تطور طب العيون في العالم والاردن على سبيل المثال الا ان الطبيب الفلاني الذي تخلو عيادته من التقنيات الحديثة يعتبر الطبيب رقم (1) لان «الجدات والاجداد» عالجوا «عيونهم» عنده قبل خمسين عاما.

ويقول الفقير: اعتقد ان المجتمعات العربية جميعها، مازالت غير قادرة على تطوير ادواتها وفهمها لقيمة الاستهلاك، ويضيف: هذا الوضع يؤدي الى فقدان العدالة خصوصا عندما يتعلق الامر بالحاجات الاستهلاكية اليومية التي تحاكي الاغلبية العظمى من الناس.

وعلى نفس المنوال وفيما يتعلق بسوق السيارات الاردني، فان «المرسيدس» هي الانسب للمواطن الاردني، وهي وليس غيرها «حلم» مئات الالاف من ذوي «الدخول المحدودة» الذين «اكتووا» بنار المواصلات العامة، والمعروف في هذا الاتجاه ان «المواطن والميكانيكي» الاردني يفضلان دوما اقتناء وتصليح المرسيدس قبل اي نوع اخر من السيارات.

وفي الباب نفسه فرغيف الخبز «البلدي» و«المنقوش» هو الاكثر شيوعا من بين عشرات الانواع من الخبز المحلي والاجنبي.





فوق: منظر لمدينة عمان، في الاسفل: الكاتب محمد طملية (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 18,40 وكالة مكافحة المخدرات الامريكية، 16,30 الاخبار، 17,00 السياقون، 17,30 الاخبار، 17,40 برنامج وثائقي، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 زينة (اعادة)، 23,5 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,00 القران الكريم، 1105 دين ودنيا، 11,15 دراما دينية، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 المسلسل الاجتماعي/الحاوي، فاروق الفيشاوي والهام شاهين ومعالي زايد/اعادة، 13,30 برنامج اطفال، 13,50 المسلسل التاريخي/الامير المجهول، نور الشريف وعبلة كامل ومحمود الجندي، 14,45 نشرة الاخبار، 15,00 اذان المغرب، 15,20 سهرة وجوائز، 15,30 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,00 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16,30 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,45 نشرة الاخبار المسائية، 18,15 صلاة التراويح، 19,00 سهرة وجوائز، 19,15 انس الدنيا ـ مع الكاميرا الخفية، 19,30 مش معقول، 19,45 المسلسل الاجتماعي/الحاوي، فاروق الفيشاوي الهام شاهين ومعالي زايد/اعادة، 20,45 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,45 المسلسل الكوميدي/العبابيد، 22,30 سهرة وجوائز، 22,45 جزيرة الارقام، 23,15 برنامج ابحلو مع مفيد فوزي، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 مسلسل الامير المجهول/اعادة، 1,15 سحور على مائدة اشعب.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 اعادة ـ تجارة عن تراضي، 1,30 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 نجوم الصحافة، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق للمعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تواشيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 10,40 اكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 الفيلم العربي، 4,35 قرآن وحديث الصيام، 6,00 منوعات رمضانية، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 فوازير رمضان، 8,15 رمضان جانا، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 السهرات، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 6,35 منصور الرحباني يقرأ، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الامل، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 المسلسل العربي 1,20 رصيد النجوم، 2,30 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للقسر، 4,10 المسلسل العربي، 5,20 اذان المغرب والافطار، 5,45 عالكشوف، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 فيلم ملون، 12,30 البيت العربي، 1,15 المسلسل العربي، 3,30 فيلم ملون.

أوربت . القناة الاولى

4,15 الاشرار (ناهد شريف/رشدي اباظة)، 6,00 زوجتي والذئب (حسين فهمي/كمال الشناوي)، 7,55 ما وراء الشاشة، 8,10 الرجل اللي باع الشمس (عفاف شعيب/يونس شلبي)، 10,05 البيت الكبير (امينة رزق/سليمان نجيب)، 12,05 الافلام الجديدة، 12,20 كلمة السر (ليلى علوي/نور الشريف)، 14,20 لقاءات على اوربت: رياض شعيا، 14,40 اسرار الشاشة. الحلقة 4، 15,45 الافلام العشرة الاولى، 16,05 العميل رقم 13 (صابرين/محمد صبحي)، 18,25 رصاصة في القلب (راقية ابراهيم/محمد عبد الوهاب)، 20,50 فيلم عثمان الجبار، 23,00 اسرار الشاشة. الحلقة 4، 0,10 ايام الغضب (يسرا/نور الشريف)، 3,20 لعدلم ميت (فريد شوقي/محمود عبد العزيز).

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 11,30 برنامج بين الحقيقة والخيال، 12,30 المسلسل السوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,00 برنامج مكارم الاخلاق 15,00، 14,45 برنامج الاسلام للعاصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج تفاطوا بالخير ـ برج الجدي، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام المعاصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

فيلم «المريض الانكليزي» يسبر اعماق الروح والصحراء

لوس انجليس ـ من تيد انتوني:

احيانا ـ وللاسف نادرا ـ يطالعنا فيلم ينقلنا الى عالم مجازي ذي معان رقيقة وحادة الى درجة ان بعض حطام الحياة يقع في دائرة الضوء بطرق جديدة تماما.

وفيلم انطوني مينغيلا المثير الجديد «المريض الانكليزي» يقع في خانة هذه الافلام، انه تجربة مهمة ومراس في صناعة الافلام والرواية ستلازمك مدة طويلة جدا.

فيلم «المريض الانكليزي» المقتبس من رواية لمايكل اونداتجي بنفس الاسم سنة 1992 يقدم لنا رالف فينس في دور الكونت لازلو دي الماسي الذي يحمل ندوبا نفسية في وجهه الى درجة يصعب التعرف عليه وهو المعهود الى عناية المرضة هانا (جولييت بينوش) في دير ايطالي مهجور في نهاية الحرب العالمية الثانية.

الماسي طريح الفراش بسبب حروقه الخطرة، الا ان عقله المعذب لا ينفك ينقله الى مرحلة من الزمن قبل سنوات في صحراء شمال افريقيا حيث كان ـ كشاب ـ يعمل مع فريق تابع للجمعية الجغرافية الملكية في اعداد خرائط المنطقة.

يقول الماسي لرفيقه في الصحراء: «لا نستطيع الاستكشاف من الجو، ولو تمكنا من ذلك لاصبحت الحياة بسيطة جدا». الا ان الماسي هو بالضبط الرجل الذي يحاول ان يستكشف الحياة من عل ويحمل المسافات والتي كشارات التنازع من اجل البقاء. وفينس الانطوائي المتباعد اصلا، يصور دور الكونت الشاب افضل تصوير: لقد كان يتميز بالوسامة في شبابه، وهو يرتدي اليوم وجهه الذي شوهته الحروق اشبه بقناع يعرب من تحته عن حالته النفسية برهافة حس بالغة ومؤثرة.

كل شيء في اوج النضج المؤلم في الفيلم ـ السماء، الرمال والشخصيات، بل حتى الاصوات، وحتى الخوخ الذي تلقاه المريض اصبح مخلخلا ورطبا ومنكمشا، مثل شفتيه الذابلتين.

«هذا خوخ ناضج جدا جدا» يقول المريض الذي يكشف عن خبايا نفسه بتقتير. وفي احد المشاهد نرى كاثرين تغسل شعره وهي تتحدث معه، وتسأله:

■ متى تكون في قمة سعادتك؟

■ الان.

■ ومتى تكون في قمة التعاسة؟

■ يتردد المريض، ويجيب: الان.

هذا هو لب موضوع «المريض الانكليزي» ـ قصة مليئة بحكم صغيرة ذات رسالة وعبرة كبيرتين.

القلب ـ يقول الماسي ـ هو برتقالة من نار. الا ان قصته في النهاية جمرات وليس النسخة لهب. انها رحلة متروعة وشهوانية لاستكشاف الاعماق المجهولة للصحراء والعقل وتؤدي الى استنتاجين حقيقيين: انه احيانا لا نستطيع ابدا ان نفهم الالام التي نحس بها، والاسوأ من ذلك اننا لا نحس عندما يختفي الالم.

مينغيلا اخرج الفيلم بالنص الذي اقتبسه من رواية اونداتجي، وانتج الفيلم صول زانتز.

يوفنتوس الذي يتصدر قائمة الدوري الايطالي مع اتلانتا

ميلانو في مباراة صعبة أمام فيشينزا الأحد

■ روما - رويتر: ربما تكون مباراة الاحد التي يلعبها نادي ميلانو على أرضه أمام فيشينزا مباراة اخرى غير مرضية لبطل ايطاليا.

وخسر ميلانو الذي خرج بالفعل من بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري وبطولة الاندية ابطال الكؤوس ست مباريات من 15 مباراة في الموسم الحالي للدوري الايطالي ليحتل المركز التاسع على قائمة الدوري بينما يحتل فيشينزا المركز الثاني.

وكانت هزيمة الفريق يوم الاحد الماضي 3 / صفر لصالح لاتسيو نقطة سيئة اخرى في موسم تعس للفريق الذي اعتاد الهيمنة على كرة القدم الايطالية والاوروبية.

ويعتقد اريجو ساتشي مدرب ميلانو الذي حل أوائل كانون الاول (ديسمبر) محل اوسكار واشنطن تاباريز ان ناديه يحتاج الى رأب صدع جذري لصفوفه.

وقال للصحافيين في منتصف الاسبوع «عندما تخسر بهذه الكثرة تكون المشكلة جد خطيرة ولن قدر لنا ان نجد سبيلا للخروج من هذه (الازمة) فلن يكون سبيلا قصير الاجل على الاطلاق».

وكانت اول خطوات ساتشي لرأب صدع الفريق هي بيع المدافع الدولي الايطالي كرستيان بانوتشي الى نادي ريال مدريد الاسباني مقابل نحو 5,3 مليون دولار.

وعلاوة على ذلك يزعم ان ساتشي غير سعيد بمستوى اداء صانع الألعاب روبرتو باجيو ومستوى مدافع خط الوسط اليساندرو كوستاكورتا وربما لا يشترك كليهما في مباراة بعد غد.

وسيلعب ساتشي ايضا امام فيشينزا بدون المهاجم الليبيري جورج وياه والمهاجم الفرنسي كريستوف دوجاري والمدافع باولو مالديني وزميله بيترو فيرتشود بسبب الاصابة.

وعن بقية مباريات الدوري الايطالي الاحد يلعب بولونيا وترتيبه الثامن على قائمة الدوري مع بارما وترتيبه العاشر.

وسيلعب بولونيا بدون المهاجم السويدي انيت اندرسن بينما سيلعب بارما الذي فاز على كل من ميلانو ويوفنتوس في اخر مباراتين له بدون المهاجمين انريكو تشيسا واليساندرو ميلي الموقوفين اضافة الى غياب كل من نستور سنسيني وهيرنان كريسبو الارجنتينيين في مهمة مع منتخبهما الوطني.

ويلعب ايضا يوفنتوس الذي يتصدر قائمة الدوري مع اتلانتا الذي يحتل المرتبة 12 حيث سيلعب يوفنتوس بدون لاعب خط الوسط الفرنسي زين الدين زيدان وبدون المدافع مورينو توريسيلي الموقوفين غير انه سيشترك بهجوم قوي يضم اليساندرو ديل بيرو والكرواتي الين بوكستش وميشيل بادوفانو.

ويعتمد اتلانتا الذي لم يهزم في اي من المباريات الخمس الاخيرة على هجوم يضم جيجي لينتيني وفيليبو انزاجي هداف الدوري حتى الان بسجل 11 هدفا.

ويلعب نابولي الذي يحتل المركز السادس مع انترناسيونالي الذي يحتل المركز الرابع في مباراة مهمة بالنسبة لانترناسيونالي الذي سيلعب بدون الانكليزي بول انس الموقوف والمهاجم الشيلي ايفان زامورانو المتغيب في مهمة دولية مع منتخبه وبدون نيكولا بيرتي المصاب. يعتمد نابولي الذي هزم الاسبوع الماضي 3 /صفر امام فيورنتينا على البرازيليين بيتو وكروز والفرنسي الان بوجوسان.

ويلعب ريانا الذي يحتل المرتبة 18 مع فيورنتينا الذي يحتل المركز الخامس حيث يلعب فيورنتينا بدون كابتن الفريق غابرييل باتيستوتا المتغيب في مهمة دولية غير انه ما زال يتعين عليه ان يكون الافضل أمام ريانا الذي يحتل المركز الاخير في قائمة الدوري.

ويلعب روما في المركز 11 مع بيروجيا في المركز 14 حيث من غير المتوقع ان يجري نيفيو سكالا مدرب بارما السابق تغييرا يذكر على صفوف الفريق في اول مباراة يلعبها منذ تولي منصبه خلفا لجوفاني جاليوني مدربا لنادي بيروجيا.

ويلعب سامبدوريا الذي يحتل المركز الثالث مع كالياري الذي يحتل المركز 16. ويتعين ان يمتلك سامبدوريا أفضل الفرق الايطالية اداء في الوقت الحالي قوة هجومية أكبر من تلك التي يمتلكها كاجلياري. ويضم سامبدوريا ضمن اخرين الارجنتيني خوان فيرون والفرنسيين بيير لايل وكريستيان كاريمبو بينما سيشترك كالياري في مباراة بعد غد باللاعب صاحب الخبرة ساندرو توفاليري في الهجوم.

ويلعب فيرونا في المركز 17 مع لاتسيو في المركز السابع حيث سيستغل لاتسيو الذي حظي بدعم معنوي بعد فوزه 3 /صفر الاسبوع الماضي على ميلانو جميع فرصه وامكاناته أمام فيرونا الذي يحتل المركز قبل الأخير.

ومن جهة أخرى قال نادي ميلانو انه باع المدافع الدولي كرستيان بانوتشي الى نادي ريال مدريد الاسباني.

وقال متحدث باسم النادي الايطالي «عقد اجتماع صباح الجمعة بين ادريانو جالياني نائب رئيس ميلانو ولورينزو سانز رئيس ريال مدريد. وحضر بانوتشي الاجتماع».

واضاف «سيوقع بانوتشي خلال الايام القليلة المقبلة ولكن بدءا من اليوم فانه لاعب ريال مدريد».

وكان التلفزيون الاسباني ذكر في وقت سابق ان ريال مدريد ضم بانوتشي الى صفوفه في اتفاق يعتقد ان قيمته تصل الى 600 مليون بيزيتا (4.6 مليون دولار).

ولجأ فابيو كابيلو مدرب ميلانو السابق ومدرب ريال مدريد الحالي الى بانوتشي بعد تعثر المفاوضات مع نادي بورتوجيزا البرازيلي بشأن نقل المدافع زي روبرتو.

مانشستر مهتم بشراء ايرو مدافع ريال مدريد

■ مدريد - رويتر: نفى اليكس فيرغسون مدرب نادي مانشستر يونايتد ان ناديه يسعى الى ضم مهاجمي ريال مدريد بريدراج مياتوفيتش ودافور سوكر لكنه اقر بانه يحرص على ضم فرناندو ايرو مدافع ريال مدريد..

وقال فيرغسون في مقابلة نشرتها صحيفة «ماركا» الخميس «انه لاعب من النوع الذي تفضله جدا لمرونته وسماته في اللعب.. والمشكلة الوحيدة هي ان ريال مدريد لا يريد ان يبيعه».

واتهم فيرغسون ممثلي سوكر ومياتوفيتش بنشر شائعات ربطت بينهما وبين ناديي يونايتد وارسنال كوسيلة «لرفع سعريهما».

وجاء رد فعل لورينزو سانز رئيس نادي ريال مدريد على تقارير عرض نحو خمسة مليارات بيزيتا (38,1 مليون دولار) لشراء مياتوفيتش وسوكر بقوله «انها صفقة جيدة في مجال الاعمال ان ترتفع القيمة من ملياري بيزيتا (15,3 مليون دولار) الى خمسة مليارات بيزيتا في فترة خمسة الى ستة اشهر. ولكنها صفقة خاسرة في مجال الرياضة». مشيرا الى المبلغ الذي دفعه النادي الاسباني لشرائهما في بداية الموسم.

مارسيل داسايلي لاعب ميلانو - الى اليسار - خلال لقطة من احدى مباريات الفريق (صورة من الارشيف)



تيم هينمان

بيكر يلعب في بطولة الاتحاد الاوروبي

هينمان ومويا في نهائي بطولة سيدني

■ سيدني - رويتر: صعد البريطاني تيم هينمان والاسباني كارلوس مويا الى الدور النهائي لفردي الرجال ببطولة سيدني الدولية للتنس.

وفاز هينمان على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش 4 /6 و7 /6 و6 /1.

وفاز مويا على مواطنه البرت كوستا 3 /6 و6 /3 و7 /6.

وفي منافسات فردي السيدات صعدت الامريكية جنيفر كابرياتي والسويسرية مارتينا هنغيس الى الدور النهائي للبطولة.

وفازت كابرياتي على الامريكية ليندزي دافنبورت 2 /6 و6 /4 و6 /2.

وفازت هنغيس على الامريكية ماري جو فيرنانديز 6 /3 و6 /2.

وفي انتويرب (بلجيكا) قال منظمو بطولة الاتحاد الاوروبي للتنس ان اللاعب الالماني بوريس بيكر سيشترك في البطولة التي تقام الشهر المقبل.

وقال جورج بودفاينز مدير البطولة «نشعر بارتياح بالغ فقد كان اول من سجل اسمه للاشتراك ولم يطلب اي شيء».

ويشترك في البطولة البالغ مجموع جوائزها مليون دولار والشهيرة بتميمتها التي ترصعها ماسة كل من الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف الرابع على العالم وحامل اللقب الالماني مايكل شتيخ.

ومن بين المشاركين ايضا في البطولة التي تقام في الفترة بين 17 و23 شباط (فبراير) السويدي توماس انكفست المصنف التاسع على العالم والتشيلي مارسيلو ريوس المصنف رقم 11 على العالم.

صعود سامبراس لنهائي بطولة كولونيال كلاسيك

■ ملبورن - رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس للدور النهائي لبطولة كولونيال كلاسيك الاستعراضية للتنس.

وصعد سامبراس بعد انسحاب الروسي يفغيني كافيلنيكوف لاصابته بشرخ في احدى عظام يده اليمنى.

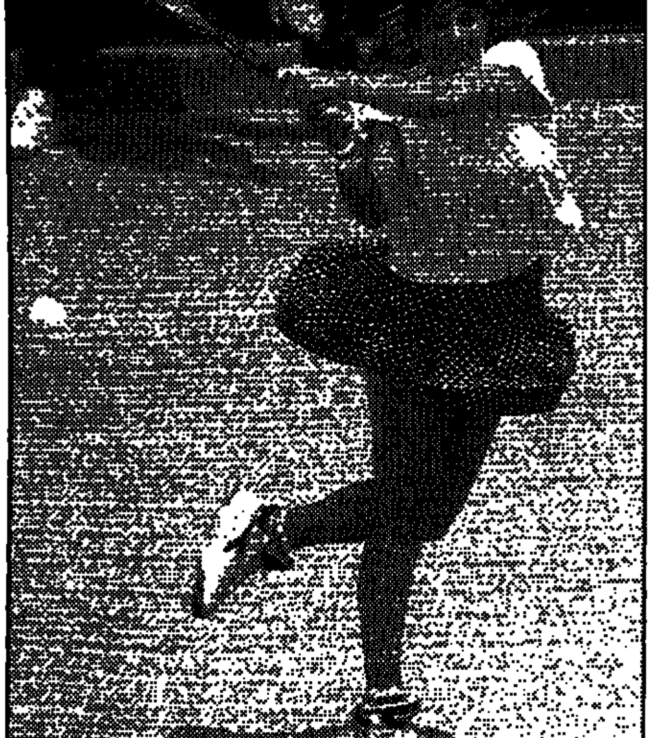
وفي مباريات الدور السابق فاز الاوكراني اندريه ميدفيديف على الالماني مايكل شتيخ 7 /5 و6 /3.

وسيلعب سامبراس النهائي السبت امام مواطنه مايكل تشانغ.

وفي هوبارت (استراليا) صعدت الامريكية ماريان فيردل فيتماير للدور النهائي لبطولة تسمانيا الدولية لتنس السيدات.

وفازت فيتماير على البلجيكية الز كالينس 6 /3 و6 /صفر.

وصعدت ايضا البلجيكية دومينيك فان روست للدور النهائي بفوزها على اليابانية مانا ايندو 6 /3 و6 /4.



جينيفر كابرياتي

ما زال يترنح من صدمة انتقال كيجان

نيوكاسل واستون فيلا السبت في الدوري الانكليزي

■ لندن - رويتر: يلعب استون فيلا وترتيبه السادس في قائمة الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم اليوم السبت مع نيوكاسل وترتيبه الرابع حيث يسعى نيوكاسل الذي ما زال يترنح من صدمة استقالة مديره كيفن كيجان لتحقيق ثالث فوز على التوالي في الدوري.

وسيلعب فيلا الذي لم يهزم سوى مرة واحدة في ثماني مباريات دون لاعب خط الوسط مارك درابر الذي يجري جراحة فتق غير ان جاريث ساوثغيت مدافع المنتخب الانكليزي يعود للملاعب بعد اصابة في كاحله.

وينبغي ان يعود ديفيد جانيولا ايضا الى الملاعب بعد جراحة في عضلة الساق غير ان المهاجم الكولومبي فوستينو اسبريلا سيبقى ضمن الاحتياط بسبب اصابة في الركبة. وسيعود لاعب خط الوسط الايرلندي كيث جيلسباي من اصابة بالانفلونزا.

ويلعب ارسنال فريق المركز الثاني على ارض سندرلاند وهو يحتل منتصف القائمة بعد تعادلهما قبل اسبوع في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم على أرض ارسنال.

ويلعب بلاكبيرن روفرز وترتيبه 17 مع كوفنتري وترتيبه 12 حيث حقق بلاكبيرن سبع نقاط من اخر ثلاث مباريات لعبها باشراف المدرب المؤقت توني باركس غير انه سيتعين على الفريق اللعب دون لاعب خط الوسط بيلي ماكينلي الموقوف لمباراتين. ويأمل تيم شيروود ان يتعافى من اصابة في الركبة.

وحقق كوفنتري افضل اداء في الدوري في اخر خمس مباريات تمخضت عن فوزه في اربع وتعادله في واحدة. وسيلعب دون المهاجم نويل ويلان للوقوف مباراة واحدة بينما سيلعب ديون دوبلن اخر مباراة قبل ان يبدأ ايقافا يستمر ثلاث مباريات.

ويلعب ليدز وترتيبه 15 مع ليستر وترتيبه 14 حيث سيلعب ليدز الذي يأمل بالخروج من دائرة الهزيمة بعد ان خسر اخر ثلاث مباريات مع ليستر الذي يعاني من الاصابات. وقد يعود لاعب خط الوسط لي شارب بعد اصابة في الركبة بينما لن يشترك كل من المدافعين جاتر مول وكارلتون بللر بسبب الايقاف.

وسيفتقد ليدز كلا من الجنوب افريقي لوكاس راديبو والغاني توني ييوا وكلاهما في مهمة دولية غير ان الفريق حظي بتعزيز من المدافع الهولندي روبرت مولنر الذي انضم اليه مقابل مليون جنيه استرليني ليلعب اولى مبارياته بعد توقيعه امس اتفاق انتقاله من فولندام الهولندي.

ويلعب ليفربول الذي يتصدر قائمة الدوري مع وست هام يونايتد وترتيبه 16 حيث يأمل ليفربول بالعودة للفوز بعد هزيمته المفاجئة 2 /1 لصالح ميدلسبرة في كأس انكلترا. وعاد في لقاء الكأس المدافع الانكليزي السابق روب جونز لأول مرة بعد ان شفي من شرخ في احدى الفقرات أصيب به في نهائي كأس الاتحاد الانكليزي أمام مانشستر يونايتد في ايار (ايار) الماضي.

ويشك ليفربول في امكانية اشتراك المهاجم ستان كوليمور بسبب الانفلونزا والمدافع نيل رودوك بسبب اصابة في الركبة ولاعب خط الوسط جون بارنز بسبب اصابة في الركبة وجامي ريدناب لاصابة في الكاحل.

ليدز يضم المدافع الهولندي مولن الى صفوفه

■ امستردام - رويتر: قالت وكالة الانباء الهولندية ان نادي ليدز الانكليزي ضم روبرت مولنر مدافع نادي فولندام الهولندي الى صفوفه بموجب عقد مدته ثلاث سنوات ونصف العام.

وينتظر ان يشترك مولنر الذي اختير الموسم الماضي افضل لاعب في فولندام لاول مرة مع ليدز في مباراته اليوم مع لستر.

واضافت الوكالة انه لم يفصح عن اي تفاصيل مالية للاتفاق.

ترشيح دالجليس وتوشاك بمنصب المدير الفني لنيوكاسل

■ لندن - د ب ا: تردد اسما «كيني دالجليش» و«جون توشاك» على ألسنة معلقي كرة القدم في انكلترا كابرز مرشحين لخلافة كيفن كيجان في وظيفة المدير الفني لفريق نيوكاسل يونايتد الممتاز الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز. وفي الوقت نفسه فان اصداء صدمة استقالة كيجان من الاشراف على الفريق الذي وتلى مسؤوليته لخمس سنوات ما زالت تتردد في تاينيسايد حيث معقل الفريق وذلك بعد يوم من اعلان الاستقالة.

ولم يتسن الحصول على اي تعليق من كيجان أو من السير جون هول وهو المليونير الذي يرأس مجلس ادارة النادي والذي يقضي حاليا عطلة خارج انكلترا. مما اطلق العنان للتكهنات حول أسباب رحيل كيجان المفاجئ عن الفريق الذي ينافس على البطولة والذي انشأه كيجان بتكاليف بلغت نحو ستين مليون جنيه استرليني من اموال رئيس النادي.

وذكرت صحيفة «التايمز» ان كيجان قد «ارغم على الرحيل تحت ضغط من رجال البنوك» وان «بنك ميرشانت» الذي يدعم طرح اسهم النادي التي تبلغ قيمتها 150 مليون جنيه استرليني في البورصة قد ابلغ المسؤولين في نيوكاسل بأنه اذا كان كيجان ينوي الاستقالة فان عليه ان يفعل ذلك فورا. واضافت «التايمز» ان رجال البنوك نصحوا النادي بألا يخاطر باقالة كيجان في الوقت الذي يجري فيه تداول اسهمه في البورصة.

ومع الشروع في البحث عن مدير فني بديل ما زال مشجعو فريق نيوكاسل غير قادرين على تقبل فكرة رحيل كيجان ذي الشخصية الاسرة والكابتن السابق لمنتخب انكلترا والذي كانت جماهير الفريق مقتنعة بانه سيعيد الامجاد لمدينة نيوكاسل التي طال حرمانها من الانتصارات الكروية.

وصرح اللورد ليس روسيل عمدة المدينة بقوله «انه يوم اسود في حياة نيوكاسل واعرب العمدة عن أمله في ان يعيد كيجان النظر في قراره. كما صرح جون ريجان السكرتير العام للرابطة المستقلة لمشجعي نيو كاسل يونايتد بان نبأ استقالة كيجان «اسوأ من سماع نبأ وفاة الملكة».

وكان التعليق الوحيد الذي صدر عن كيجان هو قوله «اشعر انني قد ارتقيت بالنادي الى اقصى ما استطيع.. وسيكون من مصلحة كافة الاطراف ان استقيل».

ويشير نقاد الكرة في انكلترا الى ضغوط النجاح الكبيرة الملقاة على عاتق رجل حساس مثل كيجان وهو الحريص دائما على ان يكون اهتمامه الأول من نصيب زوجته جين وابنتيه الصغيرتين.

وقد فضل فريق نيوكاسل يونايتد في الفوز ببطولة الدوري الانكليزي الممتاز في الموسم الماضي بعد ان كان في احدى المراحل محتلا للقمة بفارق اثنتي عشرة نقطة. اما في الموسم الحالي فقد تعرض كيجان لانتقادات متزايدة بسبب اصراره على اللعب بأسلوب هجومي صريح ومع ذلك فانه في بعض الاحيان عجز عن اخفاء خيبة أمله ازاء اداء الفريق بالرغم من انه ما زال احد فرق المقدمة وما زال مشاركا في بطولة كأس الاتحاد الأوروبي.

وصرح هاوارد ويلكنسون المدير الفني لمنتخب انكلترا بقوله ان كيجان قد تقدم به العمر خمسة عشر عاما خلال الاثني عشر شهرا الماضية وقال ان «الضغط الرهيب قد أورثه الكثير من الشيب».

وعلى غرار كيجان فان الاسمين المشرحين لخلافته يرتبطان بأواصر سابقة مع نادي ليفربول. ذلك ان توشاك وهو من ويلز سبق له اللعب الى جوار كيجان للعب في هامبورغ كان اللاعب الذي حل محله في ليفربول هو المهاجم الاسكتلندي الدولي كيني دالجليش.

ثم اصبح دالجليش مدربا لفريق ليفربول واستطاع ان يقوده للفوز ببطولة الدوري ثلاث مرات قبل ان ينتقل لتدريب فريق بلاكبيرن روفرز ببطولة الدوري ثلاث مرات قبل ان ينتقل لتدريب فريق بلاكبيرن روفرز وينجح ايضا في قيادته للفوز ببطولة الدوري. ومن المفارقات انه على نحو ما فعل كيجان مع نيوكاسل فان دالجليش سبق وان استقال بصورة مفاجئة ايضا في تدريب فريقي ليفربول وبلاكبيرن روفرز متعللا بقسوة ضغوط تلك المهنة. ويعمل دالجليش الان مع فريق جلاسجو رينجرز الاسكتلندي حيث يشرف على اكتشاف المواهب الكروية الجديدة.

أما توشاك وهو في السابعة والاربعين من عمره فقد تولى تدريب فريق سوانزي قبل ان ينتقل الى اسبانيا لتدريب فرق ريال سوسيداد ثم ريال مدريد ثم ديبورتيفو لاكورونا في الوقت الراهن. وقد أعلن في الاسبوع الماضي عزمه على الرحيل من اسبانيا في نهاية الموسم. وفي الوقت نفسه تقرر تكليف تيري ماكدورموت مساعد كيجان واللاعب القديم في ليفربول ايضا بادراة شؤون فريق نيوكاسل بالاشتراك مع المدرب ارثر كوكس.

الملاكم البريطاني يوبنك قد يخوض مباريات في دبي

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة جلف نيوز الاماراتية ان كريس يوبنك بطل منظمة الملاكمة العالمية السابق في وزن فوق المتوسط ينوي اقامة مباراة على لقب عالمي في دبي في وقت لاحق من هذا العام..

ونقلت الصحيفة التي تصدر باللغة الانكليزية في دولة الامارات العربية المتحدة عنه قوله «ندرس اقامة مجموعة مباريات في دبي».

وقال اثناء حضور سباق للخيول في دبي «قد تكون الاولى مباراة على لقب في 27 شباط (فبراير) ويعقبها مباريات محتملة في نيسان (ابريل) و تموز (يوليو) وتشرين الثاني (نوفمبر)».

وفاز يوبنك على الارجنتيني لويس باريرا في عودة غير مثيرة من الاعتزال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بالقاهرة.

ديلاهويا متلهف للقاء منافسه على لقب مجلس الملاكمة العالمي

■ نيويورك - رويتر: بعد ستة اشهر من الابتعاد عن الحلبة ينتظر اوسكار ديلاهويا بطل مجلس الملاكمة العالمي في وزن فوق الخفيف بفارغ الصبر لقاء السبت مع منافسه على اللقب ميغيل انجيل غونزاليس.

وقال ديلاهويا حول لقاء السبت على حلبة توماس اند ماك في لاس فيغاس «اشعر وكانني لم اخض مباراة منذ سنوات. ولا اطيق انتظارا لدخول الحلبة». وهذه اول مباراة يلعبها ديلاهويا منذ ان سحق متحديه على اللقب الاسطورة المكسيكي خوليو سيزار شافيز في اربع جولات في السابع من حزيران (يونيو)

وكان من المقرر ان يلعب ديلاهويا (23 عاما) مع جونزاليس في تشرين الاول (اكتوبر) غير ان اللقاء تاجل في ايلول (سبتمبر) بسبب اصابة ديلاهويا بالتهاب في اوتار عضلات الكتف..

غير ان سبعة اسابيع من العلاج الطبيعي وشهرين من التدريب المتواصل عادا به الى كامل لياقته..

وسيؤدى فوز ديلاهويا وفوز بيرنيل ويتكر في مباراته التي تقام في 24 يناير كانون الثاني في اتلانتك سيتي على الكوبي ديوبليس هيرتادو الى اقامة مباراة بينهما في نيسان (ابريل).

هزيمة مفاجئة للنادي الاهلي في كأس مصر

■ القاهرة - ق ن ا: لقي النادي الاهلي حامل اللقب هزيمة مفاجئة في أولى مبارياته في كأس مصر لكرة القدم حيث خسر من فريق أسوان بهدفين مقابل هدف واحد في المباراة التى جرت بينهما الجمعة.

وكان الشوط الاول قد انتهى بتقدم أسوان بهدف سجله اللاعب ابوالنصر الديب في الدقيقة18 من ركلة جزاء وأضاف عماد شاكرهدف فريقه الثاني في الدقيقة.4 فيما احرز هدف الاهلى أحمد كشري في الدقيقة45

وفي المباريات الاخرى فازالاتحادالسكندري على جمهورية شبين2/ صفر وبلدية المحلة على الاسماعيلي 1/ صفر وأتحاد عثمان على المصرى بنفس النتيجة.

وفازالكروم على القناة3/ 1 والمقاولون العرب بطل أندية أفريقياللكؤوس على المريخ3/ صفر وفازالالومنيوم على المنصورة4/ 2 بركلات الترجيح بعد تعادلهما1/ 1

لقطات

■ كارديف: قالت رابطة لاعبي الاسكواش المحترفين انها فرضت على بطل العالم جانشير خان غرامة قدرها الف جنيه استرليني واوقفته عن اللعب مدة شهر لانسحابه متأخرا الشهر الماضي من بطولة ماهيندر الدولية في بومباي.

■ الرباط: يلعب فريق اندرلخت البلجيكي لكرة القدم السبت مباراة ودية مع فريق الكوكب المراكشي المغربي بطل كأس الاتحاد الافريقي للاندية فيما يلتقي يوم الثلاثاء المقبل مع نادي الجيش الملكي المغربي في مباراته الودية الثانية.

■ ابيدجان: فازت الكوت ديفوار علي غينيا بهدفين مقابل هدف واحد في اللقاء الودي في كرة القدم الذي جمعها الليلة الماضية في ابيدجان.

■ نيروبي: تقام الاحد في نيروبي مباراة نيجيريا مع كينيا في اطار منافسات تصفيات المجموعة الافريقية الاولى لبطولة كأس العالم لكرة القدم المقرر اقامتها بفرنسا عام 1998.

السعودية تزيد مخصصات التعليم بالميزانية لرفع نسبة المواطنين في وظائف القطاع الخاص

ابو ظبي - من تديم كعوش:

قررت السعودية زيادة حجم الانفاق بشكل كبير هذا العام للاستفادة من الارتفاع المتوقع للايرادات وضخ مزيد من الاموال في قطاع التعليم والتدريب لتأهيل المواطنين للعمل وتقليل الاعتماد على العمالة الوافدة.

وقال خبراء اقتصاديون ان المملكة رفعت حجم الانفاق المتوقع لهذا العام باكثر من ثمانية مليارات دولار رغم ان الزيادة المقدرة في الايرادات النفطية قد تعالج مشكلة العجز لو لم تتم زيادة الانفاق.

واوضح انزار احمد نائب رئيس المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من الرياض «اننا نعتبر ميزانية 1997 ميزانية للموارد البشرية نظرا لان نحو 60 في المئة من الزيادة المتوقعة في الانفاق خصصت لقطاع التعليم والتدريب و قطاعات تنموية اخرى».

واضاف «كان ممكنا ان يزول العجز في الميزانية بسبب الارتفاع المتوقع في الايرادات النفطية لكن يبدو ان السعودية مصممة على توسيع مجالات التعليم والتدريب للمواطنين لتأهيلهم للعمل».

وكانت السعودية قد زادت الاعتمادات المخصصة لقطاع التعليم وتدريب العمالة الوطنية باكثر من 50 في المئة لتصل الى نحو 41,6 مليار ريال (11 مليار دولار) مقابل 27,6 مليار ريال (7,36 مليار دولار) في العام 1996.

وادت هذه الزيادة وزيادات اخرى في قطاعات الصحة والاعانات الى ارتفاع حجم الانفاق الكلي الى 180 مليار ريال (48,2 مليار دولار) عام 1997 مقابل نحو 40 مليار دولار في العام الماضي.

واعلنت السعودية، وهي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، عن حملة لتأمين وظائف لمواطنيها المتنامي عددهم باستمرار وذلك لتقليل الاعتماد على الوافدين.

وحددت الحكومة هدفها بايجاد نحو 660 الف وظيفة بحلول العام 1999 اي بنهاية الخطة الخمسية الحالية حيث دعا الملك فهد ومسؤولون اخرون القطاع الخاص اخيرا الى المساعدة في تحقيق هذا الهدف من خلال توظيف المزيد من السعوديين الذين يشكلون اقلية في حجم القوى العاملة في القطاع الخاص.

وتشير تقديرات مستقلة الى ان عدد الاجانب في السعودية يناهز خمسة ملايين شخص وانهم يشكلون اكثر من 90 في المئة من اجمالي العاملين في القطاع الخاص.

وكانت الرياض قد اصدرت قرارا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي يحظر استخدام الاجانب في 14 مهنة في اطار حملتها لتوطين العمالة.

ولم تعط وزارة المالية السعودية اي ارقام حول توزيع المخصصات لقطاع التعليم والتدريب، لكن اقتصاديين ومصرفيين اشاروا الى انها ستخصص لبناء مزيد من المدارس والمعاهد والتوسع في المؤسسات التعليمية القائمة.

وقال احدهم ان السعودية «تدرك تماما الان ان عملية التوطين هي في غاية الاهمية لاقتصادها وامنها وهو ما يفسر جديتها في هذا المجال». واضاف «هذه السياسة تتماشى مع الجهود الحكومية لتنشيط الاقتصاد ومعالجة العجز في الميزانية».

وقدر العجز في الميزانية لهذا العام بنحو 4,5 مليار دولار مقابل 4,9 مليار دولار في العام الماضي. لكن العجز الحقيقي عام 1996 وصل الى 4,5 مليار دولار نتيجة الارتفاع في اسعار النفط.

واوضح مصرفيون ان الحكومة السعودية قدرت اسعار النفط هذا العام بنحو 16,5 دولار للبرميل مقابل 14,5 دولار في العام الماضي رغم ارتفاع السعر الحقيقي الى حوالي 20 دولارا بنهاية 1996.

وتوقع المصرفيون ان يزداد حجم الانفاق الحقيقي العام في العام الحالي، اذ يرجح ان تسدد الحكومة السعودية متأخرات للمقاولين المحليين رغم ان الاعتمادات لهذه المتأخرات لم تدرج في الميزانية كما جرت العادة.

اكبر مؤسسة اقراض عقاري في بريطانيا تتحول الى بنك
هاليفاكس ستمنح اعضاءها اسهم مجانية بقيمة متوسطة تتجاوز ألالفي دولار

لندن - «القدس العربي»:

اعلنت هاليفاكس كبرى مؤسسات الاقراض الاسكاني البريطانية الجمعة خطتها المفصلة للتحول من مؤسسة لتبادل المنافع بين اصحاب حسابات التوفير والمقترضين لاغراض السكن الى شركة مصرفية مساهمة عامة يتم تبادل اسهمها بالبورصة.

وجوهر هذه الخطة تقديم اسهم مجانية لاصحاب الحسابات والمقترضين البالغ عددهم 8,5 مليون شخص بمتوسط قدره 1290 جنيها استرلينيا (2171 دولارا). وسيتحول هؤلاء من شركاء في هاليفاكس، وهي اكبر مؤسسة من نوعها بالعالم، الى حملة اسهم فيها.

وتبلغ قيمة الاصول المملوكة لهاليفاكس مئة مليار جنيه (حوالي 170 مليار دولار) هي اجمالي البيوت المشتراة بقروض رهن عقاري قدمتها والودائع الموجودة في حساب التوفير فيها.

وقال مايك بلاكبيرن، كبير المسؤولين التنفيذيين في هاليفاكس، ان عملية تحولها الى بنك هي اكبر عملية من نوعها تجري في بريطانيا.

وحسب تقديرات خبراء السيتي (حي المال في لندن) فان القيمة الرأسمالية لهاليفاكس تتراوح بين عشرة واثني عشر مليار جنيه استرليني (17 مليار الى عشرين مليار دولار). ويتوقع ان يتراوح سعر اسهمها لدى تعويمها في بورصة لندن في حزيران (يونيو) المقبل.

ومن المقرر ان يجري اصحاب الحسابات والمقترضون تصويتا بالبريد في الشهر المقبل حول ما اذا كانوا يقرون خطة ادارة هاليفاكس لتحويلها الى بنك. ويعتقد ان التصويت بالايجاب امر مؤكد.

يذكر ان هاليفاكس هي الاكبر بين اربع مؤسسات مماثلة تنوي التحول الى بنوك خلال العام الحالي.

ويبلغ عدد اعضاء المؤسسات الاربع 15 مليون شخص سيحصلون على اسهم مجانية بمقادير متفاوتة.

وكانت اول مؤسسة بريطانية للاقراض السكني تحولت الى بنك هي مؤسسة ابي ناشينال في عام 1989.

وحاليا فان مؤسسة ألبانس آند ليستر، وهي رابع اكبر مؤسسة من هذا النوع، تعد خطتها للتحول الى بنك في نيسان (ابريل) المقبل. وتنوي الشيء نفسه مؤسسة ووليتش (في تموز) وكذلك ستتحول نورثرن روك الى بنك قبل نهاية العام الحالي.

وتحول مؤسسة اقراض سكني الى بنك يعني انها ستكون قادرة على تقديم خدمات مالية لا تستطيع القيام بها قبل التحول. وهذا سيوفر لها مجالا لتجنيد قدر اكبر من الاموال يتيح لها زيادة قدرتها على الاقراض لاغراض شراء بيوت باسعار فائدة تنافسية.

وما يزيد من اغراء هذا التحول في هذا الوقت بالذات ان سوق العقارات في بريطانيا تسير بسرعة باتجاه انتعاش كبير يحتمل ان ترتفع معه اسعار المنازل بنسبة قدرها بعض الخبراء بما يتراوح بين اربعين وخمسين بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة.

وكان سوق العقارات في بريطانيا، حيث يفضل اكثر الناس امتلاك منزل بدلا من استئجاره، قد دخل مرحلة ركود منذ اواخر الثمانينات هبطت خلاله اسعار المنازل ومبيعاتها.

وبعد تحول هاليفاكس ووليتش وألبانس آند ليستر الى بنوك تبقى نيشن وايد، وهي المؤسسة الثانية بالحجم بعد هاليفاكس، مصرة على البقاء على وضعها وعدم التحول الى بنك. وهناك ايضا اكثر من 70 مؤسسة للاقراض السكني تعمل في بريطانيا، ولم تظهر لغاية الان نية للتحول الى بنوك.

استمرار الاتجاه الصعودي لاسعار اسهم البورصة المصرية

■ القاهرة - رويتر: اشار تقرير اقتصادي الى استمرار الاتجاه الصعودي للاسعار بالبورصة المصرية ليصل عدد الاوراق المالية التي ارتفعت اسعارها خلال الاسبوع المنصرم الى 61 ورقة مالية وهو رقم لم يتحقق خلال اي من اسابيع العام الماضي.

واظهر التقرير الاسبوعي للهيئة العامة لسوق المال ارتفاع مؤشر الاسعار بالبورصة نحو 9,74 نقطة ليصل الى 323,94 نقطة.

وشمل الصعود كل اسهم المطاحن التي تم تداولها وكذلك اسهم شركات الاسمنت ومعظم اسهم البنوك والشركات الكيماوية وشركات الاغذية.

وزاد مؤشر شركات الاكتتاب العام بنحو 11,79 نقطة الى 514,11 نقطة كما زاد مؤشر شركات الاكتتاب المغلق بنحو 7,63 نقطة الى 220,56 نقطة.

وبينما كانت نسب معظم الارتفاعات كبيرة انكمشت نسب التراجع للاسهم التي انخفضت اسعارها والتي بلغ عددها 16 ورقة مالية كان من بينها سهما مصر الجديدة للاسكان ومدينة نصر للاسكان اللتان شهدتا طفرات سعرية خلال الشهور الاخيرة.

وبلغت قيمة التعامل 272,1 مليون جنيه رغم انخفاض ايام التعامل خلال الاسبوع الى اربعة ايام بسبب عطلة عيد الميلاد التي احتفل بها اقباط مصر يوم الاحد الماضي وذلك بالمقارنة مع 364,3 مليون جنيه في الاسبوع السابق.

وكانت اعلى الشركات من حيث قيمة التعامل مصر الجديدة للاسكان بنصيب 35 مليون جنيه واسمنت العامرية بنصيب 29 مليون جنيه ومدينة نصر للاسكان بنصيب 27 مليون جنيه وابيكو بنصيب 26 مليون جنيه.

وبلغ عدد الاوراق المالية المتداولة 2,8 مليون ورقة مقابل 4,5 مليون ورقة الاسبوع السابق.

وارتفع نصيب تعاملات السندات الى 2,2 مليون جنيه وهو رقم لم يتحقق منذ شهر اب (اغسطس) الماضي. وتركز التعامل على سندات الخزانة التي ارتفع سعرها بنحو ثمانية جنيهات لتصل الى 1065 جنيها. وجرت تعاملات في سندات الاسكان في حين تم تداول سندات البنك العقاري العربي للمرة الاولى.

على صعيد آخر اظهر تقرير اقتصادي ميل متوسطات اسعار صرف العملات الرئيسية بالسوق المصرية الى التراجع خلال الاسبوع المنصرم بالمقارنة مع اسعارها خلال الاسبوع السابق باستثناء الدولار.

واشار التقرير الاقتصادي الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء الى ارتفاع متوسط اسعار الدولار بنحو مليم واحد ليصل الى 3,387 جنيه بعد ثبات سعره لمدة ثلاثة اسابيع متوالية.

وانخفض سعر المارك الالماني بنسبة 2,3 في المئة ليصل الى 2,1225 جنيه والفرنك الفرنسي بنسبة اثنين في المئة الى 63,09 قرش. كما هبط متوسط سعر الين الياباني بنسبة 1,1 في المئة ليصل سعر المئة ين الى 2,8775 جنيه في حين انخفض الاسترليني بنسبة واحد في المئة الى 5,6593 جنيه مصري.

وفيما يتعلق باسعار الفائدة استمر الانخفاض التدريجي لمتوسط الفائدة على اذون الخزانة بنسبة 0,015 في المئة الى 10,015 في المئة. وبقيت اسعار الفائدة على التعاملات بالجنيه والدولار بلا تغير.

وظل متوسط سعر الفائدة على الودائع القصيرة الأجل بالجنيه والتي تتراوح مدتها ما بين ثلاثة وستة اشهر 10,5 في المئة كما ظل متوسط الفائدة على الودائع المتوسطة الاجل التي تتراوح مدتها بين عامين وثلاثة اعوام تسعة في المئة. وبقيت الفائدة على الودائع الطويلة الاجل التي تزيد مدتها عن سبع سنوات 7,5 في المئة.

واستمر سعر الاقراض والخصم الذي يقرض به البنك المركزي البنوك 13 في المئة للاسبوع السادس على التوالي. وتراوح متوسط سعر فائدة القروض بالجنيه ما بين 12 و16 في المئة. وظلت فائدة الودائع الدولارية القصيرة الاجل 5,08 في المئة وفائدة القروض الدولارية 7,08 في المئة للاسبوع الثاني على التوالي.



صيادو الاسماك الاسبان ينتقدون القيود المغربية على صيد الرخويات

■ مدريد - رويتر: طالب صيادو اسماك اسبان بتعويضات بعد قرار للجنة الاوروبية بتمديد القيود على صيد الاسماك في المياه المغربية.

وقال اشمايل غالوسو رئيس اتحاد بونتا اومبريا لاصحاب السفن «هذا القرار لا يتسبب الا في مزيد من الاضرار لقطاع يعاني من سوء المعاملة من شتى الادارات ولم نلمس بعد المساعدة التي تلقينا وعودا بها».

وقالت وزارة الزراعة الاسبانية الخميس ان اللجنة الاوروبية وهي الهيئة التنفيذية للاتحاد الاوروبي وافقت على تمديد حظر صيد لمدة شهرين على ما تصفه بالمناطق التي يشتد فيها صيد بعض الرخويات ومنها الاخطبوط والحبار والانواع المرتبطة بها وذلك لاعطاء المخزون وقتا للنمو.

ويحظر صيد هذه الاسماك وفق اللوائح خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) وايضا ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر) وذلك مثلما نص اتفاق صيد الاسماك الذي ابرمه المغرب مع الاتحاد الاوروبي العام الماضي.

وطالبت جماعات صيادي اسماك تمثل حوالي 110 قوارب اسبانية تأثرت بالقرار بمساعدات مالية من الاتحاد الاوروبي واسبانيا.

وقال خوسيه رامون فونتان وهو من اتحاد اخر لاصحاب السفن «انا واثق من ان للمغرب له افضل النوايا ولكني امل بان تطبق الادارة الاسبانية الاجراءات السليمة لمساعدة الصيادين خلال تلك الفترة».

يقضي الاتفاق المبرم بين المغرب والاتحاد الاوروبي ان يدفع الاخير 162,5 مليون دولار سنويا للرباط مقابل الحصول على حقوق صيد الاسماك في المياه المغربية لاسطول من الاتحاد الاوروبي تغلب عليه السفن الاسبانية.

ويسمح الاتفاق لحوالى 600 قارب صيد من جنوب اسبانيا وجزر الكناري والبرتغال بالعمل في المياه المغربية.

الامارات: تزايد الودائع الخاصة بالمصارف الى 6170 مليون دولار

■ ابو ظبي - ا ف ب: افاد تقرير رسمي ان رساميل واحتياطي 47 مصرفا محليا واجنبيا تعمل في الامارات، زادت لتبلغ 6,17 مليار دولار في نهاية ايلول (سبتمبر) 1996 مقابل 5,90 مليارات دولار في 1995.

واعلن مصرف الامارات المركزي في ابو ظبي في تقرير ان الجزء الاساسي من هذه الزيادة يأتي من 19 مصرفا اماراتيا تتنافس مع 28 مؤسسة مالية اجنبية.

وتأتي زيادة الرساميل بعد تعليمات للمصرف المركزي بوجوب ان يرفع كل من هذه المؤسسات المالية رأسماله الى 10,89 مليون دولار على الاقل استجابة للقواعد الدولية التي تشترط ان تعادل الملاءة النقدية لدى كل مصرف 8 في المئة على الاقل من مجمل قروضه وفق ما اقره بنك التسويات الدولي.

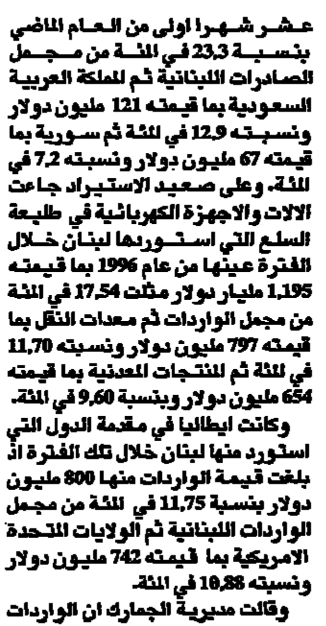
واضاف التقرير ان القروض التي منحتها المؤسسات وصلت الى ذروتها في ايلول (سبتمبر) 1996 وبلغت 25 مليار دولار مقابل 24,3 مليار دولار خلال الفترة نفسها من 1995.

والمصدر الاكبر لعائدات 47 مصرفا هو القروض اذ ان آفاق الاستثمارات المحلية محدودة. وقال مصرفي اماراتي «هناك قفزة اقتصادية في المنطقة، ما يجعل من الاعتمادات احد اكبر القطاعات المصرفية».

هبوط طفيف لعجز لبنان التجاري

■ بيروت - رويتر: اظهر تقرير رسمي ان العجز في الميزان التجاري اللبناني خلال اول 11 شهرا من عام 1996 انخفض الى 5,879 مليار دولار من 5,920 مليار في الفترة المقابلة من عام 1995، وكان العجز في عام 1995 باكمله 6,479 مليار دولار.

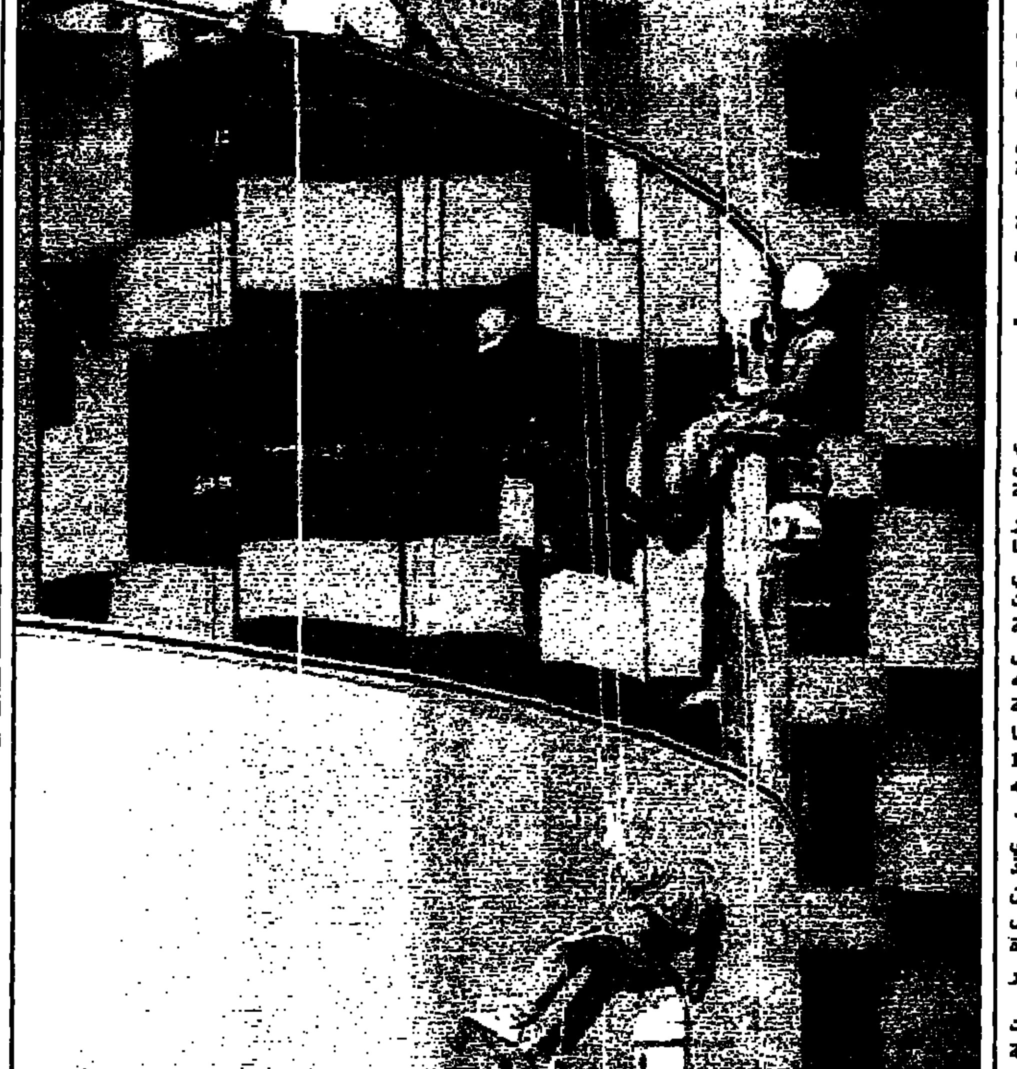
وحسب احصاءات مديرية الجمارك التابعة لوزراة المال بلغت قيمة ما استورده لبنان من بداية عام 1996 وحتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 6,812 مليار دولار بينما بلغت قيمة الصادرات اللبنانية في الفترة نفسها 934 مليون دولار.



وتصدرت المنتجات الورقية لائحة الصادرات اللبنانية في العام الماضي حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بقيمة 294 مليون دولار وبنسبة 13,50 في المئة من مجمل الصادرات بينما حلت المواد النسيجية في المرتبة الثانية بقيمة 85 مليون دور وبنسبة 9,08 في المئة ثم الاحجار الكريمة والمعادن النفيسة بقيمة 78 مليون دولار وبنسبة 8,33 في المئة. وجاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المرتبة الاولى بين الدول المستوردة من لبنان اذ بلغت قيمة وارداتها 218 مليون دور في احد عشر شهرا اولى من العام الماضي بنسبة 23,3 في المئة من مجمل الصادرات اللبنانية ثم المملكة العربية السعودية بما قيمته 121 مليون دولار ونسبته 12,9 في المئة ثم سورية بما قيمته 67 مليون دولار ونسبته 7,2 في المئة. وعلى صعيد الاستيراد جاءت الالات والاجهزة الكهربائية في طليعة السلع التي استوردها لبنان خلال الفترة عينها من عام 1996 بما قيمته 1,195 مليار دولار مثلت 17,54 في المئة من مجمل الواردات ثم معدات النقل بما قيمته 797 مليون دولار ونسبته 11,70 في المئة ثم المنتجات المعدنية بما قيمته 654 مليون دولار وبنسبة 9,60 في المئة.

وكانت ايطاليا في مقدمة الدول التي استورد منها لبنان خلال تلك الفترة اذ بلغت قيمة الواردات منها 800 مليون دولار بنسبة 11,75 في المئة من مجمل الواردات اللبنانية ثم الولايات المتحدة الامريكية بما قيمته 742 مليون دولار ونسبته 10,88 في المئة.

وقالت مديرية الجمارك ان الواردات الجمركية خلال عام 1996 حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بلغت 1479 مليار ليرة مقابل 1162 مليار ليرة في الفترة عينها من عام 1995.



عمال ينظفون الواجهة الزجاجية لعمارة شاهقة الارتفاع في العاصمة التيلاندية بانكوك متعلقين بالحبال دون اي احتياطات امان (رويتر)

أسهم البنك اللبناني للتجارة تنهي اسبوعها الثاني في بورصة بيروت بأداء قوي

■ بيروت - رويتر: كان البنك اللبناني للتجارة الافضل اداء في نهاية الاسبوع في بورصة الاسهم في بيروت للاسبوع الثاني على التوالي، وانخفضت اسهم سوليدير بعد ان جرى تقسيم السهم الى عشرة اجزاء بدءا من يوم الاثنين الماضي.

وواصلت اسهم البنك اللبناني للتجارة اداءها القوي منذ ان وضعت على قوائم التعامل منذ 12 يوما فارتفعت 4,25 في المئة لتصل الى 12,25 دولار مقابل 11,75 يوم الجمعة الماضي. وجرى تداول 49 الف سهم هذا الاسبوع مقابل 17 الفا الاسبوع السابق.

وجرى تداول 17500 من اسهم البنك اللبناني للتجارة في صفقات ضخمة في البورصة خلال الاسبوع بقيمة 211563 دولارا.

وقال احد المتعاملين لرويتر «البنك اللبناني للتجارة يبدو بحالة جيدة. فنحن نرى ان اسهمه في صعود تدريجي. وهناك طلب كبير ولكن القائمين على السوق لا يريدونه ان يصعد بشكل سريع ولذلك فهم ينتهون من الطلبيات شيئا فشيئا».

والبنك اللبناني للتجارة هو اول بنك تجاري يوضع على قائمة التعامل في البورصة اللبنانية منذ اعادة افتتاحها منذ عام.

وباستثناء يوم واحد من هذا الاسبوع كان فيه البنك غير نشيط فقد ارتفعت الاسهم باضطراد من 11,25 دولار في 30 كانون الاول (ديسمبر) حين تم البدء بالتعامل فيه.

وانخفضت اسهم سوليدير من الفئة (أ) 1,8 في المئة لتصل الى 11 دولارا مقابل 11,2 دولار يوم الجمعة في الاسبوع الماضي وانخفضت اسهم سوليدير من الفئة (ب) 2,2 في المئة لتصل الى 11,25 دولار مقابل 11,5 دولار.

وانخفض حجم التعامل الاسبوعي باسهم سوليدير بشكل حاد ليصل الى 102180 سهما مقابل 386340 سهما الاسبوع الماضي بقيمة 145910,625 دولار مقابل 4334747 دولارا.

وجرى التعامل بما مقداره 6280 سهما من اسهم شركة الترابة اللبنانية في بورصة بيروت خلال الاسبوع الماضي بسعر 1,1562 دولار كما جرى التعامل بمئة سهم لشركة اترنيت لصناعة الانابيب بسعر 1,75 دولار.

ولم يتم التعامل باسهم شركتي الاسمنت الابيض ويونيسيراميك.

كندا تؤيد انضمام الهند لمنتدى التعاون الاقتصادي

■ كلكتا - رويتر: قال وزير الخارجية الكندي لويد اكسويرذي الجمعة ان بلاده المقرر ان تراس قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) في وقت لاحق من العام الحالي تؤيد جهود الهند للتمتع بكامل العضوية في المنتدى.

وقال اكسويرذي في مؤتمر دولي للاعمال في كلكتا «ان مشاركتها (الهند) في ابك سيكون عاملا مهما في فعالية هذه المنظمة». وتضم ابك 18 دولة من اسيا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وتأمل في اقامة منطقة للتجارة الحرة بحلول عام 2020. وتسعى الهند للانضمام لعضوية ابك التي تعلق حاليا انضمام اعضاء جدد. وقال اكسويرذي في الاجتماع السنوي لاتحاد الصناعة الهندية «اننا نعتقد ان الهند قوة اقتصادية وسياسية رئيسية في اسيا بل وفي العالم في الواقع».

وتوقع ان تضع ابك في قمتها المقرر ان تعقد في فانكوفر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل خطوطا عريضة لقبول اعضاء جدد وقال ان بلاده تأمل في النظر لجهود نيودلهي وفقا للمعايير الجديدة.

اجمالي الودائع في بنوكها يتجاوز 500 مليار دولار
جزر الكايمان تواصل حملتها من اجل تغيير صورتها كمركز لتبييض الاموال والتهرب من الضرائب

لندن - «القدس العربي»:

تسعى حكومة جزر الكايمان الواقعة في البحر الكاريبي الى تغيير صورة هذه الجزر التي ارتبطت باذهان الكثيرين بتبييض الاموال والتهرب من الضرائب بسبب العدد الكبير للمؤسسات المصرفية الموجودة فيها.

وبين اكبر خمسين مصرفا في العالم فان 47 منها لها فروع في جزر الكايمان التابعة لبريطانيا بموجب ترتيبات خاصة تعطيها قدرا من الاستقلال الذاتي.

ويقدر اجمالي الودائع الموجودة في مصارف الكايمان بـ500 مليار دولار مما يجعلها خامس اكبر مركز مالي في العالم بعد لندن ونيويورك وطوكيو وهونغ كونغ.

يقول جون أوين حاكم جزر الكايمان «نريد التركيز على كوننا مركزا مستقلا للاعمال المصرفية النزيهة ذات النوعية العالية وتغيير الصورة الخاطئة باننا مركز لاستقطاب الاموال القذرة».

ويقول يورغ كاونمان، رئيس اتحاد المصرفيين من جزر الكايمان «نحن نقارن انفسنا بمراكز مالية عالمية كبرى مثل نيويورك ولندن وليس بمراكز شركات الوحدات الخارجية (أوف شور)».

ويضيف «كل ما نقوله (في حملتنا) هو اننا نؤمن بان جزر الكايمان، مركز مالي للنشاطات المصرفية المشروعة، وذات النوعية العالية.. وقد مكنا ذلك مرارا ونعتقد اننا نجحنا في اقناع المصرفيين والمختصين بالاسواق المالية في العالم بذلك».

يذكر انه عرض بالعام الماضي فيلم يحمل اسم الشركة (ذي فيرم) ظهرت فيه جزر الكايمان كمركز لتبييض الاموال غير المشروعة والتهرب من الضرائب. وقد سبب هذا الفيلم تعزيز الصورة السلبية عن جزر الكايمان التي كثيرا ما رميت بتهمة المساعدة على التهرب الضريبي.

وتعود الصورة السلبية لجزر الكايمان الى كونها، مثلها مثل المناطق التي تزدهر فيها بنوك الاوف شور، لم تكن تسأل اسئلة كثيرة حول مصادر الودائع التي يودعها الاجانب في بنوكها.

ولكن حكومتها تؤكد منذ سنوات انها قامت خلال السنوات العشر الماضية بوضع تشريعات لمعالجة ومكافحة اي نشاطات مالية اجرامية مثل تبييض الاموال والتهرب من الضرائب.

وقد وقعت مع الولايات المتحدة في عام 1986 باصرار من واشنطن اتفاقات لتبادل المعلومات بين الجهات القانونية في البلدين حول كل ما يشتبه في انه معاملات مالية مشبوهة.

كما اصدر المجلس التشريعي لجزر الكايمان قانونا عام 1992 يعتبر تبييض الاموال جريمة تستوجب للقاضاة، ويلزم مدراء المصارف بابلاغ السلطات عن اي عمليات مالية يشتبه في انها تتضمن مخالفات قانونية. غير ان القانون لم يشمل التهرب الضريبي.

ويعترف ممثلو اجهزة تطبيق القانون في عدد من الدول الغربية ان التشريعات التي وضعتها حكومة جزر الكايمان لمكافحة تبييض اموال المخدرات وغير ذلك من النشاطات الاجرامية بدأت تؤتي ثمارها.

يقول مفتش المباحث السابق براين جيبس، الذي عمل لثلاثين سنة في الشرطة البريطانية قبل ان ينشىء شركة في الكايمان متخصصة بالتحقيقات المالية، ان البنوك والمؤسسات المالية العاملة في جزر الكايمان قدمت له منذ عام 1992 اكثر من 500 تقرير حول عمليات مالية اثارت ريبتها وطلبت منه ان يتحقق منها. وحسب جيبس فقد تبين ان 80 % منها تتصل بنشاطات اجرامية او غير قانونية على اقل تقدير.

ومنذ عام 1992 اغلقت سلطات الرقابة المصرفية في الكايمان مصرفين محليين قاما بعمليات مالية غير مشروعة. وجاء ذلك بعد ان قامت الاجهزة القضائية في امريكا وكندا بتحقيقات حول اعمالها.

وحاليا من اغلب البنوك العاملة في الكايمان تتبع لبنوك اجنبية مرموقة. ويقول المحامون العاملون هناك انه قبل عشر سنوات كانوا يتلقون طلبين او ثلاثة شهريا من حكومات وشركات اجنبية تطلب منهم الشروع في دعاوى قانونية تطالب بتجميد ارصدة تابعة لاشخاص او شركات يشتبه في ممارساتهم المالية. غير ان الوضع تغير الان وتكاد تمر شهور دون ان توجه اليهم طلبات كهذه.

ويقول مدراء المصارف انه على عكس ما يحدث قبل سنوات قلما يأتي الان الى بنوكهم شخص يحمل حقيبة مليئة بالنقود ويطلب ايداعها. ويضيفون انهم سيطلبون من هذا الشخص لو اتى ان يبحث عن مكان اخر غير بنوكهم لايداع امواله.

غير انهم يعترفون بان جزر الكايمان ما زالت مكانا يقصده الراغبون في تبييض اموالهم، لكن ذلك يحدث خارج البنوك كالنشاطات العقارية وشركات استثمار الاموال.

ومع ذلك تظل محدودية قدرة سلطات الجزر على ممارسة رقابة محكمة على العمليات المالية المقدرة بعشرات مليارات الدولارات مصدر قلق لكثير من الدول الساعية الى مكافحة تهريب المخدرات وغير ذلك من النشاطات الاجرامية التي يحتاج ممارسوها الى تبييض ارباحهم.

ومع ان الحكومة قامت مؤخرا بتوحيد دوائر مراقبة الخدمات المصرفية والمالية مع مجلس مراقبة العملة فيها وانشأت سلطة نقدية مستقلة، الا ان الحجم المحدود لموارد هذه السلطة تجعل عملية الرقابة المحكمة غير مجدية تماما.

وفي الاسبوع الماضي قال مايكل فوت، رئيس قسم الرقابة المصرفية في بنك انكلترا (المركزي) ان على حكومة جزر الكايمان تقديم المزيد من المخصصات المالية لهيئات الرقابة المصرفية اذا ارادت ان تمارس عملها كما يجب.

وقال فوت في مؤتمر عقد في لندن حول اساليب مكافحة تبييض الاموال «مكافحة تبييض اموال الجريمة ليست نشاطا يمكن القيام به بتكلفة صغيرة. انها نشاط مكلف».

العقبات الاسرائيلية من اهم الاسباب الى جانب لا مبالاة المستثمرين العرب

رجال اعمال فلسطينيون: العلاقات التجارية مع الدول العربية ما زالت محدودة جدا

عمان - من وفاء الراميني:

يحاول رجال أعمال فلسطينيون ايجاد امتداد اقتصادي لهم عبر الأسواق العربية كحاجة أساسية لدعم الاقتصاد الفلسطيني الناشئ الذي يعاني من مشكلات عديدة تعوق مسيرته وأعادة بنائه.

وعلى الرغم من مرور ثلاث سنوات على استلام السلطة الوطنية الفلسطينية لمقاليد ادارة الحكم الذاتي في بعض المناطق الفلسطينية، وإبرام عدد من الاتفاقات الاقتصادية مع الدول العربية، الا ان العلاقات التجارية والاقتصادية ما تزال تراوح مكانها بين رجال الاعمال الفلسطينيين والعرب.

وتبرز المعوقات السياسية كأبرز العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على حجم الاستثمار والعلاقات الاقتصادية التي ينجح القطاع الخاص في تحقيقها على الارض الفلسطينية او بالنسبة للسلع التي ينتجها السوق المحلي.

ويجابه رجال أعمال فلسطينيون تحديات اقتصادية كبيرة أعاقت تشكيل أوضاع منافسة للدول الاخرى المجاورة، الامر الذي يضع الاقتصاد الفلسطيني في منطقة المعاملة الخاصة لدى العديد من الدول العربية، او رجال الإعمال الذين يرغبون بانشاء علاقات تجارية مباشرة.

ويقول رئيس ملتقى رجال الاعمال في الخليل نافذ الحرباوي أن المعوقات العديدة التي تضعها السياسات الإسرائيلية للحد من قدرة الاقتصاد الفلسطيني على المنافسة والعودة للعائلة العربية أكثر من أن تحصى.

ويضيف الحرباوي ان رجال الاعمال سعوا في ظل الاحتلال الى انشاء اقتصاد فلسطيني مستقل نسبيا، الامر الذي حقق نجاحا محدودا في عدد من المجالات ولحقق في مجالات اخرى، موضحا ان المجالات التي حقق خلالها الاقتصاد الفلسطيني نجاحات في الاستقلال كانت في المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ويشير السيد الحرباوي الى ان القطاع الخاص الفلسطيني ما زال عاجزا عن تحقيق الاستقلالية في المشاريع الكبيرة بسبب الرفض الاسرائيلي لمنح التصاريح لانشاء مثل هذا النوع من المشاريع أو لعدم توفر مناطق صناعية كافية ومناسبة لاقامة مشاريع ذات طبيعة استراتيجية.

ويرأس الحرباوي الذي يملك مصنعا للمنتجات الورقية في مدينة الخليل التي تعتبر من المدن الصناعية في الضفة الغربية ملتقى لرجال الاعمال في مدينته تم إنشاؤه قبل 6 أشهر فقط بهدف تنسيق جهود القطاع الخاص في المدينة التي لا زالت تحت السيطرة الاسرائيلية المباشرة.

ويوضح الحرباوي في حديث لوكالة "قدس برس" ان المشاريع الصغيرة والمتوسطة ليست أحسن حالا، حيث أنشئت هذه المشاريع على اساس سياسة الامر الواقع وهي مهددة بشكل مستمر للازالة من قبل الاسرائيليين.

ويشير الى ان السوق الفلسطيني يستورد من اسرائيل وحدها ما قيمته مليارا دولار سنويا، في حين يصدر اليها بضائع بما يقرب من 300 مليون دولار، مؤكدا ان الحاجة ملحة لقيام مشاريع صناعية كبرى داخل الاراضي الفلسطينية لسد احتياجات السوق من هذه السلع كبديل عربي للسلع الاسرائيلية.

ويتميز الاقتصاد الفلسطيني بانخفاض القاعدة الصناعية فيه، والتي لا تزيد مساهمتها عن 8 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي، حيث تتركز بنية الناتج الاجمالي على الخدمات وتصدير العمالة لاسرائيل.

وادى الاغلاق الأمني المحكم الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ اكثر من عام الى انخفاض كبير في الناتج المحلي الاجمالي بنسبة قدرها 11 في المئة، مقارنة بمعدل النمو الذي تحقق في تلك المناطق عام 1995 والبالغ 3,5 في المائة.

وعلى الرغم من مرور عام ونصف على إبرام السلطة الفلسطينية لاتفاقيات تبادل اقتصادي مع الاردن ومصر، الا ان دخول السلع الفلسطينية لتلك الاسواق بالاضافة للاسواق العربية الاخرى ما زال محدودا.

ويقول الحرباوي ان ما يصدر من السلع الفلسطينية لا يزيد عن 10 في المئة من قيمة مجمل الانتاج الفلسطيني ليس فقط للدول العربية بل وللعالم ككل، ويوضح ان بعض الشركات الفلسطينية القليلة فقط هي التي تمكنت من دخول الاسواق الاوروبية والامريكية ببعض السلع المحدودة. ويضرب مثلا ان العديد من المنتجات الزراعية الفلسطينية مثل الحمضيات والفواكه والخضار تبقى في أرضها ولا تجد مشترين لها بسبب السيطرة الاسرائيلية على المعابر وتحكمها بسياسات التصدير للخارج، مشيرا الى ان الدول العربية لا تقوم باستيراد هذه السلع.

ويتابع الحرباوي ان العديد من البضائع المنتجة في مصانع فلسطينية يتم تصديرها للاسواق الاسرائيلية على اساس انها صنعت في اسرائيل للافادة من التسهيلات الجمركية التي تمنحها دول اوروبية وامريكية للبضائع الاسرائيلية ولا تمنح بالمقابل للبضائع الفلسطينية.

ويرى رجال اعمال فلسطينيون ان هناك فرصا استثمارية حقيقية للمستثمرين العرب داخل الاراضي الفلسطينية وفي كافة القطاعات الاقتصادية.

ويوضح رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين محمد المسروجي وجهة النظر هذه بقوله ان المصانع الفلسطينية التي قامت بغالبيتها على جهود فردية واجتهادات لرجال اعمال بحاجة للكثير من التطوير سواء في نوعية السلع التي تنتجها او بالنسبة للبنى التحتية والخدمات.

ويضيف المسروجي الذي يعتبر من ابرز رجال الاعمال الفلسطينيين في مجال الصناعات الدوائية ان شركات عربية كبرى تستطيع ان تحقق ارباح مضمونة في مجال الانشاءات والبنية التحتية فالعديد من المناطق الفلسطينية بحاجة للمدارس والمستشفيات والمرافق العامة، بالاضافة الى انشاء مصانع تقدم سلعا جديدة ومنافسة.

ويرى المسروجي ان تطوير المنتجات والمصانع الموجودة اصلا في المناطق الفلسطينية يمكن ان يحقق عوائد اقتصادية للمستثمرين مجدية بشكل اكبر من إنشاء مصانع جديدة في اي مكان من العالم، على حد تعبيره.

ويعترف ان الامر بحاجة لقرار سياسي عربي جريء، مؤكدا ان المخاطر موجودة ولكنها محدودة، الامر الذي يؤكد اهمية العمل العربي المشترك المنسق من اجل تطوير صناعات منافسة ودعم الاقتصاد الفلسطيني.

وحول المجالات التي يمكن ان تحقق منافسة للسلع الفلسطينية يقول المسروجي ان المنتجات الزراعية يمكن ان تحقق منافسة دولية ناجحة، الا انه يؤكد من جديد ان عوامل النجاح مرتبطة ببعضها البعض.

ويوضح ان السيطرة الاسرائيلية على المعابر وتحكمها في سياسات التصدير والاستيراد الفلسطيني امر يحد بشكل كبير من اندماج الاقتصاد الفلسطيني مع الاقتصادات العربية الاخرى.

ويشير المسروجي الى انه رغم وجود السلطة الفلسطينية، الا ان رجل الاعمال الفلسطيني ما زال غير قادر على الاستيراد والتصدير بشكل حر أو حتى ابرام اتفاقات او اتخاذ قرارات تصب في نطاق مصالحه التجارية.

من جانبه يرى عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة الخليل داود الزير ان قطاع الانشاءات الفلسطيني هو قطاع واعد بالنسبة للمستثمرين العرب، مشيرا الى ان نحو 60 في المئة من اموال الدول المانحة للسلطة الفلسطينية تخصص لقطاع الانشاءات والبنية التحتية.

ويضيف الزير الذي يشغل منصب الامين العام لاتحاد المقاولين الفلسطينيين ان عددا لا بأس به من المشاريع الفلسطينية بحاجة لشركاء عرب للافادة من الخبرات في تطوير الصناعات، وتوجد شركات عربية عديدة تملك خبراء وكفاءات واسعة في مجال تطوير الصناعات.

ويأمل الزير ان تشهد السنوات القادمة زيادة ملحوظة في حجم ما تصدره الاسواق الفلسطينية للدول العربية مشيرا الى ان الاسواق المستهدفة بالنسبة للبضائع الفلسطينية بعد مصر والاردن هي الاسواق الخليجية.

ويرى الزير ان التشريعات والقوانين العربية ما تزال بحاجة للتطوير والمراجعة من اجل منح السلع الفلسطينية فرصة منافسة اكبر في الاسواق، مؤكدا ضرورة سرعة ايجاد وسائل لتصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية للاسواق العربية والتعامل مع الفائض منها حتى لا تسبب خسارة وانهيارا للسوق الزراعية في فلسطين، مشيرا الى ان السلطة الوطنية تعمل حاليا على مراجعة الاتفاقيات الاقتصادية مع اسرائيل والدول العربية.

تأجيل زيارة وفد اقتصادي اردني رسمي الى بغداد لاجل غير مسمى

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر مطلعة في عمان الجمعة ان زيارة وزيري التجارة والصناعة والنقل الاردنيين الى بغداد المقررة خلال الشهر الحالي تأجلت الى اجل غير مسمى، غير ان هذه المصادر رفضت تأكيد ما ذكر عن وجود خلافات اردنية عراقية كانت السبب في تأجيل الزيارة.

وبحسب المراقبين فان تأجيل زيارة الوفد الاردني الرسمي الثاني لبغداد عني تأجيل التوقيع على البروتوكول التجاري بين البلدين للعام الحالي.

وكانت صحف اردنية قد ذكرت ان خلافات حادة نشبت بين الجانبين العراقي والاردني خلال الزيارة التي قام بها وزيرا المالية والطاقة الاردنيان الى بغداد مؤخرا بسبب رفض الحكومة العراقية للموافقة على طلب الاردن زيادة كميات النفط المجانية التي يحصل عليها من العراق ونية الحكومة العراقية بيع الاردن النفط بالاسعار الدولية وهو الامر الذي يعني خسارة الاردن حوالي 300 مليون دولار سنويا.

ورغم نفي وزير الطاقة الاردني هاشم الدباس لهذه الانباء الا انه اكد تأجيل توقيع البروتوكول التجاري بين البلدين بسبب عدم استكمال المباحثات بينهما.

الحركة التجارية بين الاردن واسرائيل قد تتوقف يوم الاحد بعد عودة الخلافات حول اسلوب نقل البضائع

■ القدس - ق ب: اعلنت مصادر اسرائيلية مأذونة ان الحركة التجارية بين اسرائيل والاردن ستتوقف اعتبارا من الاحد المقبل بسبب خلافات نشأت بين البلدين في هذا المجال.

وقال موطي ايالون رئيس دائرة الجمارك وضريبة القيمة الاضافية في وزارة المالية الاسرائيلية في تصريحات نشرت الجمعة ان نقل البضائع والسلع التجارية بين اسرائيل والاردن قد يتوقف يوم الاحد.

واضاف المسؤول الاسرائيلي الذي كان يتحدث في سياق كلمة القاها خلال يوم دراسي حول التجارة بين الدول نظمه المركز الاسرائيلي للادارة يوم الخميس ان الاردنيين يطالبون بأن تنقل جميع البضائع من اسرائيل والاردن مباشرة الى اهدافها في البلدين خلافا للاسلوب المتبع حاليا.

ويقوم نظام النقل بين البلدين حتى الآن على نقل البضائع في المعابر الحدودية من الشاحنات الاردنية الى شاحنات اسرائيلية او العكس.

واضاف ايالون ان للمستشار السابق لرئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون الارهاب يغائيل فرسلر كان قد وقع في شهر كانون أول (ديسمبر) الماضي على اتفاق مع الجانب الاردني يراعي الاعتبارات الامنية الاسرائيلية في مرور وانتقال البضائع بين البلدين.

ولكن الاردنيين حسب قول المسؤول الاسرائيلي نفسه فسروا بنود هذه الاتفاق على نحو مخالف للتفسير والفهم الاسرائيلي له وطالبوا اسرائيل بأن تبدأ عملية انتقال البضائع بين البلدين بطريقة التسليم والنقل المباشر فقط اعتبارا من هذا الاسبوع مما ادى لتوقف الحركة التجارية لمدة يومين بين اسرائيل والاردن.

وتابع مدير دائرة الجمارك في وزارة المالية الاسرائيلية ان الحركة التجارية استؤنفت بعد طلب وجهه الى وزير النقل والمواصلات الاردني للتدخل شخصيا في الامر الى حين اجتماع مسؤولين من الجانبين لبحث هذه المسألة.

وقال ايالون انه سيجتمع الاحد مع نظرائه الاردنيين في محاولة لتسوية الخلافات الناشئة بين البلدين في هذا الشأن مشيرا الى امكانية توقف الحركة التجارية بين اسرائيل والاردن اذا ما اصر الجانب الاردني على موقفه بالنسبة لطريقة نقل البضائع والتي وصفها بانها «لا تراعي الاعتبارات الامنية لاسرائيل» حسب قوله.

الصين تحل مكان اليابان بالمركز الاول لانتاج الفولاذ في العالم

■ جنيف - د ب ا: اصبحت الصين اكبر منتج للفولاذ في العالم عام 1996 بانفرادها بانتاج ما يزيد من مئة مليون طن من الصلب حسبما ذكر تقرير اللجنة الاقتصادية لاوروبا التابعة للامم المتحدة الجمعة. وذكرت اللجنة التي تتخذ من جنيف مقرا لها ان الانتاج الصيني زاد بنسبة 6,8 في المئة العام الماضي على حين تراجع لجمالي الانتاج العالمي والذي بلغ 750,8 مليون طن بنسبة 0,2 في المئة.

كذلك انخفض انتاج اليابان التي كانت تحتل المركز الاول في صناعة الصلب حيث وصل انتاجها الى ثمانية وتسعين مليار طن بانخفاض قدره 2,8 في المئة. واشار التقرير الى ارتفاع الانتاج الامريكي من الصلب بنسبة واحد في المئة.

وسجل التقرير معدلات نمو قوية خاصة بين الدول الاسيوية التي تنمو صناعيا بسرعة، واشار الى ان انتاج تايوان من الصلب ارتفع بنسبة عشرة في المئة، كما ارتفع انتاج الهند بنسبة 8,5 في المئة وكورية الجنوبية بنسبة 6,1 في المئة خلال عام 1996. كما شملت قائمة المناطق التي حققت زيادة في صناعة الصلب امريكا اللاتينية بنسبة 4,3 في المئة، والشرق الاوسط بنسبة 7,1 في المئة.

في الوقت نفسه انخفض انتاج الصلب في اوروبا الشرقية بنسبة 9,8 في المئة بينما تراجع انتاج روسيا والجمهوريات السوفييتية الاسبقة بنسبة 3,3 في المئة.

وتحقق 29 مليار دولار عائدات من السياحة

■ بكين - رويتر: ذكرت مجلة (فايناشيال نيوز) الصينية الجمعة ان دخل الصين من السياحة بلغ اكثر من 240 مليار يوان (29 مليار دولار) في عام 1996.

وقالت الصحيفة دون ان تذكر تفاصيل اخرى ان الايرادات من السياح الاجانب تجاوزت عشرة مليارات دولار بزيادة نسبتها 15 في المئة عن عام 1995 بينما بلغت الايرادات من السياح المحليين 160 مليار يوان بزيادة نسبتها 16 في المئة».

وتوقعت الصين ان تبلغ ايراداتها 10,5 مليار دولار من السياح الاجانب في عام 1997 الذي اعلنته عاما للسياحة.

فولكس فاغن ستدفع لجنرال موتورز 100 مليون دولار مقابل تخليها عن مقاضاتها

فرانكفورت - من جون غلاردي:

ديترويت - من ديفيد لودر:

تعتبر تسوية نزاع استمر اربع سنوات بين جنرال موتورز كورب وفولكس فاغن ايه جي بشأن قضية تجسس صناعي مزعوم فوزا لعملاق صناعة السيارات الامريكية التي حصلت على كل مطالبها من الشركة الالمانية.

وافقت فولكس فاغن على ان تدفع لجنرال موتورز وفرعها الالماني ادم اوبل ايه جي 100 مليون دولار وتشتري ايضا قطع غيار قيمتها مليار دولار في السبع سنوات المقبلة وبذلك تكون فولكس فاغن قد تخلصت من صداع مزعج سببه انتقال خوسيه اغناسيو لوبيز في اذار (مارس) 1993 من جنرال موتورز للعمل في فولكس فاغن وادعاءات بانه سرق وثائق من الشركة الامريكية.

كما حصلت جنرال موتورز على الترضية اللازمة عندما سحبت فولكس فاغن تصريحات سابقة اتهمت فيها جنرال موتورز بمحاولة الاساءة الى سمعة المانيا كمركز اقتصادي وفصلت بقية مساعدي لوبيز، وهو اسباني في في الخامسة والخمسين، والذين تبعوه للعمل في فولكس فاغن.

وتعرضت فولكس فاغن لضغوط قوية لتسوية النزاع. واظهر استطلاع للرأي جرى في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان 43 في المئة من الالمان يعتقدون ان اتهامات جنرال موتورز اضرت بسمعة فولكس فاغن.

كما اظهر المسح الذي جرى بين 1000 الماني ان 35 في المئة من هذه العينة كانوا يخشون تأثر مبيعات فولكس فاغن بالنزاع وان تضطر هذه الشركة العملاقة التي يشتغل فيها 100 الف عامل الى تقليص العمالة.

وكان مسؤولون في اوبل يعتقدون منذ وقت طويل ان تسوية النزاع خارج محكمة كانت تنظر الدعوى التي رفعتها جنرال موتورز في ديترويت واتهمت فيها كبار المسؤولين في فولكس فاغن بالابتزاز هي الوسيلة المثلى دون الاضرار بسمعة جنرال موتورز.

وبفضل صفقة التسوية تستطيع فولكس فاغن الان ان تتفرغ لانتاج سياراتها وتحقيق ارباح وخاصة في الولايات المتحدة معقل جنرال موتورز.

وبينما كانت محادثات سرية لتسوية النزاع تجري في ديترويت في الاسابيع الماضية أعلنت فولكس فاغن انها تتوقع ان تزيد مبيعاتها في الولايات المتحدة بنسبة 25 في المئة في عام 1997 بالمقارنة مع 18 في المئة في عام 1996 عندما باعت 135907 سيارة في الولايات المتحدة.

وبرغم ضآلة مبيعاتها في الولايات المتحدة بالمقارنة مع جنرال موتورز اكبر شركة لصناعة السيارات في العالم فان فولكس فاغن نجحت في اقتحام السوق الامريكية بالاضافة الى مكانتها البارزة في السوق الاوروبية في وقت تحتدم فيه المنافسة ويزيد الانتاج على الطلب. وأشارت احصائيات اوروبية غربية عن كانون الاول (ديسمبر) الى ان حصة فولكس فاغن من السوق الاوروبية بلغت 17.9 في المئة بينما بلغ نصيب جنرال موتورز بما في ذلك طراز فوكسهول الذي ينتج في بريطانيا 12.2 في المئة.

وسقطت جنرال موتورز من عليائها عندما كانت تتربع على الذروة في الستينات وتهيمن على نصف السوق الامريكية. وحتى الثمانينات كان نصيبها 45 في المئة من سوق سيارات الركوب في الولايات المتحدة.

وفي عام 1996 هبطت مبيعات جنرال موتورز من سيارات الركوب الخفيفة بمقدار 2.7 في المئة حيث باعت 4,74 مليون سيارة مما ادى الى هبوط حصتها في السوق الى 31 في المئة قياسا الى 32.6 في المئة في عام 1995 ثم 33.1 في المئة في عام 01994

ولكن فولكس فاغن رسمت صورة مشرقة لادائها وقالت ان مبيعاتها في 1996 بمختلف انحاء العالم بلغت اربعة ملايين سيارة تقريبا بزيادة 400 الف سيارة وان ارباحها ستزيد عن ارباح عام 1995.

بون شاسع بين وضع فولكسفاغن الحالي وما كانت عليه في عام 1993 عندما اعلنت عن خسارة مقدارها مليار مارك (635 مليون دولار) بسبب اعادة الهيكلة مما حدا برئيس مجلس ادارتها الجديد فرديناند بييش ان يطلب من لوبيز ان يرسم خطة انتاج ومبيعات تنافس بها شركات اخرى وفي نفس الوقت تحقق ارباحا.

وتتضمن التسوية التي تم التوصل اليها بين الشركتين اعتراف الشركة الالمانية العملاقة باحتمال قيام اغناسيو بنشاطات غير قانونية.

وقال مسؤولون في جنرال موتورز ان فولكسفاغن ستقطع جميع علاقاتها مع لوبيز حتى اذار (مارس) عام 2000 في اطار التسوية التي تم التوصل اليها. وعندما استقال لوبيز من منصب مدير انتاج فولكسفاغن في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1996 قال مديرو فولكسفاغن انهم سيواصلون الاستعانة به كاستشاري بأجر وهو قرار اثار غضب المسؤولين في جنرال موتورز ووحدة ادم اوبل التابعة لها في المانيا.

وقال مسؤول بجنرال موتورز طلب عدم نشر اسمه مروعي هذا الامر، لن يصبح لوبيز مستشارا لفولكسفاغن حتى عام 2000 على الاقل.

وقال محللون في وول ستريت ان الاتفاق سيوفر للشركتين ملايين الدولارات والكثير من وقت الادارة الذي كان سيضيع في اجراءات التقاضي.

كوريا الجنوبية تأمر باعتقال زعماء النقابات لتنظيمهم اضرابات «غير شرعية»

■ سيول - رويتر - ا ف ب: قال مسؤول في مكتب المدعي العام الجمعة ان محكمة كورية جنوبية اصدرت اوامر اعتقال بحق سبعة من زعماء اتحاد لنقابات العمال يتزعمون الاضرابات التي تشهدها البلاد حاليا.

وفي وقت سابق من صباح الجمعة رفض كوون يونغ كيل، رئيس الاتحاد الكونفدرالي الكوري لنقابات العمال وهو اتحاد محظور وستة من زملائه، الامتثال لمحاولات من جانب الشرطة لتسليمهم طلب استدعاء للمثول امام المحكمة.

وهدد كوون بتنظيم اضرابات شاملة تشمل القطاع العام اذا نفذ الاعتقال.

واقتحم محققو الشرطة يدعمهم مئات من جنود مكافحة الشغب مقر الاتحاد قبل منتصف الليل بقليل لمصادرة وثائق.

وطلب ممثلو الادعاء اعتقال السبعة بتهمة تعطيل العمل من خلال تنظيم اضرابات غير قانونية. وقال القاضي في البداية انه يريد استجوابهم اولا لكنه اصدر اوامر الاعتقال بعد ان رفضوا الامتثال لاوامر الاستدعاء.

ومن ناحية اخرى قال مسؤول بوزارة التجارة ان الاضرابات تسببت في خسائر بلغت قيمتها 1,74 تريليون وون حتى امس الخميس نتيجة توقف الانتاج. واضاف ان الاضرابات أضاعت صادرات تقدر بنحو 334 مليون دولار منذ بدأت في 26 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واضاف مسؤول في اتحاد عمال هيونداي ان عاملا اشعل النار في نفسه خلال اشتباك بين مضربين من مجموعة هيونداي وشرطة مكافحة الشغب في مدينة اولسان الجنوبية صباح الجمعة.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه انه تم نقل العامل الى المستشفى على وجه السرعة.

وكان عمال هيونداي في مقدمة الاضرابات التي دعا اليها للاحتجاج على قانون عمل جديد.

وفي وقت لاحق قال مسؤول بالمستشفى ان العامل يونج جاي سونغ مازال على قيد الحياة لكنه في حالة حرجة، واصيب ثلاثة اخرون في الحادث.

وكان مسؤول نقابي سابق قام عام 1995 في مصنع هيونداي - اولسان باشعال النار في نفسه بعد رفض السماح له بالدخول الى المصنع، وتوفي بعد اسابيع متأثرا بالحروق التي اصيب بها.

واعلنت شركة هيونداي اقفال ابوابها امام جميع العمال حتى اشعار آخر.

وبررت الشركة قرارها بالاضطرابات التي نتجت عن حركة الاضراب القائمة منذ لكثر من اسبوعين والتي يشارك فيها عمال المصنع الـ 32 الفا احتجاجا على قانون العمل الجديد.



متعامل في بورصة طوكيو الجمعة بعد ان هبط مؤشرها بأكثر من اربعة في المئة ووصل الى ادنى مستوى يسجله منذ آب (اغسطس) عام 1995 (رويتر)

مسؤول ملاحي اماراتي يزور العراق لدعم التجارة

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة عراقية رسمية الجمعة ان الامارات العربية المتحدة اوفدت مسؤولا كبيرا من هيئة الموانيء الى العراق لتسهيل تدفق السلع المتجهة من دبي الى العراق.

وقالت صحيفة (العراق) ان سلطان احمد بن سليم المدير العام لادارة موانيء وجمارك دبي اجتمع مع وزير النقل والمواصلات العراقي احمد مرتضى احمد خليل يوم الخميس واعرب عن استعداد الامارات لان تبذل كل ما في وسعها لتأمين وصول الاغذية والادوية الى العراق.

ويحول العراق جزءا من تجارته الى دبي التي يقول تجار عراقيون ان اسواقها الحرة توفر سلعا ارخص وافضل من دول مجاورة.

المغرب يستثمر مليار دولار لتطوير صناعة الفوسفات

■ الرباط - رويتر: ينوي مكتب الشريف للفوسفات في المغرب ان يستثمر 9,3 مليار درهم (1,05 مليار دولار) على مدى السنوات الخمس القادمة. وقال مراد شريف رئيس المكتب في تصريحات نشرت الخميس ان الخطة الاستثمارية تتصور اصلاح وتطوير المعدات القائمة وزيادة طاقة الانتاج واقامة مصنع جديد لحمض الفوسفوريك.

واضاف الشريف في مقابلة مع صحيفة (لوبينيون) المغربية ان المصنع الجديد في بلدة جرف العصفر قرب الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمغرب سيدعم الانتاج الحالي لحمض الفوسفوريك بنسبة 33 في المئة بحلول عام 2000.

واضاف ان المغرب يصدر 34 في المئة من احتياجات العالم من الفوسفات الخام و 50 في المئة من حمض الفوسفوريك واكثر من 15 في المئة من الطلب العالمي على المخصبات.

ويوظف المكتب اكبر عدد من العمال في المغرب حيث يعمل به 28 الف شخص وقد وفر لميزانية الدولة 2.3 مليار درهم في شكل ضرائب منها 600 مليون درهم ضرائب على الصادرات عام 1995 وذلك وفق احدث ارقام نشرتها الشركة.

(الدولار يساوي 8.8 درهم).

شركتان فرنسيتان تقيمان مركزا نوويا بالمغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان الشركتين الفرنسيتين تيكنيكاتوم وسبي باتينيول وقعتا عقدا لبناء اول مركز نووي في المغرب بالتعاون مع لجنة الطاقة النووية الفرنسية.

وقالت الوكالة انه تم توقيع العقد ليل الخميس بعد ان وقع وزير المالية المغربي محمد القباج ووزير التجارة الخارجية الفرنسي ايف غالان اتفاقية قرض قيمته 520 مليون فرنك (97,9 مليون دولار) لتمويل المركز وشراء تسعة محركات قطارات. وسيقام المركز على 62,5 فدان في بلدة تبعد 15 كيلومترا تقريبا عن الرباط وسيضم مفاعل ابحاث نووية امريكيا قدرته اثنان ميغاوات بالاضافة الى معامل متقدمة تقنيا.

وقال وزير المالية المغربي محمد القباج ان المغرب فقير في موارد الطاقة ويأمل بان يتمكن من الاعتماد على الطاقة النووية لانتاج الطاقة الكهربائية وبل واستخدامها في تحلية المياه.

ويمول القرض الخزانة الفرنسية وكونسورتيوم مصارف يقوده بنك سوسيتيه جنرال.

تشوبو اليابانية تتسلم أول شحنة غاز قطري

■ طوكيو - رويتر: قالت شركة تشوبو اليكتريك باور اليابانية ان اولى شحناتها من الغاز القطري الطبيعي المسال وصلت الى مصنعها للطاقة الحرارية في كواجو بوسط اليابان صباح الجمعة.

وقال متحدث باسم الشركة ان تشوبو التي ابرمت عقدا مع شركة قطر للغاز المسال مدته 25 عاما ستستورد مليوني طن من الغاز الطبيعي المسال القطري هذا العام بموجب العقد.

واضاف ان حجم الواردات سيزداد كل عام الى ان يصل الى اربعة ملايين طن سنويا في عام 2000. وقال ان من بين موردي الغاز الرئيسيين الاخرين لشركته اندونيسيا واستراليا.

السعودية تبدأ بتسيير رحلات منتظمة الى جنوب افريقيا

■ الرياض - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية الجمعة ان الخطوط الجوية السعودية بدأت بتسيير رحلتين منتظمتين اسبوعيا الى جنوب افريقيا. واضافت الوكالة التي لم تشر الى تاريخ بدء هذه الرحلات ان الشركة السعودية تقوم برحلتين اسبوعيا كل اثنين وسبت من جدة على البحر الاحمر الى جوهانسبورغ.

يذكر ان المملكة العربية السعودية استأنفت علاقاتها الدبلوماسية مع جنوب افريقيا بعد تولي الرئيس نلسون مانديلا الحكم عام 1994.

استقرار معدل البطالة الامريكي

■ واشنطن - رويتر: قالت الحكومة الامريكية الجمعة ان معدل البطالة استقر عند 5.3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مع خلق مزيد من الوظائف في القطاعات الصناعية الرئيسية.

وقالت وزارة العمل ان معدل البطالة استقر في الشهر الماضي عند مستوى تشرين الثاني (نوفمبر) حين بلغ 5.3 في المئة ايضا.

واضافت الوزارة ان عدد الوظائف الجديدة بلغ 262 الفا خارج القطاع الزراعي في كانون الاول (ديسمبر) مقابل 127 الفا في نوفمبر.

وكان اقتصاديون في وول ستريت قالوا لرويتر ان معدل البطالة في كانون الاول (ديسمبر) من المتوقع ان يبلغ 5.3 في المئة وتوقعوا ان يبلغ عدد الوظائف الجديدة حوالي 192 الفا.

وفي عام 1996 باكمله بلغ عدد الوظائف الجديدة 2.6 مليون مقابل 2,2 مليون في عام 1995. وبلغ عدد الوظائف الجديدة في قطاع الصناعات الخدمية في كانون الاول (ديسمبر) 222 الفا وقطاع البناء 23 الفا وقطاع التصنيع 19 الفا.

المفاوضات الثنائية لتحرير قطاع الاتصالات تبدأ قريبا في جنيف

■ جنيف - ا ف ب: اعلن دبلوماسيون الجمعة ان المفاوضات الثنائية حول الاتصالات بهدف التوقيع على اتفاق متعدد باشراف منظمة التجارة العالمية ستبدأ يوم الاثنين في جنيف.

وكانت الدول الاعضاء في منظمة التجارة العالمية توقعت خلال مؤتمرها الوزاري الاخير الذي عقد في سنغافورة التوصل الى اتفاق متعدد في 15 شباط (فبراير) المقبل.

وقال الدبلوماسيون «اعتبارا من 15 كانون الثاني (يناير) الجاري، سيتم البحث في العروض المحسنة التي قدمتها الدول الاعضاء بوتيرة سريعة خلال فترة 30 يوما».

ولاحظ الدبلوماسيون ان الدول الاعضاء تتمسك باعطاء حرية كبيرة لقطاع الاتصالات في العالم في الاول من كانون الثاني (يناير) 1998.

وتقرر التوقيع على الاتفاق حول هذا القطاع الذي يمثل سنويا أكثر من 500 مليار دولار، في 30 نيسان (ابريل) 1996. ومذاك قدمت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي والجمهورية السلوفاكية عروضا جديدة. وعرضت 34 بلدا فتح او الابقاء على منفذ لاسواقها المتعلقة بالهاتف التقليدي ونقل المعطيات والخدمات عبر الاقمار الصناعية.

ارتفاع الانتاج الصناعي البريطاني في نوفمبر

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن المكتب الوطني للاحصاء الجمعة زيادة الانتاج الصناعي البريطاني بنسبة 0,4 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) بالمقارنة بالانتاج في تشرين الاول (اكتوبر). وزاد الانتاج 1,3 في المئة عما كان عليه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

اما انتاج قطاع الصناعات التحويلية فانخفض في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,5 في المئة عنه قبل شهر، في حين سجل زيادة نسبتها 0,2 في المئة عنه قبل عام. وكان الاقتصاديون يتوقعون زيادة الانتاج الصناعي في بريطانيا بنسبة 0,5 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) على أساس شهري وبنسبة 1.3 في المئة على أساس سنوي.

وبالنسبة لانتاج الصناعات التحويلية كانوا يتوقعون زيادة بنسبة 0.3 في المئة مقارنة بالشهر السابق وبنسبة واحد في المئة مقارنة بالانتاج في نوفمبر 1995.

نظرة تاريخية لتحديد هوية الكويت وتأثيرها على مستقبل العراق [1]

الكويت كانت أرضا مفتوحة على جنوب البصرة حتى حدود الأحساء

د. هيثم غالب الناهي

تعتبر الكويت وما يحيط بها تاريخيا منطقة حافلة بالاحداث سواء كانت اقليمية او دولية. وقد توجت هذه الاحداث بالفعالية الجادة في منتصف القرن الثامن عشر وعليه ففي هذا البحث نحاول ان نستعرض الاحداث المتوالية التي ادت الى نشوء دولة الكويت واكتسابها اهمية بالغة من قبل الدول الكبرى خصوصا في الفترة الواقعة بين منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

1. نظرة عامة حول المصالح البريطانية في المنطقة

تمتد جذور الاهتمام البريطاني في المنطقة وخاصة الكويت لفترة طويلة مرتبطة بمحاولة البريطانيين السيطرة على الخليج بصورة عامة حيث تسللوا اليه عن طريق التجارة منذ بداية القرن السابع الميلادي. فقد تزايد اهتمام بريطانيا بالمنطقة كثيرا خلال النصف الاول من القرن الثامن عشر اخذا طابع استخدام القوة المسلحة سبيلا لضرب القوة العربية الخليجية الرافضة للتواجد البريطاني، وكان ذلك متمثلا باستخدام شركة الهند الشرقية الانكليزية سفنها الحربية لضرب امارة بني كعب العربية في الاحواز، حين كانت هذه الامارة قوة عربية يعتد بها في الخليج العربي مع بداية القرن السابع عشر الميلادي (39,30,12). لقد ازدادت اهمية الخليج العربي عند بريطانيا في اعقاب الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م وشروع نابليون بوضع الخطط والتدابير اللازمة استعدادا لغزو الهند والحاقها بمستعمرات فرنسا، وهذا ما اقلق بريطانيا التي تعتبر الهند منطقة كنز الكنوز.

انتبه البريطانيون للخطر القادم اليهم فبذلوا جهودا كبيرة لمقاومة الوجود الفرنسي في الخليج العربي. ففرنسا تتمتع بنفوذ كبير داخل ايران ولها معاهدات سياسية وتجارية عديدة معها ايمانا منها أن ايران مفتاح الدخول للخليج العربي، ولازالة تلك الخطر الفرنسي انتدبت بريطانيا عام 1808م كلا من جون مالكوم وهارفرد جونز ممثلين عنها لزيارة ايران. لقد نجحا هذان المبعوثان البريطانيان بابرام اتفاقية تجارية كبيرة مع ايران، تضمن حق التجار البريطانيين دخول ايران بحرية وبدون ضرائب. وتعدت تلك العلاقات المبرمة بين بريطانيا وايران حد طرد الخبراء الفرنسيين واستبدالهم بخبراء بريطانيين. ان سبب نجاح بريطانيا لدفع علاقاتها نحو النجاح السريع مع ايران يكمن بقدرة جون مالكوم وهارفرد جونز اللذان يتمتعان بعلاقات طيبة وشخصية مع كبار المسؤولين الايرانيين آنذاك (45,38).

وعلى الرغم من انحسار فرنسا في منطقة الشرق الاوسط الا ان بريطانيا كانت مخاوفها جدا كبيرة ليس من الفرنسيين فحسب، بل ربما من منافسين اخرين مما دفعها ذلك للبحث عن علاقات وعقد اتفاقيات مع القبائل القاطنة في الجزيرة العربية من اجل تأمين مصالحها المستقبلية في المنطقة، حيث وصلت ذروتها عام 1820م. وما ان حل القرن التاسع عشر في عقده الخامس حتى كانت بريطانيا تهيمن على الخليج العربي بأكمله (52,47,19,12). ان هاجس الخوف عند البريطانيين من فرنسا ومنافسين اخرين صحيحا للغاية، اذ سرعان ما ظهر التنافس الروسي للسيطرة على المنطقة وهؤلاء كانوا اخطر من الفرنسيين على بريطانيا كونهم يحملون وصية القيصر بطرس الاكبر الذي قال «اذا ما ساد الانحلال في فارس فتوغلوا حتى تبلغوا ساحل الخليج، فتعيدوا الحياة الى الطرق التجارية القديمة مع الشرق ان استطعتم، ثم واصلوا السير الى الهند فهي محيط كنوز العالم». فبعد هذه الوصية قررت بريطانيا تطويق شبه القارة الهندية سياسيا وفق المتغيرات الجديدة وظهور خطر الروس كمنافسين حقيقيين في المنطقة (7,43) وعليه قامت بريطانيا باتخاذ بعض التدابير التي من شأنها ان تفشل الروس للوصول الى المنطقة كان اولها استبدال وكالاتها التجارية بوكالات سياسية سرعان ما تحولت الى قنصليات وسفارات في كل من العراق وايران واوكلت زمام امور هذه السفارات والقنصليات الى خيرة رجالات السياسة البريطانية، عاملين على استقطاب الناس اليهم وتحبيب البريطانيين لقلوبهم تحت غطاء المساعدة لنيل الاستقلال عن الدولة العثمانية. لقد انشأت بريطانيا قنصليتين في كل من المحمرة والبصرة عام 1820م ومن خلال وجود تلك القنصليتين اهتم البريطانيون اهتماما كبيرا بالاحواز والتي كان يحكمها آنذاك الشيخ جابر مرادو الكعبي (1832م) لايمانهم بأهمية المنطقة بالنسبة لهم. حيث كان اول مشروع تقوم به في الاحواز هو فتح ميناء المحمرة مانحة اياه اهمية استراتيجية سواء كانت سياسية ام اقتصادية لاعطاء امارة الاحواز صفة الاستقلال الغير معلن من العراق وايران (7).

أ. البحث عن منطقة في قلب الخليج

وعلاوة على اهمية الاحواز الا ان بريطانيا كانت تبحث عن منطقة اخرى تكون حلقة وصل بين الهند وامارة الاحواز من جهة ومتغلغلة بين العراق والجزيرة العربية ضامنة بذلك كل المداخل الاستراتيجية في المنطقة. وبناء على ذلك فقد وقع الاختيار على الكويت عام 1766م بعد ان كان الاختيار واقعا على البصرة، الا ان خوف بريطانيا من الدخول في حرب ضد الدولة العثمانية دفعها لتناسي موضوع احتلال البصرة سواء كان سلميا او عسكريا (49,1). ان تلك التطورات التي حاولت بريطانيا جادة لاتمامها قبل الضلوع بمشاكل سياسية وربما عسكرية مع المنافسين الروس. (43) ساعدتها في انجازها حدة التوتر بين ايران والدولة العثمانية حول تابعية الاحواز والمناطق الحدودية الاخرى حتى باتت الاوضاع تنذر باندلاع حرب بين الدولتين المتجاورتين. لقد استفادت بريطانيا من ذلك التوتر باتباعها دورا محايدا مما اعطاها وضعا يمكن من خلاله ان تلعب دور الوسيط بين ايران والعثمانيين، وكان ذلك يوم ارسلت السير هنري لايارد للقيام بتلك المهمة. وعلى هذا فلم تنتبه كل من ايران والدولة العثمانية لما ترومه بريطانيا تاركيتهم يحصنون الدعائم السياسية والاقتصادية والعسكرية في الاحواز والكويت حتى كانت النتيجة احتلال المحمرة من قبل الانكليز رسميا في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. معلنة انها اقدمت على احتلال المحمرة لكون ايران لم تحترم المواثيق والمعاهدات معها، وقامت بمهاجمة المؤسسات البريطانية في افغانستان، مما حداها ان تجهز جيشا قوامه ستة الاف جندي بقيادة جيمس اوترام لاحتلال المحمرة (1).

ان احد اسباب نجاح البريطانيين في احتلال المحمرة نابع من موقف الدولة العثمانية المؤيد لهذه الخطوة التي اقدم عليها الانكليز ايمانا منهم بضم المحمرة مستقبلا الى العراق (45,2).

ب. نظرة حول العلاقة السياسية بين امارة المحمرة والكويت

كانت بريطانيا ترعى وتحمي امارتي المحمرة والكويت، وحرصت كل الحرص على ان تكون العلاقات بين هاتين الامارتين علاقات متينة ووطيدة اساسها خدمة مصالح الحكومة البريطانية في المنطقة مقابل تقديم الحماية لهاتين الامارتين من اي اطماع دولية للاستيلاء عليها. وقد وصلت تلك العلاقات ذروتها ابان حكم الشيخ خزعل في المحمرة والشيخ مبارك في الكويت (1896 ـ 1915م). فقد ازدهرت تلك العلاقات ازدهارا كبيرا لكونهما يرتبطان بعلاقة صداقة ومعرفة منذ عام 1892م وكانا كثيرا ما يلتقيان في الفاو عند المقيم السياسي البريطاني. فقد وصل الود والاحترام بينهما الى حد ان الشيخ خزعل قام ببناء قصر للشيخ مبارك في منطقة الفيلية في الاحواز، مما حدا بالشيخ مبارك لبناء قصر جنب قصره في الكويت اهداه للشيخ خزعل (51,44,43).

ان المحللين السياسيين يرون هذا التقارب بين الشيخين نابع كما يبدو للتشابه السياسي والفكري بينهما. فخزعل يريد الاستقلال من الدولة القاجارية ومبارك يريد الاستقلال من الدولة العثمانية. ويبدو وكلاهما يفضلان بقاء الحماية البريطانية على امارتيهما. الا ان هذا النوع من العلاقات الوطيدة اصبح خفيفا باهتا بعد وفاة مبارك واستلام الشيخ جابر الصباح (1915 ـ 1917م). فلم يكن هناك اي تقارب يذكر بين الشيخين سوى ما كانت ترسمه اليهم السياسة البريطانية وقد تجسد ذلك في اللقاء الذي دعا اليه السير برسي كوكس في تشرين الثاني عام 1916م. استمر هذا البرود في العلاقات بين الامارتين حتى غزا جماعة الاخوان الكويت بزعامة فيصل الدويش، عندها كان للشيخ خزعل دورا مهما وكبيرا في مساعدة الكويت فقد ارسل بعد هزيمة الكويتيين في معركة حمض 500 بندقية كتعويض عن خسائرهم (51,44,30). ولم يكتف بذلك بل قام بالوساطة بين آل سعود وآل الصباح بعد ان فشل الكويتيون في صد هجوم الجهرا مرسلا ولده (ولي العهد) كاسب على رأس وفد من الاشراف يضم كل من عبد اللطيف المنديل وعبد الله النفيسي وعبد العزيز البدر. وفي اليوم الثاني من وصول الوفد وصل خبر وفاة سالم الصباح وعاد الوفد ليقلد احمد سالم الصباح اميرا للكويت. ومع كل هذا فقد ساءت العلاقات بين المحمرة والكويت سوء كبيرا في عهد الشيخ احمد، ويعتقد ان هذا السوء في العلاقات كان وراءه الحكومة البريطانية لانهاء علاقتها بالمحمرة بعد ان وقعت اتفاقا مع ايران بالانسحاب منها. وبالفعل عندما طلب الشيخ خزعل من الكويت عونا لقمع الثور ضده لم تستجب الكويت حيث كانت النتيجة ان اعتقل الشيخ خزعل وانتهت معه امارة المحمرة العربية بامر بريطاني (51,7).

2. الكويت نشأتها وآل الصباح

أ. الموقع تاريخيا

تلك المنطقة البعيدة النائية في جنوب الخليج الواقعة بين البصرة والاحساء المتزوية على الساحل حيث يلتقي في شاطئها خور الزبير الى الشمال مع خور عبد الله الى الجنوب الشرقي، هذه البقعة كانت تسمى في ذلك الزمان الغير بعيد نسبيا بـ«قرين»، وقرين في الاصل جزيرة لا تبعد عما يسمى اليوم بالكويت الا بعضا من الاميال. والكويت في الاصل كلمة مشتقة من كلمة كوت ومعناها في اللغة الحصن الصغير اي انها تصغير للكوت. ان اول من اطلق هذه الكلمة على ارض قرين هم الاعراب الذين نزحوا اليها عام 1771م وذلك لجهلهم باسم المنطقة، ولما كانوا قد حصنوا خيامهم في تلك المنطقة خوفا من هجمات الاعراب القاطنين ليس بعيدا عنهم اطلقوا تلك التسمية على مجمعهم هذا بالكويت (52,12).

هذه المنطقة لبعدها عن المدن ولرداءة احوالها الجوية وظروفها الصحراوية القاسية كانت تستعمل كمنفى للخارجين عن القانون في ولاية البصرة العثمانية وامارة عربستان العربية. اضافة الى ذلك كانت الكويت موطنا للعربدار، وهؤلاء فئة بين البدو والحضر يستعملون الكويت للرعي في فصل الصيف ثم يعودون الى مواطنهم الاصلية عند حلول الشتاء. ويحدثنا التاريخ عن هؤلاء العربدار بان معظمهم كانو من بني مالك وشمر (41).

فقرين والتي تسمى اليوم بالكويت لم تكن لها حدود تذكر بل ارض مفتوحة مع جنوب البصرة حتى تصل حدودها الغربية بالاحساء. مع هذا فيمكن ان نقول ان الحدود الحالية للكويت اي قبل آب 1990م يمكن وصفها كالاتي: تتحدد تلك البقعة عند ملتقى وادي العوجة بالوادي الواسع الطويل والذي يسمى اليوم بوادي الباطن الغربي، وتتجه حدود الكويت مع العراق شمالا على طول الباطن الى اعلى نقطة ثم تنحدر الحدود منها جنوبا حتى النهاية المقعرة في خط عرض 29 في صفوان وجبل صنم (المسمى حاليا سنام) وام قصر الى ملتقى خور الزبير وخور عبد الله (5، 12، 40).

اما حدودها مع السعودية فتبدأ من نفس النقطة الرئسية في الباطن حتى تصل نهاية خط عرض 29 حيث تنتهي النقطة في تل قرين جنوبا وصولا الى الشاطيء جنوب رأس القليعة. والى الجنوب من هذا الخط تقع المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت حيث تحدها مرتفعات الشق من شرق البحر العربي متصلة جنوبا بعين العبد ثم الساحل الشمالي في رأس المشعاب. اضافة لذلك فالكويت لها عدة جزر صغيرة محيطة بها منها وربة وبوبيان وسكان وفيلكة وعوجة وكبر ووقار وام المرادم ومقطع وجزر صغيرة اخرى (52).

تبلغ مساحة الكويت ستة الاف ميل مربع اي اكثر بقليل من مساحة ايرلندا الشمالية البالغة مساحتها حوالي خمسة الاف وثمنمئة ميل مربع. والكويت الحالية تبعد عن البصرة جنوبا حوالي 80 ميلا وعدة اميال شرقا اي عند منطقة الرميلة الشمالية العراقية النفطية. كما تبعد الكويت عن البحرين باتجاه الشمالي الغربي (الذي يمثل ثلث الطريق في مدخل الخليج العربي) حوالي 280 ميلا (47).

ب. من هم آل الصباح

تنحدر سلالة عائلة آل الصباح من بني عتوب. وهم من البدو الذين ترجع اصولهم الى الداهمشة المنحدرة من قبيلة عمارات احد فروع قبيلة عنزة العربية. وعنزة قبيلة كبيرة يقطن افرادها في كل من العراق والسعودية وسورية. وعتوب اسم اشتق من قول العرب عليهم «هؤلاء عتبوا الى الشمال» اي نزحوا الى الشمال، وكانوا ايضا يدعوهم العرب بالمساليخ، لان احد اجدادهم انسلخ من القبيلة الاصلية والمساليخ هو نفس الفرع الذي انحدر منه آل سعود (46,12) ففي عام 1710م دفع جفاف عنيف اصاب نجد آل عتوب للرحيل. وآل عتوب هم آل الصباح وآل غانم وآل شملان وآل زايد (المعروفون الان بآل خليفة والذين حكموا البحرين فيما بعد). نزح هؤلاء القوم الى الجنوب حيث وادي دويسر ولكنهم بعد مدة من الزمن وجدوا ان الحال سيكون اسوء مما كانوا يأملون فشدوا الرحال الى زبارة والتي تعرف اليوم بشبه جزيرة قطر. في هذا الوقت وتحت الظروف السيئة التي توالت على آل عتوب كانت الفرصة كبيرة لمشايخهم للالتقاء بالبريطانيين مما سهل عليهم اولئك الوصول الى مرتفع بعيد جدا عن نجد حيث وجدوا وافرا من المياه العذبة على عمق ليس بعيد عن سطح الارض وهو ما يسمى اليوم بمدينة الكويت (52,48,35).

لم يتقبل العربدار قدوم هؤلاء الاعراب لمشاركتهم خيرات تلك المنطقة فكان بينهم هجمات واصطدامات مما حدا بآل عتوب تحصين معسكر خيامهم ومنها اشتق اسم الكويت. وخشي آل عتوب ان يتدخلوا الاتراك بصفتهم ملاك الارض مما يؤدي الى طردهم من حيث اتوا، فاستنجدوا بالبريطانيين الذين نصحوهما بالذهاب الى الوالي العثماني في البصرة وتقديم الولاء للدولة العثمانية حتى يزول الخطر عنهم. وعلى هذا الاساس انتخب كل من صباح آل الصباح وخليفة آل زايد لتمثيل آل عتوب عند الوالي العثماني، وبالفعل نجح هذان الشخصان باستمالة الوالي العثماني في البصرة ووقعا معه وثيقة عهد تنص على ان هذه المنطقة هي من ممتلكات الدولة العثمانية التابعة لولاية البصرة وان آل عتوب ملزمين في ان يدفعوا الضرائب للوالي العثماني وحماية مصلحة الدولة العليا وكان هذا عام 1771م (36). الا ان آل نصار امراء بني كعب لم يرتاحوا لما اتفق عليه الوالي العثماني وآل عتوب مما سبب ذلك دخول آل عتوب بحروب وغارات مع آل نصار لم تنتهي حتى تدخل الانكليز معلنين ان هؤلاء عرب فقراء نزحوا الى هنا للاسترزاق فقط وليست لهم مطامع اغتصاب لهذا المكان (37).

بعد كل هذه المتاعب التي صاحبت آل عتوب توفي صباح آل الصباح مما سبب نشوب صراعات دامية بين آل الصباح وآل زايد على رئاسة المنطقة وهذا ما اجبر الانكليز للتدخل ثانية لحل المشكلة القائمة بينهما. عارضين على آل زايد منطقة شبه جزيرة قطر ومن ثم البحرين عام 1805م تاركين سيادة الكويت الى عبد الله صباح آل الصباح.

فمنذ ذلك الحين والكويت تمتلك معاهدات وتحالفات مع البريطانيين، وهو امر ضروري لبريطانيا لكون الكويت تمتلك افضل الموانىء من الناحية الاستراتيجية على شاطىء الخليج العربي حيث يبلغ عمقه 20 ميلا وعرضه اثني عشر ميلا علاوة على اكتشاف البترول في منتصف القرن العشرين.

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [21]

«الانتفاضة حصلت بسبب حادث دهس اربعة فلسطينيين بسيارة اسرائيلية»!

حمدان حمدان *

ان منح حرية المصير للسوديت ثم تسليمها لالمانيا سلميا فيما بعد، لم يكن هو السبب في سقوط تشيكوسلوفاكيا على يد الالة النازية الجبارة آنذاك. فمرتفعات السوديت لم تكن هي درع الامان الاخير لتشيكوسلوفاكيا، فقد سبق لهتلر ان اجتاح مواقع اكثر اهمية من الوجهة الاستراتيجية، وهذا معناه ان المشروع الهتلري كان اضخم بما لا يقاس من الحديث عن السوديت ومجرد الاكثرية والاقلية، وقد قدمت خرائط الحرب العالمية الثانية، مواقع بعد السوديت، تمتد من فيينا الى دنكرك، ومن بلغراد الى ستالينغراد، ومن اثينا الى العلمين، حيث مساحة هتلر هي العالم كله.. مع ذلك، فان هتلر كان وليد المعونات الغربية في كل شيء، فقد مثّل المانيا في عهده اكبر مخزون للقوة في العالم، وما محاربته للعالم شرقه وغربه، الا انعكاسا للجنون والمخزون بان معا. اما ان يتم التشبيه بسوديت جديدة في الضفة الغربية اليوم، فهو ليس اكثر من محاولة اضافية للاحتفاظ بالاراضي المحتلة، لا لشيء، وانما لان نتنياهو يعرف ببساطة، بان المنطقة العربية اليوم، لا تمثل المانيا الامس، وان ايا من زعمائها لا يمثل هتلر الديكتاتوري ولا حتى كول الديمقراطي. وان التشابه مختلفة في جميع المقاييس، بل وفي النوايا.

سيعيدنا نتنياهو الى ايام الصخب حين كانت تشتد حرارة النقاش حول تعريف الامة، ورغم ان التعريف اصبح واضحا، وضوح علم الامواج الصوتية، الا انه مع ذلك، ما زال يعتبر (الفلسطينية قومية) او كما قال بالضبط (حين اكتسب الفلسطينيون الخاصية القومية فجأة ـ ص 178)، وان (الفلسطينيين امة) حين قال (وكأن امة فلسطينية قد خلقت فجأة من العدم ـ ص 177) ثم يسترسل دون حاجة للاسترسال ليتحدث عن مخاطر (دولة ثالثة مصطنعة بين اسرائيل والاردن ـ ص 180) (وان هذه الدولة بحكم تطبيق المبدأ الفلسطيني ليست تهديدا لوجود اسرائيل، او خطرا، على السلام والاستقرار في الشرق الاوسط فحسب، بل انها ستعمل على زيادة المطالب بالاستقلال، من جانب اقليات قومية في انحاء العالم كله ـ ص 184).

سنتفق مع نتنياهو بادىء ذي بدء على التحديدات للمفهوم اولا، فالدولة الوطنية حسب مصطلحنا نحن العرب، هي غير الدولة القومية، بل ان الدولة الوطنية بالتحديد، (بعد صناعة سايكس بيكو) هي الدولة القطرية، وان الدولة الوطنية او القطرية هي فرع من اصل، واما الاصل فهو في الوعاء الاكبر للدولة العربية الواحدة، اي الدولة القومية المشتملة على الدويلات الوطنية ـ الاقليمية او القطرية. من هنا جاء الاضطراب في المقدمات، والاستنتاجات التي يبني عليها نتنياهو، فالعرب عند نتنياهو هم اثنان وعشرون دولة، ومن عربستان الى الدار البيضاء، فانه لا جامع غير العواطف، وانه طبقا (للمبدأ الاسرائيلي) لا الفلسطيني، فان سورية امة، والعراق امة، والاردن امة ومصر امة وليبيا امة.. وهكذا حتى يكتمل العد معه الى رقم اثني وعشرين امة في اثنين وعشرين دولة، ومن هنا تصبح الدولة هي خالقة الامة وليس العكس.. وهو صحيح عموما بالنسبة لاسرائيل وحدها فقط. ان نتنياهو لا يلاحظ مثلا، ان وضع العرب قد يسري على معظم الشعوب في العالم الثالث من حيث التجزئة، فقد كان شعار بريطانيا في العالم كله يقول: (لكي تسود عليك ان تفرق.. او فرق تسد)، وقد كان الاستثناء الوحيد في الجزيرة العربية او المملكة العربية السعودية، لا من اجل توحيد الجزيرة بل ضبطها، اذ من المعلوم ان الجزيرة العربية قارة بأسرها، فاذا ما انتشرت فيها دول القبائل، فان جيش بريطانيا، بأسره، لا يستطيع ضبط المنطقة التي تمور بالكنوز.

ليس ثمة اي فصيل فلسطيني عامل في الساحة الوطنية، سواء اكان في الداخل ام الخارج، يطلق على نفسه، اسم (الفصيل القومي)، بل ان الاسماء كلها تجول بين الوطني او التحرري او العربي، وان الوطنية هي سمة النضال التحرري الفلسطيني القطري، وان القومية هي سمة النضال العربي من اجل فلسطين، او بناء الدولة الواحدة، وغيرها من الشعارات في الفضاء القومي الاكبر..

اما الفارق بين الدولة والامة، فانه ينشأ عادة من فرق النشوء في التاريخ، فالدولة لا تستطيع ان تتحقق دون امة، لكن الامة متحققة بدونها في الاصل، وعلى هذا فان الدولة لاحقة، نتيجة، انعكاس للتباين الاجتماعي او الضرورة الحياتية للامة.

ان الامة خالقة الدولة وليس العكس، والفلسطينيين بصفتهم جزءا من الامة (وليس هم الامة بحد ذاتهم)، فقد كانوا تحت خيمة دولة واحدة، لا منذ دولة امية او العباس فحسب، بل والدول الاقليمية الاسلامية الكبرى، مثل دول الفاطميين والايوبيين والحمدانيين والمملوكيين والعثمانيين ودولة محمد علي باشا.. وحتى اخر التمزقات العربية على يد سايكس بيكو ومؤتمر سان ريمو من بعد.

من الواضح ايضا، ان الدولة لا تصنع الامة، فسويسرا مثلا، ليست امة وفق تحديدات المفهوم التاريخي لنشوء الامم، بل هي شعوب مجتمعة على الرضى والقبول لنظام فيدرالي ذي ميزات حضارية وثقافية مشتركة، اما الدولة المركزية في سويسرا، فانها للتعاطي مع الخارج على العموم، وما زالت سويسرا مستقرة على ثلاث لغات معا، هي الالمانية والفرنسية والايطالية، ومع ذلك فان ندرة النموذج السويسري تجعله وحيدا في هذا العالم.

وطبقا للتحديدات الانفة، فان اسرائيل ليست امة هي الاخرى، ولو انها تمتلك دولة واحدة وقوية، فاسرائيل دولة تريد ان تصنع امة خارج التحديدات الكونية للامم، ومن الواضح ان نتنياهو يعلم جيدا بان اليهودية دين وليست امة، كذلك هو الاسلام والمسيحية، ولا تنطبق تحديدات امة في العالم، مثلما تنطبق على العرب، ولو انهم جاؤوا بمئة دولة عربية اضافية، فالعروبة عبر الاف السنين، انبثقت من تاريخ مشترك ولغة واحدة واديان ثلاثة متواترة، وعادات وتقاليد متشابهة، واقتصاد متطابق مع كل مرحلة بمرحلتها، وأمزجة متقاربة او امنيات مشتركة، وما ينطبق على الامة العربية كأصل، ينطبق على الفلسطينيين كفرع، والدولة الوطنية الفلسطينية هي جزء من تحديدات سايكس بيكو ووعد بلفور على غرار الدول الاقليمية القائمة في المنطقة، وفي المحصلة، فان الدولة الفلسطينية (ليست قومية فلسطينية) وان شعب هذه الدولة ليس هو الامة بل جزء منها، وان المملكة الاردنية ليست بالقطع هي الوطن الفلسطيني (رغم التلاعب في الكلمات في سيناريو نتنياهو)، وان الضفة والقطاع ليسا سوديت الالمان لدى التشيك، وان اكثرية الشعب الفلسطيني في دولته المقترحة لا تحتاج الى جدال، بل ولا حتى الى اللجوء الى مبدأ تقرير المصير، فالمصير يتقرر يوميا بمزيد من الدماء، والمظاهرات الشاملة التي تندلع من رفح وحتى جنين، هي صوت الفلسطيني في حاضره ومستقبله. اما عن تمسك السوريين بولايتهم الجنوبية، وان فلسطين لم تكن دولة خاصة في عمرها التاريخي قط، فهو قول لا يجافي الحقائق التاريخية، لكن القول نفسه، يمكن تمديده ليشمل جميع الاوضاع القطرية العربية، فالاردن لم يكن وحده هكذا دولة في التاريخ، كذلك سورية في جغرافيتها اليوم، والدول القطرية العربية القائمة حاليا، هي من مخلوقات سايكس بيكو، وليست من مخلوقات التاريخ الطبيعي للمنطقة، ولولا اسرائيل لما طالب الفلسطينيون بدولة وطنية خاصة بهم، بل ان الشعب الفلسطيني نظر الى نفسه دائما، على انه الولاية الجنوبية الطبيعية لسورية، تماما مثلما ان حلب هي الولاية الشمالية لها.

بعد ان يدور نتنياهو دورة كاملة، حول الاراضي واللاجئين وتقرير المصير، ينتقل الى الانتفاضة الفلسطينية التي هي (عمل من اعمال الارهاب، قامت عليه ورعته منظمة التحرير. فيما لم تنشأ حركة حماس التنافر خلف المنظمة، وهكذا تنافست المنظمتان الارهابيتان على دفع الجمهور الفلسطيني لسفك الدماء ـ ص 195) ويتناول نتنياهو في صفحات لاحقة. قصة الانتفاضة على انها ردة فعل على حادث طرق ادى الى دهس اربعة فلسطينيين بواسطة شاحنة اسرائيلية كنت في طريقها الى غزة، فما اكثر حوادث الطرق في اسرائيل!

يعود نتنياهو ليسلط بقعة الضوء على الانتفاضة وفق المنطق الاسرائيلي ـ دون الاتيان على مفخرة تكسير الايدي بالعصي ـ وذلك كما يلي:

ـ قام اعضاء اللجان الضاربة باشعال النار بحوانيت العرب الذين خرقوا اوامر الاضراب.. كما اقتحموا المدارس لاخراج التلاميذ من مدارسهم الى الشوارع للتظاهر. وبذلك ارتفع عدد الاولاد الذين دفعوا حياتهم ثمنا في اضطرابات الانتفاضة ـ ص 195.

ـ هاجم اعضاء اللجان الجنود الاسرائيليين الذين كلفوا باسترداد الامن بواسطة الحجارة والزجاجات الحارقة والفؤوس وقد حظوا بالشهرة والتقدير الدوليين ـ ص 196.

ـ هاجم رجال الانتفاضة جيرانهم اليهود في الضفة الغربية، ودعوا اشقاءهم العرب الى المساندة من اجل حرق الارض تحت اقدام اليهود ـ ص 196.

ـ بلغ عدد القتلى من الفلسطينيين على يد الانتفاضة لاتهامهم بالتعامل مع اسرائيل 750 قتيلا، وهو ما يساوي العدد نفسه من القتلى على يد سلطات الامن الاسرائيلية ـ ص 197.

ـ لم ينشر الكثير عن طابع الانتفاضة المعادي للمسيحية، اذ هناك الكثير من اعمال العنف والابتزاز، كانت موجهة ضد المسيحيين في الضفة الغربية ص 197.

لا يتوقع المرء من انسان مثل نتنياهو ان يقيم الانتفاضة بأقل مما فعل. فالانتفاضة حسب منطقه اذن:

ـ ردة فعل على حادث سير غير مقصود.

ـ تسببت في قتل الاطفال الفلسطينيين.

ـ قتلت 750 فلسطينيا لاتهامهم بالتعامل مع اسرائيل.

ـ وهي موجهة ضد المسيحيين في فلسطين.

تلك هي اسباب الانتفاضة ونتائجها، اما المخزون الحبيس في صدر الشعب الفلسطيني بعد عشرين عاما من الاحتلال والطرد والابعاد والاستعباد فلا علاقة له بالانتفاضة وهذا هو المنطق برمته. لقد بدأت الانتفاضة بشرارة حادث السير الاسرائيلي (9 كانون الاول (ديسمبر) 1987) سواء كان متعمدا او غير متعمد، فشعب فلسطين لم يذهب الى (محاكم السير) في اسرائيل، كي يقف على حقيقة الحادث، ولو ان (باروخ) قاتل المصلين في الحرم الابراهيمي، والذي اسقط ثلاثين فلسطينيا بالاطلاق عليهم من الخلف، لم يكن هو الاخر بحاجة الى (سيارة الذريعة) للقتل، مثلما حدث في غزة.

ان ردود الفعل عادة، لا تحتاج الى السنين الطوال، كي تهدأ، فعمر الانتفاضة منذ ولادتها على يد حادث غزة وحتى موعد الحكم الذاتي، كان قد تجاوز ثمانية اعوام، وهي اعوام مليئة بالبطولات الجماعية والدماء من غزة الى جنين فالناصرة فالارض المحتلة عام 1948. فكيف يمكن تفسيرها بحادث سير منفرد، وبعيد؟

كان على نتنياهو لو كان يعلم حين وضعه لكتابه، بانه سيصبح رئيسا لوزارة اسرائيل، ان يكون مسؤولا ومنصفا، ولو ان النزاهة لا تتصالح دائما مع البروفيلات الشخصية للمسؤولين، فالانتفاضة لم تكن لتنبزغ من مخيلة الشر الارهابي لجموع الشعب، انها الامتداد المتواتر منذ ثورة العام 1920 وحتى الان. والانتفاضة لم تكن جهالة اطفال، كي تقتلهم اسرائيل وتضع دماءهم في عنق ذويهم من رجال الانتفاضة، فأمر هذا التحايل في تحميل المسؤولية ليس هو الاول في سجل اسرائيل. والانتفاضة لم تقم لقتل ابنائها، (بل النادر من الخونة)، وهو قانون وطني مشروع في جميع اوطان العالم، وحتى الديمقراطيات الغربية ممن تعرف احكام الصعقة الكهربائية او احكام المؤبد (لامتناع الاعدام)، فانها ظلت تفعل الشيء نفسه بالنسبة للجواسيس من مواطنيها ولو ان العديد من الحالات، كانت غير قابلة للنشر والانتشار، فقد ملئت شوارع فرنسا بعد فيشي بجثث عملاء النازية من الفرنسيين، وفي فيتنام وربما في الجزائر، كان يتم قتل الخائن لتنشر صوره في المنشورات على انه سقط في ساحات القتال ضد المستعمرين، والانتفاضة شأنها شأن اي ثورة في التاريخ، لها تاريخ خلفي. قد يخطىء ويصيب.. الا انها لم تكن ولا يمكن ان تكون الا مع نفسها وهدفها، فهي لا تتبع العنف مع نصف جسدها من المسيحيين ومن سوء طالع نتنياهو. ان فلسطين عبر تاريخها السماوي كله، لم تكن يوما بصدد الطائفية الدينية ضد اي من اهل الكتاب، وقد نظر الفلسطينيون الى انفسهم وبلادهم باعتزاز حين اختارتها السماء كي تكون ملاذ ابينا ابراهيم وموطن سيدنا المسيح، واسراء نبينا محمد، وعهد ابلياء العمري باق في التاريخ والجغرافيا، وما مآذن الاقصى واجراس القيامة الا نفحة ايمانية ـ حضارية من تاريخ سلامها على مر الدهور.

يروي اميل الغوري، نائب الحاج امين الحسيني قائد الكفاح الوطني في فلسطين، الواقعة التاريخية التالية:

(في نهاية العشرينات ومع اندلاع ثورة العام 1929 تواردت الانباء عن تنظيم هجوم يهودي يستهدف المسجد الاقصى، وقد رأت الحركة الوطنية تطويع اربعين شابا لحراسة المسجد ليل نهار، وحين جاءت قوائم التطوع، وجدنا ان الاكثرية من المئة المتطوعين، كانوا من اخوتنا المسيحيين ـ اميل الغوري، خمسون عاما من اجل فلسطين).

هذا وسيستدعي نتنياهو شواهد من القسوة العالمية ضد الاضطرابات حتى في بلدان الديمقراطية الغربية، فها هي لوس انجليس ونيويورك وديترويت.. بل وفي 125 مدينة امريكية، تنشب اضطرابات يكون من نتائجها اعتقال عشرات الالوف، والحكم بالسجن على بعض قاذفي الحجارة لمدة خمسمئة عام في ولاية ميرلاند الامريكية ـ ويتباهى نتنياهو بان اسرائيل (لم تكن تحكم على قاذفي الحجارة باكثر من غرامات مالية فقط ـ ص 199). ما ألطف ما يتمتع به الفلسطينيون في ظل عدالة اسرائيل، لنستمع الى نتنياهو ثانية: (ان اسرائيل لا تحاكم وفقا لمعايير دولية مألوفة اذ لدينا هنا، معايير ليست ثنائية الوجه بل ثلاثية الوجه، هناك معيار للانظمة الاستبدادية العربية، ومعيار ثاني للدول الديمقراطية، ومعيار ثالث خاص باسرائيل.. ان المعيار الذي يحكم تصرفات اسرائيل يكلفها الكثير ـ ص 199). يحب نتنياهو التشبه دائما بسياسات الحد الاعلى في استخدام القوة، ففي الولايات المتحدة، وهو مثاله المفضل، تم اعتقال واحدا وعشرين الفا من المواطنين في اضطرابات لوس انجليس، وفي ولاية ميرلاند حكم على شابين من قاذفي الحجارة بالسجن المؤبد لمدة خمسمئة عام لقيامهم (بهجوم متعمد للقتل، واحداث عاهة في طفلة، وتدمير ممتلكات)، ولدى الانظمة الاستبدادية العربية، فان اخر ما يسمح للمواطن لنفسه ان يتمادى به هو الحرية، وان المعتقلات السياسية جاهزة دوما لاستقبال المئات بل والالاف من المعارضين، بقضاء وغير قضاء، وان دماء الاصوليين في العديد من الاقطار العربية، شاهدة على ذلك ـ ومن هنا، فان المنّة التي يمن علينا بها نتنياهو، هي ان اسرائيل لا تفعل ذلك مع الفلسطينيين، غير انه في (الديالوغ النفسي الداخلي) ما يبحث على التهديد. (فالأنا) الخفية الساكنة في صدر نتنياهو تتجاوز (المحرم) في ظاهرية الديمقراطية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين، لتذهب الى اقرار سياسة الحد الاقصى المتبعة في ميرلاند، او في اي عاصمة من عواصم الاستبداد العربي، فاذا ما اقتضت الظروف السلمية بالتظاهر بعدم التمييز، فان في حالة مثل حالة الانتفاضة، يمكن بل يجب، الخروج من جلد الثعلب الديمقراطي، لايقاع اقصى القصاص في المخيلة الخالقة للارهاب.

لقد دان حزب الليكود مرارا، سياسات حزب العمل المتبعة تجاه معالجات الانتفاضة، وقد طالب دائما باتباع سياسة الحد الاقصى في استخدام القوة ضد عناصر الشغب في الضفة والقطاع، ووصلت السخرية الخبيثة بأحد نواب الليكود للقول: اذا اردنا للانتفاضة ان تهدأ في اسبوع، فعلينا تجييرها لاي حاكم عربي في المنطقة! لكن النزاع بين الليكود والعمل لم يكن اكثر من دعاية انتخابية براقة امام الناخب الاسرائيلي، فالعمل لم يكن اقل قسوة مع الفلسطينيين، فمنذ 967/9/23 يوم ان ابعد العمل الشيخ عبد الحميد السائح وكمال ناصر وابراهيم بكر وياسر عمرو وروحي الخطيب وكمال الدجاني.. وما زالت القائمة مفتوحة، فقد طال الابعاد (مع الدكتورين: حمزة النتشة وعبد العزيز احمد، والسادة غازي السعدي وعمر سلامة.. حتى الشهر الخامس من العام 1977). تسعمئة وتسع وثلاثين شخصية فلسطينية من جميع شرائح المجتمع، (ولدينا ملف كامل بأسماء الجميع وتواريخ ابعادهم، باليوم والشهر والسنة ايضا)..

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الصادق.. المهدي المنتظر!؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

نعم في فكر الصادق شيء من ذلك.. وقد وردت اشارات تفيد بانه انسان غير عادي.. فالصادق المهدي له كتاب اسمه: «القيادة الملهمة والحق المقدس» يتحدث فيه عن الرجل الملهم الذي اعده الله وخصه خصائص تجعله ينظر الى الاشياء بغير المنظار الذي ينظر به الناس العاديين.. لانه ملهم من الله ووهبه الله صفات لم يهبها لغيره من البشر العاديين. ويتجلى ذلك في النبوغ والرؤية الصائبة للأمور ومعروف ان الالهام شيء يتلقاه الانسان من ربه وهو كالوحي وصاحبه معصوم، كيف لا وهو يتلقاه من الله مباشرة.. هذا الوهم الذي يسميه الصادق بالالهام والذي ما زال يعشعش في رأسه هو سبب كل ما حاق به من كوارث منذ عام 1965 اول تولي له رئاسة الوزراء وحتى 1989 اخر تولي له.. فهذا الالهام الوهم هو الذي جعله يرى غير ما يراه الاخرون وجعله يرفض كل الحلول التي تأتي من غيره، فلا شيء الا فكره ولا شيء الا نفسه وما على الاخرين الا الاتباع.

الفكر الالهامي هذا والذي يعني الوصمة من الخطأ تحديدا هو لب الفكرة المهدية الأم نفسها والتي تتلخص في ان الامام المهدي الاكبر رحمة الله عليه هو خليفة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وقد سمى نفسه بالمهدي لانه كان يعتقد بانه هو المهدي الذي سيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما. وسمى جماعته بالانصار فاسمه موافق لاسم الرسول «صلى الله عليه وسلم» محمد احمد بن عبد الله وكلمة خليفة رسول الله مذكورة في كتاب الامام المهدي وهو كتاب صغير يقرأه انصار المهدي للان ليلا ونهارا وهو متيسر في السودان وفيه يذكر انه رأى الرسول «صلى الله عليه وسلم» في المنام وامره بكذا وكذا فتبعه الناس على هذا الاساس وقام بالجهاد ضد الانكليز وانتصر عليهم.. الا انه ظهر بطلان مهديته وزالت دولته عام 1899 وذلك قبل ان تملأ الارض عدلا.. الخ وجاء من بعده ابناءه فاستغلوا البسطاء والسذج باسم الدين..

فكرة المهدية هذه ما زالت في راس الصادق، فهو يسمي اتباعه بالانصار والذين غادروا السودان بالمهاجرين ولا تدري انصار من.. ولا مهاجرين من من.. واتباعه يقدسونه الى اليوم!؟

الصادق لا يرى كما ذكرت الا نفسه ولا يقبل بغير الزعامة ومتى ما وصل السلطة ترى دكتاتورا بثياب ديمقراطية كثيرا ما يزكي نفسه وكثيرا ما يشير الى مؤلفاته خلال اللقاءات الصحافية معه وكأن مؤلفاته كتب مقدسة لا يأتيها الباطل.

في فترة رئاسته الاولى قبل ايار (مايو) 1969 كان ينادي بالدستور الاسلامي وذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية وذلك من اجل محاكمة الشيوعيين والجمهوريين بتهمة الردة والالحاد، الا ان انقلاب نميري ايار (مايو) 1969م قد اجهض تلك المؤامرة، الا انه عندما ازدادت الضغوط على نميري من الاسلاميين حاول نميري المعروف بدهائه سحب البساط من تحت اقدامهم واعلن نميري نفسه تطبيق الشريعة الاسلامية الا ان المفاجأة كانت في رفض الصادق تلك القوانين ووصفها بانها لا تساوي الحبر الذي كتبت به.. لماذا؟ لانها لم تأت عن طريقه وهو ابن الزعيم الاسلامي المهدي واتت عن طريق نميري، انها الغيرة بل انه الغرور الذي يجعل الانسان لا يرى الا نفسه فالوطن عبارة عن مزرعة وحقل تجارب له.

بعد انتفاضة نيسان (ابريل) 1985م على نميري قامت مجموعة من المثقفين الاكاديميين السودانيين وبمبادرة منهم بالالتقاء بجون قرنق من اجل وضع حد للحرب والاتفاق على مبادرة السلام الا انه قام برفضها بل قام وزير داخليته مبارك المهدي «الان يعمل تحت امرة قرنق» بسحب جوازات سفرهم بصورة غير ديمقراطية.. واجهضت تلك المبادرة لماذا؟ لانها اتت من الغير!؟

ميثاق التكامل السوداني المصري لم يعجبه، بالرغم من انه يتضمن اتفاقيات اقتصادية وقام بتجميده وخرج علينا بشيء جديد اسماه هو اتفاقية الاخاء وذلك كي ينسبه لنفسه.. وكأن الاسم هو المشكلة؟!

محمد الفاتح حمد البرعي
العقبة ـ الاردن

حمل اولبرايت!

الأستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأنا مؤخرا في الصحف الانكليزية، كما رأينا مناقشات في التلفزيون البريطاني لتقرير صادر عن مجموعة من العلماء البريطانيين يقول أن مخ المرأة ينكمش خلال فترة الحمل وأنه قد يستغرق ستة اشهر حتى يعود الى حجمه الطبيعي.

وقد أدلت الكثير من النساء بشهادات عن تبلبل أحوالهن الذهنية ومعاناتهن من حالات فقدان الذاكرة والتشوش الذهني بينما رفضت الكثير من النساء هذا التقرير واعتبرنه مسيئا ومضادا للمرأة.

انا من ناحيتي لا أعتبر أنني مضاد للمرأة ولكنني أتساءل لو كان هذا التقرير صحيحا فما الذي سيحصل لامرأة تكون في منصب سياسي كبير وما التأثير الذي يؤدي له انكماش دماغها على الأحوال السياسية للبلاد التي تحكمها أو المهمات الخطيرة المسؤولة عنها.

حسب علمي فوزيرة الخارجية الأمريكية الجديدة مارغريت اولبرايت هي آنسة وليست سيدة حاليا، وليس من المتوقع لها وقد أصبحت عجوزا عجفاء أن يدب فيها الحمل حتى لو سعت لذلك. لكن أتساءل لو أن معجزة مثل هذه حصلت فماذا سيكون تأثير ذلك على بلداننا المنكوبة دائما بقرارات وزراء خارجية الدولة الأعظم في العالم حاليا؟

هل سيؤدي التشوش الذهني وفقدان الذاكرة وتبلبل الأحوال الذهنية (أو الجنون المركزي الشامل ان شاء الله) الى قرارات مؤيدة للحقوق العربية، كأن يفك الحصار عن العراق وليبيا ويفرض على اسرائيل مثلاً؟

يبدو أن أملنا الوحيد حاليا يتركز على هذه المعجزة الغريبة. أدعوا معنا أنْ تحمل اولبرايت قريبا، وتلد بالعز، لعل الله يفرجها علينا!

سامر شهاب ـ
لندن

رأي القدس

المقاومة تتصاعد ونتنياهو المسؤول

تنحدر المنطقة العربية بسرعة صاروخية نحو الاضطرابات والعنف الدموي بفضل السياسة التي ينتهجها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل منذ وصوله الى السلطة في نهاية ايار (مايو) الماضي، وادت الى تجميد العملية السلمية وتصعيد الاتجاهات المتطرفة في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

فعندما تتبنى الحكومة الاسرائيلية سياسات اليمين المتطرف، وتحقق له تطلعاته العنصرية في التوسع واقامة المستوطنات، فان عليها ان تتوقع ان يتمادى هذا اليمين في تجاوزاته واعتداءاته، ويطلق النار على الابرياء في سوق الخليل بهدف القتل.

والانفجارات التي وقعت في قلب مدينة تل ابيب، وادت الى وقوع اصابات في اوساط مدنيين اسرائيليين، لا يمكن ان تكون الا رد فعل انتقامي على مجزرة الخليل الاخيرة.

فالسلام يحتاج الى مناخات من الثقة والاحترام المتبادل حتى ينمو ويتجذر في المنطقة، ولا نعتقد ان حكومة نتنياهو ساهمت، ولو بأقل القليل، من اجل توفير الاجواء الملائمة له، بل على العكس من ذلك اقدمت على خطوات صعدت التوتر، وبددت كل امل في التعايش، ونسفت العملية السلمية من اساساتها.

كيف يمكن ان تسير العملية السلمية قدما الى الامام ونتنياهو يعلن ليل نهار معارضته لاتفاقات اوسلو، ويتخذ الاجراءات العملية لالغائها.؟

كيف يمكن ان يثق الطرف الفلسطيني بنظيره الاسرائيلي وهو يرى المفاوضات على تطبيق اتفاق الخليل تتحول الى عملية مؤلمة، يحاول من خلالها المفاوض الاسرائيلي فك اتفاقات موقعة، واعادة التفاوض عليها مجددا، وابتزاز تنازلات جديدة من الفلسطينيين بحجة توفير الامن للمستوطنين الاسرائيليين.

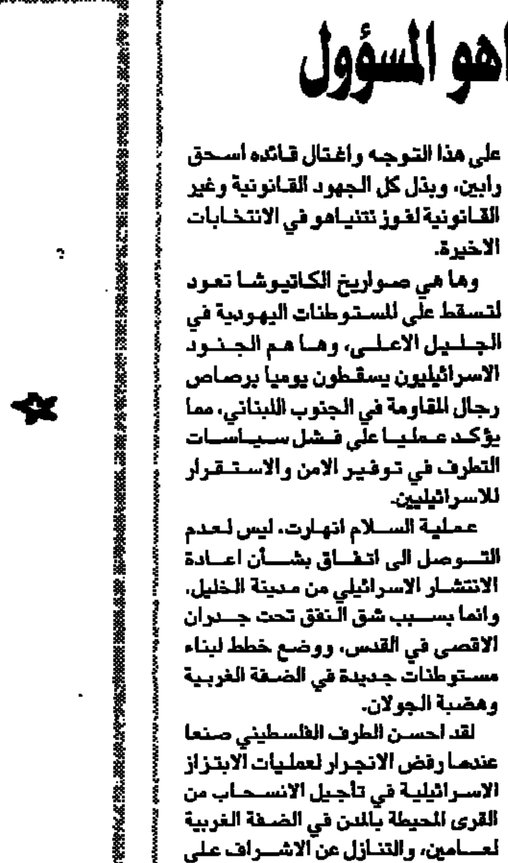
ان امن الاسرائيليين لا يمكن ان يتحقق من خلال احتلال اراضي الغير، واقامة المستوطنات فيها، والتنكر لاتفاقات موقعة، وانما من خلال احترام مشاعر الاخرين وحقوقهم والابتعاد عن اي اعمال استفزازية تشجع العنف، وتوسع دائرة الغضب والاحباط.

لقد حاولت اسرائيل في كل عهود حكوماتها السابقة، استخدام القوة لوقف العمليات الفدائية من لبنان، او قمع الانتفاضة الداخلية في الضفة والقطاع، ولكنها سجلت فشلا ذريعا في هذا المضمار، ووجدت ان المفاوضات هي الطريق الاقصر للأمن والاستقرار، ولكن اليمين الاسرائيلي للتطرف تآمر على هذا التوجه واغتال قائده اسحق رابين، وبذل كل الجهود القانونية وغير القانونية لفوز نتنياهو في الانتخابات الاخيرة.

وها هي صواريخ الكاتيوشا تعود لتسقط على المستوطنات اليهودية في الجليل الاعلى، وها هم الجنود الاسرائيليون يسقطون يوميا برصاص رجال المقاومة في الجنوب اللبناني، مما يؤكد عمليا على فشل سياسات التطرف في توفير الامن والاستقرار للاسرائيليين.

عملية السلام انهارت، ليس لعدم التوصل الى اتفاق بشأن اعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل، وانما بسبب شق النفق تحت جدران الاقصى في القدس، ووضع خطط لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وهضبة الجولان.

لقد احسن الطرف الفلسطيني صنعا عندما رفض الانجرار لعمليات الابتزاز الاسرائيلية في تأجيل الانسحاب من القرى المحيطة بالمدن في الضفة الغربية لعامين، والتنازل عن الاشراف على الحرم الابراهيمي في الخليل، فهذا هو الاسلوب الوحيد الناجع مع نتنياهو الذي يدعي الذكاء، ويريد ان يخرج من مأزقه الدولي الحالي على حساب العرب والفلسطينيين خاصة.





الى الحائرين بين امرين احلاهما مر

الاوطان لا تبنيها الأيدي المرتعشة والتقدم لا تحققه التبعية

محمد عبد الحكم دياب *

■ علمتنا الايام ان الانسان الحائر او المتردد او صاحب اللاموقف لا يستطيع ان ينجز شيئا او يستقر على رأي.. يجد ان الامور تفلت منه، وتتسرب مثلما تتسرب المياه بين الاصابع.. والذي ينطبق على الانسان الفرد ينطبق على الجماعات والكيانات الاجتماعية والثقافية والسياسية.. والدول كواحدة من هذه الكيانات السياسية يمكن ان تعيش هذه الحالة وتعاني من وطأتها وتعقيداتها.

والدولة بمعناها الرسمي في مصر، او اذا شئنا خففنا الامر وقلنا ان النخبة السياسية فيها المتحكمة في قرارها ومصيرها تواجه حالة من الحيرة والتردد ولا تعرف في اي اتجاه تسير او اي طريق تسلك، وتعمل على ان تكون بمئة ساق ومئة ذراع ومئة رأس ومئة عين، تتصور انها يمكن ان يكون لها ساق في مكان وذراع في مكان اخر ورأس يتطلع الى فوق وعين تنظر الى اسفل، والنتيجة ان الجسم واعضاء الحركة فيه مشتتان.. كل جزء فيه يتحرك في اتجاه معاكس للاخر.

هناك ساق مع الانعزالية وذراع للانفتاح ورأس تتطلع للعروبة وعين على الاسلمة، وهكذا الموقف من الامركة والاوربة والصهينة. تريد ان تكون كل هذا وترتبط بكل هذا وتصبح مرجل كل العصور.. ذا الاهداف المتعددة والمتنافرة والتوجهات المتناقضة والمتصادمة لا تعرف اين تقف ولا في اي مربط تربط خيلها.

والنخبة السياسية المصرية ـ في اطارها الرسمي ـ ليست في الحقيقة الا فصائل متعددة ليس هناك رباط حقيقي يربط بينها الا اذا اعتبرنا الحيرة والتردد رباطا فنقول انها الرباط الوحيد الذي يشد بعضها البعض.

وهذه النخبة وهي مشدودة الى «الانعزالية» تغلف ذلك بادعاء الوفاء للمصرية التي حصنوها في قمقم متصادم مع الانتماءات الطبيعية لجمهرة المواطنين. وفرقة «مصريتنا حماها الله» اسقطتها الفرعونية لتكون لها مرجعية على غرار مرجعية اهل الكهف تصوروا منهم انها تميزهم عن الغير وتخلصهم من شرور العروبة واعباء «الاسلمة».. واصبحوا بذلك نافرين من كل شيء يربطهم بالناس.. ضيقوا على انفسهم المجال فضاقت بهم الحياة بما رحبت، واكتفوا بالتحالف مع بقايا الطبقات القديمة بعد ان شكلوا طبقة جديدة احتكرت النهب والثروة.. ولانهم يريدون لمصريتهم ان تمتد خارج مجالها الحيوي ونطاقها الطبيعي رأوا من الافضل الا يكونوا عربا او مسلمين، وفضلوا ان يمتدوا بانتمائهم محاولين ان يكونوا اوروبيين او امريكيين او حتى صهاينة.. واندفعوا يربطون مصالحهم بهذه الدوائر.. واصبحوا غرباء عن بيئتهم واوضاعهم وانتماءاتهم الحقيقية.. وظهر ان صراخهم بمصريتهم ليس الا تغطية على توجهاتهم ومصالحهم الحقيقية!!

وهؤلاء الذين مازالوا قلة.. ربما يقول قائل: اذا كانوا كذلك.. فما سر كل هذا التأثير الذي لديهم على القرار السياسي في مصر والتوجهات العامة للدولة؟

والاجابة سهلة لان هؤلاء استطاعوا شد البيروقراطية المدنية والبيروقراطية العسكرية والامنية الى جانبهم.. مما ادى الى تقسيم الاختصاصات وتوزيع الادوار.. فالانعزاليون ودعاة الفرعونية يتولون العمل على الجبهة الثقافية، وتحالف الطبقة القديمة مع الطبقة الجديدة من المضاربين على الاراضي وتجار المخدرات ولصوص المال العام وفئة ابناء واقارب المسؤولين يتولون العمل على الجبهة المالية والاقتصادية. هذا التقسيم مكن «النخبة السياسية» بفصائلها المتعددة من السيطرة على جبهات العمل الاخرى المؤثرة في مجالات التوجيه السياسي والعمل الاعلامي والنشاط الفكري.

ولا تعني هذه السيطرة درجة اعلى في الوعي فالحقيقة تكشف الضحالة الشديدة في وعيها الوطني والاجتماعي، واذا كان هناك ثمة وعي سوف نجده محصورا في المصلحة العاجلة القصيرة المدى دون اعتبار للمستقبل بما فيه مستقبل هذه النخبة ذاتها، الذي يمكن ان تهدده احتمالات اي تغيير في موازين القوى الداخلية والاقليمية والخارجية لغير مصلحتها. وهذا القصور في الوعي الوطني والاجتماعي جعل من الاحتواء الاجنبي والتبعية الخارجية امورا ممكنة وطبيعية ومقبولة ضمن دوائر هذه النخبة، مما جعلها اكثر انفصالا عن المجتمع وبعدا عن مشاكله.

انها لا تنتبه الى ان «البنية التحتية» في الشارع المصري متأثرة بتوجهين رئيسيين في المقدمة منها توجه «الاسلمة» يليه التوجه «العروبي». هذا في الوقت الذي تبدو فيه «البنية الفوقية» التي تضم رموز المجتمع الوطنية ومثقفية وخبراءه اكثر انجذابا الى الليبرالية والعمل الديمقراطي.

ومن المهم هنا ان نشير الى ان عملية «الاسلمة» تحولت الى مجال منافسة واستقطاب بين النخبة الحاكمة والجماعات الخارجة عليها.. ولهذا فهي عملية موزعة على اكثر من محور.. الاول هو محور الدولة التي تعمل على توجيه الجهد الرئيسي في هذا المجال لصالحها، وتقوم دار الافتاء والازهر ووزارة الاوقاف والهيئات والمؤسسات الدينية الرسمية وشبه الرسمية مثل المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وجمعية الشبان المسلمين بانجاز هذه المهمة.. اما المحور غير الرسمي فيتشكل من الجمعيات الاهلية والخيرية مثل الجمعية الشرعية وانصار السنة المحمدية والفرق والطرق الصوفية مع جمعيات اخرى صغيرة تعمل في مجال بناء المساجد ونشاط دفن الموتى، وهي جمعيات منتشرة في كافة انحاء البلاد. وابرز الاتجاهات في هذا الاطار هو خطة جماعة الاخوان المسلمين وتفريعاتها لا ينافسه الا خط الطرق الصوفية المنتشرة خاصة في قرى وبنادر الوجه البحري، وخط الاخوان المسلمين خط مسيس تعاديه الدولة رغم التصريحات الدائمة من زعمائه التي تدور حول نهج الاعتدال والقبول بالتعددية السياسية، والاخوان المسلمون ملاحقون بتراثهم التاريخي العنيف، ومتهمون بعلاقاتهم بخطوط اخرى مسيسة تنحو نحو التطرف واستخدام العنف ضد الدولة واجهزتها، والذي كثيرا ما يوجه الى المجتمع ذاته.

عملية «الاسلمة» في مصر مرت بمراحل كثيرة، خصوصا منذ الثلاثينات بعد الظهور الرسمي لجماعة الاخوان المسلمين، ودخولها في دورات من الصدام والمهادنة مع الدولة سواء كانت ممثلة في القصر الملكي او المندوب السامي البريطاني او الحكم الوطني بعد خروج الانكليز.. وشهر العسل الذي عاشه الاخوان مع الثورة في بداية الخمسينات يبدو انه كان بسبب العمل الانقلابي الذي استولى به الضباط الاحرار على السلطة، وهو عمل يلقى هوى ـ وما زال ـ في نفوس قادة الاخوان.. وسرعان ما انتهى شهر العسل بصدام مروع ادى الى اتساع الهوة بين الحكم الوطني وبين جماعة الاخوان المسلمين وجاءت السبعينات بظروف جديدة ادت بالدولة الى العمل على احتواء وتوظيف الاخوان المسلمين للتخلص من تركة الثورة والثأر من عبد الناصر، وضمن هذه الخطة تمت الاستعانة بعدد من رموزهم لتأسيس وانشاء جماعات مسلحة تنوب عن الدولة في عملية التصفية هذه.. ومع ذلك فان هذا لم يحل دون الصدام مع حزب التحرير الاسلامي بعد عملية الاستيلاء الفاشلة على الكلية الفنية العسكرية سنة 1974.

وشهر العسل الذي طال هذه المرة نسبيا بين الاخوان والدولة انتهى بزيارة السادات للقدس وبتوقيع معاهدة كامب ديفيد، وعاد الصدام الى طبيعته وكان من نتيجته اختفاء السادات من على مسرح السياسة المصرية.. ومنذ ان تولى الرئيس مبارك الحكم، وهناك سباق محموم بين المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية يدور حول ايهما اكثر اسلامية من الاخر، وايهما اقدر على «اسلمة» المجتمع وفق المنظور الخاص به.. ولكن مشكلة هذا السباق انه ادى الى نوع من الصدام خرج عن نطاق السياسة الى نطاق الثأر خاصة في مناطق الصعيد.. ولم تحل هذه الصدامات دون كسب عملية «الاسلمة الاهلية» لارض واسعة وتأثير كبير ومباشر في «البنية التحتية» للمجتمع المصري.

كان لهذا انعكاساته على التيار العروبي.. والعروبة التي تراجعت بفعل اجراءات الدولة بدأت تسترد تأثيرها في الشارع وتستعيد جزءا كبيرا من نفوذها الشعبي، لكن المشكلة هي انها تستعيد مواقعها في مواقع وظروف مختلفة تماما عن الخمسينات والستينات، وبدأت تتواصل وتتقاطع مع عملية «الاسلمة» الجارية الان من طرف الدولة والنشاط الاهلي. ولهذا فان العلاقة ما بين الاسلام والعروبة في مصر مشدودة الى قطبين متناقضين احدهما يصر على افتعال الصدام، والآخر يدعي التطابق بين الاثنين.. ونجد ان الصدام المفتعل ما زال اكثر حظا من منطق التطابق او التوافق.. وهناك من التيارات من يغذي عوامل الصدام بوضع «العروبة» في مواجهة «الاسلمة» يقابلها تيارات تصر على العكس تماما.. المهم ان المجتمع يعيش مرحلة ينشط فيها من يعمل على تأجيج الصراع بين الطرفين ليستمر كل منهما معزولا عن الاخر.. ومع ذلك برزت اجتهادات تركز على ايجابية العلاقة بين العروبة والاسلام.

لقد اتاح هذا المناخ الفرصة لكتاب ومثقفين لكي يركبوا الموجات الجديدة والصرعات السياسية المعروضة في سوق المنطقة.. هناك من قال «نعم عرب وشرق اوسطيون» ومن قال «مسلمون وشرق اوسطيون» وغيرهم قالوا «مصريون ومتوسطيون»، ومن الممكن قبول منطق هؤلاء اذا كان في سياقه الطبيعي، لكن شكلها ومضمونها المتضادين يجعلاننا في الوقت الحالي نتحفظ على ذلك الى حد كبير.. وذلك لاننا عرب بالمعنى الجغرافي والقومي والحضاري، وغالبيتنا دينها الاسلام بالمعنى الديني والعقيدي، لكن ان تأتي الصياغة الاقتصادية والسياسية للمنطقة لتصفي العروبة بالشرق اوسطية او تقضي على الاسلام بالصهينة فهذا مناف لطبيعة الاشياء ويخلق معاني وانتماءات تتصادم ولا تتصالح.

واذا كنا مصريين ومتوسطيين (نسبة الى البحر المتوسط) فان خبرة التاريخ البعيد والقريب ما زالت مؤثرة الى حد كبير.. واذا نحينا اثار الحروب الصليبية فاننا لا نستطيع ان نقفز على ظواهر الاستيطان والاستعمار والاحتلال الغربي للمنطقة العربية في العصر الحديث فمن يريدون لمصر ان تكون امتدادا لاوروبا فهم يريدون ان يكون هذا الامتداد امتداد التابع للمتبوع، والفرع الى الاصل، والطرف الى المركز على اسس تنتفي فيها الندية والعلاقة المتكافئة والمصالح المتوازنة.. فما زالت رواسب استيطان الجزائر واغتصاب فلسطين واستعمار السودان والخليج واحتلال مصر والعراق، وما جرى للبلدان العربية الاخرى من خضوعها لاشكال من السيطرة مثل الانتداب والوصاية.. ما زالت هذه الرواسب تعكس ظلالها على العلاقة الاوروبية العربية.

ولاننا نعيش في مرحلة ضاقت فيه اوروبا ذرعا بالمعونات التي تقدمها للظروف الاقتصادية التي تواجهها والتي قلصت من هذه المعونات، وللانشغال بالمشكلات الخاصة المرتبطة باستحقاقات الوحدة الاوروبية، وبالعبء الذي القي على عاتقها من جراء الهجرة الكثيفة من شرق القارة الى غربها فضلا عن الهجرة من خارجها، وبتبعات المنافسة التي اشتدت مع الولايات المتحدة، وتبعات استعادة النفوذ الضائع والوزن المفقود.. حتى صار الالتحاق بالمتوسطية لا يختلف كثيرا عن الاندماج في الشرق اوسطية الا في الدرجة.. فان كانت الاولى تؤدي الى احكام السيطرة الامريكية والصهيونية على المنطقة فان الثانية تهدف الى استعادة اوروبا لدورها السابق.

وهذه الصياغات، المفروضة من الخارج تتم وفق معايير وقواعد تلبي مطالب وتحمي مصالح القوى الخارجية في شتى المجالات وفي مختلف المستويات السياسية والثقافية والحضارية.. وما النجاح الذي تحقق للقوى الاجنبية بدمج الوطن العربي ـ خاصة مصر ـ في النظام الاقتصادي العالمي الا خطوة كبيرة في هذا الاتجاه، وهي خطوة اعاقت كثيرا عملية النمو الذاتي والاستقلالي الذي تحتاجه دول المنطقة.. وادى الى افقارها وانخفاض انتاجيتها ومستوى معيشة اهلها.

والاندماج المطلوب هو الذي يقرب بين بلدان المنطقة وسياساتها واقتصادياتها وبرامجها التعليمية والثقافية، لا ذلك الاندماج الذي يشد كل بلد من بلدان المنطقة منفردا الى صيغ هي في الاساس لصالح الطرف الاقوى والمسيطر. ونتابع ان الاولوية الطبيعية لاقامة سوق حرة عربية تتراجع امام اشكال اخرى للاسواق الحرة بين بعض بلدان العرب واسرائيل او بين بلدان عربية اخرى واوروبا. فالفيتو الواضح هو على العلاقات البينية ونموها.. اما العلاقات الرأسية الممتدة للخارج فهي المسموح بها فقط.

وفي هذا الصدد يقوم المصرف الدولي للانشاء والتعمير بفرض شروطه التي تحقق للقوى الخارجية ما تريد، سواء في اطار الشرق اوسطية او المتوسطية او الصهينة، وهذه الشروط تقوم على عدة ركائز لاضعاف البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع العربي ليصبح متقبلا للوجود الاجنبي:

الركيزة الاولى: الحد من مركزية الادارة ومركزية التخطيط خاصة في بلد مثل مصر لديها تراث كبير في هذا المضمار.

الركيزة الثانية: تغيير التشريعات لتكون في خدمة الوجود الاجنبي وبما يتلاءم مع شروط الاستثمار الخارجي وحركة رؤوس الاموال والارباح دون اي اعتبار اخر.

الركيزة الثالثة: ضمان وحدانية اقتصاد السوق، واعتماد الاقتصاد الحر واسقاط اي قيود على الاستثمار والغاء كامل للقطاع العام.

ان المنحازين الى القوى الخارجية يبررون موقفهم على انه من اجل التكيف مع المتغيرات.. ويحتجون بان هذه القوى لديها رؤية وتملك آليات تحقق بها مخططها.. اما غيرها، الذين يطالبوننا بالعمل لحسابهم او لمصلحتهم فهم ليسوا كذلك. فالاسلاميون ليس لديهم الا العنف والتحريض ونظم الحكم المحسوبة على العروبة تجنح الى الفاشية ولم تحقق الوحدة العربية فضلا عن انها عجزت عن تحقيق التماسك الوطني داخل اقطارها، ولجأت الى العمل القبلي والاسري باسم العروبة والقومية العربية.. وحتى الليبراليين اين قوتهم بين الرأي العام، وما هي الادوات التي يملكونها في مواجهة الانهيارات الموجودة!! ولكي نعيش العصر علينا ان نسلك هذا الطريق (!!) وكأن التقدم لا يتحقق الا بالتبعية والاندماج في الغير والغاء الذات.

والمشكلة هي في ان النخبة السياسية الرسمية في مصر لا تشعر ان سلوكها متصادم مع الطموح الوطني والقومي، وكثيرا ما يتجاوز الضوابط الاخلاقية والانسانية.. فوعيها ادنى بكثير من قدراتها على استيعاب ما يجري.. هذا على الرغم من وجود جيوب لها حضورها وسط هذه النخبة تعمل على ترشيد سلوكها وضبطه. وهي جيوب موجودة ضمن دوائر العمل الدبلوماسي وبين رجال الفكر والثقافة والادب والفن والعلم. هذه الدوائر تشعر ببعض ما يجري في قاع المجتمع، وتتحسس بعض ظواهر «البنى التحتية» في حركتها اليومية.

والدولة التي ما زالت رسميا وعمليا تقود الصدام في مواجهة «البنى التحتية» يبدو انها تنبهت لشيء واحد هو ان اتاحة الاستقرار في المجتمع يمكن ان يعطي الفرصة للقوى المناوئة لها لان تكتشف الاهداف المشتركة فيما بينها، وتصيغ حركتها بما يخدم هذه الاهداف.. وساعتها على الدولة نفسها ان تختار.. اما ان تتخلى عن موقفها المتردد وتكون حاسمة او عليها ان تفسح الطريق امام القادرين على الحسم.

النخبة السياسية المصرية لا يمكن الا ان تكون مترددة وحائرة.. فالخائف صاحب اليد المرتعشة لا يقوى على حمل المسؤولية التي تكلفه الكثير.. لهذا ستستمر في واد والناس في واد اخر.. وكل ما تستطيع عمله هي ان تكون مثل «كدابين الزفة» الذين يعيشون على الهامش وعلى فتات الغير، وهم عندما يرون زفة او فرحا يتقدمون الصفوف ويهللون.. يلفتون الانظار، ويرفعون اصواتهم بالهتاف وفي الكلام المعسول مع الحركة السائجة دون هدف او معنى.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

المغرب العربي والغموض المريب

محمود معروف

■ يعاني اتحاد المغرب العربي من جمود يعكس فتور حماس اعضائه للعمل المغاربي المشترك، فتور يعود جزء منه الى العلاقات الثنائية وجزء اخر الى حسابات كل دولة وتحليلاتها، وتدفع المنطقة، دولا وجماعات، ثمن هذا الجمود الذي لا يوجد سبب موضوعي او منطقي يبرره. فالعوامل التي دفعت لاقامة الاتحاد، اواخر الثمانينات، لا زالت قائمة، والظروف الاقليمية لم تتغير، والخطاب السياسي لا زال كما هو. الذي تغير فقط هو الحسابات الآنية، التي كثيرا ما تكون على حساب مستقبل الدولة والشعوب في المنطقة.

وكان للاحزاب المغاربية، على صعيد الخطاب السياسي على الاقل، دور هام في ابقاء جذوة الوحدة المغاربية في النفوس، في اوقات كانت العلاقات الرسمية بين دول المنطقة متسمة بالتوتر او القطيعة، بل ان اول مؤسسة وحدوية مغاربية، كانت مؤسسة حزبية اقامتها الاحزاب المشاركة 1958 في مؤتمر طنجة المغاربي، وهو مؤتمر لقي ترحيبا على الصعيد الرسمي وتأييدا على الصعيد الشعبي. واذا كان الاستقلال وبناء الدولة قد فرضا على هذه الاحزاب الانشغال بأوضاعها الداخلية ومعاركها من اجل الديمقراطية والتقدم فان المغرب العربي لم يغب عن خطابها وبرنامجها الحزبي.

ورغم ضعف التواصل في عقود الستينات والسبعينات والثمانينات على الصعيد الرسمي، خاصة في العلاقات المغربية ـ الجزائرية، ورغم ان احزاب البلدين كانت جزءا من المعارك السياسية الرسمية، بحكم طبيعة هذه المعارك، فان خطاب المغرب العربي بقي حيا وحاضرا، لذلك كان احياء الذكرى الخامسة والعشرين لمؤتمر طنجة، في نفس المكان والقاعة والحضور الحزبي، حدثا سياسيا مغاربيا. وحين تأسس اتحاد المغرب العربي شباط (فبراير) 1989، انتعشت الحركة الحزبية المغاربية، خاصة وان الاتحاد اقام مجلسا للشورى ضم ممثلي برلمانات الدول المشاركة، وهي برلمانات تشارك بها الاحزاب، وهذا المجلس شكل منتدى للقاء والتشاور بين هذه الاحزاب، بل انها طورت خطابها بالدعوة الى انتخاب اعضاء مجلس الشورى المغاربي من الشعب مباشرة.

لقد تأسس الاتحاد المغاربي مع تطور الحياة الديمقراطية في الدول الاعضاء، واذا كان لهذا التطور ارتباط بما عرفه العالم من تغييرات وارتفاع وتيرة الديمقراطية وحقوق الانسان في اوروبا الغربية، فان التحولات المجتمعية المغاربية لعبت دورا هاما في هذا التطور وايضا ادى الانفتاح الرسمي بين الدول الاعضاء الى تكثيف التواصل الحزبي وبالتالي الاستفادة من التجارب وتعزيز التعاون والتضامن.

لكن مع عودة اجواء العقود الثلاثة الماضية الى العلاقات الرسمية عادت الاحزاب المغاربية الى حالتها التي سادت هذه العقود وانعكست هذه الحالة على العلاقات فيما بينها، وهكذا تقلصت الاتصالات الثنائية ولتختفي التضامن والتعاون الفعلي وايضا الاهتمام بالعمل المغاربي المشترك، بل من يتابع الحركة السياسية الحزبية في دول الاتحاد، يشعر وكأن المغرب العربي اصبح خارج اهتماماتها.

[illegible]

ماذا بعد خروج المهدي؟

عمر خليل عبده *

■ بعد ان هدأت الاثارة التي احدثها خروج السيد الصادق المهدي من السودان، تطرح عدة اسئلة حول دوافع هذا الخروج واهدافه، وما قد يترتب عليه من اثار بالنسبة للمعارضة والنظام والسودان ككل. فالسيد «المهدي» ما زال يتحدث بعد خروجه، عن اعطاء فرصة للحل السلمي في الوقت الذي يؤكد فيه فشل مبادراته السابقة في هذا الاتجاه من الداخل.

وهو يلوح بالمواجهة المسلحة مع النظام في حين يدعو الى تجنب اراقة الدماء. فكيف يريد اذن ان يوفق بين هذه المتناقضات؟ وما هو الجديد الذي يمكن ان يطرحه وفي اي اطار او اتجاه؟ وهل ما زال هناك امل في ان يتمكن احد من انقاذ السودان وشعبه من المصير المظلم الذي يواجهانه بسبب ممارسات النظام والمعارضة غير المسؤولة؟ وهل يكون المهدي هو المنقذ المنتظر؟ للاجابة على هذه التساؤلات علينا ان ننظر في البداية للبدائل المتاحة امام «المهدي»، وهي كما حددها بنفسه في حديث لصحيفة «الشرق الاوسط» قبل خروجه من السودان بتاريخ 1996/5/12 كما يلي:

1 ـ سيناريو حمل السلاح الخارجي.
2 ـ سيناريو الانتفاضة الشعبية من الداخل.
3 ـ سيناريو المخرج السلمي عبر الحوار.
4 ـ ان تأتي خطوة اصلاحية جذرية داخل النظام نتيجة حسم صراعات داخلية لصالح الموقف الشعبي.
[illegible]

بالرغم من تلميحاته التي يفهم منها انه قد يلجأ الى حمل السلاح ضد النظام.

ولا بد هنا من ملاحظة قوله «حمل السلاح الخارجي» بدلا من ان يقول «حمل السلاح من الخارج»، كما يجب ملاحظة ان البدائل الثلاثة الاخرى داخلية ولا تتضمن حمل السلاح، ويبدو منطقيا ان حمل السلاح الخارجي هو الخيار الوحيد المتاح امامه بعد اعلانه عن فشل سيناريو المخرج السلمي عبر الحوار، وحيث ان خياراتها الانتفاضة الشعبية والحركة الاصلاحية من داخل النظام تحكمهما ظروف واعتبارات لا تأثير له عليها خصوصا بعد ان لجأ الى الخارج.

فهل حقا سيتبنى هذا الخيار؟

من واقع فهمنا لشخصية الصادق المهدي وسيكولوجيته وتحليلنا لمواقفه السابقة فاننا نستبعد هذا، وذلك للاسباب الآتية:

1 ـ يدرك المهدي ان المواجهة المسلحة سوف تؤدي حتما الى حرب اهلية شاملة ومدمرة، لان النظام لن يستسلم بسهولة ولان المجموعات المعارضة التي تحمل السلاح لا تأتمر بقيادة واحدة، ولكل منها اجندتها الخاصة وهي جميعا تخضع لسيطرة اطراف اجنبية [illegible]

كان عليه الامر في اطار الجبهة الوطنية المعارضة لنظام نميري قبل مصالحة عام 1977، وهذا يفقدها اي نفوذ او سيطرة على الاحداث في حال نشوب مواجهة مسلحة شاملة. كما ان الاحداث قد تجر الى تدخل بعض القوى الاجنبية في الصراع مباشرة لصالح مجموعة او اخرى مما يجعل وطنية كل من يدعم مثل هذا التوجه مطعونة وهذا ما لا نحسب انه سيقبله لنفسه.

2 ـ اذا اراد المهدي تبني هذا الخيار، فاما ان يقبل بصيغة «التجمع» القائمة واما ان يقوم بتشكيل اطار جديد للمعارضة. ورغم ان الخيار المنطقي هو ان يقبل بصيغة «التجمع» فاننا لا نتوقع ان يفعل ذلك للاسباب التي اوردناها في البند السابق، الى جانب ما تحمله مواثيق وقرارات «التجمع» من تناقضات مع قناعاته وتوجهاته الفكرية والسياسية وما قد يترتب على هذا من صراعات حول زعامة المعارضة.

كما ان امكانية قيامه بتشكيل جبهة جديدة [illegible]

الكوادر التي ستحمل السلاح لاحتمال رفض جماعة الانصار لمثل هذا التوجه بعد تجربة عام 1976 واحتمال عدم تجاوب الدول التي يأمل ان توفر له الدعم المطلوب لهذا الغرض لاعتبارات امنية وسياسية، ولما لها عليه من مآخذ شخصية من تجاربها السابقة معه.

3 ـ هناك بديل لم يذكره المهدي ضمن البدائل التي حددها في حديثه لصحيفة «الشرق الاوسط»، الا انه قد الح اليه في بعض تصريحاته الصحافية بعد خروجه من السودان في قوله انه لا يمانع ان يعتبر نفسه رئيس الوزراء الشرعي اذا دعت الضرورة لذلك، ويفهم من هذا انه قد يلجأ الى تكوين حكومة في المنفى.

ويبدو ان هذه الصيغة تشكل البديل الامثل الذي يتناسب مع وضعه واهدافه، حيث انها تمكنه من تفادي الاشكالات المتعلقة بالبدائل السابقة وتحقق له مكاسب عديدة في تعامله مع المعارضة والنظام.

فمن ناحية يستطيع احتواء المعارضة من دون الارتباط بها مباشرة او الدخول في مواجهة معها. [illegible]

الضغط ضد النظام بالتلويح بالمواجهة المسلحة من خلال «التجمع» او استصدار قرارات من الامم المتحدة لدعمه سياسيا وعسكريا. واذا تمكن «المهدي» من اقناع الحركة الشعبية بالمشاركة في الحكومة فانها ستكتسب الصفة القومية المطلوبة وتعطي النموذج العملي لنوع الحكومة البديلة التي يمكن ان تحقق وقف الحرب في الجنوب وبناء جسور الثقة بين الطرفين.

ولا يشك ان هذا اذا حدث سوف يجد دعما اقليميا ودوليا عريضا وسيساهم في تحسين علاقات السودان مع الدول التي تدعم الحركة الشعبية.

4 ـ بتبني مثل هذا السيناريو سيتمكن المهدي من توجيه المعارضة في الاتجاه الذي يريده لمواجهة النظام ان كان ذلك في اتجاه الحوار السلمي الذي يفضله او محاصرة النظام وارغامه للتنازل عن السلطة كما حدث في هايتي. وفي هذه الاثناء قد يحدث الانقلاب التصحيحي من داخل النظام او يثور الشعب فيسقطه. وفي كل الاحوال يضمن المهدي العودة الى الحكم بلا منازع، فهل ستقبل الاطراف الاخرى بمثل هذا السيناريو؟

قد يرى «المهدي» ان الوقت حان ليثبت للجميع انه الزعيم السوداني الاوحد المؤهل لنجدة السودان، وتلك باعتبار ان منافسيه في الحكم والمعارضة قد فشلوا. وان الشعب يتطلع الى منقذ يخلصه، وان الوطن يستغيث لحماية وحدته. وليته يفعل! فهذه فرصته الاخيرة وللسودان رب يحميه.

* كاتب سوداني مقيم بلندن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2389 Saturday/Sunday 11/12 January 1997

السنة السابعة - العدد 2389 السبت / الاحد 11/ 12 كانون الثاني (يناير) 1997 - 2/3 رمضان 1417 هـ

المدارس الاسلامية في بريطانيا مرشحة للحصول على دعم الحكومة بعد سنوات من الحرمان

■ لندن - ق. ب: تأمل مدارس اسلامية بريطانية في الحصول على معونة من الحكومة بعد ان توفر الدعم اللازم لطلباتها التي قدمتها لوزارة التعليم. ومن المقرر أن تقدم تلك الطلبات في وقت لاحق الى وزيرة التعليم والعمل جيليان شيفارد التي ستقرر فيما اذا كانت هذه المدارس أصبحت مؤهلة للحصول على قرض مشروط واعتبارها ضمن قطاع المدارس التي تتلقى دعما مشروطا أم لا.

وستنظر الوزيرة في طلبين مقدمين من مدرسة «اسلامياء» الاعدادية للبنين والثانوية للبنات في منطقة برنت شمال لندن، ومدرسة «الفرقان» في برمنغهام للانضمام الى قطاع المدارس التابعة للحكومة. وجاءت الخطوة بعد ان قدم المسؤولون في قطاع القروض المشروطة دعما لطلبي المدرستين مما منحهما فرصة في الحصول على موافقة الوزارة.

ومثلما قامت المدرستان بتقديم طلبات للحصول على دعم مشروط اعلنت كلية «فيرشام» الثانوية للبنات في برادفورد والتي تعتبر مدرسة خاصة عن خططها لتكرار المحاولة وتقديم طلب دعم ثان من اجل الانضمام لقطاع الدولة كمدرسة تتلقى مساعدات طوعية مما يجعلها في وضع تحصل فيه على تمويل من خلال سلطات التعليم المحلية اسوة بالكثير من المدارس التابعة للكنيستين الانجليكانية والكاثوليكية واليهودية.

ويشير التطور الجديد هذا الى أمل كبير في تقدم المدارس العربية والاسلامية بعد الكثير من المحاولات للجهضة والعمل الدؤوب خلال السنوات السابقة للحصول على دعم حكومي، خاصة ان المدارس الاسلامية تعاني من صعوبة في قبول جميع الطلبات المقدمة اليها نظرا لوجود اقبال كبير من جانب الجالية المسلمة، وتعتمد تلك المدارس في دعمها المالي على مصادر مختلفة غير منتظمة، مثل رسوم التدريس، التبرعات من المساجد، والجمعيات الخيرية التابعة للمجتمع المسلم.

وكانت مدرسة «اسلامياء» الاعدادية للبنين والثانوية للبنات طلبت اجراء مراجعة قانونية بعد ان رفض طلبها للحصول على دعم طوعي من الحكومة في عام 1993، كما ان طلبها الثاني رفض فيما بعد مما جعل المدرسة تفكر بالحصول على دعم من قطاع الدولة من خلال التقدم بالحصول على قرض مشروط واعتبارها مؤسسة تحصل على قروض مشروطة مستقلة عن السلطات المحلية.

اما مدرسة «الفرقان» فقد انشئت في البداية كحلقة دراسية في عام 1989 وكانت تتكون من اربعة طلاب فقط ثم اصبحت مدرسة اعدادية كاملة بعد ثلاث سنوات. ورغم حصولها على دعم الأباء فان المدرسة أخرت تقديم طلبها للحصول على دعم مشروط مباشر في الوقت الذي كانت المدرسة تبحث عن موقع جديد لها.

وتخطط كلية «فيرشام» أيضا للانتقال الى مكان اكبر من المكان الحالي بعد ان رفضت محاولتها الحصول على دعم حكومي على ارضية ان مكان المدرسة وأبنيتها لا تتوافق مع معايير المقرر الوطني.

وتقتضي الموافقة الحكومية على دعم المدارس الاسلامية ان تلتزم الاخيرة بالمقرر الوطني الذي تستثنى منه المدارس الخاصة والمستقلة. ويجب ان تحافظ ايضا على المعايير الحكومية في التدريس والادارة المالية. وكانت مدرسة «اسلامياء» في منطقة برنت قد تعرضت في شباط (فبراير) الماضي لانتقاد فريق المفتشين الذي قام بزيارتها، وانتقد هؤلاء المقرر الدراسي الذي وصفوه بأنه ضعيف، كما انتقد الفريق اساليب العقوبات المارسة على الطلاب، حيث قالوا ان الطلاب يتعرضون للضرب باستخدام المسطرة.

وقد أثرت هذه الانتقادات على طلب المدرسة للحصول على دعم حكومي. وصرح الدكتور اعظم بيج مدير المدرسة ان الكثير من التغيرات قد حصلت على اسلوب الادارة والتدريس بعد زيارة وفد المفتشين بما فيها الغاء العقوبات البسيطة على الطلاب. ويأمل العاملون في مدرسة «اسلامياء» ان يحصل الطلب الاخير الذي قدموه على دعم الحكومة. وقال بيج «ان حصولنا على موافقة وزارة التعليم يؤهلنا للمشاركة في نظام التعليم التابع للدولة. ويعطينا القدرة على التعاون من خلال مواردنا مع المدارس المحلية. وستقدم الموافقة دفعة كبيرة للاندماج في المجتمع المحلي. وتعني هذه الخطوة الكثير لنا كمسلمين من انه اصبح معترفا بنا ومقبولين».



صبية فلسطينية تلف نفسها بعلم الوطن خلال الاحتفال بإقلاع أول طائرة للخطوط الفلسطينية من مطار بورسعيد (مصر) الجمعة

عن «الأخيرة» الساخنة

هواء طلق

عدلي صادق

اللهم اني صائم!

فقد عاتبني صديق حميم، على ما يعتبره «نزعة جنسوية ملحوظة» في هذه الصفحة - الأخيرة، من جريدتنا. قال انه لا يمر أسبوع بدون ان يكون عندكم اكتشاف لمعالجة العقم أو لمداواة البرود أو لتنشيط الغدد والاخصاب. أما الأحداث والجرائم والطرائف المنبثقة عن موضوع الجنس، فانها شبه يومية!

كان العتاب موجها اليّ باعتباري من سكان هذا المستطيل، لذا حاولت التنصل من الجوار الساخن، والتأكيد على ضرورة تخفيض درجة الحرارة. ولم لا؟! فالاعضاء الذكورية نفسها، التي خلقها الله خارجية و«أخيرة» تحتاج الى درجة حرارة أقل من درجة حرارة الجسم. فلا يصح ان تخرج موضوعات الصفحة الأخيرة، عن نطاق التسلية الخفيفة التي لا تسبب توترا.

* * *

اختنا زليخة أبو ريشة، اصدرت كتابا تلعن فيه اللغة نفسها التي نستخدمها عند الحديث عن المرأة، أو عن العلاقات بين الجنسين، ودعت الى «لغة عادلة» والى التخلص من «مظاهر التفكير الذكوري». ولم أعرف بعد حكم زليخة أبو ريشة - ان كان لها حكم - على الصفحة الأخيرة من جريدتنا.

فقد كان امعان النظر، في دروس النحو، في احدى الجامعات الاردنية، سببا بالنسبة للكاتبة والشاعرة زليخة، لاختبار بعض الفرضيات في الفكر النحوي، واحصاء مظاهر الذكورة الطاغية في اللغة، ورصد مسار التفكير الذكوري وهيمنته في البنيان اللغوي. وكتبت زليخة عن التأنيث وصورته في الفكر النحوي العربي. والطريف ان الكاتبة دعت الى الهجوم على أكثر من محور على جبهة اللغة نفسها، من أجل تحويلها «من صفتها الذكورية الى صفة حيادية ومتعادلة»!

* * *

وعن الأدب العربي، قالت زليخة أبو ريشة، انه نتاج «يفيض بالنماذج وأساليب التعبير والصور والشرقيات والأفكار والقيم المفرطة في جنسويتها» وبدا واضحا ان ما يغيظ الكاتبة هو التميّز الذكوري الصارخ في ثقافتنا وحياتنا.

وان كان التميّز الذكوري واضحا في الثقافة العربية، فان الذكورة حققت في الصحافة العربية انتصارا ساحقا، ومع كل تطوير للصحف والمجلات الملونة، تعرض المرأة، مثلما تعرض التماثيل المصنوعة من السكر، في ذكرى المولد النبوي في مصر. وخصصت الملاحق الفاخرة الملونة، في الصحف، للعناية بالمرأة، من حيث هي أنثى معروضة للمعاينة، ومن حيث هي فاتنة. أما الصورة المكبرة للمرأة الجامحة في الصفحة الأخيرة من «القدس العربي» أو في صفحة المنوعات فانها تعكس مزاجا ذكوريا طاغيا ومحببا.

ولا أدري كيف يمكن للحركة النسوية وغيرها ان تغير هذه الوضعية التي يتم التعامل بها مع النساء باعتبارهن مستقبلات وعنصراً سالبا. بل لا أدري كيف يمكن ان يكون هذا الهدف صعبا في الغرب نفسه ومطروحا - كهدف - في الشرق العربي؟!

* * *

وفي تقديري ان الذكورة الطاغية، ان كانت أمرا طبيعيا ومحسوما، في حياتنا، وفي ثقافتنا ولغتنا، فان الذكورة السمجة، التي تنظر للمرأة في كل حين، وفي كل مناسبة، باعتبارها مشروعا للمتعة، ينبغي ان تختفي وان تقاوم وان لا تصبح سمة حياتنا وعملنا.

بل ان شخصية الثري العربي الجامح جنسيا، لم تعد واقعية، وبات اقحامها في الصورة اعتباطيا، لأن الاثرياء العرب، شبعوا جنسا ولم يعد هناك وجود للشخص الذي يتعمد الاعلام الغربي تصويره، عندما يقيم الدنيا ولا يقعدها من أجل امرأة.

ففي الخليج نفسه، هنالك حالة من التضامن العربي، اذ تطير الفتيات من الاقطار الفقيرة، ليغمرن البيوت والفنادق وبرك السباحة ومكاتب العمل وغيرها، ينافسهن في ذلك فتيات بعشرات الألوف من العوالم المنهارة.

* * *

بقي القول ان صفحتنا الأخيرة الساخنة، لم تكن تدري ان درجة حرارتها بهذا الارتفاع، وظنت انها تسهم في تعزيز ثقافة الجنس والثقافة الاجتماعية وتسلي القراء وتزف اليهم بشائر الخصوبة!

الاعدام شنقا لأردني قتل طفله الرضيع

■ عمان - «القدس العربي»: حكمت احدى المحاكم الاردنية على رجل بالاعدام شنقا حتى الموت وعلى زوجته بالسجن لمدة خمسة عشر عاما لارتكابهما جريمة قتل طفلهما البالغ من العمر اسبوعا.

وكانت الام (23 عاما) قد حملت بالطفل قبل زواجها من والده ببضعة اشهر، وانجبته بعد زواجهما بخمسة اشهر وخوفا من الفضيحة اتفقا على قتله فوضعاه داخل الدولاب واغلقا باب المنزل وغادراه وعندما عاد الاب بعد عدة ساعات وتأكد من وفاة الطفل لخذه للمستشفى بحجة انه لا يدري ما اصاب طفله ولكن الطبيب شك بأن تكون الوفاة جنائية وابلغ السلطات المختصة على الفور، التي باشرت تحقيقاتها الى ان تأكد لها ان والد الطفل هو القاتل.

جامعة اكسفورد تتخلى عن استخدام ملعب رياضي لانشاء كلية وفيق السعيد

■ لندن - «القدس العربي»: تخلت جامعة اكسفورد عن مشروع اقامة كلية اقتصاد بلغت ميزانيته 40 مليون جنيه استرليني في موقع رياضي في شارع مانسفيلد وسط مدينة اكسفورد. وكان مقررا ان يحمل المشروع اسم رجل الاعمال السوري وفيق السعيد الذي تبرع بـ20 مليون جنيه لانشائه. لكنه لاقى معارضة شديدة من قبل اساتذة الجامعة وممثلي جمعيات حماية البيئة الذين رفضوا فكرة تحول الملعب الرياضي الى مدرسة اقتصاد. فيما احتج بعضهم على قبول المبلغ من السعيد الذي زعموا انه كان وسيطا في صفقات اسلحة بين بريطانيا والسعودية.

وكان السعيد اعلن في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه سيعيد النظر في مسألة التبرع لانشاء الكلية بعد ان صوت مجلس نبلاء الجامعة ضده بنسبة 259 مقابل 214. غير ان متحدثا باسم الجامعة اعلن اول امس انهم الآن بصدد دراسة اربع مواقع اخرى لاختيار المكان الأنسب لانشاء الكلية. ومن شأن شراء الارض ان يزيد من الميزانية المخصصة للمشروع.

وقال مايك وودين، وهو محاضر في الجامعة وعضو في «الحزب الاخضر» «انا سعيد لاننا تمكنا من اجبار الجامعة على المحافظة على ملعب الرياضة». لكنه اضاف انه ما زال مرتابا من مشروع الكلية، خاصة ان السعيد، وليس جامعة اكسفورد، ملك صلاحية تعيين اغلبية اعضاء مجلس الامناء.

وقال المتحدث باسم الجامعة إن «جامعة اكسفورد والسيد وفيق السعيد ومجلس امناء الكلية اتفقوا في البحث عن موقع آخر غير الملعب الرياضي».





● د. سعيد الشهابي رئيس المركز الثقافي الخليجي في لندن وجه الدعوة لمحاضرة يلقيها المحاضر الامريكي غراهام فوللر عن «مشكلات الديمقراطية في الشرق الاوسط» يوم 15 من الشهر الحالي في السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

45Chalton Street, NW1

● وزارة الثقافة المغربية تنظم في فاس ندوة حول الفكر المغربي وقضايا المجتمع بمشاركة عبد الصمد الرياعي، حسن دمشيق، عبد الجليل حليم، ادريس المنصوري والمختار الهراس.

● مركز الدراسات القانونية الاسلامية والشرق أوسطية يناقش محاضرة صباح المختار عن القانون في العراق في جلسة تعقد يوم 14 من الشهر الجاري في الخامسة والنصف مساء يترأسها سيرجون موبيرلي وذلك بقاعة محاضرات «بروني» التابعة لجامعة لندن.

● الكاتب والمفكر المصري محمود أمين العالم سيحصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة جنوب الوادي في مصر وهي أحدث جامعة فيها ومقرها سوهاج. وذلك بعد ان وافق مجلس كلية الآداب على منحها له وسيتم تكريم العالم، في حفل كبير، باعتباره من أبناء المحافظة.

● في اطار اعادة هيكلة فروع اتحاد كتاب المغرب، انتخب الشاعر أحمد الطريبق كاتبا عاما لفرع طنجة، ومحمد عزيز المصباحي لفرع الجديدة، محمد بنعمارة لفرع وجدة.

● تقيم اللجنة الاجتماعية بالنادي العربي في بريطانيا حفل الليلة الرمضانية يوم 25 كانون الثاني (يناير) الجاري في:

FULHAM TOWN HALL
FULHAM ROAD
LONDON SW6

يحيي هذه الليلة عدد من الأدباء والشعراء ليتحفوكم بطرائف العرب وشعرهم وتشارك لجنة الشباب بدبكة عربية ثم يقدم الفنان سامي الحسامي القدود الحلبية والموشحات والابتهالات والاغاني التراثية بصحبة عازفين على آلات عربية. للحجز والاستعلام: 0181 9970541

● بمناسبة بلوغه سن السبعين ستنظم اللجنة العليا في معرض القاهرة الدولي للكتاب ندوة للأديب المصري عبد الله الطوخي لمناقشة اعماله وأدبه.

● المركز الطبي لشركة (المقاولون العرب) في القاهرة وافق على علاج الشاعر المصري عبد الدايم الشاذلي على نفقته في قسم الكلى الذي يعتبر من أكثر الاقسام تطورا في المنطقة العربية.

● المسرحي المغربي عبد الحق الزروالي يقوم خلال شهر رمضان الجاري بجولة في عدد من المدن المغربية لعرض مسرحيته الجديدة «الحاكمة».

● لمناسبة الاصدار الثاني من «المترجم العربي» أول برنامج للترجمة من الانكليزية الى العربية بواسطة الحاسبات الشخصية وحاسبات الماكنتوش ستلقى محاضرة عن البرنامج بشكل خاص وعن الترجمة العربية الالكترونية وآفاقها المستقبلية بشكل عام. يتحدث فيها عدنان عيدان وذلك يوم السبت 11 كانون الثاني (يناير) الحالي الساعة السابعة والنصف مساء على العنوان التالي:

THE LABOUR CLUB
367 CHISWICK HIGH ROAD, LONDON W4

أوسع حملة ضد تجارة الجنس في بلجيكا

■ بروكسل - ق ن ا: بدأت شرطة بلجيكا الجمعة اوسع حملات التطهير نطاقا في تاريخها ضد تجار ومروجي المواد الخليعة المرتبطة بالجنس وخاصة جنس الاطفال على الاراضي البلجيكية.

وذكر متحدث باسم الشرطة ان رجالها شنوا غارات على اكثر من ستين منزلا ومتجرا وغير ذلك من المرافق المستعملة لمثل هذا النوع من التجارة والمواد الخلاعية.

واشار المتحدث الى ان الشرطة تعرفت على عناوين تلك المحلات والاماكن بواسطة معلومات تلقتها مؤخرا من فرنسا وبريطانيا.

وتأتي عملية الشرطة البلجيكية بغرض القضاء على تجارة الدعارة او على الاقل الحد من خطورتها في اعقاب ردود الفعل الشعبية العنيفة التي تفجرت بعد كشف النقاب عن فضائح وجرائم اخلاقية وصلت حد الاغتصاب والقتل لعدد من اطفال بلجيكا ولا سيما من الفتيات بعد اختطافهن بواسطة عناصر العصابات المرتبطة بتجارة الجنس.

قرد الفضاء مولتيك مات على الارض

■ موسكو - ق ن ا: لقي القرد مولتيك الذي عاد من الفضاء يوم الثلاثاء الماضي مصرعه على الارض ليلة الخميس.

ولم تفصح المصادر الرسمية الروسية عن اسباب موت القرد الذي حلق في الفضاء لمدة اسبوعين ولكنها قالت انه دخل لتحليق القرد في الفضاء في حادثة مصرعه.

وكانت مشاركة القردين (مولتيك) و(لابيك) في رحلة فضاء روسية للدوران حول الارض قد اثارت غضب جمعيات رعاية حقوق الحيوان في العالم. وساهمت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في تمويل هذه الرحلة الفضائية.

امساكية السبت

العواصم	افطار	امساك
لندن	4,17	6,08
باريس	5,16	6,30
جنيف	5,13	6,08
استوكهولم	3,15	6,12
اثينا	5,25	5,50
امستردام	4,50	6,40
كوبنهاغن	4,02	6,30
مدريد	6,08	6,50
روما	5,01	5,40
بروكسل	5,02	6,40
برلين	4,16	6,10
واشنطن	5,08	5,27

طالب مسجون يؤدي الامتحانات بالفاكس بين القاهرة والاسكندرية!

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

في حادثة هي الاولى من نوعها يقوم طالب مسجون في سجن طرة بجنوب القاهرة باداء امتحان الترم الاول وهو في السجن في نفس الوقت الذي يتم فيه الامتحان في كليته وفي نفس توقيته، وتسليم ورقة الاجابات في موعد جمع اجابات طلاب كليته في الاسكندرية رغم ان المسافة بين الكلية والسجن اكثر من مئتين وخمسين كيلومترا.

الطالب مسجون في طرة على ذمة قضية الجماعات الاسلامية، وهو في السنة الثالثة بكلية التجارة بجامعة الاسكندرية. وكان عميد الكلية الدكتور احمد نور قد اتفق مع ادارة السجن على ان يؤدي الطالب الامتحان، دون الافراج عنه، بان ترسل الاسئلة الى الطالب على جهاز الفاكس الموجود في السجن ويجيب عليها وبعد انتهاء المدة المحددة للامتحان يتم ارسال ورقة الاجابة بالفاكس الى الكلية. ويحدث كل ذلك تحت اشراف عضو في هيئة التدريس بالكلية تم ارساله الى القاهرة! وكانت العادة قد جرت في مثل هذه الحالات على توجه الطالب المسجون الى مكان الامتحان في حراسة امنية واعادته الى السجن بعد ادائه، ولكن الوضع مختلف في هذه الحالة بسبب بعد مكان الامتحان عن مكان السجن مما سيترتب عليه. اما حرمان الطالب من الامتحان او الافراج عنه عدة ايام وهو ما تجنبته الكلية وادارة السجن بوزارة الداخلية وتوصلتا الى هذا الحل المبتكر.

جريمة قتل كشفت عملية تهريب يورانيوم

عمان - «القدس العربي»:

ادى الكشف عن تفاصيل جريمة قتل وقعت في الاردن قبل شهر ونصف الى اكتشاف عملية تهريب لليورانيوم من بغداد الى عمان.

وكانت اجهزة الأمن الاردنية قد عثرت على جثة لمواطن اردني في منطقة مهجورة وأدت تحرياتها لالقاء القبض على عامل يحمل جنسية عربية كشف تفاصيل الجريمة حيث استخدمه المجني عليه ليكون وصلة الصلة بينه وبين شخصين عراقيين اتفق معهما على تزويده باليورانيوم مقابل 5 ملايين دينار اردني.

وقال العامل في اعترافاته انه سافر لبغداد والتقى بالشخصين وحملاه رسالة للمجني عليه ثم قدما الى عمان والتقيا بالمجني عليه في منطقة مهجورة وانهما كانا يحملان وعائين يحتويان على اليورانيوم وان المجني عليه قبل ان يتسلم منهما الوعائين اتصل بواسطة الهاتف الخلوي مع احد الاشخاص وتحادث معه باللغة الانكليزية وبعد ان انهى المكالمة هاجمه احد الشخصين بضربة على رأسه ثم قام الاخر وبمساعدة العامل بذبح المجني عليه. وتبحث الاجهزة الامنية الان عن اجابات لكثير من التساؤلات التي اثارتها اعترافات العامل وخاصة سبب اهتمام المجني عليه بالحصول على اليورانيوم وما هي صفة الاشخاص العراقيين الذين كان يتعامل معهم ولماذا قاموا بقتله في النهاية. ومن هي الجهة التي اراد المجني عليه الحصول على اليورانيوم لصالحها. وتخشى السلطات الامنية ان يكون المجني عليه عميلا للموساد وخاصة بعد ان اخبرهم احد ابنائه انه كان دائم السفر لاسرائيل وانه كان يبيع قطعا اثرية هناك باسعار باهظة.

تحريك الاذرع بكثرة قد يشير الى الاصابة بامراض القلب

■ لندن - رويتر: افادت دراسة اوردتها نشرة «مديكال جورنال» البريطانية الطبية ان الاشخاص الذين يعانون من امراض قلب مزمنة في الشريان التاجي يحركون اذرعهم اكثر من الاشخاص الذين لا يعانون من هذه الامراض.

ولكن لم يتضح ما اذا كان الاشخاص الذين يحركون اطرافهم اكثر عرضة لامراض القلب ام ان مرضى القلب يحركون اذرعهم اكثر لانهم غير نشطين بدنيا ام ان المرض هو الذي يجعلهم يفعلون ذلك. وكتب الدكتور الان ريني في التقرير «تكهناتي الشخصية هي ان حركة الذراع على مدى العمر قد تكون عاملا تصاحبه عوامل اخرى في تطور مرض القلب المزمن». واستقبل ريني وهو طبيب متقاعد تستشيره هيئات الصحة الحكومية 50 شخصا تتراوح اعمارهم بين 15 و82 عاما لمراقبة حركتهم خلال حوار يستمر عشر دقائق.

شيخ الازهر يدافع عن فوائد البنوك

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي» - الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي قبل الدعوة التي وجهتها اليه جمعية رجال الاعمال في مدينة الاسكندرية ليلقي محاضرة يوم الخميس المقبل في مقر الجمعية عن موقف الاسلام من فوائد الودائع في البنوك وشهادات الاستثمار والضرائب والزكاة بالاضافة الى الاجابة عن الاسئلة الاخرى التي سيوجهها اليه رجال الاعمال.

هذا ومن المنتظر ان تؤدي اجابات شيخ الازهر الى اعادة اشتعال المعركة القديمة بينه وبين عدد كبير من علماء الدين والتي بدأها عندما كان مفتيا. واصدر فتوى بان فوائد الودائع في البنوك وشهادات الاستثمار حلال، ولا حرمة فيها ولا يزال حتى الان بعد تعيينه شيخا للازهر يتعرض للانتقادات من جانب البعض بسببها.

بريطانية تلد توأمتين بفارق 19 يوما بينهما

■ لندن - رويتر: وضعت سيدة بريطانية توأمتين ولدت الثانية بعد الاولى بتسعة عشر يوما. وقالت صحيفة (ديلي ميرور) ان المولودتين اللتين وضعتا في حضانة ولدت كل منهما في عام مختلف واحتفلت الأم بعيد ميلادها في الفترة بين ميلادهما.

وقالت الأم تريسي سيكمان للصحيفة «قررت ابيي انها لاتريد الخروج الى الحياة مع شقيقتها فركلت اختها بيدج الى الخارج لتوسع المكان لنفسها». واضافت «كان احساسا غريبا جدا ان اظل حبلى بعد ان وضعت مولودا. واحتفلت بعيد ميلادي بين ميلاد الطفلتين فكان عمري 23 عاما عندما انجبت بيدج و24 عاما عندما انجبت ابيي». ويقول الاطباء ان التوأمتين غير المتماثلتين نتجتا عن بويضتين مختلفتين وكان لكل منهما مشيمة خاصة بها تمدها بالغذاء كما كان لكل منهما الغلاف الامنيوسي الخاص بها.

رغم التزامه بالصيام.. نور الشريف يمثل فيلمين في رمضان

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

لن يستمتع الفنان نور الشريف بشهر رمضان كما كان يخطط بان لا يقوم ببطولة اي عمل تليفزيوني او سينمائي طوال الشهر خاصة بعد ان انتهى من تصوير دوره في فيلم (المصير) ومسلسل الامير المجهول. لكن سرعان ما تخلى عن رغبته بمجرد ان تلقى عرضين في وقت واحد، ووافق عليهما فورا، وان يبدأ تصويرهما في الاسبوع الثاني من رمضان.

والعرضان هما: فيلم اسمه (الكلام في الممنوع) من اخراج عمر عبد العزيز وقصة ناجي جورج.

والفيلم الثاني اسمه (عفريت النهار) وتلعب نور البطولة فيه امامه الهام شاهين وهو من اخراج عادل الاعصر وقصة بسيوني عثمان.

نور والهام ضحكا عندما علما باسم الفيلم الذي سيبدآن تصويره في رمضان لان العفاريت تختفي في هذا الشهر.

كلام النجوم

ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة. من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا. وقت مناسب

لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع. توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تضع خططك مع من تحب. تغير في ظروف علاقاتك.

احتمال الوقوع في شرك الحب بالنسبة للاعزب. وقت ممتاز لاجراء مفاوضات واجتماعات حول اي نوع من انواع العمل.

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال. وقت رائع للتسلية في البيت.

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية. انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر مما يقوله المنطق.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة. مساء هذا اليوم يتركز حول اتصالات مع اخرين بالهاتف.

هذا اليوم جيد للفت انظار المسؤولين اليك. الذين يعملون من البيت يجب ان يحرصوا على التعامل مع الناس في موقع السلطة.

يوم ملائم للحب. مكاسب مالية هذا اليوم اكثر مما هو متوقع.

اذا كان هناك تغير في علاقاتك الشخصية فسيكون ذلك للاحسن. العمل الروتيني يسير بانتظام لكن لا تجرب امورا غير مألوفة لك.

مقدرتك على اقناع الاخرين بالقيام بواجباتهم تكون عالية. الشركاء سيكونون متعاونين هذا اليوم.

لا تخشى تجربة الاتجاهات الجديدة. دع طاقتك تعمل الى ابعد ما تستطيع. اخبار مثيرة في طريقها اليك مما [illegible]